

سلسلة كتابة البحث العلمي
ومصادر الدراسات الإسلامية
-٢-

كتابة البحث العلمي

ومصادر الدراسات العربية والتاريخية

الأستاذ الدكتور عبد الوهاب ابراهيم أبو سليمان



كتابة البحث العلمي

ومصادر الدراسات العربية والتاريخية

الطبعة الأولى

١٤١٥ - ١٤١٦هـ - ١٩٩٥ م





للنشر والتوزيع والطباعة

الادارة : كيلو خمسة - طريق مكة - هاتف : ٦٨٧٧٢٩٠

ص.ب. : ٤١٤٦ جدة - الرمز البريدي ٢١٤٩١

برقياً : مشكاتنا

فاكس : ٦٤٤٣٥١٨ - ٦٨٧٧٢٩٠ (جدة)

المكتبة : شارع البغدادية - هاتف : ٦٤٤٣٥١٨ - ٦٤٢٦٦١٠

المكتبة : كيلو خمسة - طريق مكة - هاتف ٦٨٧٧٤٢٢

سلسلة كتابة البحث العلمي
ومصادر الدراسات الإسلامية
-٢-

كتابة البحث العلمي

ومصادر الدراسات العربية والتاريخية

الأستاذ الدكتور عبد الوهاب إبراهيم أبو سليمان



للنشر والتوزيع والطباعة

٠٠١,٤٢ أبو سليمان، عبد الوهاب ابراهيم
٤٥٥ س كتابة البحث العلمي: ومصادر الدراسات العربية والتاريخية
عبد الوهاب ابراهيم أبو سليمان. ــ ط ١ .
جدة: دار الشروق، ١٤١٥ ــ ١٤١٦ هـ/ ١٩٩٥م.
٦٥٦ ص؛ ٢٤ سم.
ردمك ٢ ــ ١٢ ــ ٦٦٩ ــ ٩٩٦٠
١. طرق البحث. ٢. مصادر المعلومات.
أ ــ العنوان.

رقم الايداع: ١٥/١٣٩٦
ردمك: ٢ ــ ١٢ ــ ٦٦٩ ــ ٩٩٦٠

بسم الله الرحمن الرحيم

مُقدّمة الطّبعة الرابعة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيدنا محمد، وعلى آله، وصحبه أجمعين.

وبعد:

فقد مضت عشر سنوات على ظهور كتاب (كتابة البحث العلمي، ومصادر الدراسات الإسلامية) في طبعات ثلاث. وبفضل الله وتوفيقه لاقى إقبالاً طيباً في الأوساط العلمية الجامعية.

لم يفتقد الكتاب منذ ظهوره النقد البناء، والمقترحات الوجيهة المفيدة، مشافهة، وكتابة، وعلى صفحات الصحف، بعبارات صادقة، ونوايا مخلصة.

ولئن تقلدت بتقريظاتها شرفاً، فقد استوجبت جهداً وعملاً، تعجز إمكاناتي، وقدراتي المحدودة عن الاضطلاع بها.

ومضيت مستعيناً بالله في تحقيق تلك الآمال، والمقترحات، وكان ثمرتها الأولى ظهور القسم الأول (كتابة البحث العلمي صياغة جديدة) عام ١٤٠٨ هـ مستقلاً عن المصادر، يواكب في دراسته آخر مستجدات مناهج كتابة البحث، وتقنياتها.

وللتمكن من تطوير قسم المصادر، وتحديثه تم تقسيمه إلى ثلاثة أقسام مستقلة:

الأول: مصادر الدراسات القرآنية، والسنة النبوية، والعقيدة الإسلامية.
الثاني: مصادر الدراسات الفقهية.
الثالث: مصادر الدراسات العربية، والتاريخية.

أما ترتيبها في كل قسم، وتحت كل عنوان فهو بحسب وفاة المؤلفين، الأقدم، فالذي يليه، وهكذا.

وقد شمل التطوير في هذه الأقسام إضافات لبعض المصادر في كل قسم من تلك الأقسام، بنسب متفاوتة، بالإضافة إلى تدوين معلومات النشر في عمومها، وما لم تستوف له معلومات النشر لم يكن نقصها سهواً، وإنما هو المتوافر منها مطبوعاً في النسخة التي بين يدي.

ومن ما هو معلوم بداهة وضرورة أن قائمة مصادر كل علم بحاجة إلى إضافات وإضافات، وإلى متابعة علمية مستمرة، وسيكون هذا ممكنا - بإذن الله - بعد استقلال كل مجموعة من المصادر بمطبوعة مستقلة كما هو التقسيم الحالي.

كما سيكون لهذا التقسيم دور في تخفيض التكاليف، وإخراج كل قسم في حجم معقول، وإعطاء الدارس فرصة الإختيار بينها بما يتفق ومجال تخصصه.

ومن أجل أن يكون كل قسم من أقسام المصادر الثلاثة مستقلاً عن الآخر اقتضى هذا وضع القسم الأول (كتابة البحث العلمي)، والقسم الثاني (مدونات المصادر الإسلامية العامة) في بداية كل منها، ثم وضع قائمة المصادر المتخصصة في نهاياتها جميعاً.

وأود التنويه بأن التوثيق بالهامش في القسم الأول (كتابة البحث العلمي) جرى على البدء باللقب، أو اسم الشهرة كما هو المتبع في البحوث العلمية، في حين جرى البدء بالاسم، ثم اللقب في التوثيق في قسم المصادر؛ ليتم التوافق بينه وبين العرض للمصادر في صلب الكتاب.

والله أسأل أن يجعله عملاً خالصاً لوجهه الكريم إنه سميع مجيب.

وصلى الله وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

العزيزية - مكة المكرمة
الاثنين ٢٧/١/ ١٤١٠هـ
الموافق ٢٨/٨/١٩٨٩م

المؤلف
عبد الوهاب ابراهيم أبوسليمان
قسم الدراسات العليا الشرعية
جامعة أم القرى- مكة المكرمة

كلمة شكر

أسهم في إخراج هذا الكتاب، وتقويم مادته العلمية، واستكمالها عدد من الأساتذة الأكاديميين، ذوي الكفاءة العلمية العالية، وعدد من الإخوة الأدباء، والمثقفين بما قدموه من نقد بناء، واقتراحات مفيدة على صفحات الدوريات المتخصصة، والصحف اليومية، أو عبر مراسلات شخصية، وهذا لا شك يدل على إحساس علمي رفيع، وتقدير للمسؤولية التعليمية حق قدرها، وقد أفاد المؤلف من تلك المقترحات الشيء الكثير، فإخراج هذا القسم (كتابة البحث العلمي) منفصلاً عن مصادر الدراسات الإسلامية، والإضافات الجديدة، وإعادة صياغة بعض الموضوعات تجاوب صادق لتلك المقترحات، والنقد البناء.

والمجال لا يتسع هنا لذكر أسمائهم جميعاً، غير أني أخص بالذكر: المفكر الإسلامي الكبير الأستاذ الدكتور اسماعيل الفاروقي (رحمه الله) مؤسس المعهد العالمي للفكر الإسلامي بواشنطن، وأستاذ علم الأديان بجامعة تمپل في ڤيلادلفيا بالولايات المتحدة الأمريكية.

والأستاذ الدكتور عبد الفتاح اسماعيل شلبي أستاذ علم النحو والقراءات بقسم الدراسات العليا بكلية اللغة العربية، بجامعة أم القرى فقد حظي هذا العمل منه بالرعاية منذ البداية.

وقد أفاد كل من الأخوة الأستاذ الدكتور عباس صالح طاشكندي أمين المجلس العلمي سابقاً بجامعة الملك عبد العزيز.

والدكتور هشام عبد الله العباس عميد شؤون المكتبات سابقاً بجامعة الملك عبد العزيز بالكثير من خبراتها في تطوير القسم الأول من الكتاب.

كما أن للدكتور فؤاد عبد المنعم أحمد، أستاذ السياسة الشرعية بجامعة أم القرى الفضل في تطوير قسم مصادر السياسة الشرعية.

ولا أنسى في هذا الصدد الإخوة طلاب الدراسات العليا بجامعة أم القرى الذين تجاوبوا مخلصين مع مادة (قاعة البحث)، فأفدت أثناء تدريسهم من ملاحظاتهم القيمة، واستدراكاتهم الدقيقة.

فللجميع مني أصدق الشكر، وأخلص التقدير.

المؤلف

عبد الوهاب ابراهيم ابو سليمان

مكة المكرمة

المحتويات

الفصل الثاني: الإعداد

الفصل الثالث: الكتابة

الفصل الرابع: البحث في شكله الأخير

القسم الثاني

مدونات المصادر الإسلامية العامة

القسم الثالث

مصادر دراسات اللغة العربية

القسم الرابع
مصادر التاريخ الإسلامي

المصادر العربية والأجنبية

القسم الأول

كتابة البحث العلمي

صياغة جديدة

مُقدمة الكتاب

الحمد لله الذي بنعمه تتم الصالحات، والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

أما بعد: فإن هذا الكتاب يقدم تصورا مختارا لكتابة البحث العلمي، ومنهج السير فيه، مقتبسا مادته العلمية من كتب عديدة تمثل خبرات جامعية متقدمة، في مؤسسات علمية متطورة، يردفها معايشة طويلة مع طلاب الدراسات العليا، والبحث العلمي، فلا عجب أن يضم هذا الكتاب بين دفتيه النظريات والخبرات المتقدمة في مجال البحث العلمي، متوخياً في هذه المادة حاجة الطالب في هذه المرحلة.

حمل هذا الكتاب في طبعتيه السابقتين عام ١٤٠٠هـ، وعام ١٤٠٣هـ عنوان (كتابة البحث العلمي) ممثلا للقسم الأول من (كتابة البحث العلمي ومصادر الدراسات الاسلامية).

توالت المقترحات بفصل هذا القسم عن القسم الآخر (مصادر الدراسات الاسلامية)، واقتضت التجربة التعليمية مع طلاب الدراسات العليا إضافة موضوعات جديدة تمس الحاجة اليها، وأعيدت صياغة الكثير منها، كما أعيد ترتيب الموضوعات وتنظيمها.

في ضوء هذه التغييرات والتطوير الجذري للكتاب مع رغبة الاحتفاظ بالعنوان القديم الذي اشتهر به في الوسط العلمي رأيت أن يصبح عنوانه: (كتابة البحث العلمي صياغة جديدة). فقد عرض الكتاب فيما عرض من موضوعات جديدة إلى تحديد مفهوم (البحث العلمي) بصورة دقيقة، وعنوان مستقل؛ لترسيخ معناه الصحيح لدى طلاب الدراسات العليا، كما تحدث بنفس الطريقة عن (الموضوعية)، و(المنهجية)، و(الباحث)، و(الإشراف العلمي)؛ ليخدم المدرس، والطالب سويا نحو الاتجاه السليم في هذه المرحلة الدراسية العالية.

كما شرح الخطوات المقترحة للسير في البحث في موضوع مستقل بعنوان (الطريقة العلمية للبحث).

ومن الموضوعات الجديدة التي ضمها هذا الكتاب عَرْضُ طرق أخرى من التوثيق غير ما ألفناه ودرجت عليه الجامعات في الشرق، وهو ما أسميته بـ(التوثيق المباشر المختصر)، وإن كانت التسمية باللغة الانجليزية هي: (Parenthetical Documentation)، وهي طريقة جديدة من التوثيق تحتوي على ثلاثة أنواع، فرأيت من الأفضل أن لا أغفل عرض هذا وشرحه في هذا الكتاب، حيث يتحقق من خلاله التوثيق العلمي المطلوب، بالإضافة إلى توفير الوقت والجهد للباحث.

دخل الحاسب الآلي (الكومبيوتر) عالمنا الجديد، وأضحى وسيلة متقدمة، تسجل على أشرطتها ألوان المعرفة الإنسانية قديمها، وحديثها، فأصبح مصدراً من المصادر التي تزود الباحثين بالمعلومات، فتعرض هذا الكتاب في صياغته الجديدة إلى توضيح كيفية توثيق المعلومات المقتبسة منه.

وآخراً وليس أخيراً فقد قدم الفصل الرابع من هذا الكتاب معلومات تفصيلية لتعليمات طبع البحث، وما ينبغي أن يكون عليه في

شكله الأخير.

ومن الإضافات المهمة فيه (مناقشة الرسالة العلمية، ومعايير تقويمها).

ولا أريد أن أعدد هنا ما استجد أو جدد في مادة هذا الكتاب تفصيلا فقد أريد له أن يكون جديداً موضوعاً، ومنهجاً في هذا المجال. وعسى أن يكون قد تحقق له.

واني أسأل المولى الكريم أن يكون محققا للأهداف المتوخاة منه، مساعدا للباحثين في تصحيح مسارهم، حتى تخرج الأبحاث والدراسات في مستوى العصر شكلاً، ومضمونا. والله من وراء القصد، وهو نعم المولى، ونعم النصير.

أ. د. عبد الوهاب ابراهيم أبو سليمان
مكة المكرمة - جامعة أم القرى
١٤٠٦/٨/٧ الموافق ١٦ ابريل ١٩٨٦م

الفصل الأول

مبادئ في البحث العلمي

البحث العلمي: مدلوله - خصائصه.
الموضوعية - المنهجية.
البحوث الجامعية:
أقسامها - أنواعها.
الباحث.
الإشراف العلمي.
جدول خطوات كتابة البحث.
اختيار موضوع البحث.
عنوان البحث.
عناصر الخطة.
الطريقة العلمية للبحث.
خطوات البحث العلمي.
مصادر البحث.
وسائل التعرف على المصادر.
القائمة الأولية للمصادر.
بطاقات التعريف بالمصادر.
نماذج تسجيل المعلومات عن المصادر ببطاقة التعريف.

البحث العلمي

مدلوله - خصائصه

البحث: كلمة لها مدلول لغوي عام تعني: طلب الشيء، وإثارته، وفحصه.

هذه المعاني كلها مجتمعة تشير بالفعل إلى طبيعة البحث العلمي؛ إذ هو طلب المجهول، يستدعي إثارة كل ما يمكن أن يمد الباحث بمعلومات مفيدة في مجال البحث، والتنقيب عنه، ثم فحص ما تجمع من تلك المعلومات لطرح ما ليس ذا صلة بالبحث المطلوب وإبعاده. ثم دراسة وتحليل ما تبقى مما له به صلة مباشرة، أو يساعد على دراسة جانب من جوانبه.

ويعرف العلماء المتخصصون البحث بأنه:

عملية علمية، تجمع لها الحقائق والدراسات، وتستوفي فيها العناصر المادية، والمعنوية حول موضوع معين دقيق في مجال التخصص؛ لفحصها وفق مناهج علمية مقررة، يكون للباحث منها موقف معين؛ ليتوصل من كل ذلك إلى نتائج جديدة.

هذه النتائج هي ثمرة البحث، والغاية التي ينشدها الباحث من وراء العملية العلمية الفكرية، سواء كانت نظرية، أو تجريبية، وهي ما يعبر عنها علميا بـ(الإضافة الجديدة) المطلوبة في البحوث العلمية العالية.

وهذا شيء مهم جدا، بل هو عنصر أساسي في البحث؛ ليتطابق الاسم مع المسمى، والعنوان مع المضمون.

والإضافة الجديدة في البحوث تتخذ صورا شتى، فقد تكون أفكارا جديدة في المجال العلمي، كما تكون حلا لمشكلة علمية، أو بيانا لغموض علمي، إلى غير ذلك من الأغراض المطلوبة مما يتفق ومدلول كلمة (البحث العلمي)[1].

فحينما يحقق العمل العلمي واحدا من هذه الأغراض تتحقق أساسياته، ويتجلى فيه معناه الحقيقي بأوضح صورة، ويصدق عليه حينئذ أنه إضافة جديدة للمعرفة.

وفي المقابل فإن كثيرا من الأعمال العلمية التي تختلف بطبيعتها عن (البحث العلمي) لا يمكن أن يطلق عليها هذا العنوان من ذلك:

المؤلفات التقريرية التي لا تتجاوز إعادة الصياغة والتقسيمات.

ما كان جمعا لمعلومات ووصفا لها فقط.

الكتاب الدراسي مهما بلغت جودته، أو أهميته في مجال التدريس، فليست هذه من قبيل البحث العلمي[2]؛ لأنها تقرر حقائق معلومة، وقضايا مسلمة في مجال التخصص، وجمع المعلومات في البحث العلمي هو جزء منه، ولكنه ليس هو كل البحث، أو الجزء الأهم فيه. كما لا يعد من البحث أنواع الدراسات الآتية:

جمع المعلومات التاريخية وحدها لا يسهم بجديد الى المعرفة، إذا لم يكن ثمة تحليل لها، أو فحص للأفكار التي تضمنتها.

وصف حالة من الحالات، أو قضية من القضايا إذا لم يكن توضيحا لنظرية، أو أفكار جديدة.

---

(١) انظر ص ٥٨ - ٥٩ أهمية البحث من هذا الكتاب.

(٢) يجب أن لا يشتبه هذا ببعض الأبحاث العلمية التي نالت قسطاً كبيراً من التقدير، فاستحسنت الهيئات العلمية أن يكون مقرراً دراسياً، أو مرجعاً علمياً للطلاب والباحثين، فإن إعطاءها هذه الصفة لا يغير من حقيقتها، ولا يطعن في أصالتها.

تطوير مشروع علمي يعتمد على معلومات معروفة في مجال التخصص لا يعد في نطاق البحوث العلمية الأصيلة إلا في حالات مقارنةالنتائج، والدراسات.

تطوير طريقة معينة، أو نظام معين، ووضعه موضع التنفيذ في مجال من المجالات الاجتماعية، أو التجارية، أو الحكومية. أو الجامعية ربما يكون نشاطا مبتكرا، ولكن لا ينطبق عليه مفهوم البحث.

ربما يضع الدارس برنامج كمبيوتر لعمل إحصائية تحليلية، قد يكون هذا مشروعا جيدا، ومفيدا، ولكن لا يمثل بحثا يستحق به درجة علمية جامعية، ليس لشيء، ولكن لأنه يمثل تطوير مشروع لا يضيف للعلم جديدا[١].

ومن باب أولى أن لا تعد المقالات الطويلة أبحاثا، وبخاصة إذا كانت تقدم معلومات مسلمة، فللبحث العلمي طبيعته، وخصائصه.

الحجم في البحث العلمي طولا، أو قصرا ليس معيارا من المعايير التي تقاس بها الأبحاث، أو يحكم عليها من خلاله، ولكنه المضمون، والخصائص، والجوانب الفنية التي تصاغ في ضوئها، وحسب قوانينها.

أما خصائص البحث العلمي فأهمها:

أولا: **الموضوعية**: ويقصد منها الباحثون جانبين مهمين هما:

أ - حصر الدراسة، وتكثيف الجهد في اطار موضوع البحث، بعيـــدا عن الاستطراد، والخروج عن موضوع البحـــث إلى نقاط جانبية هامشية، مما يسبب تشتيت أفكار القارىء، وهو

انظر:

(1) Davis, Gordon B. and clyde A. Parker, Writing The Doctoral Dissertation (New York: Baron's Educational series Inc., 1979) P. 47 - 48.

من قبل هذا جهد يأتي على حساب الموضوع الرئيس، فيؤثر على مستواه، في حين أن المفروض الاحتفاظ للبحث بكل مجهود، ومساحة على صفحاته.

ب - تجرد الأفكار والأحكام من النزعات الشخصية، وعدم التحيز مسبقا لأفكار، أو أشخاص معينين، فالهدف الأول والأخير من البحث هو التوصل إلى الحقيقة كما هي، مؤيدة بالأدلة والشواهد، بعيدة عن المؤثرات الشخصية، والخارجية التي من شأنها أن تغير الموازين.

«... وليست أهمية العلوم وعظمتها في الحقائق التي كشفت عنها، بقدر ما هي كامنة في الطريقة، وفي الروح العلمية التي تبحث بها الحقائق»[1].

ثانياً: المنهجية: نسبة إلى المنهج وهو: طريقة تنظيم المعلومات، بحيث يكون عرضها عرضا منطقيا سليما: متدرجا بالقارىء من السهل إلى الصعب، ومن المعلوم إلى المجهول، منتقلا من المسلمات إلى الخلافيات، متوخيا في كل ذلك انسجام الأفكار، وترابطها. جاء تعريفه بأنه: «فن التنظيم الصحيح لسلسلة من الأفكار العديدة، إما من أجل الكشف عن الحقيقة حين نكون بها جاهلين، وإما من أجل البرهنة عليها للآخرين حين نكون بها عارفين»[2].

---

(١) سلطان، حنان عيسى، وغانم سعيد شريف العبيدي. أساسيات البحث العلمي بين النظرية والتطبيق، الطبعة الأولى (الرياض: دار العلوم للطباعة والنشر، ١٤٠٤ هـ - ١٩٨٤ م)، ص ٧٣.

(٢) خضر، عبد الفتاح، أزمة البحث العلمي في العالم العربي، (الرياض: معهد الإدارة، عام ١٤٠١ هـ/١٩٨١ م)، ص١٢.

« ..... إن المهم بالدرجة الأولى من هذا التدريب العلمي فحص خبرة الكاتب، وقدرته الفنية التي يبرزها، والتي تظهر من خلال استعماله للمعلومات في موضعها الصحيح »[1].

ولئن كانت هذه هي أهم خصائص البحث العلمي ومكوناته، فهناك أمور أخرى مهمة تدل بنفسها على أصالة البحث، وجودته، والتزامه المنهج العلمي الصحيح.

« .... فالبحث العلمي يعرف من العنوان الذي يجمع بين الجدة، والدقة، والتبويب، وما بين الفصول والفقر من ترابط، وتجانس، وتناسب، والهوامش، وما هي عليه من إيجاز في الدلالة على المصادر، ثم ما يصحب كل ذلك من فهارس، وقائمة تامة للمعلومات عن المصادر والمراجع...

وإذا كانت هذه الأمور أدخل بالجانب الشكلي من البحث فإن قراءة فقرة هنا وهناك بين المقدمة والخاتمة تؤيد علمية البحث، إذا وقع القارىء على حسن الرأي، وجودة المناقشة، وشخصية الكاتب، وسيطرته على المادة، وإعرابه عن كل ذلك في لغة سليمة، جميلة، بعيدة عن التطويل، والثرثرة، وكلما زاد في القراءة ازداد قربا من المؤلف... »[2].

---

(١) بيكفورد، ولج. ول. و. سمث. الدليل الى كتابة البحوث الجامعية ورسائل الماجستير والدكتوراه، الطبعة الثانية، عربه بتصرف عبد الوهاب ابراهيم أبو سليمان، (جدة: تهامة، عام ١٤٠٤هـ- ١٩٨٣م)، ص ٩٩.

(٢) الطاهر. علي جواد. منهج البحث الأساسي الأدبي. الطبعة الثالثة. (بيروت: المؤسسة العربية للدراسات والنشر. عام ١٩٧٩م). ص ٣٠.

والبحث العلمي يقوّم بمقدار جدواه العلمية، والاجتماعية. وبقدر ظهور شخصية الباحث المتمثلة في أصالة أفكاره، المبنية على أساس من تفهم المادة العلمية، ومنهجيته في عرضها، ومناقشتها بأسلوب علمي، هادىء، متجرد، والتزام الجوانب الفنية المطلوبة للبحث.

«فالشيء الأساسي، والذي ينبغي أن نحفظه دائما في عقولنا هو أن الدراسة، والبحث ليست مجرد تجميع البيانات، والمعلومات، والحقائق...، ولكن تفسير الباحث لهذه الحقائق، وبيان معانيها، ووضعها في إطار منطقي مفيد هو الذي يميز التفكير العلمي عن سواه، فالبحث يتطلب الفكر... ومن هنا كان التفكير الذي يتضمنه البحث هو ما يسمى بالتفكير العلمي النقدي «Critical Thinking»[1].

---

(١) بدر. أحمد. أصول البحث العلمي ومناهجه. الطبعة الرابعة. (الكويت: وكالة المطبوعات، عام ١٩٧٨م)، ص ٥١.

البحوث الجامعية

أقسامها - أنواعها

البحوث الجامعية أقسام وأنواع حسب المستوى والتخصص.

أما من حيث المستوى فهي على قسمين:

أ - بحوث على مستوى المرحلة الجامعية الأولى (البكالوريوس).

ب - بحوث على مستوى درجتي الماجستير، والدكتوراه.

وليس من الصعب التمييز بين هذين القمسين.

البحث على مستوى المرحلة الجامعية الأولى (البكالوريوس):

تقتضي طبيعة البحث على هذا المستوى تجميع المادة العلمية من مصادرها الأصلية، والثانوية، وإعادة صياغتها في أسلوب علمي واضح، وبطريقة منهجية منظمة، ليس من الضروري في مثل هذه البحوث أن يدون الطالب آراءه الخاصة، أو انطباعاته الشخصية حول الفكرة الأساسية؛ لأن المقصود من هذا في هذه المرحلة هو تدريب الطالب على منهجية البحث، وممارسة المصادر، والقدرة على اختيار المادة العلمية المطلوبة، والمناسبة، ثم تنظيمها، والتوفيق بينها. وصياغتها في أسلوبه الخاص، وأمثال هذه البحوث في حقيقتها لا تعدو أن تكون تقارير علمية.

البحث على مستوى الماجستير، والدكتوراه:

محور الدراسة في مثل هذه البحوث موضوع معين. ذو إطار محدود، يجمع له الباحث ما أمكن من دراسات، وأفكار، وبيانات، ومعلومات،

يتفحصها، وينقدها بموازين النقد العلمي السليم، ويضع فيها تحليلاته وتفسيراته، وما يتوصل إليه من آراء، مؤيدا كل هذا بالأدلة، والبراهين، والشواهد، وأن يكون له موقف من القضايا المعروضة بعامة، ومن موضوع البحث الأساسي بخاصة، يكون لها أثر في مجال المعرفة.

«وفي حالة الدكتوراه بخاصة ينبغي أن يكون الموضوع شديد التحديد، بعيداً عن الشمول، والعموميات، يكرس على الأصالة، والتجديد، فيختار الطالب موضوعاً دقيقاً، ويعالجه معالجة تحليلية علمية»(١).

هذا النوع من البحوث هو الذي يتقدم بالبحث العلمي، ويضيف الجديد من المعلومات والأفكار.

في ضوء هذا المستوى من البحوث تمنح الجامعات العريقة الدرجات العلمية العالية: الماجستير، والدكتوراه حيث الأصالة، والجدة شرط أساسي لمنحها(٢).

والبحوث الجامعية متنوعة تنوع التخصصات، ومجالات المعرفة، إلا أنها جميعها تقع تحت واحد من الأنواع التالية:

أولا: البحث الوصفي.
ثانيا: البحث التاريخي.
ثالثا: البحث التطبيقي.

---

(١) الفرا، محمد علي عمر، مناهج البحث في الجغرافيا بالوسائل الكمية، الطبعة الثانية، (الكويت: وكالة المطبوعات، عام ١٩٧٥م)، ص ٧٠.

(٢) انظر:

Teitelbaum, Harry, How to write thesis a guide to the research paper (New York: Monrach Press, 1982), P. 3.

قد يجمع البحث الواحد بين نوعين فأكثر في آن واحد حيث تستوجب الدراسة ذلك.

وفيما يلي تعريف مختصر بخصائص كل واحد منها:

أولا: **البحث الوصفي**: يطلق عليه أحيانا (البحث غير التطبيقي).

موضوعه الوصف، والتفسير، والتحليل في العلوم الإنسانية من دينية، واجتماعية وثقافية، ولما هو كائن من الأحداث التي وقعت لملاحظتها، ووصفها، وتعليلها، وتحليلها، والتأثيرات، والتطورات المتوقعة، كما يصف الأحداث الماضية، وتأثيرها على الحاضر. ويهتم أيضاً بالمقارنة بين أشياء مختلفة، أو متجانسة، ذات وظيفة واحدة، أو نظريات مسلمة.

من أهم خصائص البحث الوصفي:

١ - يبحث العلاقة بين أشياء مختلفة في طبيعتها لم تسبق دراستها، يتخير منها الباحث ما له صلة بدراسته لتحليل العلاقة بينها.

٢ - يتضمن مقترحات، وحلولاً مع اختبار صحتها.

٣ - كثيرا ما يتم استخدام الطريقة المنطقية:
الاستقرائية - الاستنتاجية[1].
(Inductive - Deductive)
للتوصل الى قاعدة عامة.

٤ - طرح ما ليس صحيحا من الفرضيات والحلول.

٥ - وصف النماذج المختلفة، والإجراءات بصورة دقيقة كاملة بقدر المستطاع؛ بحيث تكون مفيدة للباحثين فيما بعد.

---

(١) سيأتي شرحها في ص ٦٤ من هذا الكتاب.

وهنا يحسن التفريق بين دراسات أخرى مشابهة تلتبس بهذا النوع من البحوث وهي:

أ - التقدير: Assessment

ب - التقويم: Evaluation

وفيما يلي التفريق بينها.

أما التقدير: فانه يصف ظاهرة حالة من الحالات في وقت معين من دون الحكم عليها، أو تعليلها، وذكر أسبابها، أو إعطاء توصية بخصوصها، كما لا يتحدث عن فاعليتها. إلا أنه ربما تطلب بعض الأحكام والآراء لبعض الحالات؛ بقصد عرضها لما يمكن توقعه.

التقويم: في حين أن التقويم يضيف إلى الأوصاف الحكمَ على الوسائل الاجتماعية، وما هو المرغوب فيه، ومدى تأثير الإجراءات،والإنتاجية، والبرامج، كما يتضمن أحيانا توصيات لبعض ما ينبغي اتخاذه.

هذه الثلاثة الأنواع المتشابهة:

البحث الوصفي - التقدير - التقويم.

متقاربة، ويكاد لا يفرق بينها؛ فهي جميعا طريق للوقوف على معلومات تتطلب خبرة، وموضوعية، وتنفيذا دقيقا.

كلها تستعمل أسلوبا متشابها في الملاحظة،والوصف،والتحليل، والفرق بينها يكمن في الأهداف التي يرمي اليها الباحث، وتعامله مع المعلومات، والنتائج المتوخاة منها.

ثانيا: **البحث التاريخي:**

إذا كان التاريخ هو سجل الحياة الانسانية ومنجزاتها، فإن البحث التاريخي يوضح حقائق العلاقات بين الأشخاص، والأحداث، والزمان، والمكان. نحن نقرأ التاريخ لنفهم

الماضي، ولنتفهم الحاضر في ضوء الماضي، وتطوره.

التحليل التاريخي يكون لأشخاص، أو لأفكار، أو لحركة، أو لمؤسسة علمية، مع دراسة تفاعلاتهم مع الأطفال، والحركات، والبيئة، والمؤسسات في زمانهم، وليس بمعزل عنها.

فالبحث التاريخي لا يتم إلا باستخدام الطريقة العلمية لوصف الأحداث، وتحليلها مع ما حولها، تأثراً، وتأثيراً.

يحصل المؤرخون على إحصائياتهم من الملاحظة، وتجارب الآخرين إذا لم يكونوا في موقع الحدث. كما لا بد لهم من استعمال الحس المنطقي لإكمال ما يبدو غير كامل من الأحداث.

المصادر الأولى في هذا المجال هي الشهادات، أو ما تبقى من الآثار مثل العظام، أو الملابس، أو الآلات، والأدوات المنزلية (Utensils, Fossils)، والأطعمة، والأسلحة، والنقود وغيرها من الأشياء التي تفيد في البحث التاريخي.

التسجيل التاريخي المتمثل في الوثائق، والسجلات يعد مصدراً آخر أساسيا للتزود من المعلومات مثل الدساتير، والقوانين، والأحكام القضائية، الصحف، الخطابات، العقود، الوصايا، الشهادات، المجلات، الأفلام، التسجيلات الصوتية، والأبحاث.

ثالثا: **البحث التطبيقي:**

يقوم الباحث فيه بإجراء تجارب، ودراسة عينات، أو حالات طبيعية، وملاحظة تغيراتها، وتأثراتها، تتم بطريقة علمية منظمة. والباحث في هذا المجال لا بد أن يكون ذا

دراية تامة بالنظريات الأخرى التي تؤثر في نتائج ما يقوم به من تجارب، وذا قدرة على تحويرها، أو ضبطها بحيث يستخلص منها نتائج جديدة.

تحديد الباحث للمشكلة يستهدف إجابة عملية، أو طرح فرضيات أخرى. إنه يفحص الفرضيات للتأكد من صحتها، أو إبطالها في ضوء ما يجريه من تجارب وملاحظات.

والمختبر هو المكان التقليدي لاجراء التجارب العلمية، حيث يمكن ضبط التأثيرات، والتفاعلات، ومراقبتها.

إن الهدف المباشر من البحث التطبيقي هو اكتشاف جديد للتجربة التي يقوم بها الباحث؛ للوصول في النهاية الى نظرية عامة من علاقات الأشياء بعضها مع البعض الآخر؛ بما يمكن تطبيقه خارج المختبر بشكل واسع[1].

---

(١) انظر:

Best, Jhon W. **Research In Education,** 4 th edition, (New Jersey: Prentice-Hall, Inc., 1981), P. 25, 57, 131.

الباحث

شخص توافرت فيه الاستعدادات الفطرية، والنفسية، بالإضافة إلى الكفاءة العلمية المكتسبة التي تؤهله مجموعة للقيام ببحث علمي.

فالتأهيل العلمي المسبق في مجال البحث، والتزود من المعارف بقدر كاف مطلب أساسي لإيجاد الباحث، وتكوين شخصيته العلمية.

الباحث الأصيل هو الذي يتطلع إلى المجهول للخروج بالجديد من الأبحاث، والأفكار، وهو يبدأ من حيث انتهى السابقون، وفي سبيل تحقيق هذه الغاية يبحث عن المصادر الأصلية، ويركز اهتمامه عليها.

وهو يتميز بالمرونة الفكرية التي تحمله على تقدير أعمال الآخرين، وتفهم اجتهاداتهم - وإن خالفوه الرأي - في تقدير واحترام، وإنصافهم: نقلا لآرائهم، أو تفسيرا لمواقفهم، دون تحيز، أو تحامل.

الباحث هو من له القدرة على تنظيم المعلومات التي يريد نقلها إلى القارىء؛ تنظيماً منطقيا له معناه ومدلوله، مرتبا أفكاره ترتيبا متسلسلا، في أسلوب علمي رصين، بعيد عن الغموض، والإطالة، فـ « العلم بالشيء وحده لا يُكوِّن باحثا بالمعنى الحديث، قد يكون المرء علاّمة في الأدب، أعلامه، عصوره، شعره، نثره، مصادره، وفي اللغة نحوها، صرفها، فقهها، تاريخها...، ولكن ذلك لا يعني حتما أنه يستطيع أن يكتب بحثا منهجيا، ولا ينفعه مع علمه ما له من صبر، وتتبع، وحافظة، وأنه زاول البحث في الكتب والمصادر مرارا، إنه يبقى حيث هو.

والسبب معروف؛ ذلك أن المقدرة على التنظيم أمر لا يستهان به، ولا يستغنى عنه، وما كل امرىء بمستطيع تبويب المادة، وتوحيد أجزائها، ووضع كل منها في مكانه اللائق به بقدره المناسب، بعد طرد ما هو تافه، وخارج عن الموضوع.

إنك الآن تبني، وتكون من موادك الخام عمارة، ولا بد أن تكون مهندسا بارعا ليجيىء عملك متناسقا، مترابطا، متكاملا من دون زيـــادة هنـــا، أو نقـــص من هنـــاك، ومن دون اضطراب، أو تفكك.... »[1].

والأمـانـة العلميـة المتمثلـة في نسبـة الأفكار، والنصـوص إلى أصحابها - مهما تضاءلت - هي عنوان شرف الباحث. بل الشعار الذي يعلنه في كل خطوات البحث.

والصبر على متاعب البحث ومشكلاته رياضة يأخذ بها الباحث نفسه؛ تجعل البحث شغله الشاغل في جميع الأوقات، يبعد به الملل عن نفسه، فمن ثم تتكشف له جوانب البحث، وتَتَابع الأفكار، وتنقاد له المعاني.

والتأني لازم من لوازم البحث العلمي، وصفة جدير أن يتحلى بها الباحث، حتى يتمكن من تكوين الانطباع السليم، وتأسيس أحكام، وتقديرات صحيحة.

والإخلاص للبحث هو روح العمل العلمي، وسر الإبداع، حيث لا يضن الباحث في سبيل كماله بمال، أو جهد، أو وقت، أو تفكير.

هذا كله في الحقيقة مظهر الحب الصادق، والرغبة الطموح في البحث بشكل عام، والموضوع الذي وقع عليه الاختيار بشكل خاص؛ «فالعلم لا يعطيك خالص الحكمة حتى تعطيه خالص المحبة».

---

(١) الطاهر، علي جواد. ص ص ٤٣. ٤٤. ٤٥. ٤٦. ٤٨.

إن اكتساب القدرة على القيام ببحث علمي منهجي، مكتمل الجوانب ليس بالأمر السهل، ولكن التدريب المتواصل، والاستعداد الفطري، والعلمي، والاصغاء إلى توجيهات الأساتذة المتخصصين؛ كفيلة أن تنمي مواهب الطلاب، وتضاعف قدراتهم على البحث بصورة مستقلة، وهو الهدف الأساسي في برامج البحوث في الدراسات العليا بالجامعات.

الإشراف العلمي

هو توجيه أستاذ متخصص طالبَ البحث إلى المنهج العلمي في دراسة موضوع ما، وكيفية عرض قضاياه، ومناقشتها، واستخلاص النتائج منها؛ وفق المعايير العلمية المقررة.

ليس هذا فحسب، ولكن استثارة مواهب الطالب، وتنمية ملكته أهم ما يوليه عنايته، ويركز عليه جهوده في سبيل إيجاد باحث يستقيم له التفكير، يلتزم منهجية البحث، وموضوعية المناقشة.

يضطلع بمهمة الإشراف العلمي عادة أساتذة متخصصون في الجامعات، ممن لهم ممارسة طويلة في مجال البحوث العلمية تأليفا، وتوجيها، تهيأوا لهذا العمل الفكري القيادي من خلال تجاربهم الطويلة، ودراساتهم الجادة، ونتاجهم العلمي الرفيع، الخاضع للمقاييس العلمية، والمعايير الجامعية المعتبرة.

هذا النموذج من العلماء المتخصصين هم الأكفاء، المهيأون فعلا للإشراف العلمي، القادرون على نقل الخبرات العلمية المتقدمة للأجيال الناشئة.

والمشرف العلمي الجدير بهذا العمل هو الذي يحاول تجديد معلوماته، ومعرفة ما استجد في مجاله العلمي، وكما يكون هذا بالقراءة فإنه يتحقق أيضا بحضور الندوات العلمية، وكتابة الأبحاث.

إن النتاج العلمي المتميز لعضو هيئة التدريس بالجامعة، وثقافته الواسعة، ومرونته الفكرية هي القاعدة الأساسية لاختياره لتحمل

مسؤولية الإشراف العلمي. فمثل هذا هو الذي يمكن أن يستفيد منه الطالب، ويفيد في مجال البحث.

ليس الاشراف عملا روتينياً، أو إدارياً يستطيع أن يقوم به أي عضو في هيئة التدريس إذا لم يمارس البحث العلمي بعد حصوله على الدرجة العلمية؛ إذ أن حصوله عليها هو البداية، فهو لا يزال في المرحلة الإبتدائية في مجال البحوث، حتى تترسخ في نفسه عن طريق متابعة النتاج العلمي الرصين.

دور المشرف هو دور المدرس، والباحث معا، فهو يوجه الطالب في مراحله التعليمية الأخيرة ليضطلع بمسؤولية التخطيط، والبحث في حرية تامة، ويرشده إلى المصادر، وطريقة السير في البحث بما يوفر عليه الجهد، والزمن. إلى جانب معايشته للموضوع، ومشاركته الطالب في حل مشكلات البحث وهمومه، وتذليل صعوباته بما يعده باحثا آخر إلى جانب الطالب.

عادة ما يبدو الطالب مضطربا في بداية البحث يمتلكه شعور من القلق نحو قدرته على إنجاز ما هو متوقع منه، فهو يتطلع إلى مساعدة المشرف. وينظر إليه بأنه أحد الذين أنجزوا الكثير من الأبحاث، وأن لديه القدرة أن يعلمه طريقة إنجازه، وأن يقدم له من خبراته وما يحتاج إليه، من معارف، ومهارات، إلا أن اهتمام المشرف منذ البداية بمدى صلاحية الموضوع، وبث الثقة في نفس الطالب في قدرته على معالجة قضايا البحث كفيلة أن تشيع في نفسه الطمأنينة، وتعيد إلى نفسه الثقة المطلوبة.

الطالب مسؤولية المشرف، وأمانة لديه، يحتاج إلى عنايته، ورعايته، يقوِّم أفكاره، ويبرز مواهبه، ويوجهه إلى ما هو الأفضل له في جميع الحالات، واستغلال كل الفرص في إنجاح بحثه وتقدمه.

علاقة المشرف بالطالب في صورتها المثالية علاقة والد بابنه، يظللها الحب، والتقدير، وتحوطها الثقة المتبادلة، إن لم تكن علاقة صداقة.

وإذا كان المشرف بهذه المثابة فليس غريبا أن يتنوع أسلوب تعامله مع الطالب، إقناعيا تارة، وتشجيعيا أخرى، كما أن له أن يتخذ منه موقفا حازما أحيانا عندما يلمس منه الاسترخاء، وعدم التجاوب.

سيكون كل هذا مقبولا، ومعقولا إلى درجة كبيرة عندما يشعر الطالب بأن المشرف يتصرف تصرفا مجردا، بعيدا عن المصالح الشخصية، والتحيزات الفردية.

بناء شخصية الطالب العلمية، وتعويده الاستقلال في الرأي هدفان أساسيان من أهداف هذه المرحلة، وليس مما يحمد للمشرف تدخله المستمر، وافتراض قصور الطالب، وعجزه، فهذا من شأنه القضاء على قدرته الإبداعية، وإضعاف مواهبه، ومحو شخصيته.

إذا كان مفهوما أن الوالد يدافع عن ابنه تحت أي ظرف وحالة، إلا أن مثل هذا من المشرف العلمي يعد - بلا شك - تجاوزاً لحدوده، وذهاباً إلى أبعد مما يتطلبه السلوك المعقول[1].

كل هذا يجعل المشرف يبتعد عن بعض المواقف التي تـؤثر على سمعته، وسمعة المؤسسة التي يعمل فيها، وذلك كاستغلال الطالب في مصالحه الشخصية، أو قبول خدمات، أو تسهيلات مادية، أو ادارية، أو تقبل هدايا، وغير ذلك مما يقدم عليه ضعاف النفوس، بنوايا غير حسنة.

انظر:

(1) Mauch, Jamese & Jack W. Birch, <u>Guide to the successful thesis and Dissertation</u> (New York: Marcel Dekker. Inc. 1968), P. 23, 28.

المشرف في نظر الطالب والهيئات العلمية التي وضعت ثقتها فيه هو القدوة فيما يتصل بالمنهج العلمي، والأمانة العلمية، وهو أرفع من أن يدعي عمل الطالب لنفسه لأي غرض من الأغراض، دون نسبته اليه، وهو بهذا يعطي مثلا للأجيال التي تنشأ على يديه، تحسن إذا أحسن تدريبها، وتربيتها، وتسيء إذا أساء.

الإشراف بالنسبة للطالب هو فرصته المتاحة للاستفادة من خبرات المشرف العلمية، والمنهجية بعامة، وفيما يتصل ببحثه بخاصة، فعليه إيجاد الوسائل، والسبل التي يستطيع بها أن يستفيد قدر الإمكان من تجارب المشرف، وخبراته العلمية.

إن شعور الطالب بأهمية الوقت الذي يقضيه مع المشرف يدفعه للحرص على استغلاله، والاستفادة منه، وإعطاء أهمية كبرى لاقتراحاته. وآرائه، وتوجيهاته؛ إذ أن هذه تمثل المساعدة الحقيقية التي يقدمها المشرف ليشق الطالب طريقه للبحث، والدراسة.

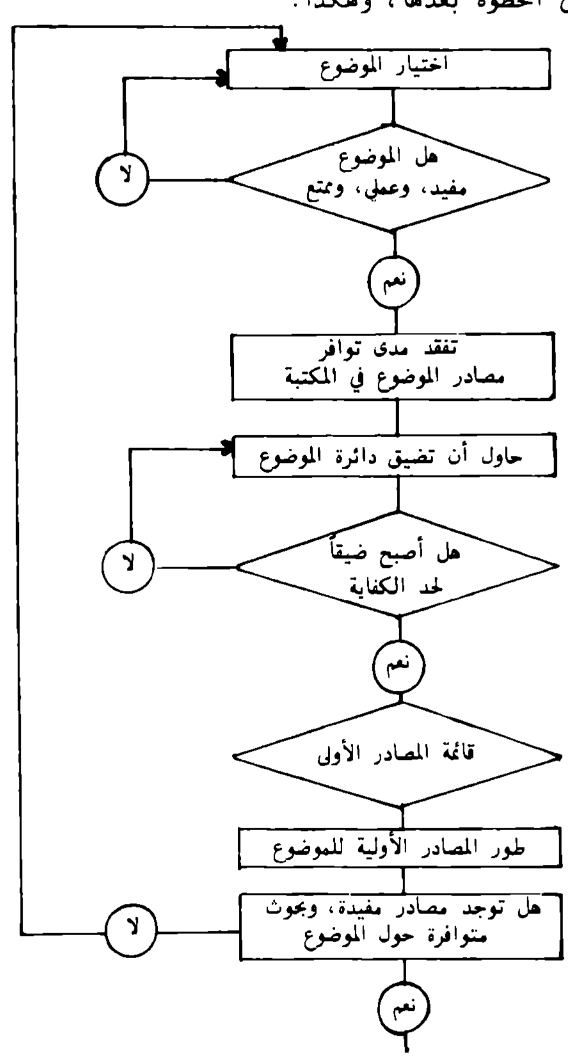
تحضير الأسئلة، والنقاط المشكلة مسبقا، وتدوين الإجابة حالا بعد عرضها على المشرف مهم جدا، وكفيل بنجاح البحث، وتقدمه.

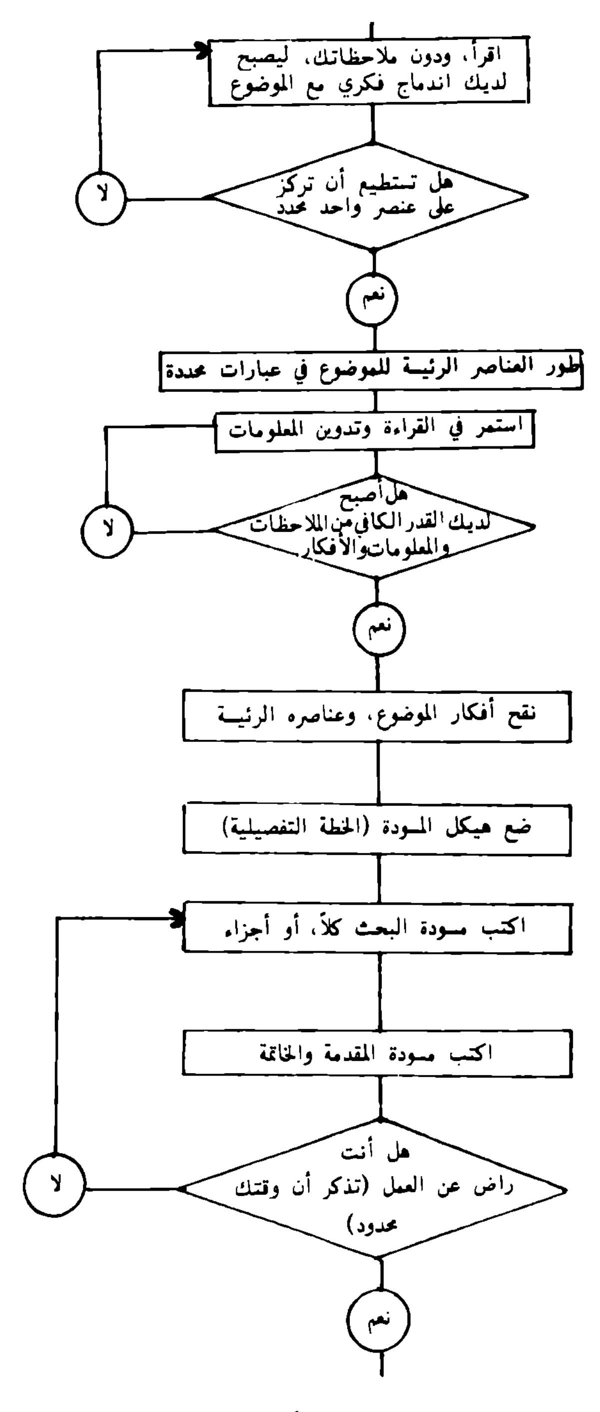
إن الحياء، أو التردد، أو الخوف من سؤال المشرف. أو استشارته يجب أن لا يكون لها مكان في نفس الطالب؛ فإن المشرف لم يوجد في مكانه إلا لمساعدة الطالب.

ليكن الطالب على ذكر أنه سيكون أكثر حاجة إلى مساعدة المشرف عندما يكون في شدة وحرج، أو يكون متأخراً في عمله وقد ضاق به الوقت، فإذا عرض له شيء من هذه الحالات فليحاول أن لا ينفرد بالعمل. فإن خبرة المشرف ستكون خير عون له في مثل هذه الحالات، ومعرفة الخطوات المطلوبة.

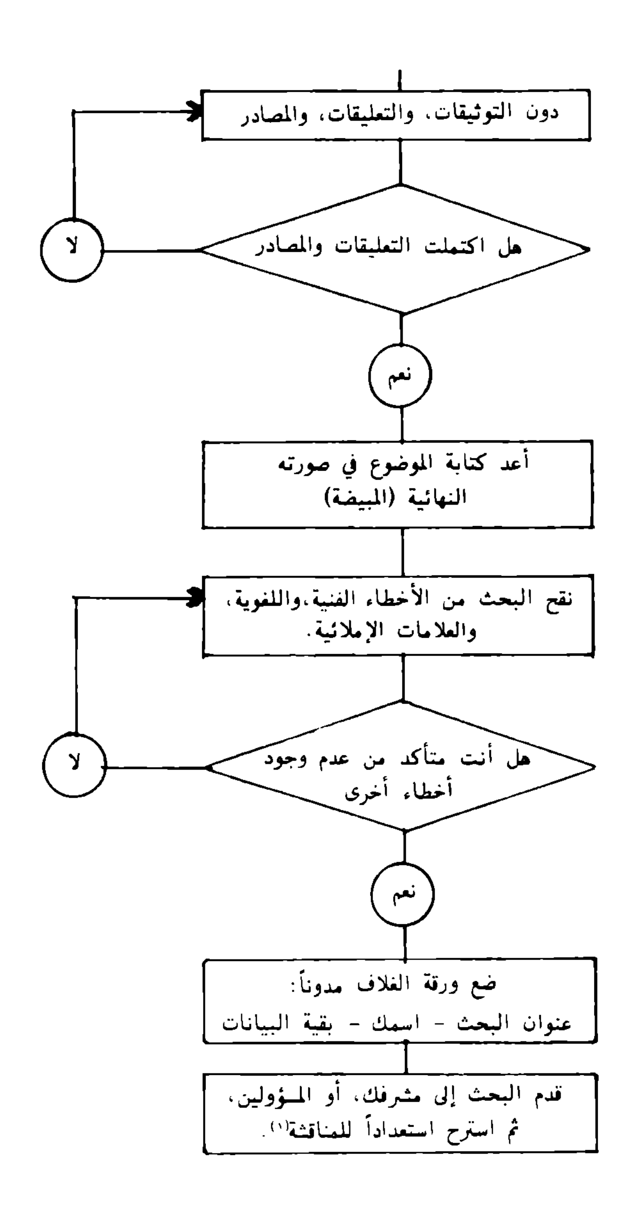
جدول خطوات كتابة البحث

يقدم الجدول التالي صورة كاملة بمراحل كتابة البحث من البداية حتى النهاية، وهو بمثابة دليل يوضح للباحث الخطوات التفصيلية، وما ينبغي استكماله في كل منها، بالإضافة إلى أنه يبين له مصدر الخلل حين تكون الإجابة من قبل الباحث نفياً أي بـ(لا)، مشيراً إليه بالسهم ليعود فيستكمل النقص، فإذا وفاها بحثاً تقدم إلى الخطوة بعدها، وهكذا.





اقرأ، ودون ملاحظاتك، ليصبح لديك اندماج فكري مع الموضوع
هل تستطيع أن تركز على عنصر واحد محدد
لا
نعم
طور العناصر الرئيسة للموضوع في عبارات محددة
استمر في القراءة وتدوين المعلومات
هل أصبح لديك القدر الكافي من اللاحظات والمعلومات والأفكار
لا
نعم
نقح أفكار الموضوع، وعناصره الرئيسة
ضع هيكل المسودة (الخطة التفصيلية)
اكتب مسودة البحث كلاً، أو أجزاء
اكتب مسودة المقدمة والخاتمة
هل أنت راض عن العمل (تذكر أن وقتك محدود)
لا
نعم



(١) نقلت إلى اللغة العربية بتصرف من:
Menashe, Lionel, Writing A Research Paper, (Pittsburgh: University of Pittsburgh Press, 1984) p. 2–3.

اختيار موضوع البحث

(المشكلة)

إن إحساس الدارس الملح بوجود موضوع جدير بالدراسة، أو شعوره بوجود مشكلة يراد حلها، هما البداية المنطقية للقيام ببحث علمي، أصيل.

هذا هو السبيل السليم إلى الإبداع الفكري، والأصالة العلمية؛ إذ أن أفضل البحوث وأرفعها ما كان مصدره الإلحاح الداخلي، والرغبة الذاتية، فالاختيار الشخصي للبحث مهم جدا في تقدمه وتفوقه.

أثبتت التجربة بين طلاب البحوث بأن الذين يتوفقون إلى اختيار الموضوعات بأنفسهم يكونون أكثر تفوقا، ونجاحا، وسعادة بالعمل من أولئك الذين يفرض عليهم بحث معين[1].

وفي المقابل يحذر العلماء والباحثون من اعتماد طالب الدراسات العليا على مقترحات الآخرين في اختيار موضوع البحث. يقول الدكتور شوقي ضيف:

«يجد ناشئة الباحثين صعوبة في اختيار موضوعات بحوثهم، وكثيراً ما يلجأون إلى بعض الباحثين، وبخاصة من أساتذة الجامعات ليدلّوهم على موضوعات يبحثونها. وهي طريقة خطرة؛ إذ قد يدلّهم هؤلاء الباحثون على موضوعات لا تتفق وميولهم الحقيقية، فيتعثرون فيها، وقلّما يحسنونها، ولعل في ذلك ما يجعل أول واجب على هؤلاء الناشئة أن لا يلقوا بزمامهم في بحوثهم إلى غيرهم، وأن يعملوا على الاهتداء إليها من خلال قراءاتهم، وعكوفهم على كتب الباحثين من

---

(1) Evan K.M. Planing Small Scale Research, (Windser: N.F.E.R. 1971) P. 30.

قبلهم، يستعرضون موضوعاتها، ويقرأون فيها؛ حتى يستبين لهم موضوع يتفق وميولهم، ويحاولون بحثه ودراسته...، ومن أخطر الأشياء أن يبدأ الباحث حياته عالة على غيره من الباحثين الذين سبقوه؛ فإن ذلك يصبح خاصة من خواص بحوثه، ولا يستطيع فيما بعد أن يتحول باحثاً بالمعنى الدقيق لكلمة باحث؛ فقد انطبع بطوابع التبعية لغيره، ولم يعد يشعر لنفسه بوجود حقيقي، فوجوده دائماً تابع لوجود غيره، كوجود النباتات المتسلقة على الأشجار الشامخة»[١].

والطريقة العملية في التوصل إلى اختيار بحث مناسب أن يتخير الباحث مجموعة من المصادر، والكتب في حقل التخصص، متنوعة بين قديم، وحديث، تمثل مدارس فكرية متنوعة، ومناهج علمية مختلفة، يعكف على تأملها، ودراسة موضوعاتها بتأن وروية، ولن تخونه هذه الدراسة في اكتشاف عدد من البحوث والموضوعات التي تحتاج إلى زيادة في الدراسة، والبحث. سيجد بعد ذلك أمامه قائمة طويلة بعناوين كثيرة، يلقي بعد ذلك عليها نظرة فحص، واختبار؛ ليقع اختياره على أحدها مما يتوقع فيه مجالا واسعا للبحث، والكتابة.

حسن اختيار الموضوع، أو المشكلة هو محور العمل العلمي الناجح، وليضع الباحث في اعتباره أنه سيكون محور نشاطه، وبؤرة تفكيره لسنوات معدودة، بل ربما كان قرين حياته إذا استمرت نشاطاته الفكرية في اتجاهه. وليتوخ في الاختيار ما يتوقعه من فوائد علمية في مجال التخصص، أو أهمية اجتماعية تعود بفوائدها على المجتمع؛ يستحق ما يبذل له من وقت، وجهد، ومال. فالمهم في هذه المرحلة «أن تتخير وتحصل على موضوع له فائدته، وقيمته العلمية في مجال التخصص، وأن

---

(١) البحث الأدبي - طبيعته - مناهجه - أصوله - مصادره (مصر: دار المعارف. ١٩٧٢م)، ص١٧، ١٨.

تضع في الاعتبار كل الاحتمالات المتوقعة قبل البدء، من حيث مناسبته للزمن المقدر لمثل هذه المرحلة الدراسية، وأن تكون هذه بداية لدراسة أوسع »[١].

« ...كثيرا ما يستهوي الطالب موضوع جذاب، ولكن يتبين له أنه محدود للغاية؛ فلا يصلح لبحث طويل ينال عليه درجة علمية، وإنما قد يصلح لأن يكون موضوعا لمقال ينشر في احدى المجالات المتخصصة، وكثيرا ما يغير الطلبة موضوعات أبحاثهم بعد أن يكتشفوا ذلك، ولكن بعد أن يكونوا قد صرفوا وقتا، وجهدا كان أولى بهم أن يبذلوه فيما يعود بالنفع عليهم... »[٢].

وفي سبيل اختيار موفق لدراسة موضوع علمي يستحسن أن يتفادى الباحث في هذا الاختيار الأمور التالية:

أولا: الموضوعات التي يشتد حولها الخلاف؛ حيث إنها بحاجة إلى فحص وتمحيص، ومن الصعب للباحث أن يكون موضوعيا في الوقت الذي تكون فيه الحقائق، والوقائع مختلفا فيها؛ إذ ليس البحث مجرد عرض آراء المخالفين، والمؤيدين فقط.

ثانيا: الموضوعات العلمية المعقدة التي تحتاج إلى تقنية عالية؛ لأن موضوعات كهذه ستكون صعبة على المبتدىء في هذه المرحلة.

ثالثا: الموضوعات الخاملة التي لا تبدو ممتعة، فإذا كانت المادة العلمية من الأساس غير مشجعة؛ فإنه سيصبح مملا، وعائقا من التقدم.

---

(1) Pick Ford L.J. & E.W. Smith, A Student Hand Book on Note taking Essay Writting Special study and thesis Presentation. (London: Ginn and Company Ltd 1969), P. 39.

(٢) الفرا، محمد علي عمر، مناهج البحث في الجغرافيا بالوسائل الكمية، ص ٦٥.

رابعا: الموضوعات التي يصعب العثور على مادتها العلمية في مراكز المعلومات المحلية، وبصورة كافية، فليس من الحكمة أن يستمر الطالب في بحث تندر مصادره.

خامسا: الموضوعات الواسعة جدا: فإن الباحث سيعاني كثيرا من المتاعب، وعليه من البداية أن يحاول حصره،وتحديده،بدلا من طرحه كما خطر بباله.

سادسا: الموضوعات الضيقة جدا: بعض الموضوعات قصيرة، وضيقة، ولا تتحمل لضيقها تأليف رسالة علمية في حدودها، وسيصيب الباحث الكثير من العنت في معالجتها.

سابعا: الموضوعات الغامضة: يتبعها غموض الفكرة؛ فلا يعرف الباحث ما الذي يمكن تصنيفه من المعلومات مما يدخل تحتها، والأخرى التي يجب حذفها منه، وينتج عن هذا أن الباحث ربما قرأ الكثير مما ليس له صلة،أو علاقة بالموضوع، وحينئذ يصعب أن يخرج برؤية، وتصور واضح له[١].

فاذا تم اختيار البحث على ضوء التعليمات السابقة وهو الجانب الأول،فإن اختبار استعداد الباحث له هو الجانب الآخر، فليتلمس في نفسه مدى توافره على العناصر التالية:

الكفاءة العلمية أولا، والرغبة الصادقة في البحث ثانيا.

أما بالنسبة للعنصر الأول وهي الكفاءة العلمية «فإن دراسة أي بحث من البحوث العلمية يتطلب مستوى علميا معينا، وسيكون لهذا دوره الكبير في الإحاطة بالموضوع، وتحديد زمن دراسته.

انظر:

(1) Hubbell, George Shelton, Writting Term Papers and Reports, 4th ed. (New York: Barnes and Nobel. 1969),P. VII.

والبحث بحاجة إلى وقت قد يطول، وقد يقصر حسب طبيعة الموضوع، فمن الموضوعات ما يحتاج إلى روية، وقراءة متأنية، ومنها ما يحتاج إلى الكتابة المسهبة، وكلاهما يستلزم الصبر.

وأما بالنسبة للرغبة في كتابة بحث بعينه، فإن نتائج هذا على البحث واضحة؛ إذ يكون أكثر متعة، والكتابة فيه تكون في مستوى أفضل، وبالتالي يتضاعف حماسه لإنهائه في أحسن شكل، وأسلوب، وعلى العكس من ذلك، فإن الطلاب الباحثين يشعرون بالسآمة حالا حينما لا يكون الموضوع ممتعا، أو مستهويا لهم، ولهذا تأثيره في سيرهم في البحث بالبطء، والإهمال، فمن المستحسن مقدما تبيّن هذه الأحوال قبل التورط فيها، وهذا يتطلب إمعان النظر طويلا، وبشكل دقيق في الموضوع الذي وقع عليه الاختيار، والتأكد من أهميته.

وأخيرا فإن موافقة المشرف على موضوع البحث هو حجر الزاوية، فمما لا شك فيه أن أكثر المشرفين من الأساتذة على الرسائل العلمية عندما يعرض عليهم موضوع للموافقة عليه، ينظرون أولا إلى مدى استعداد الطالب للقيام بتلك الدراسة، وإلى توافر المادة العلمية، ومصادر البحث ثانيا. والمشرف الواعي هو الذي ينظر نظرة متساوية إلى الموضوع الذي وقع عليه اختيار الطالب بأنه مفيد، ومهم، وإلى المستوى العلمي للطالب، ومدى استعداده لبحثه، ومعالجة موضوعاته »[1].

اختيار الموضوع لا يعني تلقائيا تحديده، وبخاصة في الموضوعات العلمية، والثقافية ذات العلاقة بأكثر من علم، أو فن، وحتى في الموضوعات المختصة بعلوم معينة، فإنها بحاجة إلى تحديد العناصر المطلوب دراستها.

---

(1) Ehrlich, Eugene and Daniel Murphy, Writting and Researching Term Papers and Reports, 5th ed., (New York: Bantam Books), p. 13.

فلا بد أولا قبل كل شيء من صياغة الموضوع، (أو المشكلة) صياغة تتبين منها أبعاده، طبيعته، عناصره، الإشكالات حوله. من كل هذه الأمور مجموعة يتوصل الباحث إلى تحديد الموضوع، أو المشكلة بصورة دقيقة، ومنها ينطلق إلى وضع خطة البحث.

من المسلم به أن هذه المرحلة تعد من أصعب المراحل، وبخاصة بالنسبة للباحث المبتدىء. إلا أنه يساعد على التغلب عليها:

أولا: قراءة كل ما له صلة بالموضوع، أو (المشكلة) من البحوث، والكتابات، بحيث يصبح على إلمام تام بكل ما كتب حولها، أو في مجالها.

ثانيا: الإستفادة من الخبرات العملية التي اكتسبها الباحث خلال السنين من القيام بعمل من الأعمال إذا كان ذا صلة بموضوع البحث، أو المشكلة، مما يهيء له كفاءة علمية جيدة في البحث.

ثالثا: البحوث الماضية التي سبق للباحث القيام بها.

أما الباحث المبتدىء فإن استيعابه قراءة المكتوب في الموضوع، أو المشكلة يعطيه الثقة بأهمية البحث، وأنه جدير بالدراسة. والبحث الجيد هو الذي يمد الباحث بالكثير من الأفكار، ويثير تساؤلات أكثر مما يقدم من إجابات[1].

انظر:

(1) JR, Jhon L. Hayman, Research in Education, (Ohio: A Bell & Howell Company, 1968), P. 15, 16.

عنوان البحث

العنوان هو مطلع البحث، وهو أول ما يصافح نظر القارىء، فينبغي أن يكون جديدا مبتكرا، لائقا بالموضوع، مطابقا للأفكار بعده؛ فهو الذي يعطي الانطباع الأول في عبارة موجزة، تدل بمضمونها على الدراسة المقصودة بها، والعنوان الجيد هو الذي يراعي الأمور التالية:

أولا: أن يكون مفصحا عن موضوعه.
ثانيا: أن تتبين منه حدود الموضوع، وأبعاده.
ثالثا: أن لا يتضمن ما ليس داخلا في موضوعه.
رابعا: إيحاؤه بالأفكار الرئيسة بصورة ذكية[1].

والدراسة العلمية المنهجية تقضي بأن يحمل العنوان الطابع العلمي، الهادىء، الرصين، بعيدا عن العبارات الدعائية المثيرة، التي هي أنسب، وألصق بالإعلانات التجارية، منها إلى الأعمال العلمية، كما يستبعد الباحث العناوين الوصفية، المسجعة المتكلفة، التي لا تتناسب وأسلوب العصر الحديث.

يفضل في اختيار العنوان أن يكون مرنا، ذا طابع شمولي؛ بحيث لو استدعت الدراسة التعرض لتفريعاته، وأقسامه لما اعتبر هذا خروجا عن

انظر:

(1) Kesselman –Turkel, Judi and Franklynn Peterson, **Research Shortcuts,** (Chicago: Contemporary Books, Inc. 1982), P. 11.

موضوعه، كما أنه لو اكتشف الباحث سعته سعة يضيق معها الزمن المحدد له، لأمكن التصرف فيه بالاختصار. مثال ذلك:

لو اختير موضوع بعنوان (العقوبات في الاسلام)، فإنه يدخل تحت هذا العنوان العقوبات البدنية والمالية، ولا اعتراض في بحثها، أما لو اكتشف طول البحث، وحاجته إلى فترة أطول من الزمن المقرر للباحث فإنه بالإمكان أن يتحكم فيه بالتضييق، فيقصره على (العقوبات المالية) أو (العقوبات التعزيرية).

وعلى العكس من هذا لو كان مضغوطا، ضيق الآفاق والحدود من البداية، فإن أي خروج عن مداره يعد خطأ في المنهج، وابتعادا عن الموضوعية.

ومن الضروري استشارة الأساتذة الأكفاء لإبداء آرائهم، ومقترحاتهم حول عنوان البحث لمناقشة مدلولاته، والتعرف على أبعاده، وهذا يزيد من اطمئنان الباحث في الوقوف على اختلاف وجهات النظر، وستتبدى له من خلال ذلك بعض الجوانب التي كانت واضحة في نظره. في حين أنها غامضة على غيره، فمن ثم يتم تعديل العنوان قبل اتخاذ اجراءات تسجيله، واعتماده من قبل القسم.

ولوضوح العنوان، ودلالته على موضوع الدراسة بعد آخر، ذلك أنه بعد استكمال البحث، وطباعته، فإنه سيصنف ضمن قوائم المكتبات، ويفهرس ضمن مجموعاتها حسب العنوان، فلا بد من التأكد من تميز كلماته، بحيث تكون مفتاحا لمضمونه، دالة على موضوعه، تساعد على تصنيفه، وفهرسته بشكل صحيح[1].

انظر:

(1) Lester, James, D., **Writing Research Papers, A Complet Guide**, 4 th, (Illinois: Scott Foresman and Company, 1984), P. 101.

خطة البحث

قبل البدء في كتابة البحث لا بد من وضع خطة كاملة، هي في الحقيقة رسم عام لهيكل البحث، يحدد معالمه، والآفاق التي ستكون مجال البحث، والدراسة.

وليس من المبالغة في شيء أن يقال: «إن التخطيط لبحث عملية هندسية لتنسيق مباحثه، والتلاؤم بين أجزائه، وإظهار ما يستحق منها الإبراز، والتركيز. فالباحث كمهندس معماري، يهتم بالتركيبات، والقطاعات فيما بينها، كما يهتم بالشكل الخارجي، وانما يتميز مهندس عن آخر كما يتميز باحث عن آخر بلمساته الفنية، والتلاؤم بين الأجزاء في صورة متناسبة، وعرض أخّاذ».

والبحث من دون خطة سابقة مدروسة بدقة، وعناية مضيعة للوقت، وتبديد للجهد؛ لأن إهمالها، والبدء بكتابة البحث دونها، ربما يضطر إلى إعادة الكتابة بعد استنزاف الكثير من الوقت، والجهد، حيث يتبين عدم الترابط، والتنسيق بين المباحث فيما بينها، فيكون من الصعب إعادة تنظيم البحث كلية بعد كتابته.

خطة البحث هي رسم صورة كاملة عنه، وكل عنصر فيها يكمل جانبا من جوانب تلك الصورة، فهذه المرحلة هي أنسب المراحل لترتيب موضوعات البحث، وتنسيقها؛ حيث إنها لا تزال رؤوس أقلام، وخطوطا عريضة، أما بعد الكتابة. والسير في البحث. فإن التحوير يكون صعبا، وأكثر تعقيدا.

ما من شك أن القراءة في المصادر، والمراجع، ومظان البحث، ومناقشته مع المشرف، وتدوين ذلك في البطاقات سيكون لها مجتمعة أكبر العون على وضع خطة جيدة للبحث، خصوصا إذا كان تدوين البطاقات متمشيا والطرق السليمة، وذلك بتقسيم المعلومات المدونة إلى مجموعات، كل مجموعة تحمل عنوانا خاصا. إن هذا سيساعد على تزويد الباحث بالعناصر المهمة، ووضعها في خطوط عريضة، تعد معالم في طريق البحث، والكتابة، بل هي مفتاح موضوعاته.

إن إبراز البحث في عناصر، وخطوط رئيسة منسقة، سيساعد على معالجة الموضوع، ودراسته بطريقة هادئة، وتفكير منظم.

فرؤية هذه المجموعة من العناصر أمام نظر الباحث تعطيه تصورا كاملا للموضوع، وتتيح تأمله ذهنيا قبل عمل المسودة، ومن ثم يتمكن هو نفسه من نقده، وفحصه من الناحية العلمية، والفكرية، والترتيب.

كما أنه بالإمكان إدراك ثغرات البحث، وجوانب الضعف فيه، فيعمل على تفاديها، وإعادة تنظيمها، وإضافة مادة جديدة لها، ومن خلال ذلك أيضا تتبين المواطن التي تحتاج الى التركيز والاهتمام[١].

كل عنصر في الخطة يشكل موضوعا رئيساً في البحث، وهو ينمو ويتسع كلما ازدادت دراسته عمقا. وأي عنصر في الخطة لا بد أن يسير في اتجاه النتيجة بشكل طبيعي غير متكلف.

ولا بد أخيرا أن تكون النتيجة التي يتوصل اليها البحث هي النهاية المنطقية، والخاتمة الطبيعية التي مهدت لها الدراسات السابقة.

---

(1) انظر: Ehrlich and Murphy, P. 28-36.

وما دمنا نعتقد أهمية وضع الخطة، والعناصر الرئيسة في هذه المرحلة. فلا بد من العناية بها، وصياغتها في قالب تعبيري سليم، يجعل بالإمكان معرفة المراد منها، وما الذي نريد أن نقوله حولها عند كتابة البحث.

ليتحر الباحث في وضع خطة البحث تفادي التقسيمات العديدة المعقدة التي تربك القارىء، وتبعث عنده الحيرة والاختلاط؛ إذ كلما كانت التقسيمات واضحة،ومبسطة كان استيعاب القارىء أيسر، وأشمل[1].

«لا يمكن الإدعاء بأن خطة واحدة هي السليمة. بل يمكن أن تكون في أشكال،ونماذج عديدة، إلا أنه مهما اختلفت. أو تعددت فلا بد أن تحتوي على ثلاثة أمور جوهرية:

أولا: المشروع الرئيس في البحث. أو المشكلة.

ثانيا: الأفكار الرئيسة، والأخرى المساعدة.

ثالثا: الوثائق،والمصادر»[2].

هذه الأمور الثلاثة هي المنطلق لوضع خطة كاملة للبحث، كما يوضح فيها المنهج الذي سيسير عليه الباحث، والتقسيم العملي لموضوعات البحث في أبوابه،وفصوله.

والخطة الناجحة هي التي يمكن لأي شخص أن يتعقلها،ويتفهمها منطقيا، ويتابع من خلالها أفكار الباحث وميوله.

انظر:

(1) Hubbell, p. 85.

(2) Ehrlich and Murphy, p. 28-36.

عناصر الخطة

خطة البحث العلمي، وطريقة عرضها تقرر مصير البحث موافقة، أو رفضا من قبل المجالس العلمية المتخصصة بالجامعات. وحينئذ يقتضي الحال الحرص على دقة صياغتها، وإحكام عناصرها بشكل يبرز أهمية البحث من جهة، وكفاءة الباحث من جهة أخرى.

من المسلم به في مجال البحوث أن لكل بحث طبيعته، وهذا يستتبع أن تكون له خطة تناسبه وتلائمه. ولكن مهما اختلفت، أو تنوعت مجالاتها، فالمفروض أن تتضمن العناصر التالية:

أولا: **عنوان البحث:**

وقد سبق الحديث عنه[1]، قد يكون من المفيد التأكيد على الإهتمام به صياغة، بحيث يكون دالا على محتوى الموضوع بصورة تجذب انتباه القارىء في اختصار، ووضوح؛ كي يتمكن القارىء المتعجل من إدراك مضمون البحث لأول وهلة.

ثانيا: **أهمية البحث:**

يوضح تحت هذه الفقرة القيمة العلمية، والعملية لموضوع

---

(١) في ص ٥٣.

البحث، ويمكن إبراز هذا الجانب من خلال ما يأتي:

أ - إبراز بعض الجوانب، أو وصفها، أو شرحها.

ب - صحة بعض النظريات، والأفكار من عدمها.

جـ - سد بعض الثغرات في ما هو متوافر من المعلومات.

د - كشف القناع عن بعض التفسيرات الخاطئة.

هـ - تصحيح بعض المناهج.

و - حل بعض المشاكل العلمية.

ز - إضافة علمية جديدة، أو تطورات متوقعة.

ثالثا: تقرير الموضوع: Statement of the Problem

يعد هذا بمثابة تحديد للفكرة الأساسية في البحث، وتقرير لما يقصد الباحث عمله في عبارة مركزة، يبرز فيها خصائص المشكلة التي سيبحثها.

إن هذه الفقرة في الخطة تعد المفتاح الحقيقي للبحث،

فالصياغة لموضوع البحث على هذه الصورة تساعد في أمرين مهمين:

أ - تحديد منهج الدراسة، واتجاهها.

ب - تكثيف الجهود والدراسات في اتجاه موضوع البحث.

وهنا لا بد من ايجاد توازن بين الاختصار، واعطاء فكرة تامة عن البحث.

رابعا: تبويب البحث:

يراعى في تبويب الموضوعات أن تكون أقسامه واضحة، منطقية التبويب، من غير مبالغة في تقسيمات جزئية؛ فإن الاستكثار منها يؤدي إلى ارتباك القارىء، وعدم القدرة على الربط بينها.

خامسا: **منهج البحث:**

وتعني هذه الكلمة حيثما أطلقت «فن التنظيم الصحيح لسلسة من الأفكار العديدة؛ من أجل الكشف عن الحقيقة»[1] فيتعرض هنا إلى كيفيه العرض، وطرح قضايا الموضوع، والوسائل التي سيسلكها الباحث ليصل بها الى النتائج المطلوبة، بحيث يبدو البحث، وطرقه، ووسائله واضحة المعالم.

سادسا: **الدراسات السابقة:**

المفروض في الباحث الاطلاع على الدراسات السابقة لموضوع البحث، بل دراستها دراسة نقدية ،فاحصة، يختار منها أهم الكتب والدراسات التي أنجزت فيها، ليحدد المقبول منها، والمرفوض، ويبين مدى صلتها بالموضوع، وأهمية التفاصيل الموجودة بها، وما جاء فيها من تفسيرات.

من خلال هذه النظرات النقدية الفاحصة يمكن التعرف على ما إذا كان الباحث وصل إلى أبعد مما توصلت اليه البحوث السابقة، أو أنه أخفق في استيعاب تلك الدراسات. وهذا يتطلب تقديم الباحث قائمة وصفية لها، وتقويما لمحتواها الموضوعي في اختصار. تتجلى نتائج هذه الخطوة على البحث في أمرين مهمين:

أ - تفادي التكرار في البحوث.

ب - إيجاد المبررات المقنعة لدراسة الموضوع الذي تم اختياره.

---

(١) موسى، جلال محمد عبد الحميد، منهج البحث العلمي عند العرب، الطبعة الأولى، (بيروت: دار الكتاب اللبناني، عام ١٩٧٢ م)، ص ٣١.
ومن تعريفات المنهج الاصطلاحية أنه «الطريق المؤدي الى الكشف عن الحقيقة في العلوم بواسطة طائفة من القواعد العامة التي تهيمن على سير العقل، وتحدد عملياته حتى يصل إلى نتيجة معلومة».

يستطيع الباحث من خلال العرض للدراسات السابقة أن يبرز قدراته العلمية، فكتابتها بصورة جيدة دلالة النضج العلمي في موضوع البحث.

ومما يستحق التنويه هنا، أنه ليس خطأ الكتابة في موضوع سبق بحثه، أو مشكلة سبقت دراستها، إذا اشتملت الدراسة على تقويم للدراسات السابقة، أو دراسات لجوانب لم تكن في اهتمام الباحثين السابقين، أو قدمت نتائج أخرى متقدمة عما سبقها من دراسات.

سابعا: **التعريفات:**

تقديم بعض التعريفات العلمية في الخطة ضروري لتجنب الالتباس بما يشكل من مصطلحات علمية مشتركة لفظا، ولكنها متباينة مدلولا. وذلك مثل كلمة (عصمة) لها مدلول خاص في علم العقيدة، ومدلولات متعددة في علم الفقه: عصمة النكاح، عصمة المال، عصمة النفس. وغيرها كثير. وهذه لا شك ستفيد في توجيه البحث الوجهة التي يقصدها الباحث، كما أن هناك بعض العناصر ذات الصلة بالموضوع، ولكنها لا تدخل دخولا مباشرا تحت العنوان، أو أن بعض العناصر بحاجة إلى تركيز خاص، وتوضيح أكثر.

ثامنا: تحديد المشكلة:

من الواضح أن لعنوان المشكلة (البحث) إطارا معينا، وعبارات محدودة قد لا تفي بكل ما يرغب الباحث دراسته، كما قد يوحي العنوان أحيانا بموضوعات ليس في خلده تناولها، والتصرف في العنوان بالزيادة، أو النقصان قد يفقده تأثيره، وفاعليته المطلوبة.

إن هذا العنصر في الخطة هو المكان المناسب للتصريح بالأبعاد التي ستتناولها الدراسة، وبالأحرى المراد استبعادها، مما لا يشعر به العنوان الرئيس للبحث.

التنويه عن كل هذا زيادة، أو نقصا، وذكره تحت هذا العنصر من الخطّة ضروري؛ لتحديد مسار الموضوع منذ البداية، وحتى لا تكون ثمت ثغرة يؤاخذ عليها من قبل المناقشين.

تاسعا: **جدولة مراحل البحث:**

ليحرص الباحث على إنجاز بحثه في الفترة المحددة له، وهذا يتطلب منه أن يضع توقيتا زمنيا لكل مرحلة من مراحله، يلتزم شخصيا تنفيذه، مما يفيده في اتمامه في الوقت المطلوب.

لعله من المفيد أخيرا التذكير بأنه لا مجال في الخطة للتفاصيل، وزحمها بالمعلومات الكثيرة، فموضع هذا هو أثناء كتابة الموضوع، والمهم هنا هو الاختصار غير المخل، والترتيب، والتسلسل المنطقي، ولتكن الخطة قبل هذا وبعده ترجمة حقيقية عن التحمس للموضوع، وحبه، والسبل لإنجازه[١].

ومن المعلوم بداهة في مجال البحوث أنه لا يتوقع في الخطة أن تكون وافية مستكملة من أول محاولة، كما لا يفترض فيها أن تكون نهائية، فكثيرا ما يطرأ عليها التغيير، والتعديل؛ إذ

---

(١) جرى اقتباس أفكار هذا الموضوع من كتاب:

Castetter, William B. & Richard S. Heisler, **Developing and Defending A Dissertation Proposal,** 4th edition, (Philadelphia: University of Pennsylvania, 1984), P. 4, 5, 7, 8, 9, 10, 11, 16, 38, 39, 43, 44, 46, 47; **Krathwoh, David R. How to prepare a Research Proposal,** 2 sced., (syracuse: syracyse University Book-store, 1977), p. 17, 21, 23, 24, 25.

أنه من المسلم به أن تتسع آفاق الباحث في موضوع البحث كلما ازداد اطلاعا، وهضما له، ويتبع هذا طبيعيا إدخال بعض التعديلات التي تزيد من قيمة البحث، وتضاعف أهميته.

الطريقة العلمية للبحث
Scientific Method

اكتشف بعض العلماء في العصر الحديث أن الطريقة التي تجمع بين الطريقتين: الاستقرائية، والاستنتاجية هي أفضل الوسائل والسبل للبحث عن الحقائق، واستكشاف معلومات جديدة، وتسمى بالطريقة الاستقرائية[1] - الاستنتاجية: Inductive-Deductive method.

فالطريقة الاستقرائية وحدها تتطلب حصر كافة الجزئيات، والوقائع، وفحصها، ودراسة ظواهرها، ثم اعطاء حكم عام بصددها.

والطريقة الاستنتاجية: عبارة عن تنظيم المعلومات المتوافرة، في قالب معين؛ ليستنبط منها الباحث نتائج صحيحة، تزوده بالمقترحات، والحلول.

في حين أن هذه الطريقة الحديثة للبحث: Inductive-Deductive تجمع بين خصائص الطريقتين؛ حيث ينتقل فيها الباحث من مرحلة استقراء الجزئيات، ومراقبتها، إلى استخراج المقترحات، واستنباط الحلول التي يتوصل بها إلى نتائج منطقية، وحلول مقبولة.

وكما تسمى هذه بالطريقة: الاستقرائية - الاستنتاجية، فإنها تسمى أيضا بالطريقة العلمية: Scientific Method.

---

(١) معناها في اللغة التتبع، ويعرفها ابن حزم الأندلسي بقوله: «إن معنى هذا هو أن تتبع بفكرك أشياء موجودات يجمعها نوع واحد وجنس واحد. ويحكم فيها بحكم واحد...» التقريب لحد المنطق والمدخل إليه بالألفاظ العامية والأمثلة الفقهية، تحقيق إحسان عباس، (بيروت: دار مكتبة الحياة)، ص ١٦٣.

تعتمد النتائج في النهاية قبولا ، أو رفضا على صحة علاقة الفرضيات ، والمقترحات للموضوع ، أو المشكلة ، وفي ضوء سلامة هذه العلاقة يتم قبولها، أو رفضها .

في ضوء منهج هذه الطريقة (الاستقرائية - الاستنتاجية) يتساءل الباحث ما الذي سيجده لو كانت هذه الفرضيات ، والمقترحات صحيحة؟ ثم يبني بعد ذلك دراساته على الملاحظة ، والمراقبة بطريقة منظمة ؛ للتوصل إلى تأكيد تلك المقترحات ، والفرضيات ، أو رفضها .

إن الأخذ بهذه الطريقة في البحث يقضي بأن يتصف الباحث بالأمور التالية :

أولا : عدم التسليم والقبول لأي شيء ما لم يقم عليه دليل ، أو برهان ، والفحص لكل الآراء ، والأشياء ذات العلاقة بالموضوع ، أو المشكلة .

ثانيا : أن يكون متجرداً غير متحيز ، وأن لا يحاول أن يبرهن لنتيجة معينة ، إنما يبحث عن الحقيقة ، ويتقبل الواقع ، ولو خالف رأيه .

ثالثا : يتعامل الباحث دائما مع الواقع ، أما ما كان في دائرة القيم ، والمبادىء المسلمة كالأخلاقيات ، والتعبديات ، والعادات ، فإن هذه لا يمكن بحثها على أساس الواقع فقط ، بل لا بد من اعتبارات أخرى مهمة لا تدخل ضمن هذه الطريقة ، والباحث لا يقدم لنا تفاصيل العلاقات بين الأحداث ، والوقائع الموجودة فحسب ، بل يذهب الى أبعد من هذا ، ذلك هو اعطاء حكم عن بعض ما توصل إليه من نتائج .

رابعا : لا يهتم بالوقائع الشاذة . بل يفتش عن الوقائع المتجانسة لفحصها ، وبلورتها في إطار واحد ؛ للخروج بنظرية يحاول من خلالها إدخال كافة الأمثلة للخروج بقاعدة واحدة تشمل

كافة الأمثلة، والنماذج، على أن هذه تكون خاضعة في المستقبل لإعادة النظر، حسبما يستجد من شواهد، وحقائق[١]

قبل شرح خطوات الطريقة الجديدة للبحث العلمي المتمثل في الطريقة الاستقرائية - الاستنتاجية لا بد من التذكير بالأمور التالية:

أولا: إن اتباع هذه الطريقة في حد ذاته لا يعني أنها كافية للإنجاز العلمي المطلوب تحقيقه. بل هناك أمور، واعتبارات كثيرة تتدخل في الإنجاز العلمي، وتحقيق المطلوب[٢].

ثانيا: من النادر جدا أن يتبع الباحث هذه الطريقة بحذافيرها خطوة خطوة، كما سيأتي توضيحها، بل إنه كثيرا ما يستبق بعض الخطوات، أو يتجاوز أخرى. وغالبا ما يكون اطلاعه على المكتوب حول الموضوع، أو المشكلة سببا في تغيير رأيه، أو إعادة الصياغة، والمقترحات.

ثالثا: إن هذه الخطوات تختلف من مؤلف لآخر، وليس المهم الأسماء، والعناوين. بل المهم هي الأفكار. والغرض من هذه الطريقة هو استكشاف الحقائق بطريقة حرة منظمة، يتطور البحث من خلالها تدريجيا، بصورة مستمرة، بحيث نتمكن من فهم العوالم حولنا[٣].

على أن هذه الطريقة ليست خاصة بالعلوم التجريبية. بل تظل صالحة التطبيق في حقل العلوم الإنسانية وهو الملموس في بحوث الجامعات المتقدمة.

انظر:

(1)(2) Ary, Donal, Lucy Cheser Jacobs and Asghar. Razavieh, **Introduction to research in Education,** (New York: Halt, Rinehart and Winston, Inc. 1972) P. 9, 10, 12, 13, 18, 23.

(3) Ary, Donal and others, P. 10. :انظر

خطوات البحث العلمي

تعتمد الطريقة العلمية للبحث بشكل عام على الخطوات التالية:

أولا: تحديد المشكلة: Definition of the problem

ينشأ السؤال العلمي عادة من مشكلة، أو سؤال يتطلب الإجابة، ولا بد لهذا السؤال أن يكون بالإمكان صياغته، بحيث يتمكن من الاجابة عليه من خلال الملاحظة، أو التجربة. في حين أن السؤال الذي يتضمن جانبا اختياريا، أو قيما أخلاقية، وروحية لا يمكن الاجابة عليه من خلال الواقع فقط.

ثانيا: صياغة الفرضيات أو (المقترحات):

Formulating hypothesis or objectives

نواجه في نشاطاتنا اليومية بعض المشكلات التي لا بد من جمع المعلومات عنها؛ للبحث عن إجابة، ومن خلال هذه المعلومات المتوافرة نحاول أن نحدد الحل الممكن، أو التفسير للمشكلة.

وهذا ما يسمى بالفرضيات (Hypothesis)[1] وهي تقدم لنا تفسيرات، وحلولا قريبة، وليست مؤكدة.

على سبيل المثال: عندما لا يضيء المصباح الكهربائي عند

انظر:

(1) Borg, Walter R. & Meredith D. Gall., Educational Research an Introduction, 4th edition, (New York & London: Longman, 1983) P.87.

ضغط المفتاح لإنارته، يخطر بالذهن فرضيات عديدة:

١ - انفصال سلك المصباح من خط الكهرباء.
٢ - خلل مفتاح المصباح.
٣ - احتراق الفيوز.
٤ - انقطاع التيار الكهربائي.

«كل هذه الاحتمالات يمكن فحصها مباشرة، فحص التوصيلات الكهربائية، المفتاح الموصل للكهرباء، وهل هو في حالة جيدة أم لا؟ فحص الفيوز، ملاحظة ما إذا كان التيار موجودا في بقية غرف المنزل، أو البيوت المجاورة.

في هذا المثال حاولنا التغلب على مشكلة من المشكلات اليومية. وعلى هذا النحو يمكن التوجه لحل المشكلات العلمية، فإن الباحث يبدأ افتراض وجود علاقة بين أمرين مختلفين، أو أكثر، أو وجود تباين بينهما في معالجة المشكلة، فمن ثم استوجب هذا جمع المعلومات لما طرح من فرضيات؛ لفحصها للوصول إلى قبولها، أو رفضها»[١].

معايير الفرضيات الجيدة:

١ - أن تقرر العلاقات المتوقعة بين أمرين مختلفين فأكثر.
٢ - أن يكون لدى الباحث السبب القوي لأي افتراض، أو شاهد يقدمه حتى يمكن اعتماده، وفحصه.
٣ - أن تكون خاضعة للفحص، والامتحان.
٤ - أن تكون موجزة مختصرة قدر الإمكان، واضحة تمام الوضوح[٢].

---

(1) Borg, Walter R. and Merdith, P. 88.

(2) انظر: Borg, Walter R. and Merdith, p. 91, 92, 93.

ثالثا: الاستنباطات المعقولة: Deductive Reasoning

يحاول الباحث في هذه الخطوة استنتاج مدلولات تلك المقترحات التي سبق أن طرحها على افتراض أنها صحيحة، فمن ثم يركز في ملاحظاته في هذا الاتجاه.

رابعا: جمع البيانات وتحليلها: Collection and Analysis of Data

تجمع البيانات المتصلة بالمشكلة، في ضوء الاستنتاجات في الخطوة السابقة، وتخضع بعد هذا للمراقبة، والفحص، والتجربة، لتتبين مدى صحة تلك التفسيرات، والحلول.

خامسا: تأييد الفرضيات أو رفضها:

Confirming or Rejecting the Hypathesis

حالما تتجمع البيانات، والمعلومات، تحلل النتائج لمعرفة ما إذا كان البحث قد قدم أدلة لتأييد تلك الفرضيات والمقترحات، أو نفيها.

وليكن الباحث على ذكر من أنه يتوجب عليه أن لا يحاول إثبات فرضية، أو اقتراح معين، بقدر ما يجب أن يكون محايدا، يهمه إثبات الحقيقة التي تؤيدها الشواهد، والأدلة[1].

---

(1) Ary, Donald, Lucy Cheser Jacobs and Razawieh, p. 10-11. :انظر

مصادر البحث

إن المصادر العلمية التي يعتمد عليها الباحث في دراسته تعد من أهم المقاييس في تقدير صحة البحث، وجودته، فإذا كانت مصادر معتمدة صادقة، أو مخطوطات نادرة، كان للبحث وزنه وقيمته العلمية.

ينبغي ألا يختلط الأمر على طالب البحث في معرفة مدلول كلمة «المصدر»، فليس كل كتاب جديرا بهذه التسمية، ومن ثم يقسم علماء البحث العلمي، والدراسات المنهجية المصادر إلى قسمين:

مصادر أساسية، ومصادر ثانوية ويسميها بعض الباحثين بـ (المراجع)، والفرق بينهما هو الآتي:

المصادر الأساسية:

« **هي أقدم ما يحوي مادة عن موضوع ما** »[1]، وبعبارة أخرى: هي الوثائق، والدراسات الأولى، منقولة بالرواية، أو مكتوبة بيد مؤلفين ثقات، أسهموا في تطور العلم، أو تحرير مسائله، وتنقيح موضوعاته، أو عاشوا الأحداث، والوقائع، أو كانوا طرفا مباشرا فيها، أو كانوا هم الواسطة الرئيسة لنقل العلوم، والمعارف السابقة للأجيال اللاحقة. صاحب كل فكرة جديدة يعد مصدرا في مجالها، كذلك يعد في هذا

---

(١) الخفاجي، محمد عبد المنعم. البحوث الأدبية - مناهجها ومصادرها، (بيروت: دار الكتاب اللبناني، التاريخ: بدون)، ص ٧٥.

القسم أيضا سجلات الدواوين الحكومية، وما ينشره الكتاب بأقلامهم في الدوريات العلمية، والصحف، والمجلات[1]، والآثار، والدساتير، والقوانين، والأفلام المصورة لمشاهد من الواقع، والتسجيلات الصوتية.

المصادر الثانوية:

(مراجع)

وهي التي تعتمد في مادتها العلمية أساسا على المصادر الأساسية الأولى، فتعرض لها بالتحليل، أو النقد، أو التعليق، أو التلخيص[2].

وحتى يتبين الفرق بين المصدر الأساسي، والمصدر الثانوي (المرجع) نقدم هذا المثال:

اذا أراد باحث القيام بدراسة لآراء الامام أبي حامد الغزالي في علم أصول الفقه، فإن مؤلفاته في علم الأصول هي: التحرير، المنخول، المستصفى، شفاء الغليل، فمجموع هذه المؤلفات تعد مصادر أساسية في البحث، أما الأعمال العلمية الأخرى التي قامت على دراسة هذه المؤلفات من بحوثٍ، وشروحٍ، وحواشٍ، ومختصراتٍ، فإنها تعد مصادر ثانوية.

ويذهب البعض مذهبا آخر وهو أن كلمة (المرجع) تعني كل شيء رجع اليه الباحث أثناء بحثه، فأفاد منه فائدة ثانوية. ومثل لذلك بـ «دراسة النابغة الذبياني الشاعر الجاهلي: فإن ديوانه، وترجمته في كتاب الأغاني مصدران أساسيان في بحثه، وينبغي أن يضم إليهما الباحث الطبري في تاريخ المناذرة، والغساسنة؛ لأنه كان سفير القبيلة في بلاطها، ونظم فيها مدائح متعددة؛ واشتهر باعتذاراته البارعة

---

(1) انظر: HUBBELL, P. 61.

(2) انظر: Ehrlich and Murphy P. 26.

للنعمان بن المنذر، فلا بد لكي يفهم شعره من معرفة تاريخ الغساسنة، والمناذرة حينئذ، ولذلك كان الطبري، أو ما يماثله من كتب التاريخ يدخل في مراجع دراسته. وكذلك الكتب الكثيرة التي تتصل بدراسة الشعر الجاهلي، أو بدراسة حياة القبائل في الجاهلية، أو بمعرفة الشؤون الدينية، وحياة الناس في المجتمع الجاهلي، وثقافتهم، وعاداتهم فكل ذلك يمكن أن يعد مراجع لدراسته»[1].

كما لا يمانع البعض بإطلاق كلمة (مصدر) على كلا النوعين، وعدم الميل إلى تلك التفرقة.

والمهم أن البحث الأصيل هو الذي يعتمد على تلك النوعية من المصادر، فالكتب الحديثة حول الموضوعات والدراسات العريقة لا يمكن عدها مصادر، وانما يمكن الرجوع اليها استئناسا بمناهجها، وتتبعا لتطور الموضوع،وتوجيهه لدى المؤلفين المحدثين. وليس من الصحيح أن يبني طلاب الدراسات العليا دراساتهم، وبحوثهم عليها، إلا أن تكون مناقشة لفكرة معروضة، أو نقدا، أو استحسانا لها.

«إن استشهادا بالمصدر الأساسي، ليختلف في قيمته اختلافا تاما عن الاستشهاد بالمصدر الثانوي. وليس هذا تقليلا من أهمية المصادر الثانوية، فمعرفتها ضرورية للباحث، ذلك لأن الإحاطة بها تمنعه من أن يقدم لقرائه - بأسلوب المكتشف - حقيقة من الحقائق التي عرفت من قبل، أو ينبري مدافعا عن قضية ثبت بطلانها... وليست المصادر الثانوية شبيهة بالمصادر الأساسية، من حيث قيمتها، ووظيفتها، فإذا كان لا يمكن للمصادر الثانوية أن تصبح لبنات في بناء البحث فإنها لا تصلح - من باب أولى - لأن تستخدم أحجارا

---

(١) شوقي ضيف، ص ٢٣٧.

في الأساس...»[١].

وتأكيداً لأهمية المصادر الثانوية (المراجع) للبحوث بعامة - وإن كانت الفقرة التالية المقتبسة بصدد السنة المطهرة - يوضحها بعض الباحثين بقوله: «وتعود أهمية المراجع إلى أنها تجمع فوائد، وفرائد حول المصادر فتشرحها، أو تتكلم على رجالها نقداً وتجريحاً، وعلى متونها تصحيحاً وتضعيفاً، وتمريضاً وتعليلاً. وقد تكتسب المراجع أهمية المصادر؛ إذا تضمنت علوماً من مصادر مفقودة فتحفظها، أو غير منشورة فتوفرها للباحثين»[٢].

ومن أجل إبراز الأهمية العلمية للمصدر الأصيل فإنه لدى توافر مصادر متعددة عن نقطة واحدة في البحث يثبت بالهامش المصدر الأقدم، لأنه هو الأصل، وبخاصة إذا كان اعتماد المتأخر على السابق واضحا.

يثبت المصدر المتأخر إذا كان المصدر الأول المنقول عنه مفقودا، أو مخطوطا لا يتمكن القارىء من الحصول عليه، أو احتوى المصدر المتأخر جوانب في البحث لم يستوفها المصدر المتقدم، أو كانت له ميزة معينة تقتضي التقديم.

وإذا كان لا محالة من ذكر مصادر عديدة لفقرة ما، فإنه يراعي في ترتيبها أسبقية مؤلفيها، فيسبق الأقدم على القديم، والقديم على الحديث، ويفصل بين المصدر، والمصدر بفاصلة منقوطة في التوثيق بهامش الكتاب، أو البحث.

---

(١) واطسون ج.. اعداد الرسائل الجامعية، الطبعة الأولى. ترجمة: محمد عبد الرحمن الشامخ. (الرياض: دار العلوم للطباعة والنشر. عام ١٤٠٥ هـ/١٩٨٦م) ص ٧٨. ٨٨.

(٢) المرعشلي، يوسف عبد الرحمن وزميلاه، مقدمة تحقيق كتاب البغوي، أبو محمد الحسين بن مسعود بن محمد الفراء، مصابيح السنة، (بيروت: دار المعرفة)، ج١، ص١٤.

وسائل التعرف على المصادر

توافر المصادر أحد المقاييس الأساسية لصلاحية البحث، ونجاحه، فبقدر ما يتوافر للبحث من مصادر متنوعة من مطبوع، ومخطوط، ومشاهد، ومسموع، بقدر ما يبعث على الاطمئنان، والارتياح، وإن حصر المصادر، والدراسات، والبحوث لما كتب حول موضوع البحث قديما، وحديثا من شأنه أن «يجعل الباحث على إلمام تام بكل الدراسات حوله، والطريقة التي نهجها الباحثون في معالجة الموضوع، وكيفية مناقشاتهم، والنتائج التي توصلوا إليها، وربما أدى الاطلاع على كل هذا إلى اقتراح جوانب أخرى أبعد، وأشمل»(١).

ويمكن الوقوف على أهمية هذه المرحلة من خلال المعطيات التالية:-

أولا: اطمئنان الباحث من توافر المصادر للبحث الذي يقوم به.

ثانيا: إحاطة الباحث بالدراسات، والبحوث حول موضوع البحث، وإسهام العلماء، والباحثين قبله في تطويره؛ ليبدأ من حيث انتهوا، فيضيف إلى العلم جديدا، كما أن الاطلاع عليها من شأنه أن يفيد في اختيار أفضل المناهج في معالجة قضايا البحث. والتعرف على المصادر خبرة يكتسبها الباحث مع طول الممارسة، والاشتغال بالبحوث.

أما بالنسبة للمبتدىء فيمكنه التعرف على مصادر البحث من الوسائل التالية: -

أولا: الموسوعات العلمية، ودوائر المعارف الصادرة عن هيئات علمية رفيعة، تلتزم مقاييس علمية، دقيقة للنشر؛ إذ أن ما ينشر فيها محرر بأقلام نخبة من العلماء المتخصصين، مدونا في نهاية كل بحث منها قائمة بالمصادر، والمراجع.

(1) Evan, P. 32.

ثانيا: الدوريات العلمية المتخصصة التي تهتم بنشر النتاج العلمي في حقل من حقول المعرفة، ويخضع ما ينشر بها لأسلوب التحكيم العلمي، مدونا في نهاية كل بحث منها مصادره، ومراجعه.

ومن الحقائق المعروفة أن نشر كتاب، وطبعه أسهل من نشر بحث في دورية متخصصة، تنتمي إلى مؤسسة علمية معترف بها، فإن بحوث أمثال هذه الدوريات تعد مصدراً من المصادر المعتمدة في مجالها. «إن الدوريات حقل بكر عرف منه القليل، ولكن أكثره ما زال مطمورا في رفوف المكتبات»[1].

ثالثا: البحوث، والرسائل الجامعية، الصادرة عن جامعات عرف عنها الالتزام بالمنهج العلمي الحديث، فالاطلاع عليها يفيد في إثراء المادة العلمية، والتوجيه إلى اتباع الأسلوب السليم. كما تهتم بعض الجامعات، والمؤسسات العلمية بوضع فهارس للبحوث، والموضوعات التي تمت دراستها، ومنح درجات علمية لأصحابها، أو ما قام به أساتذتها من بحوث.

ففي البلاد العربية يقوم معهد المخطوطات التابع لجامعة الدول العربية بجهود محدودة في هذا الصدد، في النشرة الصادرة عنه، بعرض بعض عناوين الرسائل العلمية، مع خلاصة عنها[2].

ومن الفهارس المشهورة للرسائل العلمية فهرس:

Asbil index to thesis Accepted for Higher degrees in the university of Great Britain and Irland.

وفي أمريكا تقوم مؤسسة University Microfilm بولاية متشجن بطبع، وتصوير البحوث الممنوح بها درجات علمية في

(١) واطسون ج. ص ٨٩.

(٢) قد اضطلع أخيراً مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية بإصدار (دليل الرسائل الجامعية في المملكة العربية السعودية) عام ١٤١٠هـ/١٩٩٠م، وهو جهد مشكور وخطوة موفقة لتنظيم البحث العلمي وتطويره.

الجامعات الأمريكية، والأوروبية، وتصدر فهرسها الشهير Dissertation Abstract.

رابعا: مدونات المصادر المتخصصة أمثال كتاب (مفتاح السعادة)، تأليف أحمد بن مصطفى الشهير بطاش كبري زاده، وكتاب (كشف الظنون عن أسامي العلوم والفنون)، تأليف مصطفى ابن عبد الله الشهير بحاجي خليفة، وكتاب (تاريخ الأدب العربي)، تأليف كارل بروكلمان، وكتاب (تاريخ التراث العربي) تأليف، فؤاد سزكين، وأمثالها من الكتب المؤلفة أصالة لمساعدة الباحثين، وتعريفهم بما يهمهم من مصادر في مجالات التخصص المختلفة.

خامسا: الكتب العلمية التي يهتم مؤلفوها بذكر المصادر التي اعتمدوا عليها؛ إذ أصبح من لوازم البحث العلمي تدوين ثبت المصادر في نهاية الكتاب.

سادسا: بطاقات المكتبات، وفهارسها، وكذلك المراكز العلمية، فإنها تفهرس لمحتوياتها فهرسة موسوعية حسب أسماء المؤلفين، والعناوين، والموضوعات، وأحيانا ما يحدث أن يبحث الموضوع الواحد في فنون علمية مختلفة، فينصح الباحث بتوخي مراجعة موضوع بحثه فيما هو مظنة لعرضه، ودراسته في الفنون الأخرى. مثلا دراسة حياة الإمام الغزالي العلمية: كما يراجع فيها كتب الطبقات، والتراجم، فإنه من الضروري الرجوع الى بطاقات كتب الدراسات الفقهية، والأصولية، والفلسفية، والتصوف، وهذا ما يسمى بتداخل المصادر (Cross References).

سابعا: أمناء المكتبات، فهم على علم تام غالبا بالتسهيلات التي يمكن تقديمها من قبل المكتبة، وعلى معرفة كافية بمحتوياتها، ومحتويات المكتبات الأخرى مما يوفر الكثير من الوقت والجهد.

جاء في كتاب A student Hand Book التنويه بأهمية القائمين بأمور المكتبات في العصر الحديث قوله:

«أمناء المكتبات في الوقت الحاضر من أكثر الناس عناية، واهتماما بالكتب، وهم كمفتاح نور الكهرباء، إذا أدرته حصلت على النور، وذلك يصل ما بينك، وبين العلوم، والمعارف... ومساعدتك لأمناء المكتبات تكون بإعطائهم معلومات دقيقة، محددة عن مجال البحث، وحينها يبدأ في البحث عن نوع المصادر التي يحتاج إليها»[١].

ثامنا: المشرف العلمي: دور المشرف في الإرشاد إلى المصادر مهم جدا، بل يعد من أهم وسائل التعرف عليها.

تاسعا: وآخرا وليس أخيرا فإن مشاورات الزملاء طلاب البحوث، والاستفادة من تجاربهم السابقة، وكذلك كل من له عناية، واهتمام بالبحث العلمي مهمة، ومفيدة. بل ومما يشجع عليها بين صفوف الباحثين. إنه يمكن الإفادة من بعضهم البعض في تطوير البحوث بصورة ملموسة[١].

والمهم من كل هذا هو تدوين عناوين المصادر التي يقترحونها، والتهاون في هذا يضيع فرصة ثمينة ربما استعصى تذكرها فيما بعد.

كل هذه الوسائل، وغيرها مما يهتدي إليها الباحث بنفسه، أو يرشده إليها المشرف، وغيره تمده برصيد كبير من المصادر، وهذا يمثل الخطوة الأولى، والأساسية في الإعداد للبحث.

---

(1) Pick Ford and Smith, P. 35.

(٢) انظر:

Mauch, James E. and Birch Jack, W., Guide to Successful Thesis and Dissertation, (New York: Marcel Dekker. Inc., 1983) P 159.

القائمة الأولية للمصادر

يستتبع الاطلاع على الوسائل السابقة التي تمد الباحث بالمصادر التدوين الفوري لعناوين الكتب، التي يُتوخّى الاستفادة منها في قوائم، مبينا أمام كل مصدر: رقم الكتاب بالمكتبة الجامعية، أو غيرها من المكتبات، أما إذا كان الكتاب خاصا به، أو مستعاراً، فيدون في مكان الرقم كلمة (خاص)، أو يذكر اسم صاحبه. ثم يذكر اسم المؤلف، والمعلومات التي تسهل له العثور عليها من بيانات النشر وهي: عدد الطبعة، البلاد التي تم بها نشر الكتاب، دار النشر، تاريخ الطبع.

تعد هذه المدونة من قائمة المصادر أولية قابلة للزيادة، والحذف حسبما يستجد من مصادر، أو يتعذر الحصول عليه، أو يتبين عدم الاستفادة منه.

وتتمثل أهمية هذه القائمة في كونها المساعد الأول في تقدم البحث، وإمداد الباحث بالمصدر الذي يحتاجه في الوقت المناسب؛ إذ أن تحضير المصادر على الكيفية السابقة يعطيه الفرصة الزمنية الكافية لإحضار ما ليس متوافرا منها في المكتبات، والمراكز العلمية المحلية، فتكون مهيأة للاستفادة منها حين الحاجة إليها دون توقف، أو انتظار.

بطاقة التعريف بالمصادر

يعد من أهم التنظيمات الأولية التي تتطلبها البحوث العلمية تخصيص كل مصدر يطلع عليه الباحث ببطاقة تعريف؛ إذ كلما تقدم الباحث في القراءة، والدراسة للبحث، كلما تكاثر عدد المصادر التي يرجع إليها، وستكون بطاقة التعريف بالكتاب هي المرجع في إعطاء المعلومات، والتفصيلات عنه، سواء في أثناء كتابة البحث، أو في الصورة الأخيرة لمدونة قائمة المصادر، دون الحاجة إلى الرجوع إلى المصدر نفسه، ما دامت المعلومات المدونة بها دقيقة، ومتأكدا منها.

وليتمثل الباحث العدد الكبير من المصادر التي يرجع إليها، مع حاجته إلى توثيق كل فكرة يقدمها، دون أن يكون ثمت تنظيم يحكمها، أو تدوين يعرف بكل واحد منها، على الرغم من تنوعها، وتعدد أماكنها إذا لم يبدأ بها منذ اللحظة الأولى. سيكون من المتعذر تذكرها، وحصرها، وتجميع بيانات عنها، ومن ثم وضع قائمة مصادر البحث بصورة دقيقة، وشاملة، وستكلفه أضعاف الجهد، والوقت اللذين قضاهما في كتابة البحث، حيث إنه لا يقبل البحث بدونها.

لكل هذا لا بد من تخصيص كل مصدر من مصادر البحث، ومراجعه ببطاقة تعريف مستقلة؛ فإن استقلال كل مصدر ببطاقة يسهل تنظيمها في ملف، أو صندوق خاص حسب الحروف الهجائية، وسيأتي مفصلا عرض (نماذج تسجيل المعلومات عن المصادر ببطاقة التعريف).

كما أن اتباع الطريقة الصحيحة في تدوين المعلومات عن المصادر التي تمت الاستعانة بها مهم في هذه المرحلة، ويستحسن بصورة عامة عمل الآتي:

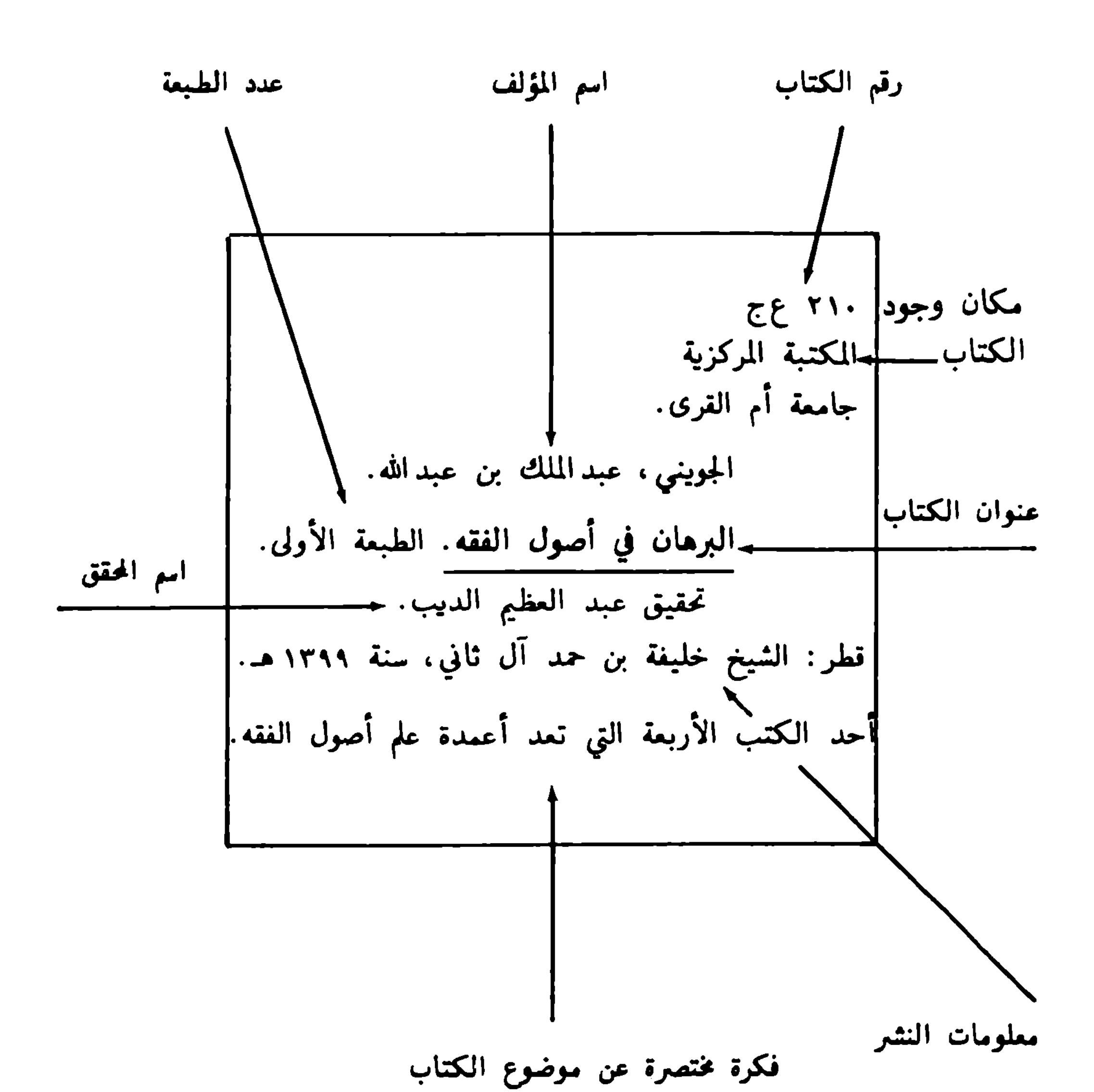
أولا: تسجيل فكرة مختصرة جدا في خطوط عريضة عن كل كتاب؛ إذ ربما استدعى البحث الرجوع إليه مستقبلا.

ثانيا: يخصص خلف البطاقة لتدوين بعض المعلومات التي يرغب الإشارة اليها أثناء الكتابة.

ثالثا: كتابة المعلومات ببطاقة تعريف المصادر بقلم الحبر الجاف حتى لا تتعرض مع كثرة الاستعمال للمحو، والإزالة.

وفي الصفحة التالية نموذج كامل لما ينبغي تدوينه من معلومات على بطاقة التعريف بالمصدر:

نموذج بطاقة التعريف بالمصدر



نماذج تسجيل المعلومات عن المصادر ببطاقة التعريف

ليلاحظ أن الترتيب هنا لتدوين المعلومات عن المصادر هو نفسه الذي سيتبع تماماً في تدوين قائمة المصادر (البيبلوجرافية) في نهاية البحث.

المصادر - كما هو معلوم - منها المطبوع، والمخطوط، والمنسوخ على آلات الكتابة، وهذه أقسام، وأنواع، ومنها المشاهد، والمسموع. ولكل واحد من هذه وتلك تنظيمه الخاص به، فمن ثم تختلف طريقة تسجيل المعلومات المطلوبة للتعريف بكل واحد منها. ويمكن حصر هذه المصادر بشكل عام في الأنواع التالية:

أولا: المصادر المطبوعة:

- الكتب المطبوعة.
- المعاجم، والموسوعات.
- الدوريات.

ثانيا: المصادر المخطوطة، والمنسوخة على الآلة:

- المخطوطات.
- الرسائل الجامعية.
- الوثائق الحكومية.

ثالثا: الأشرطة المصورة.

رابعا: المصادر السمعية البصرية:

- الأحاديث الإذاعية.
- البرامج التلفزيونية.
- الأفلام السينمائية.
- المقابلات الشخصية.

خامسا: الشرائح الممغنطة (الكومبيوتر).

وفيما يلي عرض مفصل لتدوين المعلومات لكل نوع من هذه المصادر، والتمثيل لها بنماذج توضح السير على منوالها:

العناصر الرئيسة لتسجيل المعلومات عن المصادر:

أولا: المصادر المطبوعة:

الكتب:

تحتفظ المكتبات، ومراكز المعلومات بسجلات مطابقة لمحتوياتها، مدوناً عليها المعلومات الضرورية عن الكتاب، في صورة نموذجية مختصرة، تحتوي على رقم الكتاب، مؤلفه، عنوانه، بيانات النشر فكرة موجزة عن موضوعه. وليتخذ الباحث من عرضها نموذجاً لبطاقات موضوعه، فيتم تدوينها حسب الطريقة، والترتيب الآتي:

أ - رقم الكتاب وعنوان المكتبة:

يوضع الرقم في الزاوية العليا من يمين البطاقة، ثم يدون اسم المكتبة من تحته، أما إذا كان الكتاب ملكاً خاصاً فيكتب مكان الرقم كلمة (خاص)، أو يذكر اسم صاحبه. فائدة تسجيل هذه المعلومات هو أنه ربما احتيج الرجوع إلى المصدر مؤخراً لسبب من الأسباب، فيهتدي إلى مكانه في الحال، ومن دون عناء.

ب - اسم المؤلف:

للمؤلف اسم، وشهرة، فتدون الشهرة: لقباً، أو كنية أولاً، يعقبها فاصلة، ثم الإسم بعده نقطة.

ولما كان تدوين الأسماء في كتب التراجم والطبقات في اللغة العربية يبدأ بالاسم أولا، ثم اللقب أخيراً فلا مانع من استعمال

أي من الطريقتين بشرط الالتزام ،والاستمرار على طريقة واحدة ؛ حتى يمكن إدراك المنهج الذي يسير عليه الباحث ، ومن الأفضل الإشارة إليه في المقدمة ، حتى يكون القارىء على بصيرة.

إذا كان للكتاب أكثر من مؤلف فتذكر كل الأسماء حسب الترتيب ، حتى ولو كانوا أكثر من ثلاثة مؤلفين ، موصولا بينها بحرف (و).

جـ - عنوان الكتاب:

يدون عنوان الكتاب كاملا بعده نقطة. والعنوان الذي يسجل هنا هو العنوان الأساسي للكتاب ، المدون على الصفحة الأولى.

أحيانا يكون العنوان طويلا فيقتصر منه على المهم ، أو العنوان الذي اشتهر به الكتاب ، دون حاجة إلى ذكره كاملا ما دام اسم المؤلف مدونا إلى جانبه ، مثال ذلك:

العنوان الكامل لكتاب ملا كاتب الجلبي «كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون». يمكن الإكتفاء بكلمة «كشف الظنون» لأن المؤلف عرف ، واشتهر بهذا الكتاب.

عناوين المصادر المطبوعة يوضع تحتها خط لكامل العنوان ، وهو إشارة إلى أنه مصدر مطبوع ، سواء في ذلك الكتب ، والدوريات ، وقد يستغنى عن هذا مطبعيا بكتابته بالحرف المحبر.

عناوين المصادر غير المطبوعة توضع دائما بين قوسين صغيرين «....» ، ويدخل ضمن هذا البحوث العلمية المنسوخة على آلات الطباعة ، وكتب التراث المخطوط ، وكذلك عناوين البرامج الإذاعية ، والتلفزيونية ، وعنوان فصل ، أو جزء مقتبس من كتاب ، أو قصة قصيرة ، أو بحث مختصر ، أو

عنوان مقال مأخوذ من دورية علمية.

أسماء الكتب السماوية، وكذلك عناوين المسلسلات الثقافية، والمذكرات الخاصة المخطوطة مثل المفكرة، أو اليومية فإنها تدون مجردة من دون خط تحتها، ومن دون كتابتها بين قوسين صغيرين[1].

د - عدد الطبعة بعده نقطة، وإذا لم يكن موجوداً يكتب مكان الطبعة (بدون) ويرمز إليه: (ط.د.).

هـ - اسم المحقق، أو المعلق، أو المترجم كاملا إن وجد مهما بلغ عددهم، بعده نقطة.

و - بيانات النشر:

تحتوي بيانات النشر على اسم البلد، دار النشر، والناشر، أو المطبعة، وتاريخ النشر. يدون اسم البلد، ثم يعقبه نقطتان رأسيتان، ثم يعقبها اسم دار النشر، أو اسم المطبعة إذا كان مدونا على الغلاف في بداية الكتاب أو نهايته، ثم يليه التاريخ هجرياً، أو ميلادياً، أو كليهما بعد الفاصلة بينهما، ويوضع في نهايتها نقطة.

إذا كان للطبع تاريخان فأكثر يدون الحديث منها.

إذا اختلفت التواريخ في أجزاء الكتاب يذكر تاريخ الجزء الأول والجزء الأخير بينهما شرطة.

إذا أغفلت بعض بيانات النشر من الكتاب المطبوع كما لو لم يدون على الكتاب اسم البلد الذي تم فيه نشره وطباعته

انظر:

(1) **Turabian Kate L.,** A Manual for writers of Term papers, Theses and Disertation, 4th ed. (Chicago: The university of Chicago press, 1973) p. 58.

يكتب بين مربعين [مكان النشر: بدون]، ويرمز إليه(م.د.)، وكذلك بالنسبة للناشر إذا .كان مجهولا يكتب بين مربعين [الناشر: بدون]، وهكذا بالنسبة للتاريخ حتى يتضح أن الكاتب لم يسه عن عدم ذكرها، ويرمز إليه (ت.د.).

التزام العلامات الإملائية بين تلك المعلومات مهم، وضروري. والقاعدة العامة فيها أن تعامل على أساس وحدات مستقلة كالتالي: -

الوحدة الأولى: اسم المؤلف كاملا.

الوحدة الثانية: عنوان الكتاب، وأجزاؤه.

الوحدة الثالثة: الطبعة.

الوحدة الرابعة: التحقيق، أو الترجمة.

الوحدة الخامسة: بيانات النشر.

يترك فراغ بين كل وحدة من هذه الوحدات. بل الأولى أن تدون كل واحدة منها بسطر مستقل. والعلامة الاملائية للفصل بينها هنا وبالذات هي النقطة (.)، كما أن العلامة الإملائية المستعملة داخل كل وحدة هي الفاصلة، (،) كما هو الحال بالنسبة للوحدة الأولى، إذ أنها تدون بين اللقب والاسم. كذلك النقطتان الرأسيتان تدون بعد اسم البلد في بيانات النشر.

ز - أجزاء الكتاب:

تدون الأجزاء بعد العنوان مباشرة إذا احتوى الكتاب على أكثر من جزء، أو بعد معلومات النشر، والأفضل أن تأتي بعد العنوان. يتم اختيار المداخل الرئيسة للمعلومات البيلوجرافية للمصادر كالتالي:

١) أ - القرآن الكريم:

بالنسبة للقرآن الكريم فإنه يكتفي بما يأتي:

١ - تدوين عبارة «القرآن الكريم».

٢ - اسم السورة.

القرآن الكريم. سورة الملك.

ب - الكتب المقدسة:

أما بالنسبة للكتب السماوية الأخرى فنظرا لتعدد تراجمها، ونسبتها فإنه يدون عنها:

١ - الترجمة المعينة منسوبة إلى صاحبها.

٢ - الفصل.

٣ - عدد الطبعة.

ومما هو غني عن التذكير أن القرآن الكريم يجب أن يتقدم على سائر الكتب في قائمة المصادر، بصرف النظر عن الترتيب الهجائي،أو الموضوعي ،لأن له الأولية على سائر المصادر.

٢) نموذج لتدوين مصدر من إعداد مؤلف واحد:

الزمخشري، أبو القاسم جار الله محمود بن عمر. الكشاف عن حقائق التنزيل، وعيون الأقاويل في وجوه التأويل. ٤ أجزاء. الطبعة: [بدون]. مصر: شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده، ١٣٦٧ هـ/١٩٨٤ م.

٣) إذا تم تأليف المصدر من أكثر من واحد تذكر أسماؤهم كافة بالترتيب كما يتضح من النموذج التالي:

> ابن تيمية، عبد السلام بن عبد الله بن الخضر، وشهاب الدين أبو المحاسن عبد الحليم بن عبد السلام، وشيخ الإسلام تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم.
>
> المسودة في أصول الفقه. الطبعة: [بدون]. تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد. القاهرة: مطبعة المدني، ١٣٨٤ هـ/مايو ١٩٦٤ م.

٤) إذا لم يعرف اسم المؤلف فإنه يبدأ بعنوان الكتاب.
نموذج لتدوين مصدر لم يعرف مؤلفه:

> رسائل اخوان الصفا، وخلان الوفاء. ٤ أجزاء. الطبعة: [بدون]. بيروت: دار صادر للطباعة والنشر، ودار بيروت: ١٣٧٦ هـ/١٩٥٧ م.

٥) وأما تدوين المصادر التي تم تحقيقها، أو التعليق عليها فيذكر هذا مباشرة إذا لم يذكر عدد الطبعة، أما في حالة وجود عدد الطبعة فإن اسم المحقق أو المحققين يتأخر عنها كما في النموذج الآتي:

> الدامغاني، الحسين بن محمد.
> إصلاح الوجوه والنظائر في القرآن الكريم. الطبعة الاولى.
> تحقيق وترتيب: عبد العزيز سيد الأهل.
> بيروت: دار العلم للملايين، ١٩٧٠ م.

٦) إذا تعاون على التحقيق شخصان يدون اسمها حسب الترتيب بالكتاب، فإذا زاد العدد تذكر كل الأسماء بالترتيب كما في النموذج الآتي:

الجويني، أبو المعالي عبد الملك بن عبد الله، المشهور بإمام الحرمين. **الشامل في أصول الدين.** الطبعة: [بدون]. تحقيق، وتقديم: على سامي النشار، وفيصل بدير عون، وسهير محمد مختار. الإسكندرية: منشأة المعارف، جلال حزي وشركاه ١٩٦٩م.

٧) مصدر تم اعداده من قبل هيئة علمية:

أ - يدون اسم الهيئة العلمية بدلا من اسم المؤلف.

ب - يتبع بعد ذلك من الخطوات كل ما يتبع في تدوين الكتب.

نموذج لمصدر تم اعداده من قبل هيئة علمية:

المجلس الأعلى لرعاية الفنون، والآداب، والعلوم الاجتماعية بمصر. **أبو حامد الغزالي في الذكرى المئوية التاسعة لميلاده.** الطبعة: [بدون]. القاهرة: مطبوعات المجلس الأعلى لرعاية الفنون، والآداب، والعلوم الاجتماعية، ١٣٨٢هـ/١٩٦٢م.

٨) مصدر من جمع بعض المحققين:

بعض المصادر تكون من جمع بعض المحققين، وإعدادهم، كأن يجمع بحوثا، ومقالات تنتمي إلى موضوع معين، أو رسائل، ومختصرات علمية، فيضمها إلى بعضها البعض، فيجمع للقارىء ما تفرق منها، ويوفر عليه جهد البحث عنها.

يعامل هذا النوع من المصادر معاملة الكتب الأخرى، غير أن اسم المحقق يحل محل اسم المؤلف، ويدون بعده كلمة« جمع »، أو « إعداد »، أو « تحقيق » بين قوسين صغيرين، ثم معلومات النشر كالمتبع.

ويتم التدوين حسب النموذج التالي:

عطار، أحمد عبد الغفور « تحقيق وجمع ». آداب المتعلمين ورسائل أخرى في التربية الإسلامية. الطبعة الثانية. بيروت: [الناشر: بدون]، ١٣٨٦ هـ/ ١٩٦٧ م.

٩) الكتب المترجمة:

ينوه عن اسم المترجم بعد عنوان الكتاب إذا لم يذكر عدد الطبعة، وإلا فيكون اسم المترجم تاليا له كما يتضح من النموذجين التاليين:

نموذج لتدوين مصدر مترجم:

سزكين، فؤاد. تاريخ التراث العربي. ١٠ أجزاء. [الطبعة: بدون]. نقله إلى العربية محمود فهمي حجازي، وراجعه: عرفة مصطفى، وسيد عبد الرحيم. الرياض: جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ١٤٠٣ هـ/١٩٨٤ م.

١٠) في النموذج التالي وجد على الغلاف عدد الطبعة، وتعاون على الترجمة، والتحقيق أكثر من اثنين، فتدون اسماؤهم جميعا.

جولد تسهر، اجناس. العقيدة،والشريعة في الإسلام: تاريخ التطور العقدي، والتشريعي في الدين الإسلامي. الطبعة الثانية. ترجمة وتعليق: محمد يوسف موسى، وحسن عبد القادر، وعبد العزيز عبد الحق. مصر: دار الكتب الحديثة ،بغداد :مكتبة المثنى .[التاريخ :بدون].

١١) نموذج لعنوان مصدر يحمل اسم المؤلف، عندئذ تكون الفقرة الأولى (اسم المؤلف) محذوفة، ويدون مكانها عنوان الكتاب، موضوع تحته خط، تتبعه بقية المعلومات كالمعتاد.

غير أنه يفضل في قائمة المصادر تدوين اسم المؤلف منفصلا حتى ولو لم يظهر اسمه على صفحة الكتاب، ثم يدون عنوان الكتاب.

مجموع فتاوى شيخ الإسلام أحمد بن تيمية. ٣٧ جزءا. الطبعة الاولى. جمع وترتيب: عبد الرحمن بن محمد بن قاسم العاصمي النجدي الحنبلي ،وابنه محمد. الرياض: مطابع الرياض، ١٣٨١ هـ.

١٢) المسلسلات الثقافية:

سواء كانت كتبا، أم مختصرات يتم أحيانا نشرها أجزاء من أعداد مثل سلسلة كتاب «اقرأ» الذي يصدر عن دار الهلال، والتي يكون إصدارها عن طريق دار من دور النشر، أو المعاهد، أو الجامعات، أو المؤسسات الحكومية، أو جمعية من الجمعيات العلمية، أو مؤسسة تجارية، أو صناعية الخ،

فبرغم وجود التشابه بين هذا النوع من الكتب والدوريات - وربما احتوت على أجزاء عديدة - فإنه توجد بعض الفوارق المهمة الناشئة من طبيعة كل، والتي من شأنها أن تؤدي إلى الاختلاف في الإشارة إليها بالهامش بما يتفق وطبيعة كل.

المسلسل الثقافي المستمر والذي يصدر عن دار من دور النشر في شكل كتاب، يصدر كل عدد منه بقلم كاتب من الكتاب، في موضوع معين، فهذه غالبا ما تكون في أرقام متسلسلة، ففي مثل هذه الحالة لا بد من تدوين رقم الكتاب بعد عنوان المسلسل.

ويلاحظ أنه لا بد من وضع خط تحت العنوان الخاص، أما عنوان المسلسل فالمفروض أن يكون مجردا من ذلك، كما أنه لا يوضع بين قوسين، ثم يجري تدوين معلومات النشر كالمتبع.

يتم التدوين حسب النموذج التالي:

ضياء، عزيز.
حمزة شحاتة قمة عرفت ولم تكتشف. المكتبة الصغيرة، ٢١.
الرياض: مطابع اليمامة، ربيع الآخر ١٣٩٧ هـ/مارس ١٩٧٧ م.

١٣) القصص، والمسرحيات:

تدون عنها المعلومات التالية:

أ - اسم كاتب القصة، أو المسرحية.

ب - عنوان القصة، أو المسرحية موضوع تحته خط.

جـ - معلومات النشر.

كما في النموذج التالي:

سراج، حسين.
غرام ولادة. مصر: دار المعارف، [التاريخ: بدون].

١٤) القصائد المختارة المجموعة في كتاب:

يرغب أحياناً بعض الكتاب، والمؤلفين في جمع قصائد مختارة لمشاهير الشعراء، فيتم تدوين المعلومات على الشكل السابق في مصادر الكتب.

البارودي، محمود سامي. مختارات البارودي. ٤ أجزاء. [الطبعة: بدون]. بيروت: دار العلم للجميع، بغداد: مكتبة دار البيان، [التاريخ: بدون].

١٥) المعاجم اللغوية:

يدون عنها المعلومات التالية:

أ - اسم المؤلف كالمتبع.

ب - عنوان الكتاب موضوع تحته خط، بعده نقطة.

جـ - عدد الأجزاء، بعده نقطة.

د - عدد الطبعة، بعده نقطة.

هـ - معلومات النشر: البلد، الناشر، أو المطبعة، فالتاريخ.

وذلك كالنموذج التالي:

الفيروز أبادي، مجد الدين. القاموس المحيط. ٤ أجزاء. الطبعة الرابعة. مصر: مطبعة دار المأمون، ١٣٥٧ هـ/ ١٩٣٨ م.

١٦) الموسوعات، ودوائر المعارف:

من الموسوعات، ودوائر المعارف ما يدون اسم كاتب البحث إلى جانبه، ومنها ما يغفل ذكر اسمه، وفي كلا الحالين يتم التدوين كالآتي:

أ - عنوان الموسوعة موضوع تحته خط، فعدد الأجزاء.

ب - عدد الطبعة، وإذا لم يذكر فيدون التاريخ، يعقبه فاصلة.

جـ - عنوان المقالة بين قوسين « ... » تعقبه نقطة الوقف، هذا إذا لم يذكر اسم الكاتب، وإلا فتدون فاصلة.

د - اسم كاتب المقال إذا كان مذكورا، أو جرى التنويه عنه بالهامش الأسفل.

هـ - بيانات النشر.

وذلك كالنموذجين التاليين:

<u>الموسوعة الفقهية.</u> ٦ أجزاء. الطبعة الأولى، « إحرام ». الكويت: وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، مطبعة الموسوعة الفقهية، ١٤٠٥ هـ/١٩٨٤ م.

<u>دائرة معارف الشعب.</u> « الموسوعات العربية »، عثمان أمين. ط.د. مصر: مطابع الشعب، ١٩٥٩ م.

١٧) الدوريات:

هي ما يطبع على فترات زمنية محددة، فمنها اليومية، والأسبوعية، والشهرية، والتي تصدر كل عام، أو نصفه، أو ربعه، إلى غير ذلك، وتحتوي مقالات، وبحوثا بأقلام مختلفة، وغالبا ما تكون الأعداد مرقمة حسب ترتيب الإصدار، تـدون عنها المعلومات التالية:

أ) اسم الكاتب بعده نقطة.

ب) عنوان المقالة، أو البحث بين قوسين صغيرين بعده نقطة.

جـ) عنوان المجلة موضوعا تحته خط، بعده نقطة.

د) اسم البلد الصادر منه بعده نقطتان.

هـ) رقم العدد.

و) تاريخ الإصدار بين قوسين، بعدهما فاصلة.

ز) رقم الصفحة.

وذلك كالنموذج التالي:

الحازمي، منصور إبراهيم. «معالم التجديد في الأدب السعودي بين الحربين العالميتين». الدارة. الرياض: العدد الثاني، (جمادى الثانية عام ١٣٩٥هـ/ ١٩٧٥م)، ص ١٠ - ٢٥

الصحف اليومية:

يدّون عنها المعلومات التالية:

أ) اسم الكاتب كالسابق، وإذا لم يرد له ذكر فإنه يبدأ بعنوان المقالة.

ب) عنوان المقالة، ويوضع بين قوسين صغيرين بعده نقطة.

جـ) عنوان الصحيفة، موضوع تحته خط، بعده فاصلة، ثم تاريخ النشر بعده فاصلة، ثم عدد الصحيفة التسلسلي، بعده فاصلة، وأخيرا رقم الصفحة بعده فاصلة، ثم رقم العمود منتهيا بنقطة.

ويتم التدوين حسب النموذج الآتي؛

السديري، تركي عبد الله. «لقاء الاثنين: الغياب». جريدة الرياض، ١٣٩٨/١/٣٠هـ، العدد ٣٨٢٦، ص٣، العمود الأول.

أما إذا كان عنوان الصحيفة لا يشير إلى البلد الصادر فيها فإنه يدون بعد العنوان، ثم يتبع الترتيب السابق.

الملحق الخاص في الصحف اليومية:

بعض الصحف اليومية الكبرى تصدر ملحقا خاصا في إجازة نهاية الأسبوع، أو في مناسبة معينة، ويوضع لهذا النوع من الإصدارات الصحفية رقم خاص متسلسل.

يجري تدوين المعلومات كالتالي:

أ) اسم الكاتب.

ب) عنوان المقالة بين قوسين صغيرين، بعده نقطة.

جـ) عنوان الصحيفة موضوع تحته خط، بعده فاصلة، فالبلد الصادر منه، بعده فاصلة،

د) تاريخ الإصدار.

هـ) رقم التسلسل.

و) رقم الصفحة.

وترسم على النحو التالي:

الزيد، عبد الله. «المملكة السعودية نموذج، ولكنه مختلف». جريدة التايمس، الملحق الثقافي، لندن، الأول من ابريل ١٩٧٧م، العدد ٣٢٢٦. ص ١٠.

١٨) أ - القوانين الحكومية الصادرة عن المجالس التشريعية:

يشار إليها بالمعلومات التالية:

ا) البلد الصادر منه القرار.

ب) المجلس، أو المصدر التشريعي مجلس الوزراء، أو البرلمان.

جـ) رقم القرار.
د) رقم المادة.

ب - القضايا الحقوقية:

من المستحسن لطلاب البحث في الفقه الإسلامي الاستشهاد بقضايا المحاكم الشرعية، وعرض نماذج منها أثناء البحث، والمناقشة، حتى تظهر الملاءمة بين الجانبين النظري، والتطبيقي، وليكون القارىء على علم بتوقيع الأحكام، كما هو الحال في الدراسات القانونية. يتم تسجيل المعلومات، وترتيبها على الوضع التالي:

أ) عنوان القضية، ويكون بتدوين اسم المدعي، والمدعى عليه، أو بما اشتهرت به القضية. يدون تحته خط بعده نقطة.
ب) اسم المحكمة بعده فاصلة.
جـ) اسم البلد بعده نقطتان رأسيتان.
د) رقم القضية بعده فاصلة، فرقم المجلد، فالتاريخ بين قوسين، بعده نقطة.

يستحسن في قضايا الحدود، والتعزير الإشارة إلى الأسماء برمز معين دون التصريح، والإفصاح عنها.
وذلك كالنموذج التالي:

قضية أحمد ضد محمود بن أحمد.
المحكمة الشرعية الكبرى، مكة: رقم ٣٠٩، المجلد الثاني، (١٣٧١ هـ).

ثانيا: المصادر المخطوطة والمنسوخة على الآلة:

١ - **المخطوطات**: يدون عنها المعلومات التالية:

أ) اسم المؤلف، ويتبع في تدوينه الطريقة السابقة، متبوعاً بتاريخ الوفاة بين قوسين كبيرين.

ب) عنوان المخطوطة بين قوسين صغيرين.

جـ) عدد الأجزاء إن كانت ذات أجزاء، وعدد الصفحات لكل جزء.

د) موضوع المخطوطة، علميا، أو شخصيا كالخطابات، أو المذكرات.

هـ) نوع الخط.

و) تاريخ النسخ.

ز) اسم البلد الذي توجد به المخطوطة، بعده نقطتان رأسيتان.

حـ) مكان وجودها، ورقمها حيث توجد، وإلا فتكتب كلمة «خاص» إذا لم تكن ملكا لمكتبة عامة، أو متحف، ولا مانع من ذكر صاحبها.

ط) اسم المجموعة التي تنتسب إليها المخطوطة، ورقمها، إن أمكن.

ي) وصفها إن كانت أصلية، أو مصورة، فإذا كانت مصورة فلا بد من ذكر مكان التصوير، والرقم. ويتبع في تدوينها النموذج التالي:

الدبوسي، أبو زيد عبيد الله بن عمر بن عيسى (٤٣٠)هـ. «الأسرار في الأصول والفروع». ٧ ج. أصول فقه. نسخ عادي، ٦١٩ هـ. استانبول: مكتبة أحمد الثالث ٢/٢٩. نسخة أصلية.

المالكي، محمد علي بن حسين. «إغاثة الطلب شرح بلوغ الإرب». منطق. نسخ عادي، ١٣٣٠ هـ. مكة المكرمة: خاص. نسخة أصلية.

٢ - الرسائل الجامعية المنسوخة على الآلة:

يتم تدوين المعلومات التالية:

أ) اسم المؤلف: يتبع في تدوينه الطريقة السابقة.

ب) عنوان الرسالة: بين قوسين صغيرين.

جـ) الدرجة العلمية الممنوحة عليها.

د) اسم القسم، فالكلية، فالجامعة التي منحت الدرجة العلمية، فالبلد، فالسنة التي نال فيها الطالب الدرجة العلمية، يفصل بين هذه المعلومات بفاصلة، وتنتهي بنقطة.

وذلك كالنموذج التالي:

إمام، عبد الرحمن عبيد. «المفهوم، وحجيته في إثبات الأحكام». رسالة ماجستير. قسم الدراسات العليا الشرعية، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، جامعة الملك عبد العزيز بمكة المكرمة، ١٣٩٢هـ/ ١٩٧٢م.

٣ - الوثائق الحكومية:

يدون عنها المعلومات الآتية:

أ) اسم الدولة. يكتب بعده نقطة.

ب) اسم الجهاز الحكومي المختص الذي صدرت عنه تلك الوثيقة، يعقبه نقطة.

جـ) عنوان الوثيقة، أو الكتاب إذا كانت ضمن مؤلف مدونا تحته خط يعقبه نقطة.

د) بيانات النشر وهي عبارة عن:

البلد، اسم المؤسسة التي قامت بالنشر، ثم التاريخ، يفصل بين هذه المعلومات بفاصلة، وتوضع نقطة في النهاية.

تـدون المعلومات كالنموذج التالي:

المملكة العربية السعودية. وزارة البترول والثروة المعدنية.
نظام المؤسسة العامة للبترول والمعادن. مكة المكرمة: مطبعة
الحكومة، ١٣٨٤ هـ.

ثالثا: الأشرطة المصورة:

إن الاهتمام بالعلوم، والثقافة في الوقت الحاضر أدى إلى البحث عن سبل تيسير المصادر، والمراجع للباحثين؛ لتكون في متناول الجميع، فأصبح بالإمكان تصوير الكتب في شكل أشرطة الأفلام، وتزويد الباحثين، مع الاحتفاظ بها، دون التعرض للتلف، وكثرة الاستعمال.

كما أنه أصبح من السهل إعادة تقديم الكتب النفيسة، أو الدوريات، والمجلات القديمة - ذات القيمة العلمية، التي نفدت نسخها، وأصبحت في حكم المخطوطات النادرة - بإخراجها كتبا مصورة عن تلك الأصول المطبوعة.

حين الإشارة إلى شريط مصور «فيلم» عن مخطوط تدون جميع المعلومات التي تسجل عن الكتاب، أو المخطوطة، وبنفس الترتيب، مضافا إليها كلمة «شريط مصور».

ابن الساعاتي، مظفر الدين (٦٩٦)هـ.
«البديع في أصول الفقه». أصول فقه. نسخ عادي ٧٧٢ هـ.
أمريكا: برنستون.
مكتبة جامعة برنستون، مجموعة مخطوطات يهودا رقم ١٧٧٠
(٨٩٣). شريط مصور بمركز البحث العلمي والتراث الإسلامي،
جامعة أم القرى، مكة المكرمة: رقم ٩٢.

لدى تسجيل المعلومات عن كتاب مصور تدون المعلومات

على الكيفية التالية:

أ) تدون بيانات النشر عن النسخة الأصلية أولا كالمتبع.

ب) معلومات التصوير وتحتوي على تدوين كلمة «تصوير»، ثم اسم البلد، دار النشر، أو الناشر، فالتاريخ رقم المصورة - إن وجد - كما في النموذج التالي:

مخلوف، محمد بن محمد.
شجرة النور الزكية في طبقات المالكية.
الطبعة الأولى. مصر: المطبعة السلفية ومكتبتها، ١٣٩٤هـ.
تصوير: بيروت: دار الكتاب العربي اللبناني.

رابعا: المصادر السمعية البصرية:

الأحاديث الإذاعية والتليفزيونية:

يتم تدوين المعلومات عنها بنفس الطريقة المتبعة في التدوين عن الكتب، فينبغي أن تحتوي على التالي:

أ) اسم المتحدث: لقبه، ثم اسمه.

ب) عنوان الحديث بين قوسين صغيرين.

جـ) اسم الإذاعة.

د) إسم البلد، ثم التاريخ.

تتبع الخطوات السابقة إذا كان الحديث، أو المحاضرة بثّت على شاشة التليفزيون، والعلامة الرئيسة بين الوحدات السابقة هي النقطة.

البرامج التليفزيونية:

ويحتوي التدوين عنها على المعلومات التالية:

أ) الشخص، أو الجهة المعدة للبرنامج.

ب) عنوان البرنامج.

جـ) عنوان الحلقة بين قوسين صغيرين.

د) اسم المحطة، ثم رقم القنال بين قوسين، ثم اسم البلد، فتاريخ البث.

الأفلام السينمائية والفديو:

ويحتوي التدوين عنها على المواد التالية:

أ) اسم المؤلف كالمتبع.

ب) عنوان الفيلم موضوع تحته خط.

جـ) اسم المخرج.

د) مكان الإنتاج، ثم اسم الشركة المنتجة، بعده فاصلة، ثم التاريخ.

المقابلات الشخصية:

أحيانا ما يكون المصدر عبارة عن مقابلة شخصية أجريت لشخصية، أو أشخاص لهم مكانتهم العلمية، أو السياسية، أو الاقتصادية، أو الاجتماعية، أو أن لهم أهمية خاصة بالنسبة لموضوع البحث، فتعد حينئذ مصدرا من المصادر، وتدوّن عنها المواد التالية:

أ - اسم المتحدث.

ب - اسم الهيئة الإذاعية، أو التليفزيونية، ثم اسم البلد.

جـ - تدون بعد ذلك كلمة «مقابلة»، ثم التاريخ أخيرا.

ملاحظة:

تخضع هذه المعلومات في تنظيمها، واستخدام العلامات الاملائية للقواعد العامة التي تحكم تدوين قائمة المصادر.

خامسا: الشرائح الممغنطة (الكومبيوتر):

هي وسيلة تقنية حديثة تختزن فيها المعلومات بطريقة

منظمة، ثم تسترجع عند الحاجة إليها.

كما أصبحت وسيلة مهمة تعتمد عليها مكتبات الجامعات، ومراكز المعلومات بصورة رئيسة؛ لما تقدمه من خدمات جليلة في مجال المعلومات، مع اختصار للجهد، والزمن، وتوفير للمكان.

يتم تدوين المعلومات عنها على الكيفية التالية:

١ - كاتب المادة، أو الموضوع إذا كان معروفا.

٢ - عنوان الموضوع تحته خط، ويتبع بكلمة تنم عن وصف الأداء العلمي (software)، أو (computer Service).

٣ - اسم الموزع، وتاريخ التوزيع.

تدون نقطة بعد كل وحدة من الوحدات السابقة ما عدا اسم الموزع فتدون بعده فاصلة.

يضاف في نهاية المعلومات السابقة أي معلومة مهمة مثل:

٤ - نوع الحاسب الآلي المصمم له البرنامج مثل:
(Apple, Atari, or vic)

٥ - رقم البايت (Kilobytes)، أو وحدات الذاكرة مثل (8 K B)

٦ - نوعية التسجيل المستخدمة في تخزين المعلومات، مثل الأشرطة الصغيرة، أو الكبيرة، أو الاسطوانات:
(Cartridge, Cassette, or Disk)

٧ - يفصل بين كل وحدة من هذه المعلومات بنقطة، وبالفاصلة (،) في داخل الوحدات، وتدون نقطة في النهاية، مثال ذلك:

Kilgus, Robert G. Color Scripsit. computer Soft - ware. Tandy, 1981, TRS - 80, Cartridge.

وفيما يلي نموذجان لتوثيق المعلومات من الحاسب الآلي:
(computer Service) (computer Software)

أ - نموذج التوثيق من (computer Software):

Starks, sparky. Diskey. Computer Software.
Adventure, 1982. Atari 400/800, 32KB, disk.

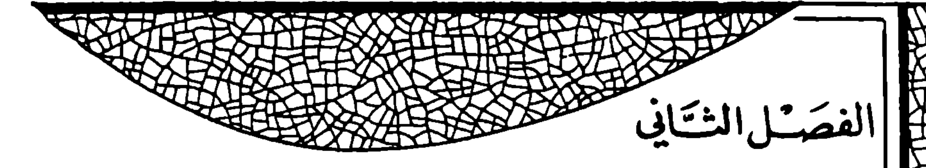
ب - التوثيق من الحاسب الآلي (Computer Service):

يتم بنفس الطريقة التي توثق بها المطبوعات، إلا أنه يضاف في النهاية الرقم التسلسلي الخاص، كما في النموذج التالي:

«Turnet,Barbra Bush.» American Men and women of Science.15th: ed. Bowker, 1983. Dialog File 236, item 0107406[1].

---

(1) Gilbaldi, Joseph & Walters S. Ashtert, MLA Hand Book for writers of Research Papers,(New york: the Modern Language Association of America, 1984), p. 116, 117.



الفصل الثاني

الإعداد

تدوين المعلومات.
كيفية التعرف على أهمية الكتاب.
أهمية تدوين الأفكار العارضة ورصدها.
طرق نقل المعلومات من المصادر.
تنظيم البطاقات.
اختيار المادة العلمية.
اقتباس النصوص.
الهوامش:
أهميتها - وظائفها.
طرق التهميش، ومكانه من البحث.
توثيق المعلومات:
١ - التوثيق الكامل بالهامش.
٢ - التوثيق المختصر المباشر.
نماذج كيفية توثيق المعلومات من المصادر حسب الطريقة المختصرة.
٣ - التوثيق بالأرقام.
تدوين المصادر لدى تكرر ذكرها.
قواعد عامة لتوثيق المعلومات والاقتباس.
العلامات الاملائية.

تدوين المعلومات

تأتي هذه المرحلة تلقائيا بعد الانتهاء من تدوين القائمة الأولية لمصادر البحث، وبيانات التعرف على أماكن وجودها.

سيكون للتعليقات التي دونت على بطاقات التعريف بالمصادر موضحا فيها أهمية المصدر، وبعض خصائصه دور في اختيار الأول، والأولى قراءة من المصادر.

قبل البدء بالقراءة للبحث، وتدوين المادة العلمية يحسن الإعداد لها أولا، والتعرف على الطرق السليمة حتى يكون الباحث على علم بمتطلباتها.

تدون المادة العلمية للبحث على البطاقات المخصصة للبحوث، وهو الطريق السليم، والمكان المناسب على المدى القصير والطويل لعملية البحث؛ إذ سماكة البطاقة تجعلها أكثر تحملا للتداول، وإعادة النظر عليها مرة بعد أخرى، ومن ثم سلامتها من التلف مع مرور الزمن، إلى جانب أنه سيكون من السهل مستقبلا لدى البدء بالكتابة استعراضها بشكل منظم وفق تصور الباحث للموضوع.

بعض الطلاب يلجأون الى الكتابة في أوراق، أو دفاتر، أو كراريس، اعتقادا بأنه أكثر اختصاراً للوقت، وأنسب من حيث الثمن، واستمراراً لما اعتادوه، ولكن سيتضح على المدى الطويل، وبخاصة عند كتابة البحث أن الكتابة على البطاقات أحفظ، وأن الرجوع اليها، وتنظيم الأفكار تقديما وتأخيرا بسبب مرونة ترتيبها أيسر من الناحية العملية.

يفضل الحجم الكبير من البطاقات؛ لتستوعب النص المقتبس مهما كانت مساحته دون حاجة إلى بطاقة أخرى، أو اللجوء الى الكتابة على الوجه الآخر.

الكتابة على البطاقة من الوجهين لا غبار عليه. ولكن من الأفضل الكتابة على وجه واحد. حيث سيتمكن الباحث من استعراض المادة العلمية حول عنصر واحد، بنظرة شاملة أثناء الكتابة. دون حاجة إلى تقليبها لترديد النظر عليها، مرة بعد أخرى.

تخصيص كل فكرة ببطاقة. فربما يعرض للباحث أن يضيف لها بعض المعلومات، أو التعليقات مؤخرا، فيجد لها مجالا واسعا. وبالإمكان تدوين معلومات متعددة، لعنصر واحد، من مصدر، أو أكثر على بطاقة واحدة إذا كانت قصيرة، شريطة أن تستكمل كل معلومة منها التوثيق الخاص بها (المؤلف، عنوان الكتاب، رقم الجزء، والصفحة). ويرسم تحت كل واحد منها خط للفصل بينها.

وضع عناوين خاصة بالمعلومات المقتبسة بما يسهل تصنيفها. فقد يحتاج إلى إضافة بعض النقاط، والأفكار مما له صلة بما سبق تدوينه، فيضع كل بطاقة مع البطاقات الأخرى المتماثلة في الأفكار، والموضوعات.

يستعمل وسط البطاقة من الأعلى لعنونة المعلومات التي تحتويها البطاقة، ويتم التوثيق أسفل البطاقة.

يحرص الباحث، أن يكون مزودا دائما بالبطاقات، ويصحبها معه كلما أزمع القراءة لموضوع البحث حتى تصبح هذه بمثابة العادة الملازمة له، وأن يجعل بين يديه دائماً قائمة المصادر الأولية، وخطة البحث؛ حتى يتمكن من الحصول على ما يريده من مصادر بسهولة من خلال بيانات أماكن العثور عليها، وأرقامها، أما اصطحاب عناصر الخطة فلكي يتدرج في البحث على وفقها.

يأتي بعد هذا دور تدوين المعلومات، وينبغي أن يكون بالحبر الجاف بخاصة؛ حتى لا تتعرض المعلومات مع كثرة التداول، وطول الزمن للمحو، أو الطمس.

نقل المعلومات من المصادر يحدده عناصر الخطة، وليس تفاوت المصادر أهمية، ولكن يتم البحث في المصادر حسب أهميتها في دائرة العنصر الواحد، وحسب تقدير الباحث.

يعثر الباحث أثناء القراءة أحيانا على معلومات مهمة، ذات صلة بعنصر آخر في البحث، فمن الأنسب تدوينها في بطاقة خاصة، مع تسجيل عنوان العنصر الذي تتصل به، وتوثيقها التوثيق المعتاد[١].

إضافة اشارات، ورموز خاصة للنقاط المقتبسة ذات الأهمية، أو الصعوبة الخاصة بما يمكن من التنبه لها حالا، مطلب ضروري للإستفادة منها في الوقت المناسب.

تدوين المعلومات من الأعمال التي تأخذ الكثير من الوقت، والجهد، وسيذهب أضعاف هذا هدرا إذا لم تكن الطريقة التي يسير عليها الطالب منظمة منذ البداية.

إن المعلومات المقتبسة المنظمة بعناية تامة، والمبنية على اختيار سليم ستكون خير عون لكاتبها مستقبلا.

تدوين المعلومات هو دليل الحاجة اليها، وأهميتها للبحث، فإنه ليس كل كتاب جديرا بالقراءة، وليست كل فكرة جديرة بالتدوين، فبعض الكتب يقتنى ويقرأ؛ لفحص ما فيه من مواد، والبعض للدراسة والتمحيص، وبعض الكتب يقتنى لقراءة جزء منه، وبعضها يقرأ كاملا، وبشيء من العناية والاهتمام.

---

(1) انظر: Teitel Baum, Harry, P. 29,33,34.

كيفية التعرف على أهمية الكتاب

يمكن بقراءة مقدمة الكتاب إدراك أهميته بالنسبة للبحث، ففي مقدمة الكتاب يوضح المؤلف غرضه وأهدافه منه، ومنهجه الذي سيسلكه، والموضوعات التي يركز عليها، كما يشير إلى نوعية القراء الذين يمكنهم الاستفادة منه، والذين يهمهم موضوع الكتاب في المقام الأول، كما أن قائمة موضوعات الكتاب تشير في وضوح الى طبيعة الكتاب. وهذا سيجعل من السهل القدرة على فحص موضوع معين، وتقدير قيمته العلمية.

هذه عملية أولية ستساعد على التعرف عما إذا كان من المفيد قراءة الكتاب، وما يمكن اقتباسه من معلومات.

أهمية تدوين الأفكار العارضة ورصدها

كثيرا ما يطرأ على ذهن الفرد لمحة من فكرة، أو حل لمشكلة، أو كلمات وجمل معبرة تنفذ إلى الهدف، وتوفى بالغرض، فمثل هذه الأشياء العارضة غالبا ما تكون قَيِّمة، وهي سريعة الإفلات والنسيان كسرعتها عندما عرضت على الذهن، وضمان الاستفادة من مثل هذه الأفكار الخاطفة هو تدوينها في الحال من دون تباطؤ. تذكر أن كثيراً من الناس يحرصون دائما على وجود قلم وورق إلى جانب فراش النوم.

إن محاولة الاحتفاظ بدفتر صغير، أو سجل خاص في جيبك، أو حقيبتك مفيد جدا لتدوين الأفكار الطارئة، التي يمكن فيما بعد نقلها إلى ملف خاص إذا أثبتت فائدتها، وربما تقودك المصادفة لدى سماع الإذاعة، أو مشاهدة التليفزيون، أو قراءة مقالة في جريدة إلى بعض من الأفكار مما له صلة بموضوع تفكر فيه، أو تبحث عنه، سجل كل هذه دون تردد، مع تسجيل الزمان، والمكان، والمصدر.

بعض المقالات في الصحف والمجلات مفيد ومهم للبحث، فمن الأفضل قطعها من المجلة، أو الصحيفة، ووضعها في ملف خاص بأمثال هذه القصاصات، وربما استدعى الأمر أحيانا إلى تصوير تلك المقالة، وضمّها إلى دفتر الملاحظات.

من المفيد حينئذ أن تجمع النقاط التي تسجلها تحت عناوين صغيرة للفصول القصيرة المتنوعة.

وكما سبق القول بأن تخطيط البحث في هذه المرحلة إنما هو مجرد محاولةأولية فقط، قابلة للتغيير، والتعديل، ولهذا فإنك ستجد أن من النقاط، والأفكار التي تعثر عليها، وتريد أن تضعها تحت ذلك التقسيم والعناوين التي أسست الموضوع عليها لا يمكن أن تنتظم تحت تلك الأبواب، والتقسيمات.

احتفظ بتلك النقاط، والأفكار على حدة؛ بحيث يمكن العثور عليها بسهولة فيما بعد؛ إذ ربما كانت أمثال هذه النقاط التي لم يكن لها محل في التخطيط العام للبحث توحي بكتابة فصل جديد خاص، مستقل، متكامل الجوانب، مما لم يكن في الحسبان لدى تخطيط البحث في البداية.

حاول أن يكون نقلك للمعلومات دقيقا، وسليما، وبخاصة إذا كانت مقتبسة من كتب، أو دوريات، أو مخطوطات هي ملك للغير، أو عائدة الى المكتبة العامة، أو الجامعية.

طرق نقل المعلومات من المصادر

تتنوع طرق نقل المعلومات من المصادر حسب اعتبارات كثيرة: الهدف، الأهمية، أهمية القائل، المناسبة إلى غير ذلك. فأحياناً ما يقتضي الحال نقل النص كاملا بحذافيره، وأحيانا ما يستدعي الأمر اختصاره، أو إعادة صياغته، وفيما يلي شرح لهذه الأنواع، ومناسبة استخدام كل:

الأول: نقل النص كاملا.

ينقل النص كاملا، وبدون تغيير في الحالات التالية:

أ - النص من الكتاب الكريم، والسنة المطهرة.

ب - إذا كانت تعبيرات المؤلف، وكلماته ذات أهمية خاصة.

جـ - إذا كانت تعبيرات المؤلف مؤدية للغرض في سلامة، ووضوح.

د - الخشية من تحريف المعنى بالزيادة، أو النقصان، وبخاصة إذا كان موضوعا ذا حساسية خاصة.

هـ - في معرض النقض، والاعتراض على المخالف لا بد من نقل كلامه نصا.

في مثل هذا النوع من النقل لا بد من العناية التامة في نقل النص الأصلي بعباراته، وعلاماته الإملائية، وحتى في أخطائه، ويتدارك هذا الخطأ مباشرة، وذلك بتصحيحه، ووضعه بين قوسين مربعين [ ]، أو يدون كما هو، ثم

يدون بين قوسين مربعين كلمة [هكذا].

وفي حالة اقتباس جزء من النص، لا بد من التأكد بأن الجزء المأخوذ من النص لا يؤدي إلى تغيير المعنى، أو تشويه قصد المؤلف.

ويتعين على الباحث هنا وضع النص بين قوسين حتى لا يتهم بالسرقة.

الثاني: إعادة الصياغة:

أن يعيد الباحث صياغة أفكار النص بأسلوبه الخاص، وهذا يتناسب إذا كان النص الأصلي يعتريه ضعف في التعبير، أو تعقيد في الأسلوب، أو عدم احاطة بالأفكار، فيلجأ الى إعادة صياغته بتعبير أقوى، جامع للأفكار التي يريد طرحها.

والتغيير البسيط لبعض عبارات المؤلف، أو كلماته لا يعني إعادة صياغتها، كما أن هذا لا يبرر نسبتها إلى الكاتب.

والسبيل لتفادي مثل هذا هو قراءة الجزء الذي يريد إعادة صياغته، ثم يطوى الكتاب، ثم يبدأ في صياغة تلك الأفكار بعباراته، وأسلوبه.

الثالث: التلخيص: Summary

وذلك بأن يعمد الباحث إلى تلخيص موضوع كامل، أو فكرة بأكملها، شغلت حيزاً كبيرا من الصفحات، فيصوغها بأسلوبه الخاص، دون التأثر بالمؤلف حين وضعها في الإطار

والصياغة. وكل ما يهتم به هنا الاحتفاظ بالفكرة، والموضوع الرئيس.

الرابع: الاختصار: Preći ورد تعريفه لغة بأنه: «أخذ أوساط الكلام، وترك شعبه، وقصد معانيه»[1]، ومعنى هذا أن يقلص الباحث عبارات النص إلى مقدار الثلث، أو الربع بطريقة مركزة جدا، مع الاحتفاظ بأسلوب المؤلف، ووجهة نظره، واستعمال عباراته، وكلماته غالبا، وكل ما يفعله الباحث في النص هنا هو حذف التوضيحات، والتفاصيل، وكل ما يمكن أن يستغنى عنه في النص، ويتمكن القارىء من ادراكه بدونه.

وفي كلا الطريقتين: التلخيص، والاختصار لا بد من تفهم النص الأصلي فهما صحيحا، وتأمله جيدا، ثم يقابل ما يكتب مع ما جاء في الأصل، حتى يتأكد من مطابقة الأفكار، وصياغتها في صورة مناسبة.

تكون الإشارة في الهامش إلى المصدر في الطرق السابقة الثانية، والثالثة، والرابعة بكلمة (راجع)، أو (انظر)، ثم يدون اسم المؤلف، فعنوان الكتاب، ثم الصفحات، فقد جرى الاصطلاح بأن تشير هذه الكلمة إلى تصرف الكاتب في النقل[2].

الخامس: الشرح، والتحليل، والتعليق:

كثيرا ما يجد الباحث نفسه أمام نصوص تحتاج الى شرح،

---

(١) الرازي، أبو الحسين أحمد بن فارس، حلية الفقهاء، الطبعة الأولى، تحقيق عبد الله ابن عبد المحسن التركي، (بيروت: الشركة المتحدة للتوزيع، عام ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م)، ص٢٩.

(٢) انظر: الخفاجي، محمد عبد المنعم، ص ٣٩.

وتحليل لتبيين المراد منها، وإظهار أبعادها.

وأحيانا ما تكتمل لديه بعض الانطباعات أثناء قراءة المصدر، أو تتراءى له بعض التحليلات، والتعليقات، فمن المفيد أن يدونها رأسًا في البطاقة التي دون فيها المعلومات التي أنتجت تلك الانطباعات، أو أدت إلى تلك التحليلات. ومن ثم ينبغي الاشارة إلى النصوص الأصيلة، وذلك بوضعها بين قوسين « ... »؛ تمييزا لها عن جمله، وعباراته.

السادس: الجمع بين التلخيص، أو الاختصار، أو الشرح واقتباس النص:

تجتمع بعض هذه الأنواع من النقل، مع الاستشهاد بالنص في ثنايا العرض؛ حيث تقتضي المناسبة ذلك، كأن يتخذ الباحث من النص مقدمة لتلخيص فكرة، أو شرح، وتحليل لها[1].

السابع: الخطوط العريضة:

أحيانا ما يجد الباحث نفسه مضطرا إلى إجمال مضمون كتاب، أو رسالة، أو نص، فيضعها في عناوين رئيسة بقصد تعريف القارىء عليها، أو إعطاء فكرة سريعة عنها؛ حيث لا يكون لذكر التفاصيل أهمية، أو أنه ليس هنا مكانها الملائم في البحث.

في كل هذه الأنواع، وجميع الحالات لا بد من الإشارة إلى المصدر، وتوثيق المعلومات توثيقا علميا كما سبق توضيحه.

انظر:

(1) Turabian, Kate L., Student's Guide for Writing College Papers. 3ed (CHicago and London: The University of Chicago Press, 1976), P. 54.

تنظيم البطاقات

يمكن أن تتخذ خطة خاصة لتبويب، وتنظيم البطاقات طبقا للإمكانات المتوافرة، ولكن الطريقة النظامية السليمة، والسهلة هو أن تتبع ما يأتي:

١) تصنف البطاقات إلى مجاميع حسب الموضوعات، أو الخطة، أو المنهج الذي سيتبع في دراسة الموضوع.

٢) توضع كل مجموعة في صندوق، أو ملف خاص، مكتوبا عليه عنوان موضوع كل مجموعة، وعمل فهرسة مختصرة لمحتويات كل منها تحت العنوان العام.

٣) توضع أرقام متسلسلة طبقا للمنهج الدراسي في السير في الموضوع لكل مجموعة من الملفات، أو علب البطاقات.

٤) تخصص بطاقات معينة فهرسا عاما لما تحويه الملفات، أو علب البطاقات بما يضمن سهولة الحصول على المعلومات المدونة في البطاقات في شكل مفصل. وفي النهاية سيجد الباحث أنها مرتبة في فصول، وأبواب، وتقسيمات أساسية، وثانوية.

إن عمل هذه الفهارس مفيد، وبشكل خاص لطلبة الدراسات العليا، ومن له صلة قوية بالبحوث، ومن الأفضل أن تكون الطريقة في تنظيم البطاقات سهلة، ومبسطة بقدر الإمكان.

هذه البطاقات، وتلك الملفات غير مفيدة أبدا إذا لم تكن المعلومات التي دونت عليها ذات صلة قوية، ووثيقة بالبحث حالا، أو مستقبلا. لتكن بطاقاتك محتوية على ما له صلة بموضوع البحث فقط، واعمل بقدر المستطاع أن لا تتخلل أوراقك، أو البطاقات أوراق أو بطاقات ليست ذات صلة بالبحث، حتى ولو كانت مفيدة، وممتعة. وإذا كان من طبعك الجمع، والحرص على تدوين كل مفيد يقع عليه نظرك، فعليك أن تعزل مثل هذه الأوراق، أو البطاقات، وتضعها جانبا، ولا تبال أن ترمي كل ما ليس مفيدا في سلة المهملات، ولكن بعد التأكد من عدم الحاجة اليه[1].

---

(1) انظر: Pickford and Smith, P. 15.

اختيار المادة العلمية

لا شك أن معالم الموضوع لدى هذه المرحلة قد أصبحت واضحة تماما، ليس فقط على مستوى الأفكار الأساسية، والخطوط العريضة، بل البحث كلا، وتفصيلا، بابا، بابا، وفصلا، بتقسيماته الكلية، والجزئية.

فكل نقطة لا بد أن توثق بطريق الإشارة إلى المصدر، أو الاستشهاد، وهنا سيتبين أن التخطيط الموضوعي الجيد، والمصادر الكافية، واستعمالها، وتدوين المعلومات بالطرق السليمة أمر جوهري، وضروري، وفي مسودة التخطيط للموضوع يمكن عن طريق الترقيم، أو الأحرف الإشارة إلى البراهين اللازم اقتباسها من البطاقات المدونة. ابتداء من هنا يتم اختيار المادة العلمية التي سيجري تدوينها، والكتابة عنها، وسيصبح بالإمكان الاستشهاد لها بأمثلة عديدة، ولا بد حينئذ من إعمال الفكر لاختيار الأفضل، والأحسن منها، ورفض ما لا ضرورة لذكره، فالاستشهاد بالأمثلة العديدة المشابهة لبعضها البعض يشوّه الفكرة، ويقلل من أهميتها.

وعلى الباحث ألا ينزعج عندما يجد نفسه مضطرا - في سبيل بحث جيد متماسك - إلى حذف بعض مواد صالحة جيدة؛ ما دام أن النقاط، والأفكار الموضوعة قد أيدت بأمثلة أخرى. ولا يعزب عن بالنا بالنسبة لكتابة البحوث العلمية الجيدة أن الكاتب كان لديه ملفات ممتلئة بشواهد وبراهين، وكان بإمكانه استخدامها، ولكنه طرح الكثير منها.

فاذا حدث مثل ذلك فبالإمكان الإشارة إليها في الهامش، وكذلك هنا أيضا لا بد من الاختيار[1].

إن كثيراً من البحوث الجيدة فقدت أهميتها بسبب عدم حذف ما لا ضرورة لوجوده، وقد تنبه لهذا الجانب المؤلفون قديما، ومن الأمثلة المعروضة في هذا المجال ما ذكره ابن الأثير عن كتابي: الموازنة لأبي القاسم الحسن بن بشر الآمدي، وسرّ الفصاحة لأبي محمد عبدالله بن سنان الخفاجي اللذين يعتبران من أهم المصادر العربية في علم البيان بما يشير أولا: إلى أن حشو البحوث والمؤلفات العلمية يهوى بمكانتها، وينقص من درجتها، وإلى أن اختيار المادة العلمية، وانتقاءها ثانيا مبدأ أخذ به المؤلفون أنفسهم، وهي مرحلة لا تقل صعوبة عن أي مرحلة أخرى في البحث.

يقول ابن الأثير:

«وبعد فإن علم البيان لتأليف النظم والنثر بمنزلة أصول الفقه للأحكام وأدلة الأحكام، وقد ألف الناس فيه كتبا، وجلبوا ذهبا وحطبا، وما من تأليف إلا وقد تصفحت شينه وسينه، وعلمت غثه وسمينه، فلم أجد ما ينتفع به في ذلك إلا كتاب الموازنة لأبي القاسم الحسن بن بشر الآمدي، وكتاب سرّ الفصاحة لأبي محمد عبدالله بن سنان الخفاجي، غير أن كتاب الموازنة أجمع أصولاً، وأجدى محصولا، وكتاب سر الفصاحة - وإن نبه فيه على نكت منيرة - فإنه قد أكثر مما قل به مقدار كتابه، من ذكر الأصوات، والحروف، والكلام عليها، ومن الكلام على اللفظة المفردة، وصفاتها مما لا حاجة إلى أكثره، ومن

---

(1) انظر: Pickford and Smith, p. 43.

الكلام في مواضع شذ عنه الصواب فيها... على أن كلا الكتابين قد أهملا من هذا العلم أبوابا، ولربما ذكرا في بعض المواضع قشورا، وتركا لُبابا، وكنت عثرت على ضروب كثيرة منه في غضون القرآن الكريم، ولم أجد أحدا ممن تقدّمني تعرّض لذكر شيء منها، وهي إذا عدّت كانت في هذا العلم بمقدار شطره، وإذا نظر إلى فوائدها وجدت محتوية عليه بأسره، وقد أوردتها ههنا، وشفعتها بضروب أخر مدونة في الكتب المتقدمة، بعد أن حذفت منها ما حذفته، وأضفت إليها ما أضفته، وهداني الله لابتداع أشياء لم تكن من قبلي مبتدعة، ومنحني درجة الاجتهاد التي لا تكون أقوالها تابعة، وإنما هي متبعة... »[1].

اختيار المادة العلمية، وحذف ما يمكن حذفه بحس علمي دقيق يعني استكمال القراءة، واستيفاء الدراسة حول الموضوع، واستخلاص النتائج المستفادة، وحينئذ يصبح الباحث مؤهلا، ومهيأ نفسيا، وفكريا، وعمليا للكتابة، ومن ثم ينبغي الاهتمام بالجوانب الفنية، والمنهجية.

---

(١) ابن الأثير، نصر الله بن محمد، المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر، تحقيق محي الدين عبد الحميد (مصر: شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي، عام ١٣٥٨هـ/ ١٩٣٩م)، جـ١، ص ٣.

اقتباس النصوص

البحث العلمي يفرض الاطلاع على بحوث الآخرين، وأعمالهم في نفس الحقل، والتخصص، فليس غريبا أن تحتوي الكتابات العلمية في أي موضوع،أو مادة على اقتباسات منقولة من مؤلفات العلماء، وكتابات الكتاب السابقين.

فالباحث لا يبدأ من فراغ؛ إذ لا بد أنه سبق بدراسات العلماء، وتجارب الباحثين، والبحث العلمي أساسا عملية بناء متتابعة من الباحثين يضم كل واحد منهم إلى العلم والمعرفة ما يتوصل إليه فكره، فكل منهم يضع لبنة في بناء المعرفة الإنسانية وتكوينها، وبذلك تبني الأمم حضارتها، فيكمل الخلف ما أنجزه السلف.

وبالرغم من الأهمية البالغة للإطلاع على أعمال الآخرين في استكمال جوانب البحث يقف العلماء، والباحثون في الاقتباس منها، وتضمينها موضوعات البحث موقفين متباينين:

الأول: من لا يرى في الاقتباس فضيلة، وأنه - في نظره - مظهر من مظاهر الضعف في التأليف، وبخاصة عندما يكون النقل لفصل كامل، وأوراق عديدة، بحيث تختفي شخصية الكاتب بين الاقتباسات الطويلة، المتعددة.

نبه على هذا عباقرة المؤلفين من المسلمين الذين أسهموا بنتاج علمي فريد، من هؤلاء إمام الحرمين أبو المعالي عبدالملك

الجويني في معرض حديثه عن (إمامة المفضول) بقوله:

«اختلف الخائضون في هذا الفن في إمامة المفضول على آراء متفاوتة، ومذاهب متهافتة، ولو ذهبت أذكر المقالات وأستقصيها، وأنسبها إلى قائليها، وأعزيها، لخفت خصلتين:

أحدهما: خصلة أحاذرها في مصنفاتي، وأتقيها، وتعافها نفسي الأبية، وتجتويها، وهي سرد فصل منقول، عن كلام المتقدمين مقول.

وهذا عندي يتنزل منزلة الاختزال، والانتخال، والتشيع لعلوم الأوائل، والإغارة على مصنفات الأفاضل، وحق على كل من تتقاضاه قريحته تأليفا، وجمعا، وترصيفا، أن يجعل مضمون كتابه أمرا لا يلقي في مجموع، وغرضا لا يصادف في تصنيف، ثم إن لم يجد بدا من ذكرها أتى به في معرض [التذرع]، والتطلع إلى ما هو المقصود، والمعمود، فهذه واحدة.

والخصلة الثانية: اجتناب الاطناب، وتنكب الإسهاب في غير مقصود الكتاب»[1].

الثاني: ويذهب آخرون إلى أن الاقتباس دليل القراءة الواسعة، والمعرفة التامة بالأفكار، والبحوث، القديمة والحديثة، فمن ثم ينال الباحث ثقة القارىء، ويطمئن لأفكاره، وآرائه.

والحقيقة أن شخصية الكاتب كما تظهر من آرائه، وأسلوب عرضه، فإنها تتجلى أيضا من طريقة نقله، واقتباسه، ودمجها في موضوعات البحث.

---

(١) النياثي غياث الأمم في التياث الظلم. الطبعة الأولى، تحقيق ودراسة وفهارس عبدالعظيم الديب، (قطر: الشؤون الدينية، عام ١٤٠٠ هـ)، ص ١٦٤.

وكلا الفريقين متفقان على أن الاقتباس المناسب، بالحجم المعقول، في المكان المناسب، أمر يعد في مهارة الكاتب، والاعتدال دائما هو الطريق السوي.

الهوامش[1]

أهميتها - وظائفها

الهوامش في الرسائل العلمية أحد الجوانب المهمة التي يحكم بها على كاتبها، ذلك أن استخدامها الاستخدام الصحيح المناسب دليل فهم المادة العلمية، ووضعها في الموضع الذي ينبغي أن تكون فيه.

بعض المعلومات مكانه نصوص الرسالة ومتنها، والبعض الآخر محله هامش الرسالة، وما يصلح بالهامش لا يصلح أن يكون موضعه متن الرسالة، وما يكون موضعه متن الرسالة لا يصلح أن يكون بالهامش.

والمقياس في هذا هو: أن أي فكرة، أو فقرة متصلة اتصالا مباشرا بالأفكار الأساسية بموضوع البحث فموضعها نصوص الرسالة ومتنها، وما هو منها متصل اتصالا جانبيا كشرح نقطة، أو توضيح فكرة، أو تحليل لها، أو تعليق عليها لو وضعت بصلب الرسالة لاستدعت انقطاع التسلسل الفكري للموضوع الأساس فمثل هذا موضعه هامش الرسالة.

« فالغاية من الهامش تجريد المتن من تلك الاستطرادات، التي لا تعد جزءا رئيساً من البحث، ولكنها في الوقت ذاته ضرورية لإعطاء

---

(١) الهامش والحاشية تستعملان استعمالا مترادفاً. قال الفيروز آبادي في القاموس المحيط: « والهامش حاشية الكتاب »، مادة (همش)، وذكر الإمام النووي « حشو... قال الأزهري في تفسير هذا اللفظ، الحاشية الناحية، وحاشية الثوب وكل شيء ناحيته، وحاشية كل شيء طرفه الأقصى، وكذا حشي كل شيء ناحيته... »تهذيب الأسماء واللغات، تصوير (بيروت: دار الكتب العلمية) ج ١، القسم الثاني، ص ٦٥. وهنا آثرت كلمة (هامش) تغليبا للاستعمال.

القارىء، أو الطالب صورة كاملة لجميع جوانب البحث»[1].

للهامش وظائف متعددة يأتي في مقدمتها:

أولا: توثيق النصوص المقتبسة، ونسبتها إلى أصحابها.

ثانيا: اتخاذها لتنبيه القارىء على تذكر نقطة سابقة، أو لاحقة في البحث، مرتبطة بما يقرأه في الصفحة التي بين يديه. مثال ذلك: اقرأ صفحة ١٠، أو اقرأ ص ٢٥ من الكتاب، وتدعى بـ (الإحالة)، وتسمى في اللغة الانجليزية (Cross Reference) وفي هذه الحالة، وقبل البدء في طبع البحث سيكون مكانها فراغا حتى الانتهاء من طبعه، ليتم تحديد الصفحات التي يراد من القارىء الرجوع إليها، فيعود إليها في مكانها الصحيح.

ثالثا: استعمالها لتوضيح بعض النقاط وشرحها، سواء كانت مما جرى عرضها في ثنايا الموضوع، أم لا، أو عمل مقارنة يتعذر ذكرها في متن البحث، أو مناسبة كشكر مؤسسة، أو تنويه عن شخص، أو ترجمة لعلم من الأعلام. وحينئذ يكون تسجيل هذه الأشياء في الهامش أوفق وأولى؛ لئلا تكون سببا في قطع تسلسل الأفكار، وترابطها[2].

رابعا: الإشارة إلى مصادر أخرى غنية بالمعلومات، ينصح القارىء بالرجوع إليها.

---

(١) روزنتال. فرانتز، مناهج العلماء المسلمين في البحث العلمي. الطبعة الثالثة، ترجمة أنيس فريحة، ومراجعة وليد عرفات (لبنان: دار الثقافة. عام ١٤٠٠هـ/١٩٨٠م)، ص ١٠٩.

(٢) انظر: Pikford and smith, P.57.

ومن الحقائق التي ينبغي للباحث إدراكها أنه من الأفضل الاقتصاد قدر الإمكان من الهوامش لأي غرض؛ حتى يضمن متابعة القارىء، فلا يقطع عليه تسلسل المعاني، والأفكار.

«ولو تأملنا المكان الذي تشغله هذه الهوامش، والوقت الذي تستنفده منا، في تخطيط دقيق، لأمكننا الاقتصاد منها بطريقة علمية، دون مبالغة، أو تقصير. ويمكن تحقيق هذا بطريقة من الطرق الآتية:

أ - الإشارة في سطر واحد إلى عدة اقتباسات من مصدر لمؤلف واحد، وذلك بأن يدون الرقم في نهاية الاقتباس الأخير، ثم يشار إلى الصفحات التي جرى الاقتباس منها على الترتيب.

ب - بدلا من وضع أرقام متعددة على الصفحة عند نسبة بعض الآراء، أو ذكر الأسماء، ثم الاشارة إلى مصادرها بالهامش يوضع رقم واحد بعد الاسم الأخير، ثم تدون في الهامش منسوبة إلى مصادرها بالترتيب.

جـ - بالنسبة للجداول، والبيانات، والقوائم، والصور، والخرائط، مما ليست له أهمية مباشرة فالأحسن تدوينها في ملحق خاص، في نهاية الرسالة، ويشار إلى مكانها بالهامش»[١].

---

(1) Turabian, Student's Guide for writing College Papers, p. 79

طرق التهميش، ومكانه من البحث

للتهميش ثلاث طرق يتخير منها الباحث الطريقة التي يستحسن السير عليها في البحث، وينبغي أن يستقرّ رأيه على واحدة منها حين البدء ،فيلتزم السير عليها حتى نهاية البحث. وفيما يلي عرض مفصل لهذه الطرق، ثم ذكر محاسن كل مساوئه؛ حتى يكون الباحث على بينة من الأمر:

أولا: تدون الهوامش بأسفل الصفحة: ويكون هذا بطريق من الطرق الآتية:

أ - وضع أرقام مستقلة لكل صفحة على حدة، وتبدأ من رقم (١) مدونا في أعلى لدى نهاية النص، أو الفكرة يقابله الرقم المماثل بالهامش. وتوضع في أسفل كل صفحة هوامشها، وكل صفحة مستقلة بأرقامها، ومراجعها، وكل ما يتصل بها. وفي مثل هذه الحالة يفصل متن الرسالة عن الهامش بخط أفقي يكون بينه وبين صلب الرسالة مسافة واحدة، وتتلوه الهوامش على مسافة واحدة أيضا، وكذلك يفصل بين سطورها بمسافة واحدة. الرقم الموضوع في الهامش يوضع محاذيا للسطر، ولا يرفع عنه، يوضع الرقم بين قوسين كبيرين، والأرقام أحدها تحت الآخر، بمحاذاة تامة، وبعد فراغ قليل تدون المعلومات بعضها تحت البعض الآخر، مع مراعاة المحاذاة، كما هو المتبع هنا في هذا الكتاب.

ب - إعطاء رقم متسلسل متصل لكل فصل على حدة، ويبدأ أيضا من رقم (١) ويستمر إلى نهاية الفصل، مع اختصاص كل صفحة بهوامشها، وتعليقاتها.

جـ - إعطاء رقم متسلسل متصل للرسالة كلها، مبدوءا برقم (١) ويستمر إلى نهاية الرسالة، ويدون في أسفل كل صفحة هوامشها[١].

ثانيا: التهميش في نهاية كل فصل:

إعطاء رقم متسلسل لكل فصل على حدة، مبدوءا برقم (١) ويستمر حتى نهاية الفصل، وتجمع كل الهوامش، والتعليقات لتدوينها في نهاية الفصل.

ثالثا: جمع الهوامش كلها في نهاية البحث، أو الرسالة، وإعطاؤها رقما متسلسلا من بداية الموضوع، حتى نهايته.

وهذه كلها في الحقيقة تعود الى ثلاث طرق رئيسة إذا تجاوزنا طريقة الترقيم، فالتعليقات، والهوامش إما أن تدون بنهاية كل صفحة، أو في نهاية كل فصل، أو في آخر الرسالة.

وسيكون بيان محاسنها ومساوئها انطلاقا من هذا الجانب.

«فمن محاسن الطريقة الأولى أنها تكون معدة مباشرة في نهاية الصفحة يتعرف إليها القارىء في الحال، دون عناء.

أما مساوئها فهي صعوبة هذه العملية في الكتابة، أو الطباعة؛ حيث يجب أن يقدر لها الفراغ المناسب، دون زيادة، أو نقص، كذلك يصعب

---

(١) انظر: أحمد شلبي، كيف تكتب بحثاً أو رسالة، الطبعة السادسة (مصر: مكتبة النهضة، ١٩٦٨م)، ص ١٠٢.

الاحتفاظ بشكل موحد منسق للصفحات، وبخاصة إذا صادف أن الإشارة إلى المراجع قد تتكرر أكثر من مرة.

أما الطريقتان الأخريان: وهي التي تسير على كتابة المراجع في نهاية كل فصل، أو في نهاية الرسالة حيث تأخذ رقما متسلسلا، فمن محاسنها سهولة جمعها، وتنظيمها في قائمة واحدة، وبالإمكان كتابتها في صفحة جديدة، وإضافة ما يراد إضافته عند الانتهاء من كتابة الفصل، أو المبحث، وذلك لن يغير أو يشوه من شكل الصفحة وتنسيقها.

أما مساوئها فهي أن الرجوع إليها ليس بنفس السهولة التي يجدها القارىء في الطريقة السابقة، كما يصعب إضافة، بعض التعليقات في الصفحات الأولى من الفصل أو حذفها؛ إذ يؤدي إلى تغيير رقم التسلسل.

وهنا تجدر معرفة الطريقة التي يفضلها القسم، هل هي كتابة الهوامش في أسفل الصفحة؟ أو في نهاية الفصل؟ المبحث؟ أو الرسالة؟.

وفي جميع الحالات يشار إلى المراجع عن طريق الترقيم في أعلى السطر بعد انتهاء الجملة المقتبسة، أو العبارة التي يراد التعليق عليها، وإذا كانت الجملة طويلة فالرقم يوضع عند نقطة من الجملة بشكل لا يؤثر على تسلسل العبارة، والفكرة بقدر الإمكان.

ومما يضر بالبحث أن تكون التعليقات غامضة، ولا يمكن هضمها، أو فهمها، فإن الغرض من استعمال التعليقات هو التوضيح.

وهناك طريقة أخرى للإشارة إلى التعليقات غير الإشارة بالرقم، وذلك بوضع علامات أخرى مثل: (★، +، −، ×) الخ. ولكن أصبح استعمالها الآن نادرا، ما عدا في المواد الرياضية، وبخاصة الحساب؛ حيث إن كتابة الأرقام قد تسبب شيئا من اللبس، والإشتباه مع الأرقام الحقيقية، في صلب الموضوع.

ولتكن على علم بأن الهوامش سواء كانت مشتملة على تعليقات، أم مصادر ،ومراجع إنما هي ملحقات بالبحث، ولا يمكن أن تغني بحـال عن قوائم المصادر البيبلوجرافية في نهاية الرسالة[1].

انظر: (1) Turabian, Student's Guide for Writing College Papers, P. 55.

توثيق المعلومات

البحث العلمي يعتمد اعتمادا كليا على المصادر التي استخدمها الباحث في إنجاز عمله العلمي، فالواجب يقتضي الاعتراف لمؤلفيها بذكر أسمائهم، إلى جانب جهودهم، وهذا الاعتراف يبرز في صورتين:

الأولى: الاعتراف العام: ومظهره قائمة المصادر، والمراجع في نهاية الرسالة.

الثانية: الاعتراف الخاص: وذلك لدى نسبة النص، أو الفكرة المقتبسة إلى مصدرها خلال كتابة البحث.

وإذا كانت نسبة النص، أو الفكرة، أو الطريقة إلى صاحبها تعني اعترافا وتقديرا لجهوده العلمية فهي ظاهرة توحي بالثقة فيما ينقله الباحث، صحة في الرواية، وتدقيقا في النقل.

ولما للتوثيق من أهمية في الرسائل العلمية والبحوث فإن الهيئات العلمية تحاول جاهدة أن توجد الطرق الميسرة الوافية بهذا الغرض، والتي تضمن الأمانة العلمية أولا، وتوفر الجهد والوقت على الباحث ثانيا، وتزود القارىء بالمعلومات التي تحقق استفادته، ومتابعته العلمية ثالثا.

فالأمانة العلمية تتمثل في الحرص على نسبة المعلومات لأصحابها.

وتوفير الجهد والوقت متمثل في الطرق، والوسائل التي يترسمها الباحث؛ حيث يتحقق بالأمانة العلمية، بأقرب الطرق.

أما المتابعة العلمية، وتسلسل الأفكار فهي الثمرة التي يجنيها القارىء من دراسته للعمل العلمي، الواضح الأسلوب. البين المعالم.

في سبيل تحقيق هذه الأهداف الثلاثة أوجدت الهيئات العلمية المتقدمة طرقا مختلفة للتوثيق العلمي، يتخير منها الباحث ما يناسبه، شريطة أن يلتزم الطريقة التي يختارها في عموم بحثه.

بين يدي الباحث هنا طريقتان رئيستان من أشهر طرق التوثيق في البحث العلمي، تأخذ بها الجامعات في العالم المتقدم على درجة سواء، وإنما تكون الأفضلية لأحدها على الأخرى؛ حيث ترجيح المشرف العلمي، أو القسم المختص.

الأولى: التوثيق الكامل بالهامش:

Full Publication Information in parenthical reference.

الثانية: التوثيق المختصر المباشر:

Parenthical documentation.

وتحته ثلاثة أنواع.

١ - التوثيق باللقب، أو العنوان فقط.

٢ - التوثيق باللقب مع تاريخ النشر.

٣ - التوثيق بالأرقام فقط. Number System.

ولكل من هذه الطرق خصائصه، ومزاياه التي ستتضح من خلال العرض الآتي.

التوثيق الكامل بالهامش

تقتضي هذه الطريقة تزويد القارىء في الهامش بمعلومات وافية عن المصدر الذي يتم الاقتباس منه، في أول مناسبة يعرض ذكره في متن البحث، في حين أنه يستغني عن الكثير منها عندما يتكرر الاقتباس من المصدر نفسه، خلال العرض.

ولما كان الغرض من هذا هو تسهيل الوقوف والرجوع إليها عند أول وهلة فإن علماء مناهج البحث يؤكدون على تدوين بيانات النشر عن المصدر، لدى أول مناسبة لذكره، بهامش الرسالة، بالإضافة إلى بقية المعلومات الضرورية، ونقدم هنا عرضا إجماليا للفقرات التي ينبغي تدوينها، ثم إتباعها بعرض مفصل حسب أنواع المؤلفات، سواء منها المطبوع، أم المخطوط.

والعرض الإجمالي هنا يتضمن ذكر المعلومات، والفقرات التي تدون عن المصدر بصورة عامة، حسب الترتيب التالي:

أولا: اسم المؤلف ثم لقبه، والبعض يرى العكس، والمهم هو السير على طريقة واحدة، وبصورة مستمرة أثناء البحث.

وربما يرجح في بحوث الدراسات الاسلامية، والعربية البدء بذكر الاسم، ثم اللقب، إلا اذا اشتهر المؤلف بلقبه كالسرخسي، والسيوطي، والكاساني، والسبكي؛ ذلك لأن كتب التراجم الاسلامية درجت على ذكر الاسم أولا، ثم اللقب ثانيا، وحينئذ يسهل البحث عنها في كتب المصادر الاسلامية. وعلى العكس من هذا في البحوث العلمية الجامعية الحديثة فإن مفتاح التراجم هو اللقب أولا، ثم الاسم ثانيا.

ثانيا: عنوان الكتاب، أو الدورية:

يفصل بينه وبين الاسم بفاصلة، ويوضع خط تحت عناوين الكتب والدوريات المطبوعة، أما عناوين المقالات بالدوريات، وكذلك الكتب المخطوطة فتوضع بين قوسين صغيرين، تدون عادة فاصلة بعد عنوان الكتاب، إلا اذا أعقبه قوسان مدونا بها بيانات النشر، وفي مثل هذه الحالة فإن الفاصلة تدون بعد القوس الأخير.

ثالثا: عدد الأجزاء:

المصدر المكون من أكثر من جزء يدون عدد الأجزاء جملة بعد العنوان مباشرة، يعقبه فاصلة.

رابعا: عدد الطبعة المعتمد عليها: تدون عادة على صفحة الغلاف، أو خلفه. ينوه عنها في حالة تعدد طبعات الكتاب بعد العنوان مباشرة، يعقبه فاصلة.

خامسا: اسم المحقق، أو المعلق، أو المترجم كاملاً إن وجد.

سادسا: بيانات النشر: وتشتمل على ما يأتي:

اسم البلد الذي تم به طبع الكتاب، ثم اسم الناشر، ثم تاريخ النشر. ويكون تدوينها هنا دائما بين قوسين كبيرين، يعقبها فاصلة.

سابعا: رقم الجزء: إذا كان المصدر مكونا من أكثر من جزء يرمز إليه بـ(ج) ويدون رقم الجزء المقتبس منه نفسه، ثم تدون بعده فاصلة.

ثامناً: رقم الصفحة:

ويرمز إليها بـ«ص»، ثم يشار إلى رقم الصفحة من المصدر المقتبس منه، منتهية بنقطة.

عندما يكون الاقتباس من صفحات متعددة، ومتفرقة من مصدر واحد يشار الي كل صفحة برقمها مفصولا بينها بعلامة الفصل (،)

عندما يكون الاقتباس من صفحات متعاقبة وبشكل متصل، كما إذا كان بداية الاقتباس من نهاية ص. عشرين،واستمر حتى الثانية والعشرين، فإنه يدون رقم الابتداء، ثم رقم الانتهاء مفصولا بينهما بخط أفقي قصير بعد الرمز «ص مكرراً مثل: (ص ص ٢٠-٢٢).

ويمكن تدوين الرقم الأول، ثم يكتب كلمة «وما بعدها» للصفحات التي تعقبها مباشرة، فيقال «والصفحات التي تليها» أو «والصفحات بعدها».

إذا كانت المعلومات المقتبسة من مصدر واحد، ومن مواضع أخرى كثيرة متفرقة منه، فيمكن تعيين الصفحات الأولى التي تم منها الاقتباس، ثم تدون كلمة (ومواضع أخرى)، ويكتفى بها عن تدوين بقية الصفحات.

وفيما يلي نماذج مفصلة لكل أنواع المصادر، وطرق تدوين المعلومات عنها:

أولا: المصادر المطبوعة:

١) القرآن الكريم

بالنسبة للقرآن الكريم تدون المعلومات الآتية:

أ - تدون عبارة (القرآن الكريم)من دون وضع خط تحته، أو قوسين، بعدها فاصلة.

ب - اسم السورة، بعدها فاصلة.

جـ - رقم الآية، بعدها نقطة الانتهاء.

القرآن الكريم، سورة الملك، آية رقم ١٠.

أما بالنسبة للكتب المقدسة في الديانات الأخرى فإنه يدون في البداية الاسم الذي ينسب إليه الكتاب المقدس، ثم الفصل المقتبس منه.

٢) يتم تدوين المعلومات بالهامش إذا كان المصدر من إعداد مؤلف واحد لم تدون عليه الطبعة[1] على النمط التالي:

أبو القاسم جار الله محمود بن عمر الزمخشري، الكشاف عن حقائق التنزيل، وعيون الأقاويل، في وجوه التأويل، ٤ ج. (مصر: شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده، ١٣٦٧ هـ/١٩٤٨ م)، ج....، ص.....

٣) إذا كان تأليف الكتاب من عمل مؤلفين، أو ثلاثة، فإن أسماءهم تذكر على حسب الترتيب المدون بالكتاب كالنموذج التالي:

عبد السلام بن عبد الله بن الخضر بن تيمية، عبد الحليم بن عبد السلام بن تيمية، أحمد بن عبد الحليم بن تيمية، المسودة في أصول الفقه، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد (القاهرة: مطبعة المدني، ١٣٨٤ هـ/١٩٦٤ م)، ص ٣٠.

إذا تعاون على تأليف الكتاب أكثر من ثلاثة مؤلفين يدون الاسم الأول حسبما هو مدون على غلاف الكتاب، متبوعاً بكلمة «وآخرون».

ويلاحظ أن هذا خاص بالتوثيق في الهامش، أما في قائمة المصادر فتذكر الأسماء كافة حسبما هو مدون على غلاف الكتاب.

---

(١) في حالة عدم وجود ذكر لعدد الطبعة يرمز إليها بـ: ط.د..، وإذا لم ترد هذه الإشارة يصبح معلوماً أنها لم تدون بالكتاب، وهو ما تغفله كثير من دور النشر العربية برغم أهميته.

٤) مصدر لم يعرف اسم مؤلفه، يدون عنوان الكتاب في مكان اسم المؤلف حسب النموذج التالي:

رسائل اخوان الصفاء، وخلان الوفاء، ٤ ج. (بيروت: دار صادر للطباعة والنشر، ودار بيروت، عام ١٣٧٦ هـ/١٩٥٧ م)، ج٢، ص ١١.

٥) نموذج لمصدر جرى تحقيقه من قبل محقق واحد:

الحسين بن محمد الدامغاني، اصلاح الوجوه والنظائر في القرآن الكريم، الطبعة الأولى، تحقيق، وترتيب: عبد العزيز سيد الأهل (بيروت: دار العلم للملايين، ١٩٧٠ م)، ص ٣٠.

٦) نموذج لمصدر تم تحقيقه من قبل أكثر من محقق:

ابو المعالي عبد الملك بن عبد الله بن يوسف المشهور بإمام الحرمين، الشامل في أصول الدين، تحقيق وتقديم: علي سامي النشار، وفيصل بدير عون، وسهير محمد مختار (الاسكندرية: منشأة المعارف جلال حزي وشركاه، ١٩٦٩ م)، ص ٤٠.

٧) قد يكون الكتاب من عمل ادارة، أو لجنة محلية، أو حكومية، أو قانونية، أو معهد، أو جمعية، أو شركة تجارية؛ أو ما شابه ذلك فإنه يدون بالهامش المعلومات التالية:

أ - اسم الجمعية، أو اللجنة بعده فاصلة.

ب - عنوان الكتاب موضوع تحته خط.

جـ - معلومات النشر بين قوسين (البلد: المطبعة، أو دار النشر، تاريخ الطبع).

توضع نقطتان رأسيتان بعد اسم البلد، وفاصلة بعد اسم المطبعة،أو دار النشر، ثم فاصلة بعد القوس الأخير.

د - ثم رقم الصفحة منتهيا بنقطة.

ويتبع في هذا النموذج التالي:

المجلس الأعلى لرعاية الفنون، والآداب، والعلوم الاجتماعية بمصر، **أبو حامد الغزالي في الذكرى المئوية التاسعة لميلاده** (القاهرة: مطبوعات المجلس الأعلى لرعاية الفنون والآداب والعلوم الاجتماعية، عام ١٣٨٢هـ/١٩٦٢م)، ص ٩١.

٨) مصدر من جمع بعض المحققين:

يتم تدوين المعلومات كالتالي:

أ - اسم المحقق، ثم يكتب بعده بين قوسين صغيرين كلمة «تحقيق»،أو «جمع»،أو «إعداد».

ب - عنوان الكتاب موضوع تحته خط.

جـ - بيانات النشر.

د - رقم الجزء - إن وجد -،ثم الصفحة.

يتم التدوين حسب النموذج التالي:

احمد عبد الغفور عطار «تحقيق وجمع»، **آداب المتعلمين، ورسائل أخرى في التربية الاسلامية**، الطبعة الثانية (بيروت: عام ١٣٨٦هـ/١٩٦٧م)، ص ٢١٢.

٩) إذا كان اسم المحقق، أو اسم المترجم للكتاب، مدوناً على غلاف الكتاب بالإضافة إلى اسم المؤلف فإن أسماءهما تلي عنوان الكتاب في الترتيب، مسبوقة بكلمة «ترجمة»، أو

«تحقيق»، إذا لم يدون عدد الطبعة.

ويكون التدوين بالهامش كالتالي:

فؤاد سزكين، تاريخ التراث العربي، ط.د. ترجمة: فهمي ابو الفضل (القاهرة: الهيئة المصرية العامة للتأليف والنشر، ١٩٧١ م)، ص ٨٢.

١٠) عندما يتعدد المترجمون والمحققون بما لا يزيد عن ثلاثة أشخاص تدون أسماؤهم جميعا، حسب الترتيب المدون على غلاف الكتاب:

أجناس جولد تسيهر، العقيدة والشريعة في الاسلام: تاريخ التطور العقدي والتشريعي في الدين الاسلامي، الطبعة الثانية، ترجمة وتعليق: محمد يوسف موسى، وعلي حسن عبد القادر، وعبد العزيز عبد الحق (مصر: دار الكتب الحديثة، بغداد: مكتبة المثنى)، ص ٣٥.

١١) أحيانا ما يتضمن عنوان الكتاب اسم المؤلف، عندئذ تكون الفقرة الأولى (اسم المؤلف) محذوفة، ويدون مكانها عنوان الكتاب موضوعا تحته خط، تتبعه بقية المعلومات كالمعتاد.

وربما يفضل تدوين اسم المؤلف منفصلا حتى ولو لم يظهر على صفحة الكتاب، ثم يدون عنوان الكتاب كما في النموذج التالي:

مجموع فتاوي شيخ الاسلام احمد بن تيمية، ٣٥ جزءا، الطبعة الاولى، جمع وترتيب: عبد الرحمن بن محمد بن قاسم العاصمي النجدي الحنبلي، وابنه محمد (الرياض: مطابع الرياض، ١٣٨١ هـ)، ج ٢، ص ٤٢.

وعلى ضوء الطريقة الثانية يكون التدوين كالتالي:

أحمد بن تيمية، مجموع فتاوي شيخ الاسلام أحمد بن تيمية، ٣٥ جزءاً، الطبعة الاولى، جمع وترتيب: عبد الرحمن بن محمد ابن قاسم العاصمي النجدي الحنبلي، وابنه محمد (الرياض: مطابع الرياض، ١٣٨١ هـ)، ج ٢٠، ص ٤٢.

١٢) مصدر جرى الاقتباس والاستعانة بمقدمته، وهو من عمل مؤلف آخر يتبع في تدوين المعلومات بالهامش ما يأتي:

أ - اسم كاتب المقدمة.

ب - عنوان الفصل، الذي تم منه الاقتباس موضوع بين قوسين صغيرين، بعده فاصلة.

جـ - رقم الجزء، فالصفحة بعدها فاصلة.

د - تدون كلمة (من تقديم كتاب...) بعدها فاصلة.

هـ - اسم مؤلف الكتاب.

و - عنوان الكتاب تحته خط. بعده فاصلة.

ز - عدد الأجزاء. بعده فاصلة.

ح - عدد الطبعة. بعده فاصلة.

ط - معلومات النشر كما في النموذج التالي:

محمد عبد الله عنان. «الآثار العلمية للسان الدين ابن الخطيب» ج ١، ص ٦٦، من تقديمه لكتاب أبي عبد الرحمن ابن عبد الله الخطيب، الإحاطة في أخبار غرناطة، ٢ جزء، الطبعة الثانية (القاهرة: مكتبة الخانجي، ١٣٩٣ هـ/١٩٧٣ م).

١٣) المسلسلات:

يدون عنها بالهامش المعلومات التالية:

أ - اسم المؤلف.

ب - عنوان الكتاب موضوع تحته خط.

جـ - عنوان المسلسل، ورقمه - إن وجد.

د - بيانات النشر: البلد، فالمطبعة، فالتاريخ.

هـ - رقم الجزء إن وجـد، والا فرقم الصفحة.

ويتم التدوين حسب النموذج التالي:

> عزيز ضياء، حمزة شحاته قمة عرفت ولم تكتشف، المكتبة الصغيرة، ٢١ (الرياض: مطابع اليمامة، ربيع الآخر، عام ١٣٩٧ هـ/مارس ١٩٧٧م)، ص ٤٥.

١٤) القصص، والمسرحيات:

يشار في الهامش إلى رقم الفصل المقتبس منه، خصوصا في حالة تعدد الطبعات التي ينتج عنها اختلاف رقم الصفحات عادة. ويجري التدوين كالتالي:

أ - اسم كاتب القصة، يعقبه فاصلة.

ب - عنوان القصة موضوع تحته خط.

جـ - بيانات النشر بين قوسين، ففاصلة.

د - رقم الفصل.

> حسين سراج، غرام ولادة (مصر: دار المعارف، التاريخ بدون)، المشهد الثاني.

أما بالنسبة للطبعات الجديدة فلا مانع من الإشارة إلى رقم الصفحة بدلا من رقم الفصل، وفي موضعه.

١٥) القصائد المختارة والمجموعة في كتاب:
يشار إليها بالهامش على النحو التالي:
أ - اسم الشاعر. بعده فاصلة.
ب - عنوان القصيدة بين قوسين صغيرين، بعده فاصلة.
جـ - عنوان الكتاب مسبوقا بكلمة «من»، وموضوع تحته خط.
د - بيانات النشر بين قوسين بعدها فاصلة.
هـ - رقم الجزء، فالصفحة، فنقطة الوقف.

أبو العلاء المعري، «مختار شعر أبي العلاء»، من مختارات البارودي (بيروت: دار العلم للجميع، بغداد: مكتبة دار البيان)، ج١، ص ٥٨.

١٦) المعاجم اللغوية:
بالنسبة للمصادر المرتبة مادتها ترتيبا هجائياً، أو أبجديا من المستحسن تدوين الكلمة التي جرى بحثها، وهذا يغني عن تدوين رقم الجزء والصفحة. ينبغي تزويد القارىء بعدد الطبعة للنسخة التي جرى الاستفادة منها، إذا لم تكن الأولى، وتاريخ الطبع. يتم تدوين المعلومات بالهامش على النحو التالي:
أ - اسم المؤلف كالمتبع.
ب - عنوان الكتاب موضوع تحته خط.
جـ - عدد الأجزاء.
د - عدد الطبعة.
هـ - بيانات النشر: البلد، ثم الناشر، أو المطبعة، فالتاريخ.
و - الكلمة بين قوسين صغيرين.

وذلك كالنموذج التالي:

مجد الدين الفيروزأبادي، القاموس المحيط، ٤ أجزاء، الطبعة الرابعة (مصر: مطبعة دار المأمون، عام ١٣٥٧ هـ/١٩٣٨ م)، «رشف».

١٧) **الموسوعات، ودوائر المعارف:**

هذا النوع من المصادر غالبا ما يكون مرتبا ترتيبا أبجديا، ويتم تدوين المعلومات التي يشار إليها بالهامش لهذا النوع من المصادر كالتالي:

أ - عنوان الموسوعة، أو المصدر موضوع تحته خط. يعقبه فاصلة.

ب - عدد الطبعة، واذا لم يذكر فيرمز إليه بـ: ط.د. ثم يدون التاريخ، يعقبه فاصلة.

جـ - عنوان المقالة بين قوسين صغيرين «...» وإلى هنا ينتهي تدوين المعلومات بالنسبة للأبحاث التي لم تدون أسماء مؤلفيها، وفي حالة تدوين أسماء أصحابها ينتقل إلى الفقرة التي بعدها.

د - يدون اسم كاتب المقال اذا كان مذكورا، وإلا فتوضع نقطة الوقف بعد العنوان.

هـ - بيانات النشر.

يلاحظ أنه جرى الاستغناء هنا عن ذكر تدوين الجزء، والصفحة؛ نظراً لأن عنوان المقالة يعتبر مفتاح البحث؛ إذ يكفي معرفة أول المقالة للكشف عنها في مثل هذا النوع من المصادر.

و - عنوان المقالة.

أ -

الموسوعة الفقهية، طبعة تمهيدية «الأشربة والمخدرات والتبغ» (الكويت: وزارة الاوقاف والشئون الاسلامية، مشروع الموسوعة الفقهية، ١٣٨٩ هـ/١٩٦٩ م)، «إجارة».

ب - دائرة معارف الشعب، ط.د. «الموسوعات العربية»، عثمان أمين (مصر: مطابع الشعب، ١٩٥٩م).

١٨) الدوريات:

تدون عنها المعلومات التالية:

أ - اسم الكاتب، أو الكاتبون في حالة التعدد، حسب الترتيب المدون.

ب - عنوان المقالة بين قوسين صغيرين، بعده فاصلة.

جـ - عنوان المجلة، أو الدورية موضوع تحته خط.

د - اسم البلد الصادرة عنه، بعده نقطتان رأسيتان.

هـ - رقم العدد، بعده فاصلة.

و - تاريخ الإصدار بين قوسين كبيرين، بعدهما فاصلة.

ز - رقم الصفحة.

وذلك كالنموذج التالي:

منصور ابراهيم الحازمي، «معالم التجديد في الأدب السعودي بين الحربين العالميتين»، الدارة، الرياض: العدد الثاني، (جمادى الثانية عام ١٣٩٥هـ/يونية ١٩٧٥م)، ص ١٠.

الصحف اليومية:

يدون عنها بالهامش المعلومات التالية:

أ - اسم الكاتب إذا كان مذكورا، وإلا فانه يبدأ بعنوان المقال.

ب - عنوان المقال ويوضع بين قوسين صغيرين. بعده فاصلة.

جـ - اسم البلد، أما إذا كان عنوان الصحيفة يحمل اسم البلد

الصادرة عنه الصحيفة مثل: أم القرى، المدينة المنورة، الرياض، فإنه تكفي الإشارة إليها بتدوين عنوان الصحيفة تحته خط.

د - عنوان الصحيفة تحته خط، بعده نقطتان رأسيتان.

هـ - تاريخ النشر، بعده فاصلة.

و - عدد الصحيفة التسلسلي، بعده فاصلة.

ز - رقم الصفحة بعده فاصلة، ثم رقم العمود، بعده نقطة.

ويتم التدوين حسب النموذج الآتي:

تركي عبد الله السديري «لقاء الاثنين: الغياب»، جريدة الرياض: ١٣٩٨/١/٣٠ هـ، العدد ٣٨٢٦، ص٣، العمود الأول.

الملحق الخاص في الصحف:

يجري تدوين المعلومات عنها بالهامش كالتالي:

أ - اسم الكاتب، بعده فاصلة.

ب - عنوان المقالة بين قوسين صغيرين، بعده فاصلة.

جـ - عنوان الصحيفة موضوع تحته خط.

د - البلاد الصادرة عنه بين قوسين، ففاصلة.

هـ - تاريخ الإصدار، ففاصلة.

و - رقم التسلسل، بعده فاصلة.

ز - وأخيرا يدون رقم الصفحة، بعده نقطة.

ويتبع النموذج التالي:

عبد الله الزيد، «المملكة السعودية نموذج ولكنه مختلف»، جريدة التايمس الملحق الثقافي (لندن)، الأول من ابريل عام ١٩٧٧ م، العدد ٣٢٢٦، ص ١٠.

١٩) القضايا الحقوقية:

يتم تسجيل المعلومات، وترتيبها على النحو التالي:

أ - عنوان القضية، ويكون بتدوين اسم المدعي والمدعى عليه، أو بما اشتهرت به القضية، فاصلة.

ب - اسم المحكمة، فاصلة.

جـ - اسم البلد، فاصلة.

د - رقم القضية، فرقم المجلد، فالتاريخ بين قوسين بعده فاصلة.

هـ - وأخيرا يدون رقم الصفحة بعده نقطة.

يراعى تدوين الفواصل بين تلك المعلومات، ويتم التدوين كالتالي:

قضية أحمد ضد محمود بن أحمد، المحكمة الشرعية الكبرى، مكة، رقم ٣٠٩، المجلد الثاني (١٣٧١)، ص ١٠٨-١١٢.

ثانيا: المخطوطات والمنسوخات على الآلة:

المخطوطات:

للإشارة إليها في الهامش ينبغي أن تحتوي المعلومات التالية:

أ - اسم المؤلف، بعده فاصلة.

ب - عنوان المخطوط بين قوسين صغيرين، وكذلك بالنسبة لكل المصادر المخطوطة.

جـ - موضوع المخطوط، علميا، أو شخصيا، كالخطابات، أو المذكرات، بعده فاصلة.

د - نوع الخط. بعده فاصلة، فتاريخ النسخ بعده فاصلة.

هـ - اسم البلد الموجود بها المخطوط، بعده نقطتان رأسيتان.

و - المكتبة الموجود بها المخطوط، سواء كانت عامة أو خاصة، ورقمه، ففاصلة.

ز - اسم المجموعة التي ينتسب إليها المخطوط، أو رقمها، أو كلاهما إن أمكن.

ح - توضيح إن كانت النسخة أصلية أو مصورة.

ط - رقم الجزء إن كانت ذات أجزاء، بعده فاصلة، ثم رقم الصفحة[1].

أبو زيد عبد الله بن عمر بن عيسى الدبوسي، «الأسرار في الأصول والفروع»، أصول فقه، نسخ عادي، ٦١٩ هـ، استانبول: مكتبة أحمد الثالث ٢/٢٩، نسخة أصلية، ص ٣٠.

محمد بن علي بن حسين المالكي، «إغاثة الطلب شرح بلوغ الأرب»، منطق، نسخ عادي، ١٣٣٠ هـ، مكة: خاص، نسخة أصلية، ص ١٥.

الرسائل الجامعية المنسوخة على الآلة:

يتم تدوين المعلومات عنها كالتالي:

أ - اسم المؤلف، ففاصلة.

ب - عنوان الرسالة بين قوسين صغيرين، ففاصلة.

جـ - الدرجة العلمية الممنوحة، يفتح قبلها قوس كبير، ويدون بداخله أيضاً: اسم القسم، والكلية، والجامعة التي منحت الدرجة العلمية، ثم التاريخ. يغلق القوس في نهايته.

د - رقم الجزء إن كانت ذات أجزاء، ثم الصفحة المقتبس منها.

---

(1) Turabian, A. Manual for Writers, P.110. انظر:

كما في النموذج الآتي: -

عبد الرحمن عبيد امام، «المفهوم وحجيته في إثبات الاحكام» (رسالة ماجستير، قسم الدراسات العليا الشرعية، كلية الشريعة، جامعة الملك عبد العزيز، مكة، عام ١٣٩٢ هـ/١٩٧٢م)، ص ٦٠.

الوثائق الحكومية:

يدون عنها المعلومات الآتية:

أ - اسم الدولة، ففاصلة.

ب - اسم الجهاز الحكومي المختص الذي صدرت عنه تلك الوثيقة، فاصلة.

جـ - عنوان الوثيقة، أو الكتاب إذا كانت ضمن مؤلف، مدونا تحته خط.

د - بيانات النشر بين قوسين، فاصلة.

هـ - رقم الصفحة.

وذلك كالنموذج الآتي:

المملكة العربية السعودية، وزارة البترول والثروة المعدنية، نظام المؤسسة العامة للبترول والمعادن، (مكة المكرمة: مطبعة الحكومة، ١٣٨٤ هـ)، ص ٣٠.

ثالثا: الأشرطة المصورة:

حين الإشارة إلى المصادر المصورة عموما يتبع في تدوين المعلومات عنها ما اتبع في تدوين المعلومات عن أصولها، وبنفس الترتيب، فإذا كان شريطا مصورا «Micro Film» فإنه يدون

في نهاية المعلومات كلمة «شريط مصور».
كما في النموذج التالي:

مظفر الدين بن الساعاتي (٦٩٦) هـ، «البديع في اصول الفقه» أصول فقه، نسخ عادي، ٧٧٢ هـ، (أمريكا: برنستون، مكتبة جامعة برنستون، مجموعة مخطوطات يهودا، رقم ١٧٧٠ ٨٩٣ »)، ص... شريط مصور.

أما بالنسبة للكتب والدوريات المصورة فإن المعلومات تدون على الكيفية التالية:

أ - يفتح قوس لتدوين بيانات النشر عن النسخة الأصلية أولا كالمتبع، متبوعة بكلمة «تصوير».

ب - تدون بعد ذلك معلومات التصوير وتحتوي على: اسم البلد، دار النشر أو الناشر، التاريخ، رقم المصورة - إن وجد - ثم يغلق القوس.
كما في النموذج التالي:

محمد بن محمد مخلوف، شجرة النور الزكية في طبقات المالكية، جزآن، الطبعة الأولى (مصر: المطبعة السلفية ومكتبتها، عام ١٣٤٩ هـ، تصوير: بيروت، دار الكتاب العربي اللبناني)، ص ٥٥.

رابعا: المصادر السمعية البصرية:
الأحاديث الإذاعية والتليفزيونية:
يتم التدوين عنها على نفس الأسس المتبعة في تدوين

المعلومات عن المصادر الأخرى. ويحتوي التدوين على المواد التالية:

أ - اسم المتحدث، فاصلة.

ب - عنوان الحديث بين قوسين صغيرين، فاصلة.

جـ - اسم الاذاعة، فاصلة.

د - اسم البلد، ثم التاريخ بين قوسين، منتهية بنقطة.

تتبع الخطوات السابقة إذا كان الحديث أو المحاضرة مبثوثين على شاشة التلفزيون.

البرامج التلفزيونية:

ويحتوي التدوين عنها على المعلومات التالية:

أ - عنوان البرنامج، فاصلة.

ب - عنوان الحلقة بين قوسين صغيرين، فاصلة.

جـ - اسم المحطة، ثم رقم القنال بين قوسين، ثم اسم البلد، فتاريخ البث، يفصل بينها بفاصلة، وتنتهي بنقطة.

الأفلام السينمائية:

ويحتوي التدوين عنها على المواد التالية:

أ - اسم المؤلف، فاصلة.

ب - عنوان الفيلم موضوع تحته خط، فاصلة.

جـ - اسم المخرج، فاصلة..

د - مكان الانتاج، فاسم الشركة المنتجة، بعده فاصلة، ثم التاريخ، فنقطة.

المقابلات الشخصية:

يدون عنها المواد التالية:

أ - اسم المتحدث مضافا إلى كلمة «مقابلة مع...»، فاصلة.

ب - اسم الهيئة الإذاعية، أو التليفزيونية، ثم اسم البلد، يفصل بينهما بفاصلة.

جـ - يدون في النهاية تاريخ المقابلة، منتهية بنقطة.

يراعى في كل ما تقدم استخدام العلامة الاملائية الفاصلة فيما بين الفقرات.

خامسا: الحاسب الآلي (الكمبيوتر)

تدون عنه المعلومات التالية:

١ - كاتب المادة، أو الموضوع إذا كان معروفاً.

٢ - عنوان الموضوع تحته خط، ويتبع بكلمة تنم عن وصف الأداء العملي للحاسب الآلي: (Computer Software)أو (Computer Service)

٣ - اسم الموزع، وتاريخ التوزيع.

تدون نقطة بعد كل وحدة من الوحدات السابقة ما عدا اسم الموزع فتدون بعده فاصلة.

يضاف في نهاية المعلومات السابقة أي معلومة مهمة مثل:

٤ - نوع الحاسب الآلي المصمم له البرنامج مثل:
(Apple, Atari, or Vic)

٥ - رقم البايت (Kilobytes)، أو وحدات الذاكرة مثل (8 KB)

٦ - نوعية التسجيل المستخدمة في تخزين المعلومات مثل الأشرطة الصغيرة، أو الكبيرة، أو الاسطوانات:
(Cartridge, Cassette, or Disk)

٧ - يفصل بين كل وحدة من هذه المعلومات بنقطة، وبالفاصلة (،) في داخل الوحدة، وتدون نقطة في النهاية، مثال ذلك:

Kilgus, Robert G. Color Scripsit. Computer Soft-
Ware. Tandy, 1981. TRS-80, Cartridge.

وفيما يلي نموذجان لتوثيق المعلومات من الحاسب الآلي
(Computer Service) (Computer Software)

أ - نموذج التوثيق من (Computer SoftWare):

.Starks, Sparky. Diskey. Computer Software.
Adventure, 1982. Atari 400/800, 32KB, disk.

ب - التوثيق من الحاسب الآلي (Computer Service)

يتم بنفس الطريقة التي توثق بها المطبوعات الا أنه يضاف في النهاية الرقم التسلسلي الخاص كما في النموذج التالي:

«Turner, Barbra Bush.» American Men and Women of Sciece. 15the ed. Bowker, 1983. Dialog File 236, item 0107406[1]

---

(١) انظر:

Gibaldi, Joseph & Walter S. Ashtert, Mla Hand Book for Writers of Research Papers, P. 116, 117.

(التوثيق المختصر المباشر)

«Parenthetical Doccumentation»

القواعد العامة:

تسير هذه الطريقة على أسس علمية أهمها:

١ - تقديم معلومات مختصرة جدا ودقيقة عن المصدر الذي تم الاقتباس منه، وذلك لا يتجاوز تدوين لقب المؤلف، أو اسم الشهرة، ورقم الجزء - إن وجد - ورقم الصفحة المقتبس منها فقط.

٢ - تدون هذه المعلومات بين قوسين كبيرين.

٣ - يدون القوسان مباشرة بعد علامة التنصيص « ... » من الجملة المقتبسة، وتدون بعدها نقطة الوقف.

٤ - يترك فراغ بمقدار مسافتين بين النص وبين قوسي التوثيق إذا لم توضع علامة التنصيص « ... » في ثنايا التعبير، ثم تدون علامة الوقف أخيرا.

مثاله:

صح عن سفيان الثوري قوله: إن نسبة الفائدة إلى مفيدها من الصدق في العلم وشكره، وإن السكوت عن ذلك من الكذب في العلم وكفره   (الحطاب ١:٤).

الحطاب، محمد بن محمد بن عبد الرحمن المكي. مواهب الجليل بشرح مختصر خليل. الطبعة الأولى. مصر: مطبعة السعادة، عام ١٣٢٨ هـ.

٥ - تعد هذه كافية لتحديد المصدر، وموضع الاقتباس منه.
لا تكتمل هذه الطريقة إلا بتقديم قائمة المصادر (البيبلوجرافية) في نهاية البحث، حيث إنها تتكفل بتزويد القارىء بالمعلومات المهمة المطلوبة، المتعلقة بالتأليف، والنشر التي يفتقدها القارىء لدى توثيق معلومات الرسالة، أثناء عرض النصوص والمعلومات.

لا بد أن يشير التوثيق للمعلومات في نص الرسالة إلى مصدر معين موجود في قائمة المصادر، ولهذا فإن المعلومات المعطاة بين القوسين لا بد أن تكون متطابقة مع ما هو موجود من المعلومات بقائمة المصادر.

٦ - لقب المؤلف، أو اسم الشهرة هو المفتاح لدى الرجوع إلى قائمة المصادر التي تأتي عادة بعد انتهاء فصول البحث، والتي تمكن القارىء أن يجد معلومات وافية عن المصدر المقتبس منه.

٧ - يدون لقب المؤلف، فقط، أو اسم الشهرة في توثيق النص المقتبس أو المعلومات المقتبسة إذا لم يكن له أكثر من كتاب بين قائمة المصادر.

٨ - يذكر اسم المؤلف كاملا: اسمه، ولقبه في حالة اتفاق لقبه مع لقب مؤلف آخر.

٩ - العمل العلمي المشترك بين أكثر من مؤلف تدون ألقابهم جميعا لدى التوثيق بين القوسين، أو يكتفى بلقب الأول، مذيلا بكلمة (وآخرون).

١٠ - يدون لقب المؤلف، ثم عنوان الكتاب إذا احتوت الرسالة على اقتباسات متعددة، من كتب عديدة، لمؤلف واحد.

١١ - يدون عنوان الكتاب بين القوسين الكبيرين بدلا من لقب المؤلف إذا جرى تدوين قائمة المصادر حسب العنوان، وليدون في صيغة مختصرة. فمن ثم يتم التناسق والتناسب بين التوثيق وقائمة المصادر.

١٢ - يستحسن إضافة معلومات أكثر من رقم الجزء والصفحة بالنسبة للأعمال الأدبية الفنية، كالمسرحيات، والقصص، والمقطوعات الشعرية، وما أشبهها مثل: الفصل الأول، المشهد الثاني، المنظر، وبخاصة ما تتكرر طباعته.

١٣ - يمكن الاستغناء في التوثيق للمعلومات خلال نص البحث، عن أرقام الصفحات بالنسبة للأعمال العلمية المرتبة ترتيبا هجائيا، أو أبجديا مثل: الموسوعات، وقواميس اللغة، حيث تدون الكلمة نفسها بين القوسين بدلا من الرقم مثل:

« وثق: الشيء بالضم (وثاقة) قوي وثبت، فهو (وثيق) ثابت محكم » (الفيومي، وثق).

في قائمة المصادر

الفيومي، أحمد بن محمد بن علي المقري.
المصباح المنير في غريب الشرح الكبير للرافعي. الطبعة: [بدون].
بيروت: المكتبة العلمية، التاريخ [بدون].

وكما سبق فإن هذه الطريقة تعتمد على اختصار التوثيق قدر الإمكان، لكنها تتطلب ايضا الدقة والوضوح.

١٤ - يدون بين القوسين المعلومات التي تحتاجها لتحديد الموضع الذي اقتبست منه لا غير فلا تضف إليها ما ليس ضروريا.

١٥ - إذا ذكر اسم المؤلف، وعنوان الكتاب في ثنايا النص فهذا كاف بالنسبة لتوثيق المعلومات، ولا يتطلب الأمر أكثر من تحديد رقم الجزء،والصفحة بين القوسين؛ إذ أنه سيبدو واضحا أن الإشارة برقم الصفحة بين القوسين إنما هي للعمل العلمي للمؤلف الذي ورد اسمه ضمن النص.

ومثل هذا أيضا إذا كان المجال دراسة عمل علمي لأحد المؤلفين فلا داعي إلى تدوين اسمه بين القوسين. فإن ورود اسمه في مطلع الدراسة، أو في ثنايا النص كاف، وبخاصة إذا لم يرد ذكر لأي شخصية علمية أخرى أثناء العرض والدراسة.

١٦ - إذا استدعى توثيق المعلومات تدوين أكثر من مصدر، أو تطلب الأمر تفسيرا، أو تعليقات، أو تقويما لبعض المصادر لا يمكن إدراجها داخل النص لطوله بما يمثل قطعا لتسلسل الأفكار فللباحث الخيار بين احدى الطريقتين:

١ - تدوينها في نهاية النص (An endnote).

٢ - تدوينها في هامش الصفحة (foot note) حيث يدون رقم في المكان المناسب من النص، ثم يدون الرقم نفسه بالهامش الأسفل ثم تدون المصادر والمعلومات المطلوبة.

نماذج كيفية توثيق المعلومات من المصادر حسب الطريقة المختصرة

تذكر هنا بعض النماذج لما سبق ذكره من قواعد حسب هذه الطريقة:

أولا: عرض عام لعمل علمي من تأليف شخص واحد:

إذا كانت الدراسة عرضا لأحد الأعمال العلمية لأحد المؤلفين، فمن الأفضل أن يضمن اسم المؤلف أثناء العرض ليستغنى بذكره هنا عن تدوينه بين القوسين. مثال ذلك:

نهج أحمد أمين منهجا جديدا في دراسة الحياة العقلية العربية في كتابه ظهر الإسلام؛ إذ درسها في ضوء فهم بيئتها التي نشأت فيها، والعوامل التي ساعدت عليها، واستهدف منه أن يكون مقدمة لدراسة واسعة للحركة العقلية في النصف الأخير من القرن الثالث، والقرن الرابع الهجري (١: أ).

وفي حالة اختيار عدم ذكره ضمن نصوص العرض يدون بين القوسين لقب المؤلف، (أو المحقق، أو المترجم، أو المتحدث، أو المخترع، وغيرهم ممن يراد عرض عمله ودراسته)؛ ليكون مدخل الكشف في قائمة المصادر.

في قائمة المصادر

أمين، أحمد. ظهر الإسلام. الطبعة الثالثة. مصر: مكتبة النهضة المصرية، عام ١٣٧١ هـ/ ١٩٥٢ م.

ثانيا: مصدر من إعداد مؤلفين فأكثر:

يدون لقب كل واحد منهم ليكون هو المدخل إلى قائمة المصادر، وإذا اكتفي بتدوين اسم أحدهم فلا بد من تقديم اللقب، متبوعاً بكلمة (وآخرون)، ولا يفصل بينهما بعلامة إملائية، كما لا يستعمل معها أي

اختصار، مثال ذلك:

وفي كتاب المرشد في كتابة الأبحاث جاء تقسيم مناهج البحث وتفصيلها في العبارة التالية: «هذا ويميل الباحثون إلى تصنيف مناهج البحث على النحو التالي:

المنهج التاريخي، المنهج الوصفي، والمنهج التجريبي، (فودة وعبدالرحمن صالح عبدالله ١٩).

في قائمة المصادر

فودة، حلمي محمد، وعبد الرحمن صالح عبدالله، **المرشد في كتابة الأبحاث**. الطبعة الرابعة. جدة: دار الشروق للنشروالتوزيع والطباعة، عام ١٩٨٣ م.

اقتباس الأفكار:

إذا كان الاقتباس عبارة عن إعادة صياغة لفكرة، أو اختصارا من مقالة، أو كتاب من جزء واحد يتبع الآتي:

يدون بين القوسين رقم، أو أرقام الصفحات فقط إذا ورد ذكر اسم المؤلف في النص أثناء العرض مثال ذلك:

يذهب ج. واطسون مع غيره من علماء البحث إلى أن الهدف الأول من الأطروحة العلمية هو إبراز مواهب الباحث، بحيث يحصل على إعجاب المتخصصين بمنهجه، وأسلوب معالجته، حيث تختلف المواهب وتتمايز الملكات (٨٤).

في قائمة المصادر

واطسون، ج. اعداد الرسائل الجامعية. ترجمة محمد عبدالرحمن الشامخ. الطبعة الأولى. الرياض: دار العلوم، ١٤٠٥ هـ/١٩٨٥ م.

إذا لم يتضمن النص اسم المؤلف، يدون بين القوسين: لقبه متبوعا

برقم الصفحة من دون علامة ترقيم بينهما، ويترك بينهما فراغ مثاله:

يكاد يتفق علماء البحث إلى أن الهدف الأول من الأطروحة العلمية هو إبراز مواهب الباحث، بحيث يحصل على إعجاب المتخصصين بمنهجه، وأسلوب معالجته؛ حيث تختلف المواهب وتتمايز الملكات (واطسون ٨٤).

ثالثاً: المصدر المتعدد الأجزاء:

توثق المعلومات من المصدر المتعدد الأجزاء على النحو الآتي:

أ - يكتفى بتدوين رقم الجزء بعده نقطتان رأسيتان، يترك بعدهما فراغ، ثم يدون رقم الصفحة. لا يستعمل لفظ: جزء، صفحة، ولا اختصارهما؛ إذ أنه يصبح معلوما أن الرقم السابق للنقطتين الرأسيتين هو رقم الجزء، وأن الرقم أو الأرقام بعد الفراغ هو للصفحات، ويتم التوثيق في هذه الحالة كالتالي:

«من أحب أن يكون كاتبا، أو كان عنده طبع مجيب فعليه بحفظ الدواوين ذوات العدد، ولا يقنع بالقليل من ذلك، ثم يأخذ في نثر الشعر من محفوظاته» (ابن الأثير ١: ٨٤).

في قائمة المصادر

ابن الأثير، نصر الله بن محمد، المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر. الطبعة: [بدون]. تحقيق محمد محي الدين عبدالحميد. مصر: شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي، ١٣٥٨هـ/ ١٩٣٩م.

ب - في حالة رغبة الباحث توضيح عدد أجزاء الكتاب دون أرقام الصفحات يفتح قوسا كبيرا ويدون لقب المؤلف، بعده فاصلة، يترك بعده فراغ، ثم يدون عدد الأجزاء، يعقبه اختصار كلمة جزء (ج)، يتم هذا على النحو التالي: (ابن الأثير، ٢ ج).

جـ - في حالة التنصيص على عنوان الكتاب، وأجزائه، وصفحاته ضمن النصوص وأثناء الاقتباس تدون كلمة (الجزء) مع رقمه صراحة من دون اختصار.

مثاله: قال في الجزء الأول، بالصفحة الرابعة، من كتاب مواهب الجليل شرح مختصر أبي الضياء خليل: «إن نسبة الفائدة إلى مفيدها من الصدق في العلم وشكره، وإن السكوت عن ذلك من الكذب في العلم وكفره».

رابعاً: توثيق المصدر بعنوانه:

إذا تم تنظيم قائمة المصادر في نهاية البحث هجائيا حسب عناوين الكتب، وليس حسب المؤلفين ففي حالة توثيق المعلومات والنصوص يدون عنوان الكتاب مختصرا بين القوسين ليحل محل لقب المؤلف قبل رقم الصفحة. مثال ذلك:

ومن مبادىء البحث العلمي التي رسخها علماء المسلمين ما ذكره شيخ الإسلام ابن تيمية: «مسائل النزاع التي تنازع فيها الأمة في الأصول والفروع، إذا لم ترد إلى الله والرسول لم يتبين فيها الحق، بل يصير فيها المتنازعون على غير بينة من أمرهم، فإن رحمهم الله: أقر بعضهم بعضا، ولم يبغ بعض على بعض، كما كان الصحابة في خلافة عمر وعثمان يتنازعون في بعض مسائل الاجتهاد، فيقر بعضهم بعضا، ولا يعتدي عليه، وإن لم يرحموا وقع بينهم الاختلاف المذموم، فبغى بعضهم على بعض، إما بالقول مثل تكفيره، وتفسيقه، وإما بالفعل مثل حبسه، وضربه، وقتله...» (مجموع فتاوى ١٧ : ٣١١).

في قائمة المصدر

مجموع فتاوي شيخ الإسلام ابن تيمية. الطبعة [بدون]. جمع وترتيب: عبد الرحمن بن محمد بن قاسم. الرباط: مكتبة المعارف،

التاريخ: [بدون].

لدى اختصار عنوان كتاب مشهور يبدأ بالحرف الذي سيكون هو البداية في قائمة المصادر مثل كتاب (كشف الظنون في أسامي العلوم والفنون) فيقتصر على (كشف الظنون).

ينتظم هذا العنوان في قائمة المصادر تحت حرف (الكاف).

إذا كان الاقتباس من مقال مكونا من صفحة واحدة، أو مصدر غير مطبوع كالخطابات الشخصية، أو الصكوك، أو القرارات المنفردة فلا داعي لكتابة رقم الصفحة.

خامساً: توثيق مصدر من إصدار هيئة:

توثيق المعلومات المقتبسة من مصدر من إصدارات هيئة يكون بتدوين اسمها، ورقم الصفحة بين القوسين على النحو التالي:

(المجلس الأعلى لرعاية الفنون والآداب ٨٠ - ٨٦).

ويستحسن أن يدرج مثل هذا العنوان ضمن النص تفاديا لقطع التسلسل الفكري بعنوان طويل كهذا، مثل:

وفي كتاب: أبو حامد الغزالي في الذكرى المئوية التاسعة لميلاده قدم المجلس الأعلى لرعاية الفنون والآداب والعلوم الاجتماعية مجموعة نفيسة من الأبحاث، لعل من أهمها: العقل والتقليد في مذهب الغزالي (١٦٦ - ٢٥٠).

في قائمة المصادر

المجلس الأعلى لرعاية الفنون والآداب والعلوم الاجتماعية. أبو حامد الغزالي الذكرى المئوية التاسعة لميلاده. القاهرة: مطابع كونستاتسوماس وشركاه، عام ١٣٨٢ هـ - ١٩٦٢ م.

سادساً: توثيق المعلومات من مصدرين فأكثر لمؤلف، أو مؤلفين:

إذا استعان الباحث بمصدرين فأكثر لمؤلف، أو مؤلفين مشتركين سويا في التأليف يدون بين القوسين لقب المؤلف، أو المؤلفين بعدها فاصلة، ثم يدون عنوان الكتاب الذي تم منه الاقتباس مختصرا، ثم رقم الصفحة مثاله:

- من قواعد البحث العلمي أن «رد الشيء قبل فهمه محال» (الغزالي، المستصفى ١:٢٧٤). كما أن من أساسياته العمق والتأمل. «الشريطة الثانية: استدراك الفهم، والاقتراح على القريحة، واستثمار العقل بتحديق بصيرته إلى صواب الغوامض بطول التأمل، وإمعان النظر، والمواظبة على المراجعة، والمثابرة على المطالعة، والاستعانة بالخلوة، وفراغ البال، والاعتزال عن مزدحم الأشغال» (الغزالي، شفاء الغليل ٤ - ٨).

إذا ذكر اسم المؤلف، أو المؤلفين أثناء العرض يكتفى بتدوين عنوان الكتاب، ثم الصفحة.

وإذا ذكر اسم المؤلف، أو المؤلفين، وعنوان الكتاب أثناء العرض يكتفى بتدوين رقم الصفحة بين القوسين.

في قائمة المصادر

الغزالي، أبو حامد محمد بن محمد. المستصفى. الطبعة الأولى. مصر: الطبعة الأميرية، سنة ١٣٢٢ هـ.

شفاء الغليل في بيان الشبه، والمخيل، ومسالك التعليل. تحقيق حمد الكبيسي. يطبع لأول مرة. بغداد: مطبعة الإرشاد، ١٣٩٠ هـ/١٩٧١ م.

سابعاً: توثيق المعلومات من مصادر ثانوية:

الرجوع إلى المصادر الأصلية في البحوث هو الأساس، إلا أنه يتعذر الرجوع إليها في بعض الأحيان لفقدانها، أو عدم توافرها، وحينئذ لا

مفر من الرجوع إلى المراجع التي نقلت عنها، فتصبح هي المصدر الوحيد، وهذا كثير في كتب التراث الإسلامي الذي فقد منه الكثير، غير أنه ليس من الصعب معرفة محتوياتها، وبعض موضوعاتها؛ لأنها كانت مصادر مؤلفات من جاء بعدهم، فكثر النقل عنهم، أمثال كتاب الفنون لابن عقيل الحنبلي، قال عنه الحافظ الذهبي:

«لم يصنف في الدنيا أكبر من هذا الكتاب، حدثني من رأى منه المجلد الفلاني بعد الأربعمائة» (مقدمة الفنون ١: م١٦). وهو مفقود إلا أن النقول عنه كثيرة في طيات الكتب، وكتاب (السياق) في تاريخ نيسابور لعبد الغافر بن اسماعيل الفارسي مفقود أيضا، ولكن تاج الدين عبد الوهاب السبكي استفرغه في كتابه (طبقات الشافعية الكبرى)، ودون في كتابه الكثير من الكتب، والرسائل المفقودة، ففي حالة نسبة المعلومات إلى مصدرها الأصلي نقلا من المصدر الثاني، أو المرجع يدون بين القوسين كلمة (مقتبس من...) فيذكر بعدها لقب المؤلف، ورقم الجزء فالصفحة كالمعتاد: مثال ذلك:

يتحدث في كتاب تبيين كذب المفتري عن خصائص الإمام الغزالي، وقدراته العقلية، والفطرية بقوله: «أخبرنا الشيخ أبو الحسن عبد الغافر ابن اسماعيل الفارسي في كتابه قال: محمد بن محمد بن محمد ابو حامد الغزالي حجة الإسلام والمسلمين، إمام أئمة الدين، من لم تر العيون مثله لسانا، وبيانا، ونطقا، وخاطرا، وذكاء، وطبعا..» (مقتبس من ابن عساكر ٢٩١).

في قائمة المصادر

ابن عساكر، علي بن الحسن بن هبة الله. تبيين كذب المفتري فيما نسب إلى الإمام أبي الحسن الأشعري. دمشق: مطبعة التوفيق، ١٣٤٧ هـ.

ثامناً: مصادر الفنون الأدبية: (المسرحيات، القصص):

بعض الأعمال الأدبية المشهورة تتكرر طباعتها مرات عديدة فمن ثم يصعب تحديد موطن الاقتباس، وللتغلب على هذه الصعوبة يضاف في التوثيق إلى رقم الجزء، والصفحة بعض المعلومات التي من شأنها أن تساعد القارىء على تحديد موضع الاقتباس بسهولة مثل: المشهد، المنظر، ويتم التوثيق لها كالتالي:

بعد فتح القوس يدون رقم الصفحة، يتبعها فاصلة منقوطة، ثم يكتب المشهد، ورقم تسلسله في المسرحية، ثم يغلق القوس.

بالنسبة للمسرحيات القديمة، أو المقطوعات الشعرية يحذف في التوثيق رقم الصفحة، ويكتفى بالتقسيم الداخلي لها «منظر أول، منظر ثاني، مشهد أول، مشهد ثالث، القسم الأول، القسم الثاني» وغير هذا مما يشابهها من التعبيرات المدونة بها.

تاسعاً: التوثيق من مصادر عديدة بين القوسين:

في حالة رغبة الباحث تدوين مصادر عديدة لتوثيق معلومة، أو فكرة مقتبسة تدون كافة المصادر المطلوبة حسب المعتاد، ويفصل بين الواحد والآخر بفاصلة منقوطة.

على أنه لا يغيب على الباحث أن تدوين مصادر عديدة بين القوسين يمثل تدخلا غير مرغوب فيه، يقطع على القارىء تسلسل الأفكار، ويفقده متعة الاستمرار في متابعة الفكرة.

عاشراً: التعليقات البيبلوجرافية:

إذا رغب بعض المؤلفين في تقويم بعض المصادر، أو التعليق عليها، أو تزويد القارىء بمصادر أخرى لبعض النقاط والأفكار المعروضة بالنص فإنها تدون بالهامش.

التوثيق في العلوم الإجتماعية والفيزيائية

التوثيق بلقب المؤلف والتاريخ (Auther-Date system)

يتم التوثيق للمعلومات في مجال العلوم الاجتماعية، والفيزيائية بتدوين لقب المؤلف، ثم تاريخ النشر، ثم يعقبها فاصلة، ثم رقم الصفحة. كل هذا مدون بين قوسين كبيرين مثل: (Silson 1982, 73) وتسمى بـ (Auther - date system)أي التوثيق بلقب المؤلف، وتاريخ النشر.

يحذف من القوسين أي معلومة من هذه المعلومات ذكرت في نص البحث. في ضوء هذه الطريقة تنظم قائمة المصادر كالمعتاد مع إضافة بسيطة ذلك هو تدوين تاريخ النشر مباشرة بعد لقب المؤلف، يلي هذا عنوان البحث فمعلومات النشر كالمتبع.

إذا تضمنت قائمة المصادر أكثر من مصدر لمؤلف واحد فإنها ترتب حسب تاريخ النشر الأقدم، فالأقدم تاريخا، فالذي يليه.

إذا صادف اتفاق تاريخ نشر بعض الأبحاث في فترة واحدة فإنه يدون التاريخ، ثم يضاف في نهايته ما يميزه من الحروف الهجائية في المستوى الأسفل للعدد الأخير مثل: (م١٤٠٦) (ب١٤٠٦).

«In The age of Voltaire the Durants portray eighteenth - Century England as a «Humble satellite» in the world of music and art (1965, 214 - 218).

The **alazon** is a self-deceiving or self deceived character in fiction (Frye 1957a, 365).

There are several excellent essays in the volume **Sound and poetry** (Frye 1957b).

في قائمة المصادر

Diashe. David. 1970. **A critical History of English Literature.** 2nd ed. 2vols. New York: Ronad.

Frye, Northrop. 1957a. **Anatomy of criticism: four Essays.** Princeton: princeton Up.

...., ed. 1957b. **Sound and Poetry.** New york: ColumbiaUp»[1]

---

(1) Gibaldi, Joseph & Walter S. Ashtert, p. 162, 163.

التوثيق بالأرقام فقط: (Number System)

تعتمد هذه الطريقة في التوثيق على الأرقام فقط. بمعنى أن الرقم الأول المدون بين القوسين هو المفتاح لمعرفة المصدر الذي يرجع إليه الباحث بين قائمة المصادر، أما الرقم الثاني فإنه يشير إلى رقم الصفحة التي تم الاقتباس منها.

يسير العمل حسب هذه الطريقة على النحو التالي:

١ - يدون بين القوسين الكبيرين الرقم الذي يعد مفتاحا لمعرفة المصدر في قائمة المصادر، مرسوما تحته خط، بعده فاصلة.

٢ - يدون بعد الفاصلة رقم الصفحة التي تم الاقتباس منها، ثم يقفل القوس.

٣ - تدون نقطة الوقف بعد قفل القوس.

٤ - في ضوء هذه الطريقة يتم ترتيب قائمة المصادر حسب تسلسل الأرقام كما هو الغالب في العلوم التطبيقية، أو وفق أي تنظيم يراه الباحث مفيدا، ولكن يظل الرقم هو المدخل والمفتاح لمعرفة المصدر، ومعلومات النشر، كما في الأمثلة الآتية:

«إن معظم الوقت الضائع، والملل، والمضايقات التي تواجه الباحثين عادة يرجع إلى عدم رغبتهم في اتباع الإجراءات النمطية في كتابة البحوث التي ننادي بها هنا». (<u>٢</u>، ٧٥).

«ومناهج البحث ليست قيادة للفكر فحسب، بل هي أيضا وقبل كل شيء قيادة أخلاقية؛ لأن روح العلم روح أخلاقية، وكما يخشى على الفرد الذي يزاول الحياة العملية من الانحراف عن مبادىء الشرف، كذلك يخشى من الخطر نفسه على من يزاولون أعمال الفكر، بل ربما كان الخطر أعظم هنا، لأن وقائع الحياة قد ينبعث فيها الجزاء، أما الفكر فإنه وإن يكن ضرر الانحراف فيه أقتل، وخطره أوسع انتشارا إلا أن الجزاء فيه قد لا يكون سريعا، ولا فعالا، ولا أكيدا، لأنه لا يعدو أن يكون فقد المؤلف ثقة القراء، وتلك مسألة هروب» (١، ١٢).

«إن من نتاج النمو المعرفي المتزايد ظهور الاتجاهات الجديدة في تنظيم المواد العلمية بشكل يجعلها أكثر فعالية، وانتاجية» (٣، ٥٧).

في قائمة المصادر

١ - لانسون ومابيه. منهج البحث في الأدب واللغة. ترجمة محمد مندور. الطبعة الثانية. بيروت: دار العلم للملايين، عام ١٩٨٢م

٢ - الهواري، سيد. دليل الباحثين في كتابة التقارير ورسائل الماجستير والدكتوراه. مصر: دار الجيل للطباعة.

٣ - سلطان، حنان عيسى، والعبيدي، غانم سعيد شريف. أساسيات البحث العلمي بين النظرية والتطبيق. الطبعة الأولى. الرياض: دار العلوم للطباعة والنشر، عام ١٤٠٤هـ/١٩٨٤م.

ومما يجدر التنويه عنه أن تدوين معلومات النشر كاملة بين القوسين حسب هذه الطريقة (التوثيق المختصر المباشر بين القوسين) بأقسامه الثلاثة نادر جدا، بل إنه غير مرغوب فيه؛ لأنه يتسبب في قطع الأفكار، ويتدخل في تسلسلها، واستمرار متابعتها، إلا أن هذه الطريقة تتبنى في الدراسات

الببليوجرافية، وبعض الأعمال العلمية ذات المصادر المحدودة.

إن كان ولا بد من استكمال معلومات النشر بين القوسين فيلزم التنبه إلى عدم تكرار ذكر أي معلومة وردت داخل النص، وتدون معلومات النشر بين قوسين مربعين داخل القوسين الكبيرين كما في المثال التالي:

جاء في كتاب الدليل إلى كتابة البحوث الجامعية ورسائل الماجستير والدكتوراه التأكيد على الأسلوب في العبارة التالية:

إن «أسلوبك الكتابي هو عنوان حقيقي لمستواك ومقدرتك، ولكن ثمة محاولات لأن يكون لك أسلوب ذو خصائص، وطابع معين للمناسبات، والأغراض المختلفة التي تكتب عنها...» (سميث وبيكفورد [جدة: تهامة، ١٤٠٤هـ/ ١٩٨٣م] ص ٥، ٦)[١].

في قائمة المصادر

٥ - بيكفورد، ل. ج.، ل. و. سميث. الدليل إلى كتابة البحوث الجامعية ورسائل الماجستير والدكتوراه. الطبعة الثانية. عربه بتصرف عبدالوهاب إبراهيم أبو سليمان. جدة: تهامة، عام ١٤٠٤هـ/ ١٩٨٣م.

---

(١) اقتبس هذا الموضوع بتصرف من كتاب:
Gibaldi, Joseph & Walter S Ashtert, p. 136-161
عدا الأمثلة.

تدوين المصادر لدى تكرر ذكرها

يختص هذا الموضوع بطريقة التوثيق الكامل بالهامش، وهي الطريقة المشهورة في الشرق الإسلامي.

كثيرا ما يتكرر الاقتباس من مصدر واحد، وقد سبق أن ذكرنا إجمالا وتفصيلا المعلومات اللازم تدوينها لدى أول مناسبة يتم الاقتباس منها حسب طريقة التوثيق الكامل، وبهذا يكون قارىء البحث قد ألم إلماما تاما بالمصدر المقتبس منه، والنسخة التي رجع إليها الباحث. وطريقة العثور عليه من خلال بيانات النشر لدى تدوين المصدر لأول وهلة.

فإذا تكرر الاقتباس من المصدر نفسه للمرة الثانية فأكثر فلا داعي لإعادة تدوين تلك المعلومات، بل يجري اختصارها على النمط التالي:

بالنسبة للكتب عموما تحذف بيانات النشر، وعناوين المسلسلات الثقافية، وعدد الأجزاء الإجمالي، والطبعة. ويقتصر فقط على: اسم المؤلف، عنوان الكتاب، أو الدورية، ورقم الجزء-إن وجد- ثم رقم الصفحة، وهذه هي الطريقة الأفضل والأسلم في جميع الحالات؛ حيث لا تترك مجالاً للبس.

في حالة اعتماد الباحث على نسخة، أو طبعة مختلفة للمصدر نفسه لا بد من تدوين بيانات النشر للنسخة الجديدة المقتبس منها.

وفيما يلي عرض مفصل لبعض القواعد العامة المتبعة التي يسير عليها عموم الباحثين في مثل هذه الأحوال:

أولا: عندما يتكرر الاقتباس من مصدر واحد للمرة الثانية دون أن يفصل بينهما اقتباس من مصدر آخر فإنه يدون بدلا من اسم المؤلف،والعنوان كلمة «المصدر نفسه»، حتى ولو بَعُد ما بين الاقتباس الأول، والاقتباس الثاني بصفحة أو صفحات، ولا مانع في هذه الحالة من تكرار العنوان بصورة مختصرة بقصد الإيضاح[١]. يرى البعض أن كلمة «المصدر نفسه» تستعمل فقط إذا تكرر الاقتباس من مصدر واحد في نفس الصفحة دون فاصل بينهما بمصدر آخر[٢].

ثانيا: إذا تكرر الاقتباس من مصدر واحد، وفصل بين الاقتباس الأول والثاني اقتباس من مصدر آخر فإن الاقتباس الثاني يدون على واحد من الطريقتين الآتيتين:

أ - لقب المؤلف بعده فاصلة، ثم تدون كلمة: «المصدرالسابق»، بعده فاصلة، ثم يدون رقم الجزء - إن وجد - ثم الصفحة بعد الفاصلة.

ب - يدون اسم المؤلف أولا، ثم عنوان المصدر ثانيا، ثم الجزء، فالصفحة[٣]. وهو الأفضل كما سبق الكلام عليه، تفادياً لما يقع

---

(1) انظر: Turabian, Manual for writers. 199

(٢) وهذا الذي مال إليه كل من أحمد شلبي في كتابه: كيف تكتب بحثا أو رسالة، ص ١٠٧، وثريا عبد الفتاح ملحس في كتابها: منهج البحوث العلمية للطلاب الجامعيين، الطبعة الثانية، (بيروت: دار الكتاب اللبناني، عام ١٩٧٢م)، ص ١٢٠.

(٣) انظر أحمد شلبي، ص ١٠٧و Turabian, A Manual for writers. p 119.

فيه بعض الباحثين من عدم التفرقة بين المصطلحين (المصدر نفسه)، و (المصدر السابق).

ثالثا: إذا اعتمد الباحث على مصدر لمؤلف ولم يـرد لهذا المؤلف مصدر آخر خلال البحث، وقد تكرر الاقتباس منه فإنه يتم تدوين المعلومات على طريقة من إحدى الطرق الآتية:

أ - يكتفى بتدوين اسم المؤلف، ورقم الجزء - إن وجد - ثم رقم الصفحة.

ب - تدوين اسم المؤلف، ثم عنوان الكتاب مختصرا فرقم الجزء - إن وجد - ثم رقم الصفحة[1].

جـ - تدوين اسم المؤلف ثم كتابة الرمز «ع. س» اختصارا لكلمة «العنوان السابق»[2].

والمهم لدى اختيار طريقة منها الاستمرار عليها خلال البحث بصفة دائمة.

رابعا: «في حالة اعتماد الباحث على مصدرين أو أكثر لمؤلف واحد ينبغي بالإضافة إلى ذكر اسم المؤلف تدوين عنوان المصدر ولو مختصراً؛ ليتبين من أيها تم الاقتباس، ثم الجزء، فالصفحة»[3].

---

(1) انظر: Turabian, Amanual For Writers' 119.

(٢) ثريا ملحس، ص ١٩٩.

(3) Mark Man and Waddel, p. 87.

قواعد عامة لتوثيق المعلومات والاقتباس

الاقتباس المعتدل في الحدود المقبولة الذي تتجلى من خلاله شخصية الباحث ومهارته مستساغ ومقبول. وفيما يلي بعض الضوابط لبيان كيفية الإستفادة من النصوص المقتبسة بطريقة علمية سليمة وهي:

أولا: وضع الفقرات المقتبسة نصا بين قوسين كبيرين (...)، أو قوسين صغيرين « ... ».

ثانيا: إذا كان الاقتباس مقتصرا على الفكرة دون النص، أو كان من الباحث إعادة صياغة، أو تلخيص لفكرة، أو اختصار لها، أو تحليل، أو تعليق عليها فإنه يشار إليها بالهامش بكلمة (راجع)،أو (انظر)،ثم يكتب بعدها المصدر الذي اقتبس منه.

ثالثا: تمييز التعليقات الشخصية، والتحليلات عن النصوص التي يجري اقتباسها بحيث يكتشفها القارىء، وذلك بوضع شرطة قبل الكلمة الأولى، وأخرى في نهاية العبارة، أو وضع خط تحتها؛ لتكون بمثابة علامة للقارىء يدرك بها الفرق بين الكاتبين[1]. وذلك مثل:

/......................../

انظر:

(1) Turabian, Kate L., Student's Guide For Writing colleg papers, 3Ed. (Chicago press, 1976), p. 55.

رابعا: تنقل الفقرة المقتبسة وإن تخللتها أخطاء تعبيرية، أو فكرية، ويكتب بعد الخطأ بين قوسين مربعين [هكذا]، إشارة إلى أن الخطأ بالأصل. أما الأخطاء النحوية، أو الإملائية فيجري تصحيحها بعد التأكد من ذلك، دون إشارة إلى الخطأ؛ لاحتمال أن يكون سبق قلم، أو من النساخ.

خامسا: الدقة في استعمال العلامات الإملائية من نقط، أو فواصل، أو علامات استفهام، أو تعجب بنفس الكيفية والطريقة التي جاءت بالنص الأصلي.

سادسا: التأكد من صحة نقل الفقرة المقتبسة بتفاصيلها، نقلا صحيحا، ومن دون خطأ، والتأكد من أن اقتطاعها من المصدر وضمها إلى البحث لا يتسبب في تغيير الفكرة، أو تشويهها، فإن أخذ جملة معينة، أو عبارة قصيرة لها صلة بما قبلها وما بعدها غالبا ما يغير المعنى، أو يؤدي إلى معنى غير ما قصده المؤلف.

سابعا: إذا ذكر اسم المؤلف قبل النص المقتبس فلا داعي لإعادته في الهامش، أو بين القوسين حسب الطريقة المختصرة، بل يدون بالهامش عنوان الكتاب، وبقية المعلومات، مثال ذلك أن يستدعي سياق الكلام اقتباسا يورده الكاتب فيقول:

قال ابن القيم: «فلو كان كل من أخطأ، أو غلط ترك جملة، وأهدرت محاسنه، لفسدت العلوم والصناعات، والحكم، وتعطلت معالمها».(*).

وحينئذ يكتب بالهامش عنوان الكتاب وبقية المعلومات كالتالي:

(*) مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين، ط.د. تحقيق محمد حامد الفقي (البلد: [بدون]، دار الفكر)، ج٢، ص٣٩.

وإذا ذكر عنوان الكتاب في متن الرسالة فيكتفى باسم المؤلف في الهامش، وإذا ذكرا معا في متن الرسالة فإنه يكتفى بمعلومات النشر، والجزء، والصفحة.

ثامنا: إذا لم يذكر اسم المؤلف على غلاف الكتاب، أو كان مجهولا فإنه يدون في مكان اسم المؤلف كلمة (المؤلف مجهول)، وإذا أمكن معرفته بصورة قطعية فإنه يدون بين قوسين مربعين [...] قبل عنوان الكتاب كالمتبع.

تاسعا: بالنسبة للمصادر من انتاج المؤسسات العلمية، أو الشركات فإن أسماءها تقوم مقام اسم المؤلف، وتأخذ مكانه في التدوين، ثم لا بد من تدوين العنوان للمصدر في كل حال[1].

عاشرا: إذا تعاون على تأليف الكتاب مؤلفان اثنان يحملان لقبا واحداً فينبغي ذكر اسم كل منهما ولقبه منفرداً، ولا يكتفى بتدوين الاسم الأول لهما، ثم اللقب.

الحادي عشر: إلغاء الألقاب: سواء كانت علمية، أو وظيفية لدى ذكر أسماء المؤلفين، أو من يجري النقل والاقتباس عنهم إلا

---

(1) انظر: Turabian, A Manual for writers, p. 121.

في حالات نادرة جدا عندما يكون لذكر اللقب أهمية خاصة بالنسبة للموضوع[1]

الثاني عشر: إذا كان النص المقتبس يحتوي على تعليقات وهوامش مشيرا فيه إلى المصادر الأصلية فلا بد من تدوينها مباشرة بعد الانتهاء من النص، ويفصل بينها وبين النص بخط كوجودها في الكتاب الأصلي، ومن الخطأ ضمها إلى الهوامش الخاصة بالرسالة.

الثالث عشر: إذا كان من الضروري ذكر مصادر عديدة للفقرة الواحدة فإنه يراعى في تدوينها أسبقية مؤلفيها وفاة، فيسبق الأقدم على القديم، والقديم على الحديث.

الرابع عشر: يدون المصدر المتأخر إذا كان المصدر الأول المنقول عنه مفقودا، أو مخطوطا لا يتمكن القارىء من الحصول عليه، أو احتوى المصدر المتأخر جوانب في البحث لم يستوفها المصدر المتقدم.

الخامس عشر: يفصل بين المصدر والمصدر بفاصلة منقوطة (؛).

السادس عشر: ينبغي عدم الإحالة على مخطوطات تم طبعها؛ لأن المطبوع أيسر تناولا، وأسهل تداولا من المخطوط.

السابع عشر: ليس من الضروري توثيق المعلومات البدهية مثل المصطلحات المتفق عليها، أو التعبيرات الشائعة، والأمثال العامة مثل (الكتاب يقرأ من عنوانه) ونحوها، أو ما يكثر تردده على الألسن.

---

(١) انظر: أحمد شلبي، ص ٩٤.

أخيرا ومن قبيل التأكيد لا بد من التصريح بأسماء الكتب، والمؤلفين الذين تم الاستعانة بمؤلفاتهم؛ اعترافا بفضلهم، فهذا عنوان الشرف والأمانة العلمية[1].

إن اقتباس النصوص، أو الآراء وادعاءها، وعدم نسبتها إلى أصحابها عمل خاطىء، وتجن على الحقيقة، وعنوان الفشل، وهو جريمة في عالم التأليف، ولن يصعب على المتخصصين اكتشافها، وحينها تكون وصمة الأبد يتحدث عنها الوسط العلمي في احتقار.

---

(١) انظر: Pickford & smith, p. 35.

العلامات الاملائية[١]

وطرق استعمالها

من ضروريات البحث العلمي استعمال العلامات الاملائية استعمالا صحيحا. وهي تمثل جانبا مهما في الناحية الفنية للبحث، من شأنها مساعدة القارىء على تفهم الجمل والعبارات، وبيان المقصود منها.

إن كثيرا من التعقيد وغموض المعاني في كتب التراث الاسلامي يعود إلى فقدان أمثال هذه العلامات، حيث تتصل الجمل والعبارات بعضها بالبعض، وتتداخل تداخلا تاما بحيث لا يـدرك الفواصل بينها، ومقاطع الوقف فيها إلا ذو ممارسة ودربة طويلة.

والبحوث العلمية في أي نوع من أنواع المعرفة هي مرآة العصر، والصورة الحية التي تجسد تطوره فكراً، وشكلا.

إن الكتب التي تهتم بمناهج البحث العلمي سواء منها العربية، أم الأجنبية تـؤكد على هذا الجانب، وتعلق عليه أهمية كبيرة لإبراز البحث في المظهر المناسب[٢].

---

(١) وتسمى بـ(الدوال)، انظر: أسس تحقيق التراث العربي ومناهجه، الطبعة الأولى (الكويت: منشورات معهد المخطوطات العربية، سنة ١٤٠٥هـ /١٩٨٥م)، ص١٨.

(٢) لما كانت هذه العلامات جزءا مهماً في الرسالة آثرت جعلها ضمن موضوعات الكتاب. وليست ملحقا. شأنها في ذلك شأن تدوين المصادر بالهامش وغيرها من مراحل البحث وخطواته مما يتصل بالجانب الفني.

وفيما يلي عرض مفصل لطرق استعمالها، وبيان مواضعها بالنسبة للبحث:

النقطة (.): وتستعمل في الحالات التالية:

١) في نهاية الجملة التامة المعنى، المستوفية مكملاتها اللفظية.
٢) عند انتهاء الكلام وانقضائه.
٣) بعد الكلمات المختصرة مثل (هـ.) (م.).
اختصارا للكلمتين «هجرية»، و «ميلادية»، وت. د. أي التاريخ بدون.
تحذف في حالة وجود التباس بينها وبين الصفر في الرقم فمثلا: ج. وص. اختصاراً لكلمة «جزء» و«صفحة» فوضع الصفر بعدها يوجد لبسا في زيادة الرقم الذي يليه من أجل ذلك وجب حذفها.
٤) بين اسم المؤلف، وعنوان الكتاب، ومعلومات النشر في قائمة المصادر (البيبلوجرافية).

الفاصلة (،): وتستعمل في الأحوال الآتية:

١) بين الجمل المتعاطفة.
٢) بين الكلمات المترادفة في الجملة.
٣) بين الشرط والجزاء، وبين القسم والجواب إذا طالت جملة الشرط، أو القسم.
٤) بعد «نعم»، أو «لا» جوابا لسؤال تتبعه الجملة.
٥) بعد المنادى في الجملة، وبعد مخاطبة المرسل إليه في الرسائل، وبعد عبارة الختام التي تجيء قبل توقيع المرسل.
٦) بعد أرقام السنة حين يبتدأ بها في الجملة، أو بعد الشهر، أو اليوم.

٧) بين اسم المؤلف، وعنوان الكتاب، ومعلومات النشر أثناء تدوين المصادر في الهامش.

٨) بين شهرة المؤلف، واسمه إذا تقدم اسم الشهرة.

الفاصلة المنقوطة (؛): تستعمل في الأحوال الآتية:

١) لتفصل بين أجزاء الجملة الواحدة حين تكون العبارة المتأخرة سبباً، أو علة لما قبلها.

٢) بين الجملتين المرتبطتين في المعنى دون الإعراب مثل: إذا رأيتم الخير فخذوا به؛ وإن رأيتم الشر فدعوه.

٣) في تدوين المصادر في الهامش حين يعتمد المؤلف للفكرة الواحدة أكثر من مصدر واحد، توضع عندئذ الفاصلة المنقوطة للفصل بين المصادر تحت رقم واحد.

النقطتان الرأسيتان (:): وتوضعان في المواضع التالية:

١) بعد كلمة «قال» وما شابهها معنى، أو اشتق منها مثل: عبر، و«بقوله» الخ. وبعبارة أخرى بين القول، والمقول.

٢) بين الشيء وأقسامه، وأنواعه، مثل: الكلمة ثلاثة أقسام: اسم، وفعل، وحرف.

٣) قبل الأمثلة التي توضح القاعدة.

٤) قبل الجملة، أو الجمل المقتبسة.

٥) بعد البلدة في تدوين المصادر في قائمة المصادر البيبلوجرافية، وفي الهامش.

علامة الاستفهام (؟): وتستعمل في الأحوال الآتية:

١) بعد الجمل الاستفهامية، سواء كانت الأداة ظاهرة، أم مقدرة.

٢) بين القوسين للدلالة على شك في رقم، أو كلمة، أو خبر.

علامة التعجب أو الإنفعال (!): وتستعمل في الأحوال التالية:

١) للتعبير عن شعور قوي سخطاً كان، أو رضا، استنكاراً، أو إعجاباً، وتساعد القارىء على التعبير بنغم خاص.

٢) بعد الجملة المبتدئة بـ «ما» التعجبية مطلقاً، استحساناً كان، أو استهجاناً وبعد الجملة المبتدئة بـ «نعم»، و«بئس»، وبعد الإغاثة.

الشرطة (–): وتستعمل في الأحوال الآتية:

١) في أول السطر في حال المحاورة بين إثنين إذا استغنى عن تكرار اسمها مثل:

قال معاوية لعمرو بن العاص:

ما بلغ من عقلك؟

– ما دخلت في شيء قط إلا خرجت منه.

– أما أنا فما دخلت في شيء قط، وأردت الخروج منه.

٢) بين العدد والمعدود إذا وقعا في أول السطر مثل: ١–، ٢–.

٣) بين كلمات في جملة للدلالة على بطء النطق بها؛ إذ تساعد القارىء على التعبير بنغم خاص.

٤) في أواخر الجمل غير التامة، دلالة على التردد في إنهائها لسبب ما.

٥) بعد الأرقام، أو الحروف، أو الكلمات دلالة على نقص فيها.

٦) بين الرقمين المتسلسلين بالنسبة لتدوين رقم الصفحات بالهامش مثل:

انظر ص ٣٢–٣٦.

الشرطتان (- ..-): وتستعمل في الأحوال التالية:

١) ليفصلا جملة، أو كلمة معترضة، فيتصل ما قبلها بما بعدها.

الفاصلتان المزدوجتان،، ،،: أو (القوسان الصغيران):

١) توضع بينهما العبارات المقتبسة حرفيا من كلام الغير، والموضوعة في ثنايا كلام الناقل، ليتميز كلام الغير عن كلام الناقل.

٢) كما توضع حول عناوين القصائد، والمقالات في الدوريات.

٣) عناوين المصادر المخطوطة، وعناوين البحوث في الموسوعات.

القوسان ( ): يجري استعمالهما في الأحوال الآتية:

١) يوضع بينهما معاني العبارات والجمل التي يراد توضيحها.

٢) يوضعان حول الأرقام، وقعت في النص أو في الهامش؛ دلالة على المصدر المعتمد.

٣) حول الأرقام الواردة في الجمل في النص.

٤) حول اشارة الاستفهام بعد خبر، أو كلمة، أو سَنَةٍ؛ دلالة على الشك فيه.

٥) حول الأسماء الأجنبية الواردة في سياق النص، على أن تكون بأحرفها الأجنبية.

٦) حول معلومات النشر المدونة بالهامش.

القوسان المربعان، أو المعكوفان [ ]:

١) يوضعان حول كل زيادة تقع في الاقتباس الحرفي، أو حول كل تقويم فيه، وهناك من يفضل الإشارة إلى التقويم والتصحيح في الهامش.

٢) يوضعان حول أي من بيانات النشر غير الموجودة في صفحة العنوان

٣) يوضعان في حالة ذكر معلومات النشر داخل قوسي التوثيق المختصر المباشر.

النقط الأفقية (...):

١) توضع بعد الجملة التي تحمل معاني أخرى لحث القارىء على التفكير.

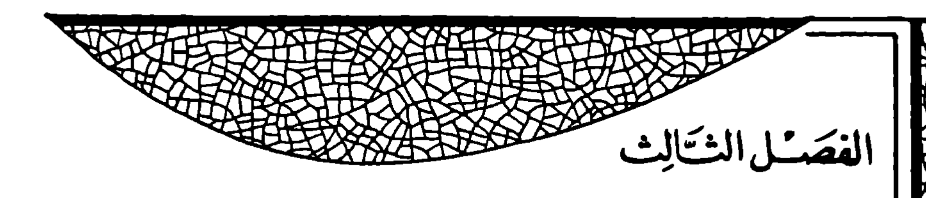
٢) للاختصار وعدم التكرار بعد جملة، أو جمل.

٣) للدلالة على أن هناك حذفا في الاقتباس الحرفي.

٤) بدلا من عبارة إلى آخره (الخ) في سياق الحديث عن شيء ما[١].

---

(١) انظر: أحمد شلبي. ص ١٧٣ - ١٧٥؛ ثريا ملحس، ص ١٤١-١٤٦



الفصل الثالث

الكتابة

كتابة البحث.
كتابة مسودة البحث.
مقدمة البحث.
خاتمة البحث.
مراجعة البحث.
تنظيم قائمة المصادر.
مقارنة بين تدوين المعلومات عن المصادر بالهامش، وتدوينها في قائمة المصادر (الببيبلوجرافية).

كتابة البحث

إن الجهود السابقة من تفكير واطلاع، وتدوين هي إعداد وتجميع للمادة العلمية التي سيتم تنظيمها، والتأليف بينها في صياغة علمية سليمة. وهذه المرحلة تتطلب إلى الصياغة السليمة حسن التأليف، والتزام المنهج العلمي في عرض الأمور، ومناقشة الحقائق. فإذا توافرت للبحث هذه العناصر فقد توافرت له أسباب الجودة، وهذا ما يوصي به كبار المؤلفين.

يقول الحسن بن بشر الآمدي:

« إن حسن التأليف، وبراعة اللفظ يزيد المعنى المكشوف بهاء، وحسناً، ورونقا، حتى كأنه قد أحدث فيه غرابة لم تكن، وزيادة لم تعهد »[1].

والبحث العلمي أسلوب، ومنهج، ومادة.

أما الأسلوب: فهو القالب التعبيري الذي يحتوي العناصر الأخرى، وهو الدليل على مدى إدراكها وعمقها في نفس الباحث، فإذا كانت معاني البحث، وأفكاره واضحة في ذهن صاحبها أمكن التعبير عنها في أسلوب واضح، وتعبير مشرق.

---

(١) المبارك، مازن، الموجز في تاريخ البلاغة. (بيروت: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع)، ص ١٠٠.

والحقائق العلمية يستوجب تدوينها أسلوبا له خصائصه في التعبير، والتفكير، والمناقشة. وهو ما يسمى بالأسلوب العلمي، وهو أهدأ الأساليب، وأكثرها احتياجا إلى المنطق، والفكر، وأبعدها عن الخيال الشعري، لأنه يخاطب العقل، ويناجي الفكر، ويشرح الحقائق العلمية التي لا تخلو من غموض، وخفاء، وأظهر ميزات هذا الأسلوب الوضوح، ولا بد أن يبدو فيه أثر القوة، والجمال، وقوته في سطوع بيانه، ورصانة حججه، وجماله في سهولة عباراته، وسلامة الذوق في اختيار كلماته، وحسن تقريره المعنى من أقرب وجوه الكلام[1].

والتعبير بكلمات صحيحة، مناسبة، مؤدية للغرض، وبطريق مباشر هو القانون الذهبي للكتابة الجيدة.

وفي سبيل التعبير بأسلوب علمي جذاب ينبغي أن يكون اختيار الجمل دقيقا، والأسلوب متنوعا، وليس مسترسلا، لأن الجمل إذا كانت متشابهة الانتهاء، متشابهة التركيب، والتعبير، مكررة على وتيرة واحدة، فإنها تكون فاقدة التأثير، عديمة الحياة.

والملاءمة بين المعاني والألفاظ هو سر البلاغة، وهي ليست بالأمر اليسير، بل إنها أعجزت مشاهير البلغاء، يحكى عن المبرد قوله:

«ليس أحد في زماني إلا وهو يسألني عن مشكل من معاني القرآن، أو مشكل من معاني الحديث النبوي، أو غير ذلك من مشكلات علم العربية، فأنا إمام الناس في زماني، وإذا عرضت لي حاجة إلى بعض اخواني، وأردت أن أكتب إليه شيئا في أمرها أحجم عن ذلك؛ لأني أرتب المعنى في نفسي، ثم أحاول أن أصوغه بألفاظ مرضية فلا أستطيع ذلك»[2]. وكما قال بعض المفكرين: «ليست الصعوبة في أن تكتب،

---

(١) انظر: علي الجارم، **البلاغة الواضحة**، ص ١٢.

(٢) ابن الأثير. جـ ١، ص ٧٤.

ولكن الصعوبة في مدى اقتدارك على الكتابة عما تريد، وليست الصعوبة في الطريقة التي تـؤثر بها في القارىء، ولكن في التأثير عليه بالشكل الذي ترغبه»[1].

وما من شك أن مما يعين على الكتابة العلمية الجيدة الدربة الطويلة، وممارستها في شتى الأغراض، مع القراءة المستمرة للأساليب الرفيعة.

ومما يعين في هذا السبيل أيضا القراءة لكاتب من مشاهير الكتاب سبق له الكتابة في نفس الموضوع، أو التعرض لجزء منه، وبذلك يمكن الوقوف على الطريقة التي عالج بها الموضوع، والاستفادة منها في معالجة البحث. فقراءة الجيد من الأفكار والتعبيرات له دوره الفعال، ونتائجه السريعة على مستوى القارىء العلمي، والفكري على السواء.

وأما المنهج: فإنه يتمثل في طريقة استخدام المعلومات في تكوين فكرة، وصياغة حكم من دون تقليد للغير. مستهدفا إقناع القارىء، والتأثير فيه، وهذا لا يتم إلا إذا سعى الباحث جاهدا إلى تنظيم العرض، والتزام المنطق في مناقشاته، وتقديم أدلته.

كتابة فصل، أو موضوع من البحث يستدعي قبل عرض الآراء والاختلافات، ومناقشتها التقديم بعرض محرر، ومركز للموضوع، سهل الأسلوب، واضح الفكرة، بين المراد. ومن الضروري لإقناع القارىء الاستعانة بالتحليل العلمي الصادق للموضوع بصورة منطقية، في أسلوب سَوِي، ليس بالمسهب الطويل الذي يبعث على الملل، ولا الموجز القصير الذي لا يشبع نهم القارىء، وتطلعه، ثم من بعد ذلك ينتقل إلى عرض الآراء المختلفة ومناقشتها.

---

(1) PickFord and Smith, P. 21.

وللمقارنة دور كبير في توضيح الأفكار، وإبراز المعاني، خصوصا إذا كانت مقارنة موضوعية، ومنصفة. وبهذه الطريقة يكون القارىء قد أعد ذهنيا ونفسيا لمتابعة الموضوع، وتفهمه في عناية، واهتمام.

ليس مهما كتابة بحث مطول، وموسع، ولكن المهم حقيقة هو اكتشاف جانب معين، في شكل دقيق، ومفصل، فالحجم، والكم في البحث العلمي ليس ذا قيمة علمية.

إن دراسة موضوع محدد فيتفصيل، وشمول، أفضل بكثير من تقديم دراسات عامة حول موضوع واسع، فإن هذا لا يخدم البحث العلمي في اتجاهاته الحديثة.

تضمين البحث عناوين رئيسة، وأخرى جانبية بدون إفراط سيجعل من الموضوع صورة حية ناطقة.

والبحث العلمي في أي مرحلة من المراحل الجامعية هو الفرصة الثمينة لابراز الأصالة الفكرية، والتعبيرية على السواء.

أما المادة العلمية واختيارها: فقد سبق الحديث عنها[1].

---

(١) ص ١١٨ من هذا الكتاب.

كتابة مسودة البحث

من الأوليات التي لا تعزب عن الذهن أن مسودة البحث هي التجربة الأولى لكتابة البحث، وغالبا ما يعتريها ضعف التعبير، ونقص المعلومات، وعدم الدقة في طريقة العرض. وهي على أي حال خطوة ضرورية لإبراز البحث من حيز التفكير إلى حيز الوجود، وبعد ذلك تأتي مراحل التعديل والتطوير، فمن ثم لا بد وأن يوطن الباحث نفسه على إعادة هذه التجربة لمرة، أو مرتين، أو أكثر، حتى يصل البحث أسلوبا، وعرضا، وأفكارا إلى الشكل السليم الذي يحقق الانطباع المطلوب الذي يهدف إليه الباحث.

ومما يذكر في هذا الصدد «ما اعتاده أحد كبار أساتذة القانون في كلية الحقوق بجامعة هارفارد من تأكيد على طلابه في اتباع الطريقة الآتية في كتابة البحوث العلمية:

البدء بكتابة المسودة الأولى للفصل من البحث، ثم العمل على تنقيحه بعناية شديدة.

إعادة كتابة الفصل للمرة الثانية، ومعاودة تنقيحه وتهذيبه للمرة الثانية.

ثم إعادة كتابته للمرة الثالثة، وبعد الانتهاء توضع الأوراق جانبا، ويكتب الفصل من جديد».[١]

---

(1) Writing a paper, 7 thed. (Cambridge, Mass: Harvard Law school, 1977), P. 6.

لا شك أن هذا هو الأسلوب الناجح المثمر لتطوير أسلوب الكتابة، واستمالة الذهن لاستحضار الأفكار الجيدة، فكلما عود الفرد نفسه على الكتابة كانت عليه أيسر، وتداعت إلى ذهنه المعاني، والأفكار.

الكتابة الجيدة قبل كل شيء دربة ومران، ومعرفة بالأساليب ذات الأغراض المختلفة، وبهذا تتكون ملكة الكتابة.

يبدأ البحث عادة بالمقدمة التي تعد الفصل الأول في الرسالة، إلا أن تدوينها عادة يأتي بعد الانتهاء من كتابة البحث تماما، حيث يكتمل تصور الباحث للموضوع من جميع جوانبه العلمية، نتيجة المعايشة العلمية الطويلة، والرؤية الواضحة.

يتناول الباحث في البداية مجموعة من البطاقات حسب عناصر الخطة، يلقي عليها نظرة متأملة؛ ليستعرض ما فيها من معلومات، ويرتبها حسب أهميتها، فيبدأ بالأفكار الأساسية، والنقاط الرئيسة؛ لتكون دائما في الطليعة.

يحرص أن تكون كل فقرة وفكرة ذات علاقة قوية بموضوع البحث، وكلها مجتمعة مرتبط بعضها بالبعض الآخر ارتباطاً منطقياً[1].

ينبغي الاهتمام في البداية بتدوين الأفكار بصرف النظر عن الأسلوب، والصياغة، فتدوينها يعقلها من التفلت، والنسيان، أما التحسين، والتطوير للأسلوب، والصياغة فإنه خطوة تالية تعقبها بشكل تلقائي. والمهم في هذه المرحلة إبراز أفكار البحث إلى الوجود، بتدوينها من دون تباطوء.

الموضوع الواحد في خطة البحث يحتوي عددا من المعاني، والأفكار، كل فكرة فيه تمثل وحدة مستقلة في ذاتها. تحتوي جملا عديدة توضحها، أو تؤكدها، أو تبرهن عليها. مثل هذه الأفكار يكوّن كل منها وحدة

(1) انظر: Teitel & Baum, Harry, P. 41, 43.

فكرية في الموضوع، يكون إبرازها بكتابتها في فقرة جديدة من أول السطر، لتمثل وحدة مستقلة، متميزة عما قبلها، وما بعدها، وهذا عادة ما يتبع في اللغة العربية فيدون في فقرات مستقلة، ويسمى بالانجليزية (Paragraph Unity).

إن هذا سيساعد القارىء على وضوح المعنى الذي يريده الكاتب[1].

التركيز على النقطة الأساسية في البحث، والتأكيد على وجهة نظر الباحث في كل مرحلة من مراحله، والترتيب المنطقي للمعلومات والنقاش هو الذي سيجعل القارىء يتابع أفكار الكاتب في سهولة ويسر.

وجهة النظر تعني الأفكار التي يقتنع بها الباحث، أو يرجحها، كما تبدو في انطباعاته، وأحكامه. والباحث الكفء لا يفتقد الأسلوب العلمي الرصين في عرض آرائه وترجيحاته بطريقة ذكية يدركها القارىء، دون لجوء إلى استعمال ضمير المتكلم المفرد، أو الجمع مثل (أرجح - نرجح - أقول - قلنا - قلت) إلى غير ذلك من التعبيرات التي لا تتناسب والباحث المبتدىء، فهي تدل على ضيق التعبير، وضعف الأسلوب، إلى جانب أنها لا تتلاءم وأسلوب العصر، والمناسب في مثل هذا المستوى أن يلجأ إلى الأسلوب غير المباشر مثل (والرأي، والراجح)، وغير ذلك مما يشعر بموقفه في أسلوب هادىء، رصين، وتواضع جم.

يغلب على الباحثين المبتدئين الإيجاز في عرض المعلومات، وعدم التعبير بطلاقة عن آرائهم، وانطباعاتهم، في حين أن لديهم الكثير مما يقولونه عن الموضوع عند التحدث عنه، وهو شيء طبيعي في البداية، والمشرف الناجح يستطيع بطريقته الخاصة أن يستخرج منه أكثر مما

---

(1) انظر: Teitel Baum, Harry, p. 43.

كتب، ويشجعه على تدوين انطباعاته، وأفكاره، لينطلق في الكتابة دون تردد، هذا من جهة، ومن جهة أخرى ليضع الباحث في اعتباره أنه يكتب لغيره لا لنفسه، وهذا يتطلب منه ذكر تفصيلات، وتحليلات يحتاجها القارىء، وإن كانت هي بدهية، وأولية بالنسبة له.

بعد الإنتهاء من كتابة المسودة يتركها الباحث جانبا ليعود إليها بعد فترة من الزمن؛ ليعود لقراءتها بنفسية نشطة، وعقلية متجددة، ولتكن نظراته إليها نظرات ناقد، متفحص، يبحث عن الثغرات، وجوانب الضعف.

في النهاية عليه أن يتأكد من توافر الأمور التالية:

أولا: عرض موضوعات البحث بصورة دقيقة، واضحة، وأسلوب سهل يتلاءم والمادة العلمية. متحريا تسلسل الأفكار، وترابطها.

ثانيا: صلة موضوعات البحث، وارتباطها بعضها بالبعض، سواء بالنسبة للعناوين الجانبية وصلتها بالعناوين الرئيسة، أو بالنسبة للعناوين الرئيسة وعلاقتها بالعنوان العام بشكل مباشر.

ثالثا: تنقيح العناوين وتهذيبها، سواء في ذلك الرئيسة، أو الجانبية.

رابعا: إيجاد توازن منطقي، وتناسب شكلي بين الموضوعات بعضها مع البعض الآخر قدر الإمكان، بحيث لا تبدو بعض الفصول طويلة جدا، وبعضها قصيراً جدا.

خامسا: عرض الأمثلة، والشواهد بصورة مقنعة، والتأكد من سلامة موقفه من الآراء المعارضة، والمتقابلة باعتدال دون تحيز، أو تحامل.

سادسا: ملاءمة المادة العلمية المقتبسة، ومناسبتها للموضع الذي دونت فيه سباقا، ولحاقا، وهذا يتطلب اهتماما كبيرا بها، وبالأفكار التي تتضمنها حتى لا تبدو شاذة عنها.

وهذا يستدعي النظر في سبب إدخالها ضمن البحث، واختيار المكان المناسب لها، والتمهيد بما يوحي بصلتها وأهميتها للموضع الذي وضعت فيه.

سابعا: توثيق النصوص المقتبسة،والأفكار بالطريقة العلمية المعتمدة، واستخدام العلامات الإملائية بطريقة صحيحة.

ولدى توافر هذه الأمور واستيفائها يكون البحث مؤهلا للطبع، واتخاذ الخطوات التي تليه[1].

---

(1) انظر: Markman & Waddell, p. 67.

مقدمة البحث

بعد إتمام الصياغة النهائية للمسودة، والاستعراض التام لمباحث الموضوع، واستيفاء الكتابة في جزئياته، وكلياته تكون قد اتضحت صورة البحث تماما، واكتمل بناؤه العلمي، وحينئذ يكون من السهل تحديد النقاط، وحصر المعلومات التي يرغب في تدوينها في المقدمة، فمقدمة البحث هي مطلع الرسالة، وواجهتها الأولى، فلا بد أن تبدأ قوية مشرقة، متسلسلة الأفكار، واضحة الأسلوب، متماسكة المعاني، تستميل القارىء، وتجذب انتباهه، والمفروض في الباحث المسلم أن يبدأ المقدمة بالبسملة، والحمد لله، والثناء عليه متبوعة بالصلاة والسلام على سيدنا رسول الله محمد ﷺ، فإنها مما يندب البدء بها في كل عمل، والأعمال العلمية بخاصة، تحقيقا للحديث النبوي الشريف (كل أمر ذي بال لا يبدأ فيه ببسم الله الرحمن الرحيم فهو أبتر[١])، أي مقطوع البركة، فأصبح هذا شعار المؤلفين من علماء الإسلام في مختلف المجالات العلمية النظرية، والتطبيقية. ومن الضروري «أن تحتوي المقدمة على الأغراض والأفكار التالية:

أولا: تحديد موضوع البحث الذي يتصدى الباحث لعرضه ومناقشته في إطار تصوره الأخير.

---

(١) رواه أبو داود، وابن ماجه في سننها، ورواه النسائي في كتاب عمل اليوم والليلة.

ثانيا: الإشارة إلى قيمة البحث، وأهميته.

ثالثا: شرح الأسباب التي أدت إلى الاهتمام بهذا الموضوع بالذات، أو بجانب من جوانبه.

رابعا: التنويه للقارىء عن الآفاق المتعددة للبحث غير الجانب الذي جرى عليه البحث والدراسة.

خامسا: إعطاء ملخص عن الطرق التي أمكن القيام بها للحصول على النتائج التي توصل إليها البحث.

سادسا: تحديد المنهج الذي سلكه الباحث في معالجة موضوعات البحث.

سابعا: تحديد معاني المصطلحات التي جرى استعمالها خلال عرض البحث، وبيان المقصود منها.

ثامنا: الدراسات، والأعمال العلمية السابقة التي أسهمت في تطور الموضوع،وخصائص كل، لتتبين المقارنة من خلال ذلك بينها وبين الإضافة الجديدة التي أضافها البحث.

تاسعا: التقسيمات الأساسية لموضوعات البحث.

والمفروض في المقدمة أن تكون ذات صلة وثيقة بموضوع الرسالة، لأنها تعد البداية الحقيقية للبحث، وأن تحرر في أسلوب علمي متين بحيث تكسب اهتمام القارىء، كما ينبغي أن تكون توضيحا لأفكار البحث، وإعطاء صورة مصغرة عنه، وترتيبها ترتيبا منطقيا يتذوقه القارىء من خلال استعراضه لها »[1].

---

(1) Markman & Waddell, p. 73.

خاتمة البحث

هي النتيجة المنطقية لكل ما جرى عرضه ومناقشته، وهي المساهمة الأصيلة، والإضافة العلمية الجديدة التي تنسب للباحث بلا مزاحمة، أو منافسة، إنها تذهب إلى أبعد من قضايا البحث، ومقدماته، حيث تعلن فيها الأحكام، وتقرر النتائج.

يتم هنا عرض الموضوع الرئيس، والتعرض لبعض الموضوعات، والنقاط، والتحليلات التي سبقت مناقشتها، ولكن بصورة مختصرة وكأنها مقدمات، أو مبررات يقصد منها التمهيد للنتيجة، أو النتائج بشكل طبيعي.

أحيانا ما يوصي في الخاتمة بإجراء بحث لبعض الموضوعات على نطاق أوسع، أو الاهتمام ببعض النقاط المهمة.

قد تُضَمَّن الخاتمة اقتباس نص مهم له أثره في الإقناع بنتيجة البحث.

الخاتمة وهي الجزء النهائي في نصوص الرسالة الذي يترك الانطباع الأخير تحتاج إلى عناية شديدة في ترتيب الأفكار، وجودة الصياغة، واختيار الجمل، والعبارات، يحس القارىء من خلالها أنه وصل إلى نهاية البحث بطريقة طبيعية، متدرجة دون تكلف.

إن القارىء مكث طويلا في انتظار النتائج في هذا الفصل؛ ليحصل في النهاية على شيء له قيمته، وأهميته، يختلف تماما عما سبق من فصول،

هي في الحقيقة مقدمات، وبراهين قصد منها التوصل إلى الإقناع بما يذكر هنا.

البحث كله لا يعني شيئا إذا لم تكن له نتيجة، أو نتائج لها قيمتها العلمية، أو الفكرية، أو الإجتماعية.

مراجعة البحث

هي مرحلة تنقيح البحث، وتهذيبه، وبداية الإنتهاء منه، ووضعه في الصورة المناسبة المرغوبة، وبنظرة واقعية إلى هذه المرحلة من البحث نجد أنها تأتي في أعقاب جهد متتابع، وصبر طويل على معاناة البحث ومشاكله لفترة تعدّ بالسنين أحيانا كثيرة، ومن المأثور: (إن النفوس إذا كلت عميت) فليس غريبا أن يعتري الباحث عند خطوة من خطوات البحث شيء من الكلل، فمن ثم ينبغي أن يعطي لنفسه فرصة من الراحة والاستجمام، بعد الإنتهاء من مسودة الرسالة.

إن هذه الفترة سيكون لها أثرها الطيب، ومردودها الحميد على البحث، وإخراجه في الشكل العلمي المطلوب؛ إذ تتجدد نفس الباحث، وتبدو نتائج هذا على الدقة في مراجعة البحث، وسرعة التنبه لاستدراك الأخطاء، وتلمس مواضع النقص، أو الزيادة، فالاستمرار بدون توقف مدعاة إلى تجاوز الكثير من الأخطاء، وعدم التنبه لها، وبطبيعة الحال يصبح الخلل واضحا في البحث فيكون سببا في تقليل أهميته، والانخفاض بمستواه العلمي.

ومن الجوانب التي ينبغي التأكد من وجودها وتأملها بدقة أثناء هذه المرحلة ما يأتي:

أولا: سلامة الجمل، والعبارات من الأخطاء النحوية، واللغوية، ولا مانع من الاستعانة ببعض المتخصصين في هذا المجال؛ لتصحيح البحث، وتنقيحه.

ثانيا: وضوح الأفكار، والمعاني، ومراعاة الترابط، والتلاحم بينها، وهذا بدوره يعني أيضا البحث عن الغامض، والمشكل منها، سواء كان بسبب الأسلوب، أو بسبب استعمال العلامات الإملائية استعمالا خاطئا.

ثالثا: كفاءة المقدمة، وعرضها للموضوع عرضا واضحاً سليما، وبيان الهدف منه، والطريقة التي جرى السير على ضوئها في معالجة مباحثه ومشكلاته.

رابعا: صياغة العناوين الرئيسة، ووضعها في أماكنها المناسبة؛ إذ المفروض في العناوين الإيجاز مع استيفاء المعنى المقصود.

خامسا: تدرج الأفكار، وتطورها من مبحث إلى آخر، ومن نقطة إلى أخرى، بحيث تقود كلها مجتمعة إلى نتيجة البحث.

سادسا: البدء من أول السطر عند تدوين فكرة معينة، أو نقطة مهمة؛ حتى يبدو البحث أكثر تنسيقا.

سابعاً: التأكد من سلامة ترقيم الإحالات المشار إليها بالهامش.

ثامنا: استعمال العلامات الإملائية استعمالا صحيحا.

تاسعاً: اعطاء عناية كافية لنقل الآيات القرآنية، ورسمها رسماً مطابقا للرسم العثماني، كما ينبغي العناية بنقل الأحاديث النبوية الشريفة، وتخريجها.

عاشرا: تجنب التكرار والإعادة سواء في العبارات، أو في الأفكار، فالتكرار عيب في الكتابة، ومدعاة لفقدان اهتمام القارىء.

الحادي عشر: التأكد من أن كل ما حوته الرسالة مهم، وذو علاقة وثيقة بالبحث.

وآخراً ،وليس أخيرا ليعلم أن البحث الجيد يحتاج إلى اهتمام كبير، ودقة تامة، وسيدرك القارىء هذا الجهد من خلال التعبيرات، والعرض للموضوع.

تنظيم قائمة المصادر « بيبلوجرافي »

هذا الجزء من البحث هو عنوان شرف الرسالة العلمية، وبراءتها، ودليل صدق أصولها التي نشأت عنها. وجزء أساسي في توثيقها، واعتمادها علميا، ولهذا ينبغي أن تحضّر بشكل مشرّف، ودقيق قدر المستطاع. إنها تأتي الأخيرة في الترتيب بين أجزاء البحث؛ إذ تأتي الملحقات أولا - إذا كانت موجودة - فالهوامش، وتوثيق النصوص ثانيا - إذا اختير وضعها في نهاية فصول الرسالة، بدلا من الهامش الأسفل - وأخيرا قائمة المصادر، كل هذا يعرض بعد النص الأساسي لمباحث الرسالة.

تحتوي هذه القائمة عادة على كل المصادر التي استفاد منها الباحث خلال دراسته للبحث. وهي تختلف تماما عن سابقتها التي كانت مجرد خطوة أولى في سبيل الإعداد للبحث، واستكشاف مظان وجوده، فإن القائمة الأولى للمصادر مجرد قوائم لكل كتاب يظن به وجود معلومات متصلة بموضوعات الرسالة، في حين أن قائمة المصادر الأخيرة يجب أن تحتوي على المصادر، والمراجع التي جرى اعتمادها، واقتباس الباحث منها فقط. والبعض لا يمانع أن يعرض فيها الباحث أيضا كل ما استأنس به، أو رجع إليه من مصادر فأفاده في تفهم الموضوع، وهضم مادته، حتى ولو لم يقتبس منه نصا في الرسالة. والمهم أن هذه القائمة ينبغي ألا تحتوي على غير هذين النوعين: مصادر جرى الاقتباس منها بالفعل، ومصادر استؤنس بها ورجع إليها.

بعض البحوث يضمن الباحث قائمة المصادر عناوين بعض كتب ليست لها صلة بالبحث، وإنما توضع لمجرد شهرتها، وتضخيم البحث بذكرها، والإيحاء للقارىء بالجهد الذي بذله في دراستها، وهذا كذب، وخداع يمس من مكانة الباحث العلمية. والقارىء المتخصص الفطن سريعا ما يكتشف ذلك الحشو، ويتحسس ذلك الخداع، فتهتز أمامه صورة الباحث، فيفقد الثقة في أمانته العلمية[1].

يأخذ تنظيم قائمة المصادر طرقا عديدة:

أولا: الترتيب الهجائي لأسماء المؤلفين مبدوءا باسم الشهرة، أو اللقب، ثم الاسم.

وهذا أيسر، وأسهل، وأحسن تنظيماً بالنسبة للمصادر القليلة. وإذا كان من بينها مصادر لا تحمل أسماء مؤلفيها فيجري ترتيبها هجائيا حسب عناوينها. على أن غالبية الباحثين لا يعدون في الترتيب: الكنى (أبو-ابن)، وكذلك (أل) التعريف، بل يحتسب في الترتيب الحرف الأول للاسم الذي يليها. مثاله (ابن القيم) يصنف مع حرف القاف.

ثانيا: الترتيب الزمني حسب تواريخ النشر:

بعض قوائم الكتب تبدو أكثر تناسبا لو نظمت حسب الترتيب الزمني للنشر. وهذا النوع من ترتيب المصادر يتلاءم كثيرا عند تتبع المراحل التاريخية، أو التطورية. ولا بد من فهرسة لمثل هذه القوائم خصوصا إذا كانت طويلة.

---

(1) انظر: Berry, Ralph, P. 47.

ثالثا: الترتيب المصنف حسب الموضوعات:

فمصادر تفسير القرآن تستقل بقوائمها، وكذلك مصادر الحديث، والعقيدة، والفقه، والأصول، واللغة، وهي في نفسها تقسم تقسيماً موضوعياً آخر، فالبحث التاريخي - على سبيل المثال - ربما تقسم مصادره حسب الأماكن، والبلدان، والبحث في التربية ربما تقسم مصادره حسب المستويات المتعددة للمراحل التعليمية، كالمرحلة الابتدائية، والمتوسطة، والثانوية.

والمصادر الفقهية ربما تقسم حسب المذاهب الفقهية المختلفة الخ.

التنظيم للمصادر على هذه الطريقة مفيد ومساعد جدا، خصوصا إذا كانت دراسة البحث تسير على نفس الطريقة في تقسيم البحث، وتنظيمه. يتخلل هذه الطريقة بعض الصعوبات عندما يتوافر في الكتاب الواحد معالجة موضوعات كثيرة تنتمي الى أقسام متعددة، وحينئذ يصنف مثل هذا الكتاب مع أكثر الموضوعات وأقربها انتسابا إليه.

يراعى داخل التقسيم الموضوعي ترتيب المصادر ترتيبا هجائيا، أو أبجديا.

رابعا: الترتيب حسب نوعية المصادر وطبيعتها:

بعض الكتاب والباحثين يعمل قوائم مستقلة للمصادر الأساسية، وأخرى بالمصادر الثانوية، قوائم خاصة بالمصادر، وأخرى خاصة بالدوريات، البحوث المنسوبة لأصحابها، والأخرى التي لم يسم أصحابها، وكتب المراجع هي نفسها تمثل قسما مستقلا.

هذا النوع من الترتيب للمصادر مفيد بالنسبة للباحث الذي يريد أن يبرهن على اهتمامه، وعنايته بالبحث. ربما يكون الأمر صعبا بالنسبة للقارىء في البحث عن عنوان معين، كما أن بعض المصادر يمكن وضعها في أكثر من قسم عندما يكون المصدر الواحد مشتملا على مادة علمية أساسية، ومعلومات أخرى ثانوية.

وإذا كانت مثل هذه القوائم طويلة فلا بد لها من فهرسة تكون مفتاحا لها[1].

والطريقة الأولى هي أفضل الطرق لتنظيم المصادر، وهو ما جرى ترتيب المصادر فيها على أساس الحروف الهجائية، أو الأبجدية لاسم شهرة المؤلف، أو لقبه أولاً. فإن الرجوع الى المصدر وأخذ معلومات عنه سهل وسريع، والطريقة الثالثة أكثر فائدة للمتخصصين.

يتبع في طريقة السير في تسجيل المعلومات، وعرضها في قائمة المصادر التعليمات السابقة في «العناصر الرئيسة لتسجيل المعلومات عن المصادر»[2].

مع التنبه لعدم ضرورة ذكر (رقم الكتاب وعنوان المكتبة) كما في الفقرة (أ) ص ٨٣.

ومما تجدر الإشارة اليه هنا أن طريقة تنظيم المصادر في نهاية البحث، أو الرسالة واحدة لا تختلف، سواء كان التوثيق للمعلومات متمشيا حسب التوثيق الكامل بالهامش، أو حسب التوثيق المختصر المباشر، أو طريقة التوثيق بالأرقام.

---

(1) انظر: Hubbell, P. 99.

(٢) انظر ص ٨٣-١٠٤ من هذا الكتاب.

مقارنة بين تدوين المصادر بالهامش وتدوينها في قائمة المصادر (البيبلوجرافية)

بالمقارنة بين تدوين معلومات المصادر بالهامش (Foot Note) حسب طريقة التوثيق الكامل في المناسبة الأولى من تدوينها، وقائمة المصادر «البيبلوجرافية» في نهاية البحث نجد أنهما متشابهتا المادة، متشابهتا الترتيب، والاختلاف بينهما في طريقة الإعداد، والتدوين فقط، وهو ناشىء عن المقصود من كل منهما.

فالمقصود من قائمة المصادر في نهاية البحث هو إعطاء معلومات وافية عن المصدر العلمي فيما يتصل باسم المؤلف، وعنوان الكتاب، ومكان الطبع، وتاريخه؛ لتيسير الحصول عليه في حالة رغبة القارىء الاطلاع، أو التأكد من المعلومات. في حين أن الغرض من تدوين المعلومات عن المصدر بالهامش هو اعطاء القارىء معلومات محددة عن صفحة، أو فصل معين، أو تحديد المكان الذي اقتبس الباحث منه مادته العلمية بالتعيين.

كما أن الغرض الثاني لتدوين معلومات المصادر بالهامش هو تمكين القارىء من الوقوف على المصدر نفسه عند أول مناسبة لذكره، والرجوع إلى النسخة التي رجع إليها المؤلف لمراجعة المعلومات والتأكد منها.

ولما لهذه المقارنة من أهمية فإننا نجمل الفرق المنهجي والفني بين

تدوين المعلومات عن المصادر في الهامش، وقائمة المصادر في نهاية البحث في الفقرات التالية.

أولا: اسم المؤلف يدون بالهامش حسب ترتيبه الطبيعي، أو بدءاً باسم الشهرة، أو اللقب، ثم الاسم، وهو الأسلم، والمناسب لكلا طريقتي التوثيق: طريقة التوثيق الكامل بالهامش، وطريقة التوثيق المختصر المباشر.

يلتزم في قائمة المصادر دائماً البدء باللقب أولا، ثم الاسم ثانياً.

ثانيا: يدون بالهامش أسماء المؤلفين إذا كان عددهم اثنين حتى ثلاثة، فإذا زاد عددهم على ذلك فإنه يكتفى بالإسم الأول حسبما هو موجود على غلاف الكتاب، ويكتفى بعده بتدوين كلمة «وآخرون».

يختلف الأمر في قائمة المصادر؛ إذ لا بد من تدوين أسماء المؤلفين كافة مهما بلغ عددهم.

ثالثا: الفاصلة هي العلامة الاملائية المستعملة بشكل رئيس ثابت في الفصل بين وحدات معلومات المصادر بالهامش.

في حين أن النقطة هي العلامة الإملائية الرئيسة المستعملة في الفصل بين وحدات معلومات المصادر في قوائم المصادر (البيبلوجرافية).

رابعا: بيانات النشر عن المصدر بالهامش تدون بين قوسين.

في حين أنها لا توضع هذه المعلومات بين القوسين في قائمة المصادر «البيبلوجرافية».

خامسا: رقم الجزء والصفحة مهم وضروري بالنسبة لتدوين المصدر بالهامش.

في حين أنه لا حاجة إليه في قائمة المصادر، إلا في حالة أن يكون الاقتباس جزءا أو فصلا من كتاب، أو بحثا في دورية، وفي هذه الحالة لابد من تدوين الرقم الأول والأخير له. وكذلك إذا كان القسم يطالب منسوبيه بتدوين عدد صفحات كل مصدر رجع إليه الباحث، فإنها تدون في نهاية المعلومات عن المصدر[١].

هذا وقد سبق عرض نماذج تطبيقية لتدوين المعلومات عن المصادر في قوائم المصادر (البيبلوجرافية). وتدوينها بالهامش بصورة تفصيلية في (نماذج تسجيل المعلومات عن المصادر ببطاقة التعريف) إذ هي الطريقة المتبعة في تنظيم قوائم المصادر (البيبلوجرافية)[٢] و(التوثيق الكامل بالهامش)[٣].

---

(1) Turabian, A Manual for Writers, P. 127, 126, 84, 83. :انظر

(٢) ص ٨٢ من هذا الكتاب.

(٣) ص ١٣٣ من هذا الكتاب.

الفصل الرابع

البحث في شكله الأخير

تعليمات الطبع - ترتيب الرسالة

أولاً: تعليمات الطبع.

تقديم:

الطباعة.

أرقام الصفحات.

التصحيح، والتعديلات.

العناوين الرئيسة.

العناوين الجانبية.

الهوامش الجانبية.

الفقرات الجديدة.

الإحالات.

الجداول، والبيانات التوضيحية.

العلامات الاملائية.

الورق.

التجليد.

تعليمات الطبع

تقديم :

ركائز البحث العلمي وقوامه الأمور التالية:

الموضوع - المنهج - الجانب الفني.

أما الموضوع فهو مضمون البحث، ومحور الدراسة، فكلما كان طريفا مفيدا يخدم جانبا علميا، أو يسهم في معالجة موضوعات علمية، أو اجتماعية مهمة فانه يجتذب أنظار العلماء، ويحظى بإقبال الدارسين، ومن عوامل نجاح الموضوع أن يجمع له الباحث مادة علمية غزيرة، ينتقي منها، فيفحصها، ويعمل فكره فيها نقدا، وتهذيبا، وتطويرا، ثم يخرج من كل ذلك بفكر جديد، ودراسة متينة يحس القارىء من خلالها الجهد المضني، والرغبة الصادقة في البحث.

أما المنهج فهو أسلوب العرض، والمناقشة الهادئة، والتزام الموضوعية التامة، وتأييد القضايا المعروضة بالأمثلة، والشواهد المقنعة، دون إجحاف، أو تحيز، أو استكثار، واستعمال المعلومات استعمالا صحيحا في أسلوب علمي سليم.

أما الجانب الفني فإنه يتمثل في التزام الطرق التنظيمية المحددة، التي تواضع العرف العلمي العام على حذوها، والسير على منوالها، ابتداء بتنظيم المعلومات، وتدوين التعليقات، وقائمة المصادر، والدقة في استعمال العلامات الاملائية، وغير ذلك من المصطلحات والتنظيمات في هذا المجال، مما يجعل البحث العلمي مقبولا شكلا.

أصبح الجانبان: المنهجي، والفني مقياس جودة البحث العلمي وقبوله في الوقت الحاضر، تركز عليها المؤسسات العلمية العريقة؛ نظرا لأن برامج الدراسات العليا تهتم بصياغة باحث، بمنهج معين، وتفكير منظم، وهو الهدف الأساس من برامج هذه المرحلة التعليمية. جاء في كتاب (الدليل إلى كتابة البحوث الجامعية ورسائل الماجستير والدكتوراه) ما يوضح هذه الحقيقة في المقالة التالية:

«غالبا ما يكون تنظيم معلومات الرسالة ملفتا للإنتباه. وقد أصبح يحتل الدرجة الأولى من هذا التدريب العلمي أكثر من دراسة الموضوع، وجوانب الجدة فيه، فمن خلال طريقة استعمال المعلومات في موضعها الصحيح تتجلى قدرة الكاتب، وملكته العلمية، فالإلتزام بعمل علمي يفرض اتباع الطرق المتبعة، والمعترف بها علميا، وتعلمها، والتعرف عليها مسبقا يجعل اتباعها أمرا سهلا، وعلى العكس من ذلك لو لم توجد سابق معرفة بها، أو كان تعلمها خطأ»[1].

الطباعة:

مسؤولية البحث كتابة، وتنظيما، وتصحيحا، هي مسؤولية الباحث، سواء قام هو بنسخه، أو عهد به إلى آخر؛ إذ لا بد في جميع الأحوال من التأكد من التزام المنهج السليم، واتباع الطرق الفنية في تحضير البحوث، ووضعها في القالب الذي يعترف به الوسط العلمي، الجامعي، المتطور.

البحوث الجامعية مرآة العصر، تنعكس فيها روحه شكلا، ومضمونا، وأسلوبا، فمن ثم تأتي تقديراتها حسب موافقتها لمعايير عصرها، وأصبح لهذا أثره على السمعة العلمية: ليس على الباحث نفسه، بل إلى ما هو

---

(1) Pikford and Smith, P. 44.

أوسع دائرة من هذا: إلى الجامعة التي تمنح عليها الدرجة العلمية، والبلد التي تنتمي إليها، وإلى طبقة المتعلمين فيها بعامة.

يتبع في نسخ الرسالة العلمية على الآلة الكاتبة التعليمات الآتية:

- يراعى أولاً أن يكون شريط النسخ من النوع الجيد؛ لكي يضمن وضوح الحروف، والكلمات.
- ينبغي أن تكون الكتابة على وجه واحد من الصفحة.
- تضاعف المسافة بين السطور لجميع النصوص المدونة بالرسالة بما فيها التوثيق، والتعليقات، والاقتباسات، والجداول.
- يترك فراغ بمقدار سنتمتر واحد من بداية السطر لكتابة الفقرة الجديدة.

أرقام الصفحات:

تعد كل صفحة من الرسالة وثيقة علمية مهمة، وإغفال ترقيم واحدة منها يعني فقدانها، وضياع جزء مهم منها.

تبدأ صفحات الرسالة فعلا بصفحة العنوان، فمن ثم تأخذ رقم (١) عداً، وان لم تدون رسما.

إن إغفال عد الصفحة الأولى بين عدد أوراق الرسالة - كما هو ملموس في بعض الرسائل - هو جهل بأهميتها، وتعريض لأن تصبح الرسالة مجهولة العنوان، مجهولة المؤلف، والجامعة التي صدرت عنها، وباختصار تصبح مجهولة الهوية تماما.

يتابع تسلسل الأرقام بعد صفحة العنوان برقم (٢). ويمكن ترقيم الصفحات التي تسبق نص الرسالة بالحروف الهجائية، وتعطى صفحة العنوان حرف (أ).

على كلا الطريقتين لا بد من إعطاء صفحة العنوان رقم (١) بين الأرقام، أو الحرف (أ) بين الحروف، وإن لم تدون رسما، ولكن تأخذ

الصفحة التي تليها الرقم الثاني، أو الحرف الذي يليه.

ترقم الصفحات وسط الهامش الأعلى في منتصف المساحة الطولية على بعد ٢ سنتمتر من حافة الصفحة، أو بالهامش الأسفل على نفس النظام، أو في أعلى الصفحة من الجهة اليمنى محاذيا للكلمة الأولى من السطر الأول، أو الجهة اليسرى محاذية للكلمة الأخيرة من السطر الأول.

يغفل تدوين الارقام رسما، ولكن يعد ضمن تسلسل الصفحات في الحالات التالية:

١ - صفحة عنوان الرسالة.

٢ - إذا توسط الصفحة عنوان رئيس.

٣ - إذا بدأت الصفحة بباب، أو فصل جديد.

« في حالة إضافة صفجة جديدة للرسالة بعد الانتهاء من الترقيم تحمل الصفحة الجديدة رقم الصفحة السابقة عليها، وتميز بالحروف، مثلا: ٥٢أ، ٥٢ب.

في حالة حذف صفحة من صفحات الرسالة يدون على الصفحة التالية لها رقم الصفحة المحذوفة مع رقمها، وتكتب على هذه الهيئة: ٨٣-٨٤.

في حالة حذف مجموعة من الصفحات يدون على الصفحة التي بعدها بداية رقم الصفحات المحذوفة على الصورة التالية: ٨٣-٩٠ ».

التصحيح، والتعديلات:

تصحيح الأخطاء اللغوية، والمطبعية شيء ضروري لاستكمال الرسالة صورتها العلمية، وهذه مسؤولية الباحث.

من الخطأ ومظاهر التعجل تقديم بيان بالتصحيحات بعد تسليم الرسالة، أو حين انعقاد جلسة المناقشة، الأمر الذي يعطي انطباعا سيئا عن الباحث يستطيع أن يتفاداه بالعمل المتأني.

« يستدعي الأمر أحيانا إدخال بعض التعديلات بعد نسخ الرسالة، أو إضافة بعض الزيادات البسيطة التي يمكن تدوينها في الفراغ بين السطرين، وفي المكان المطلوب.

تغير الصفحة بكاملها إذا كثرت الأخطاء فيها، أو أضيف إليها زيادات كثيرة.

ينبغي أن لا يدون التصحيح خلف الصفحة؛ إذ ربما يتجاوزه الناسخ، كما لا تكتب الإضافات، أو التعديلات بطريقة عكسية مخالفة لكتابة النص؛ حيث إن هذا يستدعي من الناسخ أن يغير الصفحة عن هيئتها العادية للتمكن من قراءتها.

العناوين الرئيسة:

لا بد أن تكون كتابة العنوان واضحة، بارزة؛ بحيث يتنبه له من أول وهلة.

يدون العنوان الرئيس، وكذلك الباب، أو الفصل، في صفحة جديدة. رقم الفصل، وعنوانه، وما أشبهه من العناوين الرئيسة تدون وسط السطر، ويترك فراغ من الأعلى يقدر بخمسة سنتمترات؛ ليبدو بارزا، ملفتا لنظر القارىء.

العناوين الجانبية:

العناوين الجانبية مهمة في البحث؛ إذ أن ما يأتي تحتها يمثل وحدة فكرية، ومقطعا معينا في الموضوع، كما تسهم في وضوح الموضوع، وهي تدل على فهم الباحث، وعقليته المنظمة.

يراعى في تخطيطها التناسب، وعدم الإكثار لغير ضرورة.

فالعناوين الجانبية الكثيرة ليست فقط مما يؤثر على مظهر الكتاب، بل إنها مدعاة أحيانا إلى تشتيت فكر القارىء، واضطرابه.

الهوامش الجانبية:

من المهم جدا أن يترك فراغ بمقدار لا يقل عن ثلاثة سنتيمترات من الجوانب الأربعة من كل صفحة، بل ربما تطلب الأمر أكثر من ذلك بالنسبة للهامش الأعلى والأسفل. فالمحافظة على إيجاد فراغ كاف للهوامش من كافة جوانب الصفحة يحفظ نصوص الرسالة من أن تأتي عليها عملية التجليد، والخياطة فتخفيها. كما يعطي فسحة للترقيم الجانبي، والعناوين الجانبية البارزة، وغيرها، ويفسح المجال أيضاً لتشذيب أطراف الورق، دون تأثير على الكتابة.

أما الهامش الأعلى فيعطى مساحة أكبر؛ حيث يدون في وسطه أرقام الصفحات، والعناوين الرئيسة

أما الهامش الأسفل فقد يستقل بمساحة أكبر من الهامش على الجانبين حسب حجم التعليقات، والتوثيقات المطلوبة، ولا يقل بحال عن مساحة الهامشين الأيمن والأيسر.

« حاول أن تتفادى التعليقات، وكتابة الهامش ما لم تكن ضرورية، وتذكر أنها تقطع استمرار أفكار القارىء، وتضايقه. يتم نسخها من حيث المسافة بالطريقة التي يتم بها نسخ النص بمضاعفة المسافة.

يمكن الاستغناء عن الأرقام بإشارات، وأشكال تدل على التعليق عندما تكون التعليقات قليلة مثل: ★، +، ٥.

ليس الهامش مكانا مناسبا للجداول، والبيانات، أو أي نقل آخر مما تضيق به مساحة الهامش الأسفل.

إذا لم يمكن إدخال مثل هذه البيانات في صلب النص، أو كانت طويلة فإنها تدون جميعا في قائمة مستقلة بنهاية الفصل، تحت عنوان (تعليقات)، وتعطى أرقاما، يتم الكشف عنها من خلالها بمثل طريقة الفهرسة.

الفقرات الجديدة:

تقسيم الأفكار في الفصل الواحد، أو الموضوع الواحد إلى وحدات مستقلة يساعد على وضوحها، وتنظيمها، كما يريح القارىء، ويساعده على المتابعة. يبدأ بكتابة الفكرة الجديدة، أو العنصر الجديد في سطر جديد، بعد ترك فراغ يقدر بسنتمتر واحد، أو خمسة فراغات من الهامش الأيمن.

كما يبدأ بسطر جديد على نفس التنظيم إذا زاد النص المقتبس عن أربعة أسطر، ويفضل البدء بعد ترك عشر مسافات من الهامش، وتدوين نقطتين رأسيتين قبل النص المقتبس.

الإحالات: (Cross Refereces)

تقضي المناسبة أحيانا الإشارة إلى بعض الأفكار، أو النقاط في الرسالة نفسها في أبواب، وفصول أخرى، متقدمة، أو متأخرة.

تقل الإحالات أحيانا فيشار إليها بالهامش، وتكثر أحيانا أخرى، وفي هذه الحالة يفضل كتابتها في فصل مستقل كالجداول، والبيانات. وللباحث الخيار في الطريقة التي يستحسنها، شريطة أن تكون سهلة التعرف للقارىء، ولدى اختيار طريقة معينة فإنه من الضروري التزامها في كافة خطوات البحث.

الجداول والبيانات التوضيحية:

تعد الجداول، والبيانات من الوسائل التي تساعد القارىء على استيعاب المعلومات سريعا.

لا شك أن إضافتها للرسالة يزيد من ضخامتها، فمن ثم تراعى الدقة في اختيار المهم، والضروري منها. والمعيار لإثباتها، أو حذفها هو

أن تسأل نفسك: هل ستساعد القارىء على فهم الموضوع سريعا؟

ومن أجل أن تـؤدي الغرض المطلوب منها لا بد من العناية بتنظيمها، والاهتمام بوضوح المطلوب منها بطريقة مبسطة، والتقليل من الضوابط التي تحكمها.

في حالة الرغبة في تدوين بعض التعليقات بالهامش فإنه يشار اليها بالحروف (أ،ب،جـ)، لا بالأرقام.

يُوضع لكل جدول رقم، وعنوان، ويكشف عنه في صفحة خاصة عن طريق الرقم الخاص به.

تدون الجداول، والبيانات في ورقة مستقلة، وتوضع مباشرة بعد الصفحة التي نوه عن موضوعها، وتعطى رقماً متسلسلاً مثلها في هذا مثل بقية الصفحات.

العلامات الإملائية:

إن مراعاة الفواصل، والعلامات الإملائية، وتدوينها بشكل صحيح يساعد على فهم النص بالصورة الصحيحة، وكما يريدها الكاتب. وهذا عنصر مهم في تقويم الرسالة علمياً، وإبرازها في الصورة المطلوبة.

الورق:

يتخير الورق من النوعية الجيدة التي تساعد على حسن اخراج الرسالة، ويراعى في حجمه النوع الذي تحدده الجامعة ٨,٥٠×١١ انش، أو (فولسكاب).

التجليد:

ترى بعض الجامعات أن يجلد البحث بعد الانتهاء من المناقشة، وإجراء التعديلات المطلوبة، ثم تودع النسخ المطلوبة للجامعة في الصورة الصحيحة الأخيرة. في حين أن بعض الجامعات يلزم الطالب تقديم

الرسالة مجلدة قبل المناقشة، ويرى بعض آخر تقديم نسخ المناقشين مجلدة، ثم يقدم بعد ذلك العدد المطلوب من النسخ مجلدا للجامعة بعد إجراء التعديلات، وتنفيذ مقترحات المناقشين.

وهذا يعني معرفة تعليمات القسم مسبقا. كما لا بد من معرفة نوع التجليد، والجلد، واللون المطلوب، وعدد النسخ المطلوب تسليمها للجامعة.

يدون على كعب الرسالة: اسم الجامعة - عنوان الرسالة - الدرجة العلمية - اسم الطالب - سنة التقديم - ترقيم الأجزاء.

هذه كلمة عامة فيما يتصل بطبع الرسالة وتحضيرها في شكلها الأخير[1].

---

(١) انظر لأكثر فقرات هذا الجزء:
A Guide For Wiley – Interscience Authors In The Preparation and Production of Manuscript and Illustration (NewYork: John Wiley &Sons, 1974), p. 2,3,10,18.

ثانيا: ترتيب الرسالة

تقديم.

١ - صفحة العنوان.

٢ - صفحة البسملة.

٣ - مستخلص الرسالة.

٤ - تقديم أو (شكر واعتراف).

٥ - قائمة محتويات البحث (الفهرسة).

٦ - المصطلحات والرموز.

٧ - نصوص الرسالة ومباحثها.

٨ - ملحقات البحث.

٩ - قائمة المصادر (البيبلوجرافية).

١٠ - نظرة أخيرة على البحث.

١١ - مناقشة الرسالة ومعايير تقويمها.

ترتيب الرسالة

تقديم:

تحدد بعض الجامعات ترتيبا معينا لمواد الرسائل العلمية التي تمنح عليها درجات علمية عليا، مراعية اعتبارات معينة، ومفاهيم لها مدلولها تختص بها.

في حالة عدم وجود تنظيم معين تطلبه الجامعة فإن بين يدي الطالب هنا عرضا لتنظيم مواد الرسالة، ومحتوياتها، بدءا بصفحة العنوان، وانتهاء بقائمة المصادر، خطوة، خطوة، حسب الترتيب الذي ينبغي أن يتم في ضوئه تنظيم البحث في هيكله العام، وتوضيح وظيفة كل منها حسب المعمول به في الجامعات وفق النسق التالي:

١ - صفحة العنوان:

من المفيد وضع ورقة بيضاء بعد الغلاف للمحافظة على صفحة العنوان نظيفة، من دون أن تحسب في الترقيم، تليها صفحة العنوان، يدون عليها أولا عنوان البحث، ثم اسم الباحث، فاسم المشرف، فالدرجة العلمية التي قدم لها البحث، ثم القسم، فالجامعة، وفي نهاية الصفحة يدون التاريخ هجريا وميلاديا.

تدون كل هذه المعلومات وسط الصفحة، وبأبعاد متناسبة.

ومن المناسب أن تكون بخط واضح، يتم تخطيطها حسب النموذج التالي:

المسؤولية الاجتماعية للفرد والدولة
في القانون السعودي

إعداد
محمد ابراهيم أحمد علي

اشراف
Professor N.J. Coulson

بحث مقدم للحصول على درجة الدكتوراه في القانون
من قسم الحقوق بمدرسة الدراسات الشرقية والإفريقية
بجامعة لنـدن

ذو القعدة ١٣٩١هـ - فبراير ١٩٧١م

نموذج لترتيب صفحة عنوان الرسالة

٢ - صفحة البسملة:

تخص الصفحة الثانية بعد صفحة العنوان بالبسملة؛ حيث إنها شعار إسلامي يميز مؤلفات الحضارة الإسلامية،وعلومها، بالإضافة إلى المعاني الروحية التي جاءت بها الآثار الصحيحة في الأحاديث النبوية الشريفة.

٣ - مستخلص الرسالة:

إعداد ملخص للبحث يأتي بعد صفحة العنوان مباشرة، وهو تلخيص مركز، ومختصر جدا، لا يتجاوز الثلاثمائة كلمة، يوضح فيها أهمية البحث، كما يحدد فيها الباحث الجانب الذي سيكون محور بحثه، ودراسته، ثم تصوره في تنظيمه،وتبويبه، والمنهج الذي سلكه في تتبع حقائقه. وهذا الملخص في حقيقته خطوط عريضة عن الموضوع.

وقد أصبح عرفا عالميا بين المؤسسات الجامعية في العصر الحديث أن تكون هذه المستخلصات طليعة الرسالة، وشرطا أساساً، في صلاحيتها للتقديم.

إن لهذا الملخص أهمية كبيرة بالنسبة للقارىء؛ إذ أن بإمكانه أن يدرك اهتمامات الرسالة في وقت قصير جدا، فيستشف الجوانب التي تعالجها، فتكون بمثابة الباعث على دراستها، والاطلاع عليها. بالإضافة إلى أن هذه المستخلصات للبحوث،والرسائل الجامعية خير عون لأمناء المكتبات في تصنيفها، والتعرف على موضوعها العلمي. ليس هذا فحسب بل إن دور النشر الجامعية تهتم بنشر ملخصات الرسائل الجامعية في دورياتها، وهي تساعد أيضا دور النشر الأخرى في التعرف على

موضوعات الرسائل الجامعية، وإلحاقها في منشوراتها المتخصصة في هذا الجانب.

كتابة هذا من قبل الباحث أولى من كتابة محرر، أو موظف لا يدرك الجوانب المهمة التي يرغب الباحث إبرازها، هذا إن لم يجهل مجال تخصصها.

هذه هي جملة الأسباب التي دفعت بالجامعات العالمية المتقدمة أن تلزم طالب البحث بعمل مستخلص علمي للرسالة، وبعدة لغات أحيانا.

٤ - تقديم أو «شكر واعتراف»:

التقديم غير المقدمة، إذ يعبر عن الأول أحيانا بـ «شكر وتقدير»، في حين أن المقدمة تمثل الفصل الأول من موضوع البحث. هذا الجزء من البحث يستقل بعرض الشكر، والتقدير للأشخاص، والمؤسسات التي أسهمت في تذليل صعوبات البحث، وقدمت التسهيلات الممكنة مما كان لها فضل كبير في تقدم البحث، والإلمام بجوانبه.

والمشرف على البحث أو الرسالة هو أحق الناس بالاعتراف بجهوده؛ إذ أنه رعى البحث وليدا حتى بلغ درجة النضج، والاعتبار. وليترفع الطالب أسلوبا، وعملا عن المجاملات، والتملق لأصحاب المراكز، والنفوذ في مؤسسته، أو جامعته، أو أي أحد آخر إذا لم يكن له دور حقيقي في بذل العون العلمي، أو المشورة بالرأي: ليعطي انطباعا طيبا عن شخصيته العلمية، فإن أول من يستنقص سخاءه في الثناء، والمديح الأشخاص الذين منحهم ذلك، دون مجهود حقيقي بذلوه من قبلهم.

٥ - قائمة محتويات البحث:

هذا الجزء يأتي مباشرة بعد « التقديم »، ويكون البدء بها في صفحة جديدة. تدون مواد هذا الجزء تحت عنوان « المحتويات » ومكانه الوسط من أعلى الصفحة. أما التفاصيل التي تدون تحت هذا العنوان فإنها تكون بحسب التقسيم الأساس للموضوع من أبواب، أو مباحث، أو فصول.

تدون عناوين التقسيمات الأساسية بخط عريض واضح، وتكون التقسيمات الأخرى الثانوية المتفرعة عن تلك بخط أدق من عناوين الأبواب، والفصول.

لا بد من العناية بمطابقة العناوين بقائمة محتويات مع ما هو مدون بداخل الرسالة، دون زيادة، أو نقص، أو أي نوع من الاختلاف.

يدخل ضمن هذا القسم من البحث فهارس الخرائط، والجداول، والقضايا الحقوقية، وغيرها من صفحات مستقلة.

٦ - المصطلحات والرموز:

أحيانا يتكرر في البحث استعمال أسماء أشخاص، أو أماكن، أو معان ذات مدلولات علمية، وإعادتها في كل مناسبة يرد ذكرها فيه تضييع للوقت، والجهد، فيلجأ الباحث إلى استعمال مصطلحات خاصة. ورموز مختصرة تغنيه عن تدوين مدلولاتها كاملة، كلما وردت مناسبة لها.

يستدعي الأمر حينئذ تخصيص صفحة، أو صفحات خاصة لتدوين المصطلحات، والرموز، مع بيان المعنى المقصود منها في الجهة المقابلة لها؛ لتكون بمثابة الدليل، والمرشد للقارىء أثناء قراءة البحث.

وبما ينبغي مراعاته في وضعها أن يكون من السهل إدراكها، وفهم مدلولها من القارىء حال ظهورها بين نصوص البحث.

مكانها الطبيعي من البحث أن تأتي تالية لقائمة المحتويات، وسابقة لمقدمة البحث مباشرة. ولكل باحث أن يضع لنفسه مصطلحات خاصة به، شريطة أن تكون مفهومة،ومقبولة بشكل عام.

٧ - نصوص الرسالة ومباحثها:

نصوص الرسالة وموضوعاتها الرئيسة تبدأ ببداية المقدمة، وبالإمكان أن تعد الفصل الأول من الرسالة إذا كانت طويلة، وتقود إلى نقطة المناقشة.

تقسيم البحث إلى أبواب،وفصول يعتمد على طبيعة البحث. فكلمة «باب» تكتب عندما توجد تقسيمات تندرج تحته فصول. ويكون البدء بـ«الباب الأول» ثم يجيء بعده «الفصل الأول». فإذا كان التقسيم الرئيس هو (الباب) فليكن على صفحة جديدة، وليكتب العنوان بخط عريض وسط الصفحة.

وطرق التقسيم في اللغة العربية كثيرة، ومتنوعة،: فأحيانا يجري تقسيم الموضوع على أساس «مطالب» فيقال «المطلب الأول»، «المطلب الثاني» الخ، وأحيانا إلى «مباحث»، وأحيانا إلى (مقاصد)، ويدخل تحتها الأبواب، وتحت الأبواب الفصول.

«بعض البحوث تحتاج إلى تقسيم النصوص في الفصل الواحد إلى عدة أقسام تحت عناوين جانبية؛ بقصد وضوح العرض، ولا يمكن أن تخضع مثل هذه لقانون معين متبع، إلا أن ثمت شيء

واحد لا بد من التنبيه عليه: ذلك أن استعمال مثل هذه التقسيمات لا بد أن يتم بشكل منطقي دائما، وفي سبيل تنظيم هذه العملية يمكن استعمال الأرقام، أو الحروف الأبجدية.

لا بد من الاقتصاد في التفريعات الكثيرة المتعددة، والتي غالبا ما تقود إلى الغموض، والحيرة، ومما يساعد على وضوح التقسيمات الفرعية كتابتها مع بداية السطر، وترك فراغ بقدر ثلاثة سنتمترات في أوله؛ مما يساعد على وضوح الفكرة، وتبينها.

أما التقسيمات المعقولة، وبشكل سليم فليس من المنطق أن يقال بأنها تؤدي إلى الغموض، والحيرة. بل إن هذا إذا استخدم بشكل سليم سيساعد على توضيح الفكرة، وإبرازها. وإذا كان البحث مشتملا على موضوعات أقل من الفصول فحينئذ يستدعي الأمر إلى عمل عناوين جانبية، وهذه في نفسها تختلف أهميتها، ولا بد لذلك من طريقة ثابتة.

بالإمكان أن يجعل لكل منها ما يميزها بأن يكتب عنوان الموضوع بخط مميز، ويوضع خط تحت ما هو مهم، ويكتب بخط مميز من دون وضع خط تحت ما هو أقل درجة من أولئك.

الجداول، والخرائط، ووسائل الإيضاح... الخ لا بد أن تكون واضحة، سهلة القراءة، والفهم، وفي سبيل هذا الهدف لا مانع أن يكون حجم هذه الوسائل كبيرا بشكل كاف. وهذه الوسائل تحتاج إلى علامات تميزها، وأرقام تسجل عليها، إما بأعلى الورقة، أو بأسفلها في رقم متسلسل مع بقية أوراق الرسالة.

إذا كانت بعض هذه الوسائل من خرائط، وجداول ذات حجم أكبر من الصفحة فلا بد من تدوينها على أكثر من صفحة ما دام أنها واضحة. أما الأوراق الكبيرة الحجم والتي تطبق ولا

تنتظم مع حجم الرسالة فلا بد من تفاديها إلا في الحالات الضرورية النادرة، وغالب هذه الوسائل بالإمكان انتظامها مع حجم الرسالة،وصفحاتها إذا استعمل التصوير الفوتوغرافي لتصغير حجمها.

والوضع المثالي: هو أن تظهر هذه الوسائل، والجداول حالا عند أول إشارة لها في نصوص الرسالة، وأن تكون الإشارة إليها واضحة، مثلا إذا قلت انظر إلى الجداول رقم (١)، أو الخريطة رقم (٢) الخ تظهر عندها الخرائط موضحا عليها النقاط والإشارات ذات الاتجاهات، وتوضيحات الرموز المدونة.

أما ما يتصل بوسائل الإيضاح الأخرى فلا بد من ذكر التفاصيل التي تبين المراد منها. والمفروض في وضع هذه الوسائل الإشارة إلى بعض الجوانب المهمة في نظرك، ولن يشاركك القارىء هذا الاهتمام حتى تضع النقاط على الحروف، ويلمس بنفسه تلك الأهمية.

ينبغي لدى استخدام الخرائط، وجداول الاحصاء، ووسائل التوضيح التنويه في المكان المناسب بالشكر لمن قدم لك العون،والمساعدة في تزويدك بها، حتى ولو كانت الوسائل ليست صورة من العمل الأصلي، وإنما وضعت على أساس أعمال الآخرين، وقواعدهم، وفي نهاية الخريطة، أو الجداول الخ... تضع بين قوسين بأنها صممت على أساس كذا وكذا... «موضحا اسم المرجع الأصلي،ويتبع مثل هذا في الصور، والخرائط، والجداول التي لم تقم أنت بها أساساً»[١].

---

(١) Pick Ford and smith, A student Hand Book.
تعريب عبد الوهاب ابراهيم أبو سليمان ص ١٠٣.

٨ - ملحقات البحث:

«من الأفضل أن لا يلجأ الباحث إلى إثبات ملحق للبحث بقدر الإمكان، ولكن ثمت حالات تتطلب إثباته؛ إذ أنه الطريقة الوحيدة لإلحاق ما يراد إلحاقه».

يحدث أن يضم إلى البحث بعض المواد العلمية التي ليست لها أهمية مباشرة بخطة البحث؛ إذ أن إدخالها في صلب البحث وموضوعاته يسبب انقطاعا في تسلسل الأفكار، وترتيبها.

الملحق قد يكون محتويا على نماذج أشكال، أو أسئلة خاصة قصد توجيه تجربة معينة، أو محتويا على مادة علمية مجمعة... الخ، وإذا أشرت في مراجعك إلى بعض الوثائق مما يصعب الحصول عليها، وليس بالإمكان وجودها فمن الممكن تصويرها، وضمها في نهاية البحث ملحقاً لها، وأحيانا ما يكون هذا خير موضع للتتمات والجداول، ووسائل الإيضاح... الخ.

من الأولى وضع ملحق «تذييل» للجداول المتقاربة المعروضة كأمثلة إذا كانت المادة العلمية التي تدرسها متشابهة متماثلة.

أما إذا كانت المادة العلمية مختلفة العناصر فمن الأفضل أن تضع ملحقا في نهاية كل قسم، فيعطى الملحق رقما مستقلا، وعنوانا خاصا يوضحه. يشار إلى كل هذا في المحتويات بعبارة مختصرة تدل عليها بدلا من ذكرها بشكل مطول».

٩ - قائمة المصادر والمراجع «البيبلوجرافية»:

قائمة المصادر الأخيرة هي آخر أجزاء البحث، وقد سبق الحديث عنها في إسهاب فلا حاجة إلى التكرار[١].

(١) انظر: (نماذج تسجيل المعلومات عن المصادر ببطاقة التعريف) ص ٨٢ من هذا الكتاب.

١٠ - نظرة أخيرة على البحث:

ربما تشعر أنك لست بحاجة إلى مطالعة البحث ومراجعته مرة أخرى، خصوصا وقد أصابك التعب، وحلّ بك الملل، ولكن الواقع يتطلب منك قراءته مرة ثانية، بدقة، وعناية للوقوف على ما يكون فيه من أخطاء، ووضع الفواصل والعلامات الإملائية موضعها، وإثبات الأقواس في موضع الاقتباس والنقل الخ...، ومهما بلغت جودة البحث، وأصالته فإن وجود الأخطاء سيقلل من قيمته، ويضعف الثقة به، وفي سبيل تلافي هذه الأخطاء ابحث عن شخص له معرفة بموضوع البحث لقراءته وتأمله، وستدهش للنتيجة حينما تجد أن باستطاعة شخص آخر أن يحدد لك مواضع الغموض، ويستخرج أخطاء الرسالة بسهولة، في الوقت الذي لو قمت به لتجاوزت الكثير من الأخطاء دون التنبه لها.

وعندما تقوم بتصحيح الأخطاء حاول أن تحافظ على مظهر الرسالة لتبدو في شكل أنيق ومشرف[١].

١١ - مناقشة الرسالة ومعايير تقويمها:

حينما تكتمل كافة هذه الخطوات بصورة متأنية سليمة، يتم تسليم العدد المطلوب من نسخ البحث للقسم المختص، ليتخذ مجلس القسم الاجراءات القانونية المطلوبة لاختيار أعضاء لجنة المناقشة من الأساتذة المتخصصين، الذين سيكون منحهم الدرجة العلمية مبنياً على تأمل أمرين رئيسين: ١ - البحث. ٢ - موقف الباحث أثناء المناقشة.

---

(١) انظر لهذا الجزء من الكتاب Pickford and Smith, p. 37 - 58 .

أولاً: فيما يتصل بالبحث نفسه، يكون الحكم عليه من خلال الأمور التالية:

أ - جدة البحث، وأهميته علمياً، أو اجتماعياً، أو فكرياً.

ب - توافر المنهجية في معالجة قضايا البحث.

جـ - توافر الموضوعية في البحث.

د - التقيد بالجوانب الفنية المطلوبة في البحوث العلمية.

هـ - ظهور شخصية الباحث العلمية التي تتمثل في ابداء الرأي، والنقد المتجرد، وفي ترتيب المعلومات، وتبويب الفصول، والاقتباسات المناسبة.

ثانياً: فيما يتصل بموقف الباحث لدى مثوله للمناقشة، والمقصود منها التعرف على الآتي:

أ - استيعاب الباحث للمادة العلمية المدونة، وفهمه أبعادها، ومضامينها.

ب - أمانته العلمية في اقتباس النصوص، والآراء، وفهمه لها.

جـ - الإجابة على ما يطرح على الطالب من أسئلة إجابة علمية هادئة، والدفاع عما يرد عليه من اعتراضات.

في ضوء ما تقدم من المقاييس تصدر لجنة المناقشة حكمها، وتقديرها لمنح الدرجة العلمية المناسبة، واضعة في الاعتبار مدى استيفاء الباحث تلك المقاييس، وتوخيه لها في عموم البحث.

* * * * *

تم بعون الله وتوفيقه كتاب (كتابة البحث العلمي صياغة جديدة) بيد مؤلفه: الدكتور عبدالوهاب بن إبراهيم بن محمد أبو سليمان الأستاذ بقسم الدراسات العليا الشرعية بجامعة أم القرى بمكة المكرمة. وذلك في يوم الأحد الحادي عشر من شهر شعبان عام ١٤٠٦هـ، الموافق العشرين من ابريل عام ١٩٨٦م، وتم تصحيحه يوم الأربعاء التاسع من رمضان المبارك عام ١٤٠٧هـ، الموافق السادس من مايو عام ١٩٨٧م، في طبعته الأولى، متوجها إلى الله جل وعلا أن يعم به النفع، وأن يجعله خالصا لوجهه الكريم، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

القسم الثاني

مدوّنات المصادر الإسلاميّة العامّة

• مدونات المصادر الإسلامية العامة •

من الوسائل المعينة على البحث تعرّف الباحث على مدونات المصادر التي تعرض الأعمال العلمية، وتحصرها في استقراءٍ شاملٍ في المجالات العلمية المتعددة، والوقوف على هذا ضروري للدارس، والمؤلف على السواء ليكون على علم تام بالأعمال والجهود السابقة فيستفيد منها لدراسته.

والأمة الإسلامية منذ عصورها المبكرة حتى الوقت الحاضر لم تعدم من يهتّم بهذا الجانب إدراكاً منها لأهميتها وخطورتها للبحث العلمي، فقد توافر لها الكثير من المؤلفات في المصادر العامة، والمتخصصة، وبمناهج مختلفة، مستهدفة التسهيل، والتيسير على الباحثين.

فمن هذه المؤلفات مجموعة اتخذ فيها المؤلفون من أسماء العلوم والفنون مدخلاً لترتيب هذه المصادر، فدونوا تحت كلّ علمٍ مصادره، والمؤلفات فيه. من ذلك على سبيل المثال لا الحصر:

أولاً: كتاب (فهرس العلوم): تأليف أبي الفرج محمد بن إسحق الوراق الشهير بابن النديم (ت٣٨٥ هـ).

ثانياً: (مفتاح السعادة ومصباح السيادة): تأليف أحمد بن مصطفى بن خليل الشهير بطاش كبرى زاده (ت٩٨٦)هـ.

ثالثاً: (تاريخ الأدب العربي): تأليف كارل بروكلمان الألماني (ت١٣٧٦ هـ - ١٩٥٦ م).

رابعاً: (تاريخ التراث العربي): تأليف فؤاد سزكين.

ومن المؤلفين من اتخذ من ترتيب عناوين الكتب حسب ترتيب حروف الهجاء مدخلاً للكشف عن الكتاب المطلوب وهذا ما نجده في الكتب الآتية:

أولاً: (كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون): تأليف مصطفى ابن عبد الله الشهير بحاجي خليفة وبكاتب چلبي (ت١٠٦٧)هـ.

ثانياً: (إيضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون): تأليف اسماعيل باشا بن محمد أمين بن مير سليم الباباني البغدادي (ت ١٣٣٩)هـ.

ومن مؤلفي المصادر من سلك منهجاً آخر في الكشف عن الكتاب حيث اتخذ من أسماء المؤلفين القاعدة الأساسية في ترتيب كتابه وتنظيمه، فرتبها ترتيباً أبجدياً، أو هجائياً، يبدأ الكلام بحياة المؤلف مولداً، ومنشأ، ووفاة، ثم يسرد المؤلفات المنسوبة إليه. من هذه المصادر التي جرت على هذا النسق:

أولا: كتاب (معجم المصنفين) الذي ألف بأمر نظام شاه آصف جاه السابع ملك حيدر أباد الدكن (١٣٨٦ هـ).

ثانياً: كتاب (هدية العارفين، أسماء المؤلفين، وآثار المصنفين) تأليف اسماعيل باشا بن محمد أمين بن مير سليم الباباني البغدادي (ت ١٣٣٩ هـ).

ثالثاً: (معجم المؤلفين) تأليف عمر رضا كحالة.

ومن المؤلفين من نهج في عرض المصادر منهج التخصص بمعنى أنه

جعل دراسته موقوفة على العرض الشامل للمصادر في علم معين، وتدوين كل المؤلفات فيه، أو تدوين مؤلفات فئة، أو أصحاب مذهب معين، من ذلك:

أولاً: (التفسير والمفسرون): تأليف محمد حسين الذهبي (ت ١٣٩٧ هـ).

ثانياً: (الرسالة المستطرفة لبيان مشهور كتب السنة المشرفة): تأليف العلامة محمد بن جعفر الكتاني (ت ١٣٤٥ هـ).

ثالثاً: «الحديث والمحدثون» عناية الأمة الإسلامية بالسنة النبوية: تأليف العلامة محمد محمد أبو زهو.

رابعاً: كتاب (الذريعة إلى تصانيف الشيعة): تأليف محمد محسن الطهراني ثم العسكري الشهير بالشيخ آغابزرك[١].

هذه بعض الأمثلة للمناهج التي سار عليها المؤلفون في تدوين المصادر «البيبلوجرافية» بصورة عامة، وفيما يلي عرض مفصل لمناهج بعضها مما هو أكثر شيوعاً، واستعمالاً، ولعل الإشارة إليها، والتعريف بمناهج مؤلفيها يكمّل النقص المتوقع في العرض القادم لمصادر العلوم.

★ إحصاء العلوم: تأليف أبي نصر محمد بن محمد بن أوزلفي بن طرخان الفارابي (ت ٣٣٩ هـ).

الطبعة الثانية تحقيق عثمان أمين. القاهرة: مطبعة السعادة، سنة ١٣٥٠ هـ/١٩٣١ م.

---

(١) للوقوف على مزيد من المعلومات والأمثلة لمصادر الكتب وتتابع جهود العلماء المسلمين ونحوها تراجع الكتب التالية:

المصادر العربية والمعربة: تأليف ماهر حمادة؛ مقدمة المحققين كامل كامل بكري، وعبد الوهاب ابو النور لكتاب: مفتاح السعادة ومصباح السيادة في موضوعات العلوم، تأليف أحمد بن مصطفى الشهير بطاش كبرى زادة؛

مقدمة شهاب الدين النجفي المرعشي لكتاب: كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون تأليف حاجي خليفة: والتصدير في الكتاب نفسه.

« **يقول القاضي صاعد في التعريف به في كتابه (طبقات الأمم)**: كتاب شريف في إحصاء العلوم، والتعريف بأغراضها، لم يسبق إليه، ولا ذهب أحد مذهبه فيه. ولا يستغني طلاب العلوم كلها عن الاهتداء إليه وتقديم النظر فيه ».

وقد قسم الفارابي في هذا الكتاب العلوم ثماني مجموعات درسها في خمسة فصول، وعرض لكل مجموعة منها، فذكر فروعها، وموضوع كلّ فرع منها، وأغراضه، ووجوه الانتفاع به.. وما إلى ذلك.

احداها: **(مجموعة علوم اللسان...)**، وثانيتها: **(علم المنطق بجميع فروعه)**، وثالثها: **(علم التعاليم)**: وأراد به ما يشمل: علم العدد، وعلم الهندسة، وعلم المناظر (البصريات)، وعلم النجوم (الفلك)، وعلم الموسيقى، وعلم الأثقال...، وعلم الحيل، ورابعتها: **(مجموعة العلوم الطبيعية)**، وخامستها: **(مجموع العلوم الإلهية)**، وسادستها: **مجموعة** العلوم المدنية **(الأخلاق والسياسة)**، وسابعتها: **(علوم الفقه)**، وثامنتها: علم الكلام بفروعه **(علم التوحيد وملحقاته)**.

ويدلّ كتابه هذا... على مدى تمكّنه من مختلف فروع المعرفة السائدة في عصره، فقد عرض كل فرع من هذه الفروع عرض الخبير بحقائقه، الملمَّ بما وصل إليه الباحثون في مختلف مسائله »[١].

★ **فهرست ابن النديم (في أخبار العلماء المصنفين من القدماء والمحدثين، وأسماء ما صنفوه من الكتب): تأليف أبي الفرج محمد ابن إسحاق بن النديم (ت ٣٨٥ هـ).**

مصر: مطبعة الاستقامة، التاريخ: [بدون].

---

(١) علي عبد الواحد وافي، المدينة الفاضلة للفارابي (القاهرة: دار عالم الكتب للطبع والنشر).

اعتمد ابن النديم منهج الترجمة للعلوم والفنون، ومن خلالها ينفذ إلى التعريف بعلماء كلّ علمٍ في فنه، وكلّ مؤلف في موضوعه، هدفه من الفهرست استيعاب جميع الكتب الموجودة في زمانه. قسم كتابه إلى عشر مقالات، كل مقالة منها اشتملت على عديد من العلوم، وإليك عرض لمحتوى تلك المقالات كما عرضها ابن النديم نفسه:

«المقالة الأولى: وتحتوي على ثلاثة فنون:

١ - وصف اللغات.

٢ - أسماء الشرائع المنزلة.

٣ - نعت الكتاب الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه، ولا من خلفه، تنزيل من حكيم حميد، وأسماء الكتب المصنفة في علومه.

المقالة الثانية: وهي ثلاثة فنون: في النحويين، واللغويين، وأسماء كتبهم.

المقالة الثالثة: وهي ثلاثة فنون: في الأخبار، والآداب، والسير، والأنساب، وأسماء المؤلفين فيها.

المقالة الرابعة: في أخبار العلماء، وأسماء ما صنفوه من الكتب، وتحتوي على الشعر والشعراء.

المقالة الخامسة: في الكلام، والمتكلمين، وأخبار العلماء، وأسماء ما صنفوه من الكتب.

المقالة السادسة: وهي ثمانية فنون: في الفقه، والفقهاء، والمحدثين، وأسماء ما صنفوه من الكتب.

المقالة السابعة: وتحتوي على أخبار الفلاسفة، والعلوم القديمة، والكتب المصنفة في ذلك.

المقالة الثامنة: في أخبار العلماء في سائر العلوم القديمة والمحدثة، وأسماء ما صنفوه من الكتب.

المقالة التاسعة: في المذاهب، والاعتقادات، وأخبار العلماء، وأسماء ما صنفوه من الكتب.

المقالة العاشرة: وتحتوي على أخبار الكيمائيين، والصنعويين من الفلاسفة القدماء، والمحُدَثِين، وأسماء الكتب التي ألفها الحكماء.

وهذا الكتاب يزود الباحث بعناوين الكتب في العلوم، المتقدمة إلى ما قبل نهاية القرن الرابع الهجري. والبحث فيه لا يحتاج إلى عناء، إذ يكفي في الكشف عن المطلوب تحديد العلم، والتخصص ليقف الباحث على القسم الذي يريده، فيستعرض أسماء المؤلفين، والمؤلفات في ذلك القسم ليجد بغيته.

★ **فهرست ما رواه عن شيوخه من الدواوين المصنفة في ضروب العلم وأنواع المعارف: تأليف أبي بكر محمد بن خير بن عمر بن خليفة، الأموي،الأشبيلي (ت ٥٧٥ هـ).**

الطبعة الثانية، بيروت: المكتب التجاري سنة ١٣٨٢ هـ.

«يروي ابن خير أسماء الكتب حسب ترتيب العلوم. غير أنه يصعب على القارىء الجزم بكفاية المبدأ في هذا التريب» وقد بذل المحققان فرنشسكه قداره زيدين، وتلميذه خليان رباره جهوداً مشكورة في تصنيف فهارس مفصلة للكتاب جعلته سهل التناول، قريب المرام للباحثين. فصنفوا فهرسة الفصول، وفهرسة الكتب، مرتبة ترتيباً هجائياً، وفهرسة للمؤلفين، وبعض الرواة، وفهرسة الأسماء الأماكن، ووضع أمام كل جزئية من تلك الفهارس رقم الصفحة، وموضعها من الكتاب. وإن المجهود الذي بذله المحققان في

تصنيف تلك الفهارس، والتي تعد مفتاح هذا الكتاب القيم جهد مشكور يسر الاطلاع عليه، والاستفادة منه.

وهذا النمط من التأليف مألوف في إجازات المحدثين في كتبهم المعروفة بـ(الأثبات) كما هي عبارة المشارقة، أو (الفهارس) كما هي عبارة المغاربة، والأندلسيين، وقد طبع منها الكثير المفيد في هذا المجال في الوقت الحاضر.

★ **مفتاح السعادة، ومصباح السيادة في موضوعات العلوم: تأليف أحمد بن مصطفى الشهير بطاش كبرى زاده (ت٩٦٨هـ).**

مصر: دار الكتب الحديثة سنة ١٩٨٦م.

«ذكر في أوله المقدمات في فضيلة العلم، والتعليم، والتعلم، وشرائطها، ثم بين العلوم الخطية، وابتدأ بها في الدوحة الأولى كما فعل ابن النديم في فهرسته، وذكر في الدوحة الثانية العلوم المتعلقة بالألفاظ ، وأسماء الكتب المدونة فيها، وتراجم المصنفين، والشعراء والعروضيين، والمترسلين، واللغويين، والنحويين، والقراء، وذكر علم التاريخ في هذه الدوحة، وأتى بأسماء المؤرخين، وتراجمهم، وأسماء الكتب المدونة فيه.

وذكر في الدوحة الثالثة علم المنطق، وعلم آداب الدرس، وعلم الجدل والخلاف، وأسماء المؤلفين فيه.

وفي الرابعة بين العلوم الحكمية، وعلم الكلام، ومقالات الفرق، والطب والفلاحة وغير ذلك، وأسماء الكتب المصنفة، وأسماء المصنفين فيها، وتراجمهم.

وفي الخامسة ذكر العلوم العملية مثل: الأخلاق، وتدبير المنزل، والعلوم الشرعية مثل القراءة، والتفسير، والحديث، والفقه،

والأصلين، وبين تراجم العلماء، والكتب المصنفة في هذه العلوم.

وفي السادسة ذكر علوم الباطن، وبها تم الكتاب، ويردف كل علم بالمؤلفين، والمؤلفات فيه. ألحق بنهاية الكتاب فهارس موضوعية مفصلة سميت بالكشافات وهي أربعة:

١ - كشاف العلوم.

٢ - كشاف العناوين.

٣ - كشاف المؤلفين والأعلام.

٤ - كشاف الأماكن والبلدان.

★ **كشف الظنون عن أسامي العلوم والفنون: تأليف مصطفى ابن عبد الله الشهير بحاجي خليفة (ت١٠٦٧هـ).**

الطبعة الثالثة، تقديم شهاب الدين النجفي المرعشي، طهران: المطبعة الإسلامية سنة ١٣٨٧هـ/١٩٦٧م.

دون فيه زهاء خمسة عشر ألفاً من أسماء الكتب، والرسائل، وما ينيف على تسعة آلاف وخمسمائة من أسماء المؤلفين، وتكلم فيه على نحو ثلاثمائة علمٍ وفنّ، رتّب كتابه على مقدمة في أحوال العلوم، وأبواب، وخاتمة. شرح المنهج الذي سار عليه في خطبة الكتاب بقوله:

«رتبته على الحروف المعجمة كالمغرب، والأساس، حذراً عن التكرار والالتباس، وراعيت في حروف الأسماء إلى الثالث، والرابع ترتيباً. فكل ما له اسم ذكرته في محله مع مصنفه، وتاريخه،

---

(١) حاجي خليفة، كشف الظنون، الطبعة الثالثة، تصدير محمد شرف الدين يالتقايا (طهران: المكتبة الإسلامية، ١٣٧٨/١٩٥٧م)، ج١، ص ٨.

ومتعلقاته، ووصفه تفصيلا، وتبويباً. وربما أشرت إلى ما روي عن الفحول من الرّدّ والقبول، وأوردت أيضاً أسماء الشروح، والحواشي لدفع الشبهة، والغواشي، مع التصريح بأنه شرح كتاب فلاني، وأنه سبق، أو سيأتي في فصله، بناء على أن المتن أصل، والفرع أولى أن يذكر عقب أصله. وما لا اسم له ذكرته باعتبار الإضافة إلى الفن، أو إلى مصنفه: في باب التاء، والدال، والراء والكاف برعاية الترتيب في حروف المضاف إليه كتاريخ ابن الأثير، وتفسير ابن جرير، وديوان المتنبي، ورسالة ابن زيدون، وكتاب سيبويه، وأوردت القصائد في القاف، وشروح الأسماء الحسنى في الشين. وما ذكرته من كتب الفروع قيدته بمذهب مصنفه على اليقين...

وأما أسماء العلوم فذكرتها باعتبار المضاف إليه، فعلم الفقه مثلا في الفاء وما يليه، كما نبهت عليه مع سرد أسماء كتبه على الترتيب المعلوم»[1].

★ **ايضاح المكنون، في الذيل على كشف الظنون، عن أسامي الكتب والفنون: تأليف اسماعيل باشا بن محمد أمين بن مير سليم الباباني البغدادي (ت ١٣٣٩ هـ).**

الطبعة الثانية: المكتبة الإسلامية، سنة ١٣٨٧ هـ/١٩٦٧ م.

هذا الكتاب تكملة لكتاب كشف الظنون السابق ذكره حيث أكمل تدوين ما فات تدوينه على حاجي خليفة، أو ألف بعده.

ذكر فيه حوالى تسعة عشر ألف كتاب، مرتّبة على حروف المعجم.

---

(١) حاجي خليفة، كشف الظنون، ج ١، ص ٢.

★ **هدية العارفين، أسماء المؤلفين، وآثار المصنفين: تأليف اسماعيل باشا بن محمد أمين بن مير سليم الباباني البغدادي (ت ١٣٣٩ هـ).**

الطبعة الثالثة، طهران، المكتبة الإسلامية، سنة ١٣٨٧ هـ/١٩٦٧م.

سلك فيه منهجاً مختلفاً عن كتابه «إيضاح المكنون» حيث اتخذ من أسماء المؤلفين المدخل لكشف المعلومات، فرتّب أسماء المؤلفين حسب حروف المعجم، فيذكر الاسم أولا حسب ترتيبه، ويسرد نسب المؤلف، وسنة الولادة، والوفاة ما أمكن، ومؤلفاته.

★ **الرسالة المستطرفة لبيان مشهور كتب السنة المشرفة: تأليف العلامة المحدث محمد بن جعفر الكتاني (ت ١٣٤٥ هـ).**

الطبعة الرابعة. كتب مقدماتها ووضع فهارسها محمد المنتصر بن محمد الزمزمي بن محمد بن جعفر الكتاني. بيروت: دار البشائر الإسلامية، عام ١٤٠٦ هـ/١٩٨٦ م.

يعد هذا الكتاب بيبلوجرافية متخصصة، إذ يجمع مصادر فنون علم الحديث، في عرض شامل لكتب هذا العلم، بفروعه المتعددة، وقد أتى على حصر معظم الكتب المؤلفة في أربعة وخمسين فناً من علم الحديث، ليس هذا فحسب بل ضمن هذا التأليف شرحاً وتحليلاً لمصطلحات المحدثين في تسمية الفنون الحديثية؛ ليجعل القارىء على معرفة تامة بالمقصود منها لدى المحدثين.

والكتاب نادر في موضوعه، مفيد فيما تناوله. وقد أوضح مؤلفه الغرض من تأليفه بقوله:

«والمقصود في هذه الرسالة المستطرفة بيان المشهور، وما تشتد إليه الحاجة منها؛ ليكون الطالب منها على كمال البصيرة والمعرفة، وتتميم الفائدة بنسبة كلّ كتاب لمؤلفه وذكر وفاة جامعه ومصنفه».

★ **مقدمة تحفة الأحوذي شرح جامع الترمذي: تأليف أبي العلى محمد ابن عبد الرحمن بن عبد الرحيم المباركفوري (ت ١٣٥٣ هـ).**

الطبعة الثانية. ضبطه وراجعه وصححه عبد الرحمن محمد عثمان.
المدينة المنورة: المكتبة السلفية، عام ١٣٨٧ هـ/١٩٦٧ م.

اشتملت هذه المقدمة على بابين:

الباب الأول: فيما يتعلق بعلم الحديث، وكتبه، وأهله عموماً، وفيه أحد وأربعون فصلاً.

الباب الثاني: في فوائد خاصة متعلقة بالإمام الترمذي وجامعه.

والباب الأول من هذه المقدمة عرض شامل لكافة المؤلفات في علوم السنة النبوية، استوعبت كل ما كتبه السابقون في هذا الموضوع، وهو في هذا الجانب أوسع في ذكر المصنفات، والتعريف بها من كتاب (الرسالة المستطرفة لبيان مشهور كتب السنة المشرفة) للعلامة السيد الشريف محمد بن جعفر الكتاني رحمه الله (ت ١٣٤٥ هـ). فالأخير اهتم بالمشهور من كتب السنة في حين أن الأول لم يتقيد بهذا بل اهتم بعرض ما يتعلق بعلم الحديث الخ.

وتتضاعف أهمية هذا الكتاب، ويتميز عن كافة المؤلفات في مجال دراسته أنه أضاف في نهاية هذا الباب فصلين مهمين للباحثين:

الأول: «الفصل الأربعون في ذكر بعض الأصول التي ذكرها الحنفية، أو غيرهم لرد الأحاديث الصحيحة، والكلام عليها»[1].

---

(١) ج ١، ص ٣٠٦.

وهذا فصل مهم لطلاب الدراسات الفقهية التي يطالبون في بحوثهم بالقيام بالترجيح بين المذاهب في دراساتهم الفقهية المقارنة.

الثاني: «الفصل الحادي والأربعون في تذكرة كتب الحديث القلمية [المخطوطة] النادرة»[1].

فقد عدد كثيراً، وأفصح عن مكان وجودها وتوافرها في الخزانات العالمية، والمكتبات الخاصة.

وقد جاء هذا الباب مستقلاً في هذه المقدمة في ثلاثمائة وست وثلاثين صفحة، في حين بلغ عدد صفحات (الرسالة المستطرفة) اثنتين وعشرين ومائتي صفحة في نفس الحجم.

والخلاصة أنه مصدر مهم للتعرف على المؤلفات في علوم السنة النبوية المطهرة.

★ تــاريــخ الأدب العربي: تــأليــف : المستشرق كــارل بروكلمان (ت١٣٧٦ هـ).

الطبعة الثانية. نقله إلى العربية عبد الحليم النجار. مصر: دار المعارف، سنة ١٩٦٨ م.

قصد المؤلف من كلمة (الأدب) معناها الواسع وهي: العناية بفهم ما كتبه شعب من الشعوب على أنه حلقة من حضارة ذلك الشعب، بصرف النظر عن العلم، أو الموضوع، فعكف على دراسة الكتب وتفهمها، والمؤثرات التي أحاطت بمؤلفيها، ثم شرع في تناول الحياة العقلية كافة بالوصف، والنقد، والتحليل، وأخذ يعرض صورة

---

(١) ج ١، ص ٣٢٩.

كاملة لجميع العلوم، والفنون، وتراجم مشاهير العلماء، والكتاب، والأدباء في دراسة مفصلة مقارنة، مصحوبة بكل ما وقف عليه من آثار العلم، والعلماء في مكتبات المشرق والمغرب، مشفوعة بكلّ ما عرفه من وجوه التأثير المختلفة لهذه الآثار، في ثقافة العالم وحضارته، وما عمل لها من ترجمات، وما أثير حولها من بحوث ودراسات، وما أسهمت به قديماً، وحديثاً في تربية العقول، وتنمية المعارف، وتوليد الأفكار.

عرض في الجزء الأول إلى أدب اللغة العربية بالمفهوم السابق من أوليته إلى سقوط الأمويين سنة ١٣٢هـ/٧٥٠م.

وعرض في الجزء الثاني إلى عصر النهضة العربية من سنة ٧٥٠م إلى سنة ١٠٠٠م وخصه بالبحث في الشعر، والشعراء في الأمصار الإسلامية، ثم بحث بعد ذلك النثر الفني، وعلم العربية على اختلاف مدارسها.

عرض في الجزء الثالث إلى دراسة التاريخ على اختلاف موضوعاته، والمؤلفين فيه. ثم بحث أدب السمر، وكتب الثقافة العامة. ثم علم الحديث، وطبقات المحدثين، وفي الباب الثامن: بحث علم الفقه وتطوره، وأئمة المذاهب، والمؤلفين فيه.

والكتاب جهد علمي كبير، موثق المصادر، واضح التخطيط والمعالم، دونت معلوماته بدقة وعناية، وبطبيعة الحال عمل جليل كهذا لا بد من وجود بعض المآخذ العلمية التي لا تقلل من أهميته ولا تخفى على الباحثين.

★ **التفسير والمفسرون: تأليف محمد حسين الذهبي (ت١٣٩٧هـ).**

الطبعة الأولى مصر: دار الكتب الحديثة، سنة ١٣٨١هـ/١٩٦١م.

من المؤلفات التي عرضت لتدوين مؤلفات في علم معين، وجهود المتخصصين فيه، وهذا خاص - كما هو واضح من العنوان - بالتفسير، وجهود علماء التفسير، وقد عرض المؤلف فيه إلى أكبر قدر من كتب التفسير لمختلف الطوائف الإسلامية، وشرح لمنهج كل مؤلف. وقد أوضح المؤلف طريقته في معالجة هذا الموضوع في المقدمة بقوله:

« التفسير والمفسرون وهو كتـــاب يبحـــث عن نشأة التفسير، وتطوره، وعن مناهج المفسرين وطرائقهم في شرح كتاب الله تعالى، وعن ألوان التفسير عند أشهر طوائف المسلمين، ومن ينتسبون إلى الإسلام، وعن ألوان التفسير في هذا العصر الحديث، وراعيت أن أضمِّن هذا الكتاب بعض البحوث التي تدور حول التفسير من تطرق الوضع إليه، ودخول الإسرائيليات عليه، وما يجب أن يكون عليه المفسر عندما يحاول فهم القرآن، أو كتابة التفسير، وما إلى ذلك من بحوث يطول ذكرها...

ورجوت أيضاً أن يكون لعشاق التفسير من وراء هذا المجهود موسوعة تكشف لهم عن مناهج أشهر المفسرين، وطرائقهم التي يسيرون عليها في شرحهم لكتاب الله تعالى ليكون من يريد أن يتصفح تفسيراً منها على بصيرة من الكتاب الذي يريد أن يقرأه، وعلى بينة من لونه، ومنهجه، حتى لا يغتر بباطلٍ ، أو ينخدع بسراب ».

رتب الكتاب على مقدمة ، وثلاثة أبواب، وخاتمة.

أما المقدمة ففي معنى التفسير، والتأويل، والفرق بينهما، والباب الأول: في الكلام على المرحلة الأولى من مراحل التفسير في عهد النبي ﷺ وأصحابه. الباب الثاني: في الكلام عن التفسير في

عهد التابعين. الباب الثالث: في الكلام عن التفسير في عصر التدوين ابتداء من العصر العباسي حتى العصر الحاضر.

وقد جرى الاعتماد هنا على هذا الكتاب بصورة رئيسة في عرض مصادر التفسير، ومناهج المؤلفين فيه، بالاقتباس المختصر للتعريف بها في إطار الخطة المرسومة لهذا القسم من الكتاب.

★ **تاريخ التراث العربي: تأليف فؤاد سزكين.**

نقله الى العربية فهمي حجازي. الرياض: جامعة الإمام محمد بن سعود، سنة ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م.

يضمّ بين دفتيه عناوين أشتات التراث المخطوط في معظم مكتبات العالم التي زارها المؤلف، واطلع على فهارسها، وقوائم كتبها، واختار منها ما أمكن اختياره.

ويعد هذا الكتاب آخر مرحلة متطورة في تصنيف العلوم العربية، وطبقات مؤلفيها.

وطريقة المؤلف أن يعنون لكلّ علمٍ، ويذكر نبذةً تاريخيةً عن نشأته، وتطوره حتى العصر الذي حدده لذلك، كالتفسير مثلاً من حين نشأته حتى العصر الأموي، ثم يترجم بعد ذلك لأعلامه في ذلك العصر بما يتضمن جهود المترجم له العلمية فيما يتصل بذلك العلم، بعد عرضٍ تاريخيّ موجز لحياته، ثم يذكر بعد ذلك مصادر ترجمته، ثم آثاره ومؤلفاته المطبوعة، والمخطوطة، ومكانها من مكتبات العالم، وضمن ذلك يذكر تاريخ المخطوطة، وعدد أوراقها، أو صفحاتها، وكذلك عدد أجزائها، كما يعرف أحياناً بمحتوياتها اذا كان اسمها غامضاً.

وقد اشتمل هذا الكتاب على المخطوطات التي ذكرها

(بروكلمان)، فيذكرها أولاً، ثم يضع هذه العلامة + ويتبعها بالمخطوطات الجديدة التي جمعها من الفهارس والقوائم التي ظهرت بعد (بروكلمان).

قدم المؤلف بين يدي كتابه بما أسماه «القسم العام»، وقد اشتمل على فقرتين:

أ - وفيها عرض لأسماء مكتبات المخطوطات التي زارها المؤلف، وفحص فهارسها. فقد زار حوالى أربعين دولة في الشرق، والغرب، وزار كل مدنها التي بها مكتبات.

ب - قوائم المراجع العربية، والأجنبية، والرموز التي أشار بها إليها أثناء الكتاب.

خصّ المؤلف المجلد الأول بالعلوم الإسلامية التالية:

علوم القرآن (القراءات والتفسير)، الحديث، التاريخ، الفقه، العقيدة، التصوف.

كما يتضمن المجلد الثاني:

الشعر، النثر، اللغة، والأدب.

وأما المجلد الثالث فإنه يشمل الموضوعات التالية:

الترجمة، الفلسفة، العلوم الطبيعية.

والكتاب يتحدث عن هذه العلوم حسب المنهج السابق في العصر الأموي أولاً، ثم العصر العباسي ثانياً حوالى سنة ٤٣٠ هـ.

★ **معجم المؤلفين: تراجم مصنفي الكتب العربية: تأليف عمر رضا كحالة.**

بيروت: مكتبة المثنى، ودار احياء التراث العربي.

قدم المؤلف لكتابه بمقدمة موجزة شرح فيها منهجه في الكتاب، والجوانب التي ركز عليها في عرض حياة المترجم لها. وهنا نقتبس المقدمة كما جاءت في الكتاب:

« هذا معجم لمصنفي الكتب العربية من عرب، وعجم ممن سبقوا إلى رحمة الله، منذ بدء تكوين الكتب العربية حتى العصر الحاضر، وقد ألحقت بهم من كان شاعراً، أو راوياً ، وجمعت آثاره بعد وفاته، كما اقتصرت على ترجمة من عرفت ولادته ووفاته، أو الزمن الذي كان حياً فيه.

بدأت بذكر اسم المترجم، وشهرته، وبجانبه ولادته، ووفاته، أو الزمن الذي كان حياً فيه بالتاريخ الهجري، والميلادي، ثم نسبته وكنيته ولقبه، ثم اختصاصه في العلم إن كان له اختصاص، أو مشاركة في كثير من العلوم، أو بعضها بدون تعظيم، وتفخيم، وقد يكون المترجم أكثر اختصاصاً، أو مشاركة، مما ذكر - كأكثر القدامى - بسبب ضياع كثيرٍ من آثاره، أو إهمال المصادر ذكر ذلك.

ثم مكان ولادته، وزمنها، ونشأته، ورحلته، ومن أخذ عنهم إن كانوا من المشهورين، ثم المناصب التي تولاها كالقضاء، والفتيا، والتدريس، والوزارة، والكتابة الخ... ثم مكان وفاته وزمنها.

ثم مؤلفاته، وأكتفي بذكر خمسة كتب للذين أكثروا التصنيف ولتبيان نوع علمه عمدت إلى انتخاب هذه الكتب، من علوم منوعة؛ دلالةً على مشاركته في العلم، بدون أن ينظر إلى قيمتها العلمية، وكثرتها، أو قلتها، وببيان مخطوطها ومطبوعها، وأماكن وجودها، فيستطيع الطالب أن يعرف ذلك من مصادر الترجمة.

وقد ذكرت في ذيل الصفحة الروايات المختلفة في الأسماء،

والنسب، والولادات، والوفيات، والكتب، ثم ذيلت كل ترجمة بالمصادر التي اعتمدت عليها، فبدأت بالمصادر المخطوطة أشرت بـ(خ)، والمطبوعة بـ(ط) ، والمجلات بـ(م)، والجرائد بـ(ج)، والسنة أو المجلد بـ(س)، والعدد أو الجزء بـ(ع)».

رتب الأسماء المترجم لها حسب حروف المعجم مبتدئاً بالألف حتى النهاية.

★ **كتاب الذريعة إلى تصانيف الشيعة: تأليف محمد محسن الشهير بـ: آغا بزرك الطهراني (ت ١٣٩٠هـ).**

النجف: مطبعة الفرى، عام ١٣٥٥هـ.

جمع فيه الكتب التي ألفها أعلام الشيعة على مرّ العصور، ورتبها حسب العناوين ترتيباً على حسب حروف الهجاء، يترجم للمؤلف باختصار، مع ذكر جزء من مقدمة الكتاب إذا أمكن، ومكان وجوده.

★ **الحديث والمحدثون: تأليف محمد أبو زهو.**

الطبعة الأولى، مصر: مطبعة مصر، سنة ١٣٧٨هـ/١٩٥٨م.

دراسة موضوعية مفصلة لجهود المحدثين، وعرض شامل للمؤلفات في فنون الحديث، وعلومه، أبرز من خلاله اهتمام الأمة الإسلامية منذ فجر تاريخها بالسنة النبوية تأليفاً، وتحصيلاً. وهو يقصد من وراء ذلك الردّ على الطاعنين في السنة النبوية، وقد وضح منهجه في معالجة هذا الموضوع بقوله:

«هذا ولما كانت السنة النبوية قد تواردت عليها عصور مختلفة، وتدرجت في أطوار متباينة،ولكل طور منها طابعه الخاصّ رأيت أن أرتب هذا الكتاب على مقدمة، وسبعة أدوار، وخاتمة:

المقدمة: في معنى السُّنة، ونسبتها إلى الوحي، ومنزلتها في الدين، وبيانها للقرآن الكريم.

الدور الأول: السنة في حياة النبي ﷺ.

الدور الثاني: السنة في عهد الخلافة الراشدة.

الدور الثالث: السنة بعد الخلافة الراشدة إلى منتهى القرن الأول الهجري.

الدور الرابع: السنة في القرن الثاني.

الدور الخامس: السنة في القرن الثالث.

الدور السادس: السنة من مبدأ القرن الرابع إلى سقوط بغداد عام ٦٥٦هـ.

الدور السابع: السنة من عام ٦٥٦هـ إلى عصرنا الحاضر.

الخاتمة: في ذكر أنواع من علوم الحديث ناطقة بجهود الأئمة في خدمة السنة.

وقد أخذ المؤلف نفسه بشرح مناهج المؤلفين ما أمكن، مما جعل هذه الجهود واضحة وملموسة. وهذا الكتاب يعد أحد المصادر الرئيسة التي ساعدت على إبراز مصادر السنة النبوية في هذا القسم من الكتاب.

★ **أعلام المحدثين: تأليف محمد بن محمد أبو شهبة (ت١٤٠٧هـ).**

مصر: مركز كتب الشرق الأوسط.

قصد المؤلف رحمه الله تعالى أن يتناول في هذا الكتاب بالدراسة أشهر المحدثين، وإسهاماتهم العلمية الجليلة، وبيان مناهجهم فيها، ونقدها نقداً علميا صحيحاً، ابتداء من القرن الأول الهجري،

وانتهاء بالقرن الرابع الهجري، فمن ثم جاء حافلاً بدراسات جادة لكتب السنة المشهورة في الموضوعات والمباحث المتعددة، ومن أهم العناوين:

المقدمة في تعريف الحديث والسنة. وساق تحتها موضوعات عديدة ذات صلة بحجيتها، وتدوينها.

الأطوار التي مر بها تدوين الحديث:

أشهر المؤلفين في القرن الثالث.

أشهر المؤلفين في القرن الرابع.

أشهر الكتب المؤلفة بعد القرن الرابع.

وتحت عنوان (مناهج المحدثين في التأليف) تطرق تفصيلاً إلى عرض المدونات في الحديث، وعلومه في العصور الإسلامية السابقة، ومناهج مؤلفيها، وعرض نماذج منها، في دراسة علمية موثقة.

القسم الثالث

مصادر دراسات اللغة العربية

- مصادر النحو والصرف
- مصادر أصول النحو
- مصادر فقه اللغة
- معاجم اللغة العربية
- مصادر علم العروض
- مصادر طبقات اللغويين والنحويين
- مصادر النقد والبلاغة
- مصادر الدراسات الأدبية

• من مصادر علمي النحو والصرف •

★ **كتاب سيبويه (الكتاب): تأليف أبي بشر عمرو بن عثمان بن قنبر الملقب بسيبويه (ت ١٨٠ هـ).**

الطبعة الثانية. تحقيق عبد السلام محمد هارون. بيروت: دار الكتاب العربي للطباعة والنشر، عام ١٩٧٩ م.

درج القدماء على استعظام كتاب سيبويه، فإذا أطلق (الكتاب) عند النحويين فهو المراد، كما سموه (قرآن النحو)؛ يقول شوقي ضيف: «وكأنما أحسُّوا فيه ضرباً من الإعجاز؛لا لتسجيله فيه أصول النحو وقواعده تسجيلاً تاماً فحسب، بل أيضاً لأنه لم يكن يترك ظاهرة من ظواهر التعبير العربيّ إلا أتقنها فقهاً،وعلماً،وتحليلاً»[١].

«جمع سيبويه في كتابه ما تفرق من أقوال من تقدَّمه من العلماء كأبي الخطاب الأخفش، والخليل، ويونس، وأبي زيد، وعيسى ابن عمر، وأبي عمرو بن العلاء وغيرهم في علمي النحو والصرف؛ إذ كان النحو في ذلك الحين يطلق عليهما، واسمه يعمهما، وأكثرهم نقلاً عنه الخليل الذي كان لا يملُّ لقاءه، وأنابه في رواية الفنّ عنه، فكان كتاب سيبويه سجلاً لآراء الخليل في النحو، ولذا كثيراً ما يقول فيه: (سألت الخليل)، وإذا أضمر وقال مثلاً -: سألته - أو

---

(١) شوقي ضيف، المدارس النحوية، الطبعة الثالثة، (مصر: دار المعارف) ص ٦.

حدثني، أو قال لي، إنما يعني الخليل بن أحمد،وذلك مستفيض في الكتاب...

وقد ضمّ إلى أقوال هؤلاء العلماء ما استخرجه بنفسه، من القواعد اعتمادا على سماعه من العرب الخلص، فإذا اختلفت أقوال العلماء فإنه يحكيها، ويوازن بينها، ثم يحكم بالترجيح.

كوَّن سيبويه كتابه من أقوال العلماء، ومما استنبطه هو بنفسه، فكان جماع الفنّ، شاملاً كل ما يحتاج إليه طالبه،مع الترتيب والتبويب»[1].

قسم الكتاب إلى قسمين: وجاءت موضوعاته متسلسلة كالآتي:

الجزء الأول: اشتمل على ما يأتي:

الكلمة، فاعل اللازم والمتعدى من الأفعال وأشباهها، أسماء الأفعال، إضمار الفعل، المصادر المنصوبة،الحال، المفعول فيه، الجرّ، والتوابع، عمل الصفات، بعض المنصوبات، المبتدأ والخبر، النكرة والمعرفة، الإبتداء، إن وأخواتها، كم، النداء، الندبة، الترخيم، لا التبرئة، الاستثناء، الضمائر، أي، من، ذا، نواصب الفعل المضارع وجوازمه، أسماء الشرط، توكيد الأفعال، إن، وأن، أم، أو.

الجزء الثاني: ويشتمل من الموضوعات على:

ما ينصرف وما لا ينصرف، النسب، التصغير، حروف القسم، نونا التوكيد، إدغام المضعف، المقصور والممدود، تمييز الأعداد، التكسير، أوزان المصادر، صيغ الأفعال، ومعاني الزوائد، زنة

---

(١) محمد الطنطاوي، نشأة النحو وتاريخ أشهر النحاة، الطبعة الثانية، (مصر: مطبعة السعادة) ص ٦٧ - ٦٨.

المصادر ذوات الزوائد، أسماء الأماكن، اسم الآلة، ما أفعله، أحكام حلق العين، الإمالة، هاء السكت مع ألف الوصل، الوقف، هاء الضمير، الترنم، حروف الزوائد، القلب، الإعلال، وزن أفعلاء، التضعيف، الإدغام... ما خفف شذوذاً».

★ **إصلاح المنطق: تأليف أبي يوسف يعقوب بن إسحاق، المعروف بابن السّكيت (ت ٢٤٤ هـ).**

شرح وتحقيق أحمد محمد شاكر، وعبد السلام هارون. مصر: دار المعارف.

يقول محققا الكتاب:

«وهذا الكتاب قد أراد ابن السكيت أن يعالج داءً كان قد استشرى في لغة العرب، والمستعربة، وهو داء اللحن والخطأ في الكلام. فعمد إلى أن يؤلف كتابه، ويضمنه أبواباً يمكن بها ضبط جمهرة من لغة العرب، وذلك بذكر الألفاظ المتفقة في الوزن الواحد مع اختلاف المعنى، أو المختلفة فيه مع اتفاق المعنى، ومافيه لغتان، أو أكثر، وما يُعَلُّ ويصحح، وما يهمز وما لا يهمز، وما يشدد، وما تغلط فيه العامة، وقد عرف هذا الكتاب قديماً، وعني به كبار اللغويين»[١].

ويقدم ياسين محمد السواس محقق كتاب (المشوف المعلم في ترتيب الإصلاح على حروف المعجم) قائمة بالأعمال العلمية والجهود التي بذلها العلماء اللغويون نحو هذا الكتاب بعد بيان أهميته العلمية قائلاً:

---

(١) ابن السكيت، إصلاح المنطق، شرح وتحقيق أحمد محمد شاكر، عبد السلام هارون، (مصر: دار المعارف) ص ١٢.

« فكتاب (إصلاح المنطق) لابن السكيت، المتوفى سنة ٢٤٦ هـ من أوائل كتب اللغة، وأكثرها شهرة، وأوسعها انتشاراً، وأكبرها أهمية عند علماء العربية. ويعود ذلك إلى أنه ظهر في وقت اتسعت فيه دراسة القرآن الكريم وعلومه، وكان من الطبيعي أن تدرس لغات القبائل؛ إذ أن اختلاف القراءات يعود في بعض جوانبه إلى اختلاف لهجات القبائل، وقد اهتم ابن السّكيت باللغات، وأفرد لها أبواباً كثيرة في كتابه.

وهو أيضاً من كتب لحن العامة كما يدل عليه عنوانه؛ وكان لهذا النوع من الكتب في ذلك العصر أهمية خاصة لذيوع اللحن وانتشاره، ليس بين العامة فقط، بل تعداه إلى الخاصة أيضاً.

وقد تضمن إلى جانب ذلك فوائد كثيرة نثرت هنا وهناك في أبواب الكتاب.

روي عن المبرد أنه قال: (ما رأيت للبغداديين كتاباً أحسن من كتاب يعقوب بن السكيت في المنطق)[١].

وقال ابن خلكان: قال بعض العلماء: « ما عبر على جسر بغداد كتاب في اللغة مثل إصلاح المنطق. ولا شك أنه من الكتب النافعة الممتعة الجامعة لكثير من اللغة. ولا نعرف في حجمه مثله في بابه »[٢].

وهذّبه أبو علي الحسن بن المظفر النيسابوري اللغوي الضرير المتوفى سنة اثنتين وأربعين وأربعمائة.

---

(١) « مرآة الجنان ١٤٨/٢ ». ياسين محمد السواس.

(٢) « وفيات الأعيان ٤٤٢/٥، السواس ». ياسين محمد السواس.

والشيخ أبو زكريا يحيى بن علي بن الخطيب التبريزي المتوفى سنة اثنتين وخمسمائة، وسماه التهذيب.

وعلى تهذيب الخطيب ردٌّ لأبي محمد عبد الله بن أحمد المعروف بابن الخشاب النحوي، المتوفى سنة سبع وستين وخمسمائة.

وعلى الأصل ردٌّ لأبي نعيم علي بن حمزة البصري النحوي، المتوفى سنة خمس وسبعين وثلاثمائة.

ولخّصه أيضاً أبو المكارم علي بن محمد بن هبة الله النحوي، المتوفى سنة إحدى وستين وخمسمائة:

وناصر الدين عبد السيد المطرزي، المتوفى سنة عشر وستمائة؛ وعون الدين يحيى بن محمد بن هبيرة الوزير المتوفى سنة ستين وخمسمائة »[1].

وممن لخصه أيضاً الوزير أبو القاسم الحسين بن علي بن الحسين المعروف بالوزير المغربي المتوفى سنة ٤١٨ هـ[2] وهو بعنوان المنخل[3].

وفي هذا المجال يقع اهتمام العكبري بهذا الكتاب فصنف (المشوف المعلم) ليسهم في تسهيل العودة إليه، وذلك بترتيبه على حروف المعجم، وجمع موادّه بعضها إلى بعض، وحذف المكرر منها، وشرح ما غمض من معانيه، وإتمام بيت ناقص، وغير ذلك... »[4].

---

(١) كشف الظنون، ١٠٨/١.

(٢) وفيات الأعيان ٤٤٢/٥.

(٣) بروكلمان ٢٠٦/٢، ومنه نسخة مصورة بدار الكتب المصرية رقم ٧٦٢٧ أدب ». السواس.

(٤) ياسين محمد السواس، مقدمة تحقيقه لكتاب (المشوف المعلم في ترتيب الإصلاح على حروف المعجم)، تصنيف أبي البقاء عبد الله بن الحسين العكبري، (مكة المكرمة: مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي، عام ١٤٠٣ هـ/١٩٨٣ م)، ج ١، ص ٥-٨.

وظل هذا الكتاب موضع اهتمام العلماء وعنايتهم، فكانوا يحفظونه ويتدارسونه، وقد جعله أحمد بن فارس أحد الكتب الخمسة التي اعتمدها في تصنيف كتابه (مقاييس اللغة) وهي: كتاب العين للخليل، وغريب الحديث، والغريب المصنف لأبي عبيد، والمنطق لابن السكيت، والجمهرة لابن دريد (وما بعد هذه الكتب فمحمول عليها وراجع إليها)..

وعلى الرغم من اهتمام وعناية علماء العربية بهذا الكتاب فقد أحسوا صعوبة الوصول إلى مواده، واضطراب أبوابه، وإكثاره من الشواهد وذكر الأعلام، ووقوعه في التكرار وغير ذلك...، مما دفع بعضهم إلى تلخيصه، أو اختصاره، أو شرح شواهده، أو نقده، أو ترتيبه على حروف المعجم. قال صاحب كشف الظنون:

« ... وهو من الكتب المختصرة الممتعة في الأدب، ولذلك تلاعب الأدباء بأنواع من التصرفات فيه.

فشرحه أبو العباس أحمد بن محمد المريسي، المتوفى في حدود سنة ستين وأربعمائة، وزاد ألفاظاً في الغريب.

وأبو منصور محمد بن أحمد الأزهري الهروي، المتوفى سنة سبعين وثلاثمائة.

وشرح أبياته أبو محمد يوسف بن الحسن السيرافي النحوي، المتوفى سنة خمس وثمانين وثلاثمائة.

ورتبه الشيخ أبو البقاء عبد الله بن الحسين العكبري المتوفى سنة ست عشرة وستمائة على الحروف... »[1].

---

(١) «مقاييس اللغة ١/٥، وانظر ابن السكيت اللغوي ص: ١٤٨ ». السواس.

★ كتاب التصريف: تأليف أبي عثمان المازني، النحوي البصري (ت ٢٤٧ هـ).

يعد أهم تصانيف المازني وهو أول ما وصل إلينا من كتب تعنى بالصرف وحده مستقلاً عن النحو.

ينوه ابن جني به في خطبة شرحه بقوله:

«ولما كان هذا الكتاب الذي قد شرعت في تفسيره وبسطه من أنفس كتب التصريف، وأسدها، وأرصنها، عريقاً في الإيجاز والاختصار، عارياً من الحشو والإكثار، متخلصاً من كزازة ألفاظ المتقدمين، مرتفعاً عن تخليط كثيرٍ من المتأخرين، قليل الألفاظ، كثير المعاني، عنيت بتفسير مشكله، وكشف غامضه، والزيادة في شرحه...».

★ كتاب المقتضب: تأليف أبي العباس محمد بن يزيد المبرد (ت ٢٨٥ هـ).

تحقيق محمد عبد الخالق عضيمة. القاهرة: دار التحرير، عام ١٣٨٥ هـ/١٩٦٦ م.

يقول محقق الكتاب واصفاً أهمية هذا الكتاب في علم العربية، ومنهج المؤلف في معالجة الموضوعات النحوية:

«ألفه شيخ العربية في وقته في زمن شيخوخته، بعد أن اكتمل نضجه العقلي، وعمق تفكيره، واستوت ثقافته، لذلك كان أنفس مؤلفاته، وأنضج ثمراته...

والمقتضب أول كتاب عالج مسائل النحو، والصرف بالأسلوب الواضح، والعبارة المبسوطة...، وللمبرد ولع بتعليل الأحكام النحوية، فقد وقف وقفة طويلة ليعلل لِمَ كانت الأسماء على خمسة

أصول؟ والأفعال لا تتجاوز الأربعة؟ ولِمَ عمل التنبيه في الحال، ولم يعمل في الظرف؟ وغير ذلك كثير.

والمبرد كان يؤثر أن تكون تراجم أبواب المقتضب واضحة في إيجاز، فلم يصطنع له العناوين المطولة، أو الخفية »[١].

بدأ كتابه بعنوان: (هذا تفسير وجوه العربية، وإعراب الأسماء والأفعال)، وختمه بباب الاستثناء.

وقد قام المحقق محمد عبد الخالق عضيمة بجهد مشكور في فهرست الموضوعات، وهو يرجع صعوبة الرجوع إلى كتب النحو والاستفادة منها بسبب عدم معرفة كتبه للفهارس الدقيقة الوافية، ولهذا فقد سلك في فهرس الموضوعات بجمع المسائل المتفرقة في أبواب كثيرة، وتجمعها جامعة واحدة في مكانٍ واحد، وينوه عن قيمة هذا العمل بقوله:

« وهذا الفهرس يعتبر دليلاً لكثير من أمهات كتب النحو؛ لأني قد حرصت على أن أثبت مراجع كثيرة لكلّ ما عرض له المبرد في المقتضب »[٢].

★ **ما ينصرف وما لا ينصرف: تأليف أبي إسحاق إبراهيم بن السري ابن سهل الزجاج (ت ٣١١ هـ).**

تحقيق هدى محمود قراعة. القاهرة: المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، ١٣٩١ هـ/١٩٧١ م.

« هذا الكتاب يبحث في موضوع ما ينصرف وما لا ينصرف،

---

(١) ج ١ ص ٦٦ - ٦٩.
(٢) المقتضب، ج ٤، ص ٣، من الملحق. «كلمة لا بدّ منها».

وهو موضوع يحظى بعناية المؤلفين مذ ألفوا كتباً في النحو، فلا نجد كتاباً في النحو إلا وباب ما ينصرف وما لا ينصرف ينتظم منه صفحات تقلّ أو تكثر تبعاً لاهتمام المؤلف بهذا الباب، وبعضهم اهتمَّ به اهتماماً بالغاً حتى أفرده بكتابٍ مستقلّ مثل ثعلب في كتابه (ما يجري وما لا يجري)، والزجاج في هذا الكتاب بحث أول ما بحث في مقدمة الكتاب معنى المنصرف، وغير المنصرف، وبين أن التنوين علامة لأمكن الأشياء عندهم، وقد يكون متمكناً لا تنوين فيه فيترك التنوين في المتمكن الذي هو ثقيل عندهم، وذلك كل ما لا ينصرف غير منوَّن ليفصل بين المستوفي التمكن، وبين الناقص التمكن، فهذه علة التنوين في جميع ما ينصرف، وعلة تركه في جميع ما لا ينصرف. ثم بعد ذلك يبين منهجه بقوله:

«ونحن نبين ما ينصرف وما لا ينصرف مختصراً، ونملي منه القصد،وقدر الحاجة، إلا أنا استقصينا شرح الأصل ليستدل به على كل الفروع، فنجتزىء مع ذلك بالاختصار في ذكر الفروع إذا استقصينا الأصل إن شاء الله».

«وهو في كتابه يورد آراء النحويين في المسألة التي يبحثها، فيعرض لآراء سابقيه...، ونراه كثيراً ما يستحسن الآراء، ويختار منها ما يراه صواباً، فتبدو شخصيته النحوية متميزة في اختياره للآراء واتباع من سبقه...، والآراء التي ينفرد بها نراه يعلل لها بالاستدلال المنطقي أو القياس...»[1].

---

(١) مقدمة التحقيق ص ٢٧.

★ **الجمل: تأليف أبي القاسم عبد الرحمن بن إسحاق الزجاجي (ت ٣٣٧ هـ).**

تصحيح محمد بن أبي شنب. الجزائر: مطبعة كرويونل، عام ١٩٢٧ م.

كتاب سهل العبارة، واضح المعنى، استعان مؤلفه بالإكثار من الأمثلة والشواهد لتبسيط قواعده. وتوضيح المراد من عبارته.

قسم الكتاب إلى أربعة أرباع:

الربع الأول: اشتمل على خمسة وعشرين باباً، بدأه بعلامات الإعراب، وأنهاه بباب الصفة المشبهة.

الربع الثاني: اشتمل على اثنين وأربعين باباً، بدأه بالتعجب، وختمه بباب (كم).

الربع الثالث: اشتمل على ثمانية وثلاثين باباً، ابتدأه بباب ما ينصرف وما لا ينصرف، وختمه بباب ما يحذف منه التنوين.

الربع الرابع: اشتمل على سبعة وثلاثين باباً، مبدوءاً بباب مواضع (ما)، ومختتماً بباب شواذّ الإدغام وهو آخر الكتاب.

وجاءت عدة أبوابه جملة مائة واثنين وأربعين باباً.

قال في كشف الظنون: «وهو كتاب نافع مفيد، لولا طوله بكثرة الأمثلة، قالوا هو من الكتب المباركة لم يشتغل به أحد إلا انتفع به، ويقال إنه ألفه بمكة المكرمة، كان إذا فرغ من باب طاف أسبوعاً، ودعا الله سبحانه وتعالى أن يغفر له، وأن ينفع به قارئه، وله شروح أحسنها شرح الأستاذ أبي محمد عبد الله بن السيد البطليوسي المتوفى سنة ٥٢١ هـ... »[١].

---

(١) ج ١، ص ٦٠٣.

واستدرك عليه ابن السيد البطليوسي في كتاب (إصلاح الخلل الواقع في الجمل) وقد امتدح الكتاب في المقدمة، وطريقته أن يبدأ بذكر المسألة التي يعترض عليها، ثم يأتي الجواب بعد عبارة (قال المفسر). وهو مخطوط بدار الكتب المصرية»[1].

★ **الأفعال (تصاريف الأفعال): تأليف أبي بكر محمد بن عمر ابن عبد العزيز بن إبراهيم بن عيسى بن مزاحم، المعروف بابن القوطية (ت ٣٦٧ هـ).**

تحقيق علي فودة. القاهرة: مطبعة مصر، عام ١٩٥٢ م.

«موضوعه البحث عن صيغتي فعل، وأفعل سواء اتفقتا في المعنى أو اختلفتا، أو حين لا يرد للعرب إلا إحداهما...، وابن القوطية يبرز فضل الأفعال في مقدمة كتابه فيقول: اعلم أن الأفعال أصول مباني أكثر الكلام، وبذلك سمتها العلماء الأبنية، وبعلمها يستدلّ على أكثر علم القرآن والسنة، وهي حركات مقتضيات، والأسماء غير الجامدة والأصول كلها مشتقات منها، وهي أقدم منها بالزمان، وإن كانت الأسماء أقدم بالترتيب في قول الكوفيين... ».

يحتوي المؤلف على مقدمة وثلاثة أقسام رئيسة:

«المقدمة: عبارة عن موضوعات تمهيدية، يتحدث فيها عن الأفعال الثلاثية وأضربها: صحيحة، ومعتلة، ومضاعفة، ومتعدية... الخ، وعن مصادر الثلاثي، والشواذ في ذلك، واختلاف المصادر بالنسبة لاختلاف الصيغ...

القسم الأول: لما فيه فعل وأفعل.

---

(١) البير حبيب مطلق، الحركة اللغوية في الأندلس منذ الفتح العربي حتى نهاية عصر ملوك الطائف، (بيروت: المكتبة العصرية بصيدا، ١٩٦٧م)، ص ٣١٥-٣٢٠.

القسم الثاني: لما فيه أفعل وحدها.

القسم الثالث: لما فيه فعل وحدها »[1].

★ **الاستدراك على سيبويه: تأليف أبي بكر محمد بن الحسن الزبيدي (ت ٣٧٩ هـ).**

بغداد: مكتبة المثنى، عام ١٩٧١ م.

كان الزبيدي معجباً أشدّ الإعجاب بكتاب سيبويه، وينعي على الآخرين تأليفهم كتباً هي في حقيقتها تكرار ومسخ لما قاله صاحب الكتاب (سيبويه) من قبل. غير أن هذا الإعجاب لم يمنعه من وزن كتاب سيبويه بميزان الحقيقة، فهو يعرف ما له وما عليه. شرح المؤلف منهجه في مقدمة الكتاب بقوله:

« فرأيت أن أفرد في الأبنية كتاباً ألخص ذكرها فيه، وأبدأ بما يجب أن يكون صدراً لها، ومدخلاً إليها مما يشاكلها وينتظم بها، بل هو أصل لها، وهي فرع منه مبينة عليه، وذلك بأن ابتدىء بذكر أقلّ أصول الأسماء، والأفعال، والحروف، وأكثر أصولها غير مزيدة، وأقصى ما تنتهي إليه الزيادة، ونذكر حروف الزيادة، والبدل، ثم نعقب من بعد بأبنية الأسماء والأفعال على حسب ما ذكرها سيبويه بناءً ،بناءً ، ونعد ما نورد منها في كلّ باب حتى تأتي إحاطة العدد على جميع أبنية الأسماء والأفعال... ».

«ويمكن تقسيم الكتاب إلى مقدمة وإلى موضوعين رئيسيين:

فالمقدمة: تشتمل على الأبواب التالية:

١ - باب ذكر أقلّ أصول الأسماء، وأكثر أصولها.

---

(١) البير حبيب مطلق، الحركة اللغوية في الأندلس، ص ١٧٠ - ١٧٢.

٢ - باب ذكر أقلّ أصول الأفعال، وأكثر أصولها.
٣ - باب ذكر الحروف.
٤ - باب الحروف الزوائد وهي عشرة.
٥ - باب حروف البدل،وهي اثنا عشر حرفاً.
الموضوع الرئيسي الأول: باب ذكر أبنية الأسماء.
الموضوع الرئيسي الثاني: باب ذكر أبنية الأفعال »[١].

★ **لحن العامة، لحن العوام: للمؤلف السابق.**

نشره رمضان عبد التواب. القاهرة: دار العروبة، عام ١٩٦٤م.

« نظر الزبيدي إلى لغة الناس من حوله فأحس أن هناك فارقاً ما بين لغتهم،وبين اللغة الفصيحة، فأراد أن يبين هذه الأخطاء،أو ما اعتبره من الأخطاء. ويشرح لنا في المقدمة هذا الأمر فيقول:

(ولم تزل العرب في جاهليتها وصدر من إسلامها، تبرع نطقها بالسجية، وتتكلم على السليقة، حتى فتحت المدائن، ومصرت الأمصار، ودونت الدواوين، فاختلط العربيّ بالنبطيّ، والتقى الحجازيّ بالفارسيّ، ودخل الدين أخلاط الأمم، وسواقط البلدان، فوقع الخلل في الكلام، وبدأ اللحن في ألسنة العوام...).

ينقسم الكتاب إلى ثلاثة أبواب رئيسية:

أ - ذكر ما أفسدته العامة وما وضعوه غير موضعه. وهو أكبر الأبواب الثلاثة...

---

(١) البير حبيب مطلق، الحركة اللغوية في الأندلس، ص ١٣٥ - ١٤٠.

ب - ومما وضعته العامة في غير موضعه وهو باب متوسط.

جـ - ومما يوقعونه على الشيء وقد يشركه فيه غيره، وهو أقصر الأبواب... »[1].؛

★ **شرح أبيات سيبويه: تأليف أبي محمد يوسف بن أبي سعيد الحسن ابن عبد الله بن المرزبان السيرافي (ت ٣٧٥ هـ).**

تحقيق محمد علي سلطاني. دمشق: مجمع اللغة العربية، عام ١٩٧٧ م.

تولى شرح الأبيات الشعرية وتحليلها التي جاءت في كتاب إمام النحو، وشيخ النحاة سيبويه.

يبدأ بشرح الألفاظ اللغوية، وبيان المعنى العام الذي وردت في سياقه، وأثناء ذلك يعرج على إعراب الكلمات، وفي عرض حديثه يناقش الاعتراضات الواردة على سيبويه في الاستشهاد، ويجيب عما يمكن الإجابة عليه، كما أنه يكمل الأبيات التي تذكر ناقصة، أو يضمّ إلى ما ذكر منها بيتاً من الأبيات الأخرى، لكي يتبين المراد منها.

★ **سر صناعة الإعراب: تأليف أبي الفتح عثمان بن جني (ت٣٩٢ هـ).**

تحقيق أحمد رشيد سعيد. مصر: جامعة القاهرة، عام ١٩٧٥ م.

« هو دراسة صوتية واسعة لحروف المعجم ومخارجها، وصفاتها، وما يحدث في صوت الكلمة من إعلال، وإبدالٍ، وإدغام، ونقلٍ، وحذف، وما يجري في حروفها من تلاؤم يؤدي إلى جمال الجرس »[2]

---

(١) البير حبيب مطلق، الحركة اللغوية في الأندلس، ص ١٤٦، ١٥٣.

(٢) شوقي ضيف، المدارس النحوية، ص ٢٦٧.

ويتحدث ابن جني عن منهجه فيه بقوله:

« ...هذّبت - أطال الله بقاءك - كتاباً يشتمل على جميع أحكام حروف المعجم، وأحوال كلّ حرف منها الواقعة في كلام العرب، وأتبع كلاً منها مما رويته عن حذاق أصحابنا، وحذوته على مقاييسهم، وأذكر فرق ما بين الحرف والحركة، وأبين محلّ الحركة من الحرف إلى غير ذلك، وأفرد لكلّ حرف منها باباً ».

ولابن جني أيضاً:

★ **التصريف الملوكي:**

تحقيق أحمد الخاني، ومحيي الدين الجراح. دمشق: دار المعارف للطباعة، عام ١٩٧٠م.

«كتاب موجز جدّاً يتناول علم الصرف بمعناه الدقيق، فيتحدث عن المجرد، والمزيد، والإبدال، والتغيير بالحركة، والسكون، والحذف، والإعلال مع تدريبات صرفية كثيرة »[١].

ولابن جني أيضاً كتاب:

★ **المنصف (شرح كتاب التصريف لأبي عثمان المازني).**

تحقيق إبراهيم مصطفى، وعبد الله أمين. القاهرة: مصطفى البابي الحلبي، عام ١٩٦١م.

شرح لكتاب التصريف من تأليف المازني الذي يعتبر من أرصن كتب الصرف، وأعرقها في الإيجاز، والاختصار، فعمد ابن جني إلى شرح غامضه ومشكله، وعويصه وغريبه، ليكون شرحه المرجع

---

(١) شوقي ضيف، المدارس النحوية، ص ٢٦٧.

الوافي في مشاكل الصرف، وقد شرح هذا في مقدمته، وبيَّن أيضاً الإضافات التي زادها على ما في المتن الأصل بقوله:

«هذا كتاب أشرح فيه كتاب أبي عثمان بكر بن محمد بن بقية المازني رحمه الله في التصريف، بتمكين أصوله، وتهذيب فصوله، ولا أدع فيه بحول الله وقوته غامضاً إلا شرحته، ولا مشكلاً إلا أوضحته، ولا كثيراً من الأشباه والنظائر إلا أوردته، ليكون هذا الكتاب قائماً بنفسه، ومتقدماً في جنسه، فإذا أتيت على آخره أفردت فيه باباً لتفسير ما فيه من اللغة العربية، فإذا فرغت من ذلك الباب أوردت فصلاً من المسائل المشكلة العويصة، التي تشحذ الأفكار، وتروض الخواطر...».

اعتنى به أئمة النحو وأعلامه، وفي مقدمتهم أبو عمرو عثمان بن الحاجب، فشرحه في كتاب سماه (الإيضاح)، وشرحه الشيخ أبو البقاء عبد الله بن الحسين العكبري النحوي، وسماه (الإيضاح) أيضاً. وشرحه موفق الدين أبو البقاء يعيش بن علي، المعروف بابن يعيش (ت ٦٤٣ هـ)[١].

★ **التبصرة والتذكرة: تأليف أبي محمد عبد الله بن علي بن اسحق الصيمرى. من نحاة القرن الرابع الهجري.**

الطبعة الأولى. تحقيق فتحي أحمد مصطفى علي الدين. مكة المكرمة: مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي بجامعة أم القرى، عام ١٤٠٢ هـ/١٩٨٢ م.

---

(١) لمعرفة المزيد من الأعمال العلمية حول هذا الكتاب يراجع: كشف الظنون، ج٢، ص ١٧٧٥.

يقدم المؤلف بين يدي الكتاب الهدف من تأليفه، ومنهجه في معالجة موضوعاته ومباحثه قائلاً:

« ... هذا كتاب جمعت فيه من أصول علم النحو وفروعه ما أوضحت بيانه، وبينت برهانه، وأوريت قياسه، وألنت شماسه، وكشفت خفاءه، وسلبث غطاءه، وتقصيت شرحه؛ ليسهل وعره، ويذل صعبه، فيخف على طالب النحو ما كان منه ثقيلاً، ويقرب إليه ما كان (منه) نافراً بعيداً، ويتبصر بقراءته المبتدىء الراغب، ويتذكر بتصفحه المنتهي الثاقب، وسميته لذلك (التبصرة والتذكرة)، ولم آل في جميع ما ذكرته قصد الإيجاز مع الإيضاح، ولم أتجاوز حد الاختصار مع الإفصاح، والله أسأل التوفيق والتسديد... »[1].

ويذكر المحقق في بيان قيمة الكتاب العلمية:

« أن آراء الصيمري النحوية وردت في آثار كبار النحويين كالسهيلي، وأبي علي الشلوبين شيخي الأندلسيين، وأبي حيان، وابن عقيل، والسيوطي، وابن مالك والمرادي، وغيرهم... »[2].

كما يذكر في بيان خصائصه العلمية جملة الجوانب التالية:

« التبصرة كتاب ضمنه الصيمري آراءه النحوية، واختياراته، وهو في أبوابه يتراوح بين الاختصار تارة،والتطويل تارة أخرى.

وأسلوب الصيمري في التبصرة يمتاز بالعذوبة والسلاسة في التعبير، والإحكام في بناء القواعد النحوية، ، وعباراته خالية من التعقيد، وتمتاز بالدقة وإصابة الحز.

---

(١) ج ١، ص ٧٣ - ٧٤.
(٢) ج ١، ص ٥.

وللصيمري ولع بالعلل النحوية، ولا تكاد تخلو مسألة من مسائل التبصرة من ذكر علتها، أو عللها، وكثيرا ما يقول: والعلة فيه كذا، أو تعليله كذا.

فها هو ذا يقول في باب الضمير[1]: «وأما المجرور فليس له إلا ضمير متصل، ليس له منفصل، والعلة في ذلك: أن الجار والمجرور بمنزلة شيء واحد، لا يجوز أن يتقدم المجرور على الجار، ولا يفصل بينهما؛ لأن المجرور كبعض حروف الجار، وبعض حروف الشيء لا يتقدم عليه.

وليس كذلك المرفوع والمنصوب، لأنهما يتقدمان، ويتأخران، ويفصل بين الرافع والمرفوع، والناصب والمنصوب لعدم تلك العلة فيهما...».

والكتاب يمتاز أيضاً بكثرة شواهده من قرآن وأشعار.

أما الحديث فإن الصيمري لم يستشهد منه إلا بثلاثة أحاديث فقط.

وهو يهتم كثيراً بأوجه القراءات حتى إن القارىء للتبصرة في باب الإدغام يكاد يظن نفسه يقرأ كتاباً في قراءات أبي عمرو وغيره ممن اهتموا بالإدغام، ولعل ذلك راجع إلى تأثره بالسيرافي، وسيرى القارىء أيضاً مدى توافق كلاميهما، بل وتطابقهما أحيانا كثيرة في باب الإدغام، وسيأتي لذلك زيادة توضيح.

ولقد ذكر الصيمري في مقدمة كتابه أنه جمع فيه من أصول علم النحو وفروعه...؛ ليسهُل وعْرُه، ويَذِلّ صعْبُه، فيخفّ على طالب

---

(١) «انظر: ص ٥٠٦ من التبصرة». المحقق.

النحو ما كان منه ثقيلا، ويقرب إليه ما كان منه نافرا بعيدا، ويتبصر بقراءتـه المبتـدىء الراغـب، ويتـذكر بتصفحـه المنتهي الثاقب».

والحق أن الكتاب خرج كما أراد له صاحبه، وإن كان يستعصي على افهام المبتدئين بما اشتمل عليه من شواهد وتعليلات، وإشارات خاطفة لمسائل تحتاج إلى شرح يُخْرِج خَبْأها، ويُيَسِّرُ فهمها.

إلا أن البون شاسع بين المبتدئين في عصر الصيمري وبينهم الآن، فهل بيننا مبتدىء الآن يستطيع أن يفهم باب الإخبار بالذي والألف واللام؟ أو أن يفهم شيئاً من مسائل التمارين العقلية في علم الصرف؟ »[1].

★ **الجمل: تأليف أبي بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن بن محمد الجرجاني (ت٤٧١ هـ).**

تحقيق علي حيدر. دمشق: دار الحكمة، عام ١٩٧٢م.

كتاب مختصر في علم النحو قصد منه تقريب مسائله للمبتدئين المتوسطين في أسلوب سهل، وطريقةٍ ميسرةٍ، وقد نوه عن هذا في المقدمة بقوله:

«قال الشيخ أبو بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن بن محمد الجرجاني: هذه جمل رتبتها ترتيباً قريب المتناول، وضمنتها جميع العوامل، تهذب ذهن المبتدىء وفهمه، وتعرفه سمت الإعراب ورسمه، وتقيد في حفظ المتوسط الأصول المتفرقة، والأبواب

---

(١) ص ٢٤ - ٢٥.

المختلفة؛ لنظمها في أقصر عقد، وجمعها في أقرب حد، وجعلتها خمسة فصول:

الفصل الأول: في المقدمات.

الفصل الثاني: في عوامل الأفعال.

الفصل الثالث: في عوامل الحروف.

الفصل الرابع: في عوامل الأسماء.

الفصل الخامس: في أشياء متفردة.

اهتم النحاة بشرحه وتحليله، كما أن المؤلف نفسه شرحه بكتاب (التلخيص)، وقد سبقه إلى هذا المنحى حسين بن أحمد المعروف بابن خالويه النحوي في كتابه (الجمل في النحو)، ثم نحى المنحى نفسه أبو عبدالله محمد بن أحمد بن هشام النحوي (ت ٥٧٠ هـ) في كتابه (الجمل في النحو)[١]..

★ **النكت في تفسير كتاب سيبوية: تأليف أبي الحجاج يوسف ابن سليمان بن عيسى، المعروف بالأعلم الشنتمري (ت ٤٧٦ هـ)**

الطبعة الأولى . تحقيق زهير عبد المحسن سلطان. الكويت: معهد المخطوطات العربية، عام ١٤٠٧ هـ/١٩٨٧ م.

يذكر المؤلف أنه لم يقصد إلى شرح كتاب (سيبويه)، فإنه « قد أكثر المؤلفون في شرحه، وتفسيره، وأطالوا في كشف إعرابه عن الشيء، وتعبيره » ثم بين المقصود من تدوين هذا الكتاب بقوله:

« فأردت أن أجمع فائدة ما فرقوا، وأقصر ما طولوا، وأقلل ما

---

(١) كشف الظنون، ج ١ ص ٦٠٢، ٦٠٥.

كثروا فيه واختلفوا، وأنبه على ما أغفلوا، وأستدرك ما أهملوا من شرح بيت، أو تفسير غريب...» ووضح أنه لم تأخذ شواهد الكتاب حظها من البيان، وشرح الغريب، وغامض الإعراب من مجموع الشارحين له، وهو ما انتدب نفسه القيام به.

ويذكر المحقق ضمن دراسته للكتاب منهج المؤلف فيه فيقول:

«لا يغْني كتابُ النكت عن كتاب سيبويه لأنه (جواب لمن قرأ كتاب سيبويه،وفهم بعض كلامه،وتفطن لشيء من مقصده وأغراضه، ثم طالَبَ نفسَه بمعرفة عيونه، والإشراف على غوامض فنونه، فينبغي للطالب أن يطالع الباب من كتاب سيبويه،ويحصر المواضع المشكلة منه،ويُمثل في ذهنه الألفاظ العازبة عنه، ثم ينظر في هذا الباب من هذا التأليف فإنه... مشتمل على عامة الجواب، فهو شَرحٌ لعيون الكتاب، وتَفسيرٌ لغوامض فنونه،وتَبيينٌ لمعاني الأبيات، وشرحُ غريبها،وغوامض إعرابها.

وقد أجمَلَ الأعلم منهج النكت في النص السابق، فهو يذكر عنوان الباب مثلما ورد في كتاب سيبويه،ثُمّ يختارُ المواضع المشكلة فيه ليشرحها...»[1].

ثم قدم أمثلة من منهجه في الكتاب.

ثم يجمل المحقق أبرز الجوانب التي تكمن فيها قيمة الكتاب العلمية، ويجد فيه الباحثون بغيتهم قائلاً.

«١ - تكمن الأهمية الكبرى للنكت في أنه شرحٌ وتفسيرٌ لأكثر المواضع الغامضة والمشكلة من كتاب سيبويه، فالقارىء حين يقرأ

---

(١) ص ٤٠.

الباب في كتاب سيبويه، وتصعب، أو تشكل عليه بعض المواضع ينظر ذلك الباب في النكت فانه سيجده واضحاً بيّناً، وبذلك يغني النكت عن كثير من الشروح المطوَّلة.

٢ - تضمنّت مقدمته بحثاً لطيفاً في قولنا: بسم الله الرحمن الرحيم، من حيث لزوم الألف واللام للفظ الجلالة، واشتقاق لفظ الجلالة، ومجيء الرحمن بعده، وعدم جواز تقديم الرحيم على الرحمن.

٣ - عقد الأعلم فصلاً كاملاً بَحَثَ فيه الضرورات الشعرية مقسّمة على أبوابها، وأعطى الأمثلة الكافية لكل باب منها، وبذلك يكون النكت مصدراً مهما للباحث في ما يجوز للشاعر في الضرورة.

٤ - حفظ لنا النكت تعليقات الأخفش الأوسط على كتاب سيبويه، إذْ كان الأعلم يذكرها، ويشرحها أو يردّ عليها، وبذا يكون مصدراً من مصادر دراسة الأخفش.

٥ - يحتفظ النكت بأغلب المواضع التي ردّ فيها المبرّد على سيبويه. فإذا علمنا أن كتاب المبرّد (الرد على سيبويه) مفقودٌ في الوقت الحاضر فإن النكت سيعيننا في جمع مسائله.

٦ - حوى النكت نقولاً كثيرة عن نحويين شرحوا كتاب سيبويه، أو شرحوا أبياته وأخرجوا نكته، كالزجّاج، والزيادي، ومبرمان، والمازني، وأبي جعفر النحاس، والأخفش الصغير، والجرمي، لكن أكثر هذه الشروح لم تصل إلينا، وبهذا يكون النكت مصدراً لهذه الشروح، ولدراسة جهود أولئك العلماء في النحو.

٧ - يقدّم النكت أدلة جديدة على أنَّ شرح أبي جعفر النحاس لأبيات سيبويه المطبوع هو نسخة مختصرة عن شرحه الكبير.

٨ - النكت مصدر متقدّم لمسائل الخلاف بينَ البصريين أنفسهم، وبينهم وبين الكوفيين.

٩ - لا يَسْتغني الباحث في علل النحو عن النكت؛لتضمنّه كثيراً من المباحث العللية، فهو إذن مصدر من مصادر العلة النحوية.

١٠ - تضمّن النكت نصوصاً من الكتاب سقطت في طبعة بولاق، وتدارك بعضها الأستاذ عبد السلام هارون فَذَكَره في المتن، وذكر بعضها الآخر في الهامش، وفاتته نصوص قليلة وردت في النكت، ولو كان النكت شرحاً لكتاب سيبويه جميعه لوجدنا نصوصاً أخرى أَخَلَّت بها طبعات الكتاب المختلفة، وبهذا يضيف النكت أدلة جديدة على نقصان طبعات الكتاب.

١١ - يحتفظ النكت بشرح العدد الأكبر من شواهد سيبويه الشعرية من حيث معانيها، ومواضع الاستشهاد فيها.

١٢ - ذكر الأعلم في النكت معاني أمثلة الأبنية التي أوردها سيبويه، في الكتاب، وبذا يكون كتابه مصدراً لغوياً.

١٣ - تضمّن النكت الأبنية التي استدركها النحويون على سيبويه، وشرح الأعلم معانيها.

هذه أبرز الجوانب التي تكمن فيها قيمة كتاب النكت، ويستطيع القارىء أن يجد نواحي أخرى كثيرة متناثرة فيه، وبذلك تزداد أهميته في الدراسات النحوية، وتكون مُسَوَّغاً لنفضِ غبار الزمن عنه، ليرى النور ويستفيد منه الباحثون»[1].

---

(١) ص ٧٨ - ٨٠.

★ **المفصل في علم العربية: تأليف أبي القاسم جار الله محمود بن عمر ابن محمد بن أحمد الزمخشري (ت٥٣٨هـ).**

بيروت: طبعة بالأوفست، عام ١٩٧٣م.

عبر في مقدمة الكتاب عن مدى تحمسه للغة العربية، وتصدّى للردّ على الذين يغضون منها، ويضعون مقدارها، ثم تحدث بعد ذلك عن الأسباب الدافعة لتأليف هذا الكتاب، ومنهجه، وتقسيمه لموضوعاته بقوله:

«ولقد ندبني ما بالمسلمين من الأرب إلى معرفة كلام العرب، وما بي من الشفقة والحدب، على أشياعي من حفدة الأدب، لإنشاء كتاب في معرفة الإعراب، محيط بكافة الأبواب، مرتب ترتيباً يبلغ بهم الأمد البعيد بأقرب السعي، ويملأ سجالهم بأهون السقي، فأنشأت هذا الكتاب المترجم بكتاب (المفصل في صنعة الأعراب) مقسوماً أربعة أقسام:

القسم الأول: في الأسماء

القسم الثاني: في الأفعال.

القسم الثالث: في الحروف.

القسم الرابع: في المشترك من أحوالها.

وصنفت كلاً من هذه الأقسام تصنيفاً، وفصلت كلّ صنفٍ منها تفصيلاً، حتى رجع كل شيء إلى نصابه، واستقرّ في مركزه، ولم أدخر فيما جمعت فيه من الفوائد المتكاثرة، ونظمت من الفرائد المتناثرة، مع الإيجاز غير المخلّ، والتلخيص غير المملّ، مناصحة لمقتبسيه...».

ومن مؤلفاته في علم النحو:

«النموذج،الأمالي، المفرد، المؤلف، وعنى العلماء بالمفصل شرحاً وتعليقاً، فمن أشهر شروحه شرح ابن يعيش وشرح الأندلسي»[1].

★ **المرتجل: تأليف أبي محمد عبد الله بن أحمد بن أحمد بن أحمد ابن الخشاب (ت٥٦٧هـ).**

تحقيق علي حيدر. دمشق، عام ١٣٩٢هـ.

شرح لكتاب الجمل من تأليف الجرجاني، عنونه بهذا العنوان حيث إنه أملاه ارتجالاً، وهو ما نوه عنه في خطبة الكتاب بقوله:

«هذا إملاء على مختصر أبي بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن الجرجاني رحمه الله الذي وسمه بالجمل، يجري مجرى الشرح له، وإن كان غير مستقص، ارتجلته ممليأ في أيام قليلة العدد، قبل سنة عشرين وخمسمائة، وكان مستمليه على جناح سفر، فوسمته لذلك بالمرتجل».

وهو أول شرحٍ لكتاب الجمل، وقد درج في شرحه على تقسيم الجرجاني لكتابه الجمل، وهو يذكر في أول كلِّ فصل جملةً أو أكثر من كلام الجرجاني ثم يأتي بعدها بالشرح.

«وهو يبدأ فصوله بالتعريفات والحدود...، أما مصطلحاته فهي مصطلحات النحويين السابقين له. وابن الخشاب مولع بالعلة، فلم يدع حكماً من أحكام المرتجل بلا تعليل،حتى إنه كاد يستوفي أنواع العلة»[2].

---

(١) محمد الطنطاوي، نشأة النحو وتاريخ النحاة، ص ١٧٥.

(٢) ابن الخشاب، المرتجل، تحقيق ودراسة علي حيدر، ص ٢٧.

★ **الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين والبصريين: تأليف كمال الدين عبد الرحمن بن محمد بن أبي سعيد الأنباري النحوي (ت٥٧٧ هـ).**

الطبعة الثانية. تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد. القاهرة: مكتبة محمد علي صبيح، عام ١٣٧٢ هـ/١٩٥٣ م.

تصدى لحصر المسائل الخلافية المشهورة في علم النحو بين نحويي البصرة، والكوفة، وعددها ثماني عشرة ومائة مسألة، وفيها بعض مسائل صرفية، وزيد عليها في بعض النسخ ثلاث، فيعرض المسألة الخلافية ويذكر لكلّ فريق دليله، ثم ينتصر لأحد الرأيين، ويرجحه حسب قوة الدليل، والتعليل، وهذا ما نثره وصرح به في مقدمة الكتاب بقوله:

«وبعد: فإن جماعة من الفقهاء، والمتأدبين، والأدباء المتفقهين، المشتغلين بعلم العربية، بالمدرسة النظامية- عمّر الله مبانيها، ورحم الله بانيها - سألوني أن ألخص لهم كتاباً لطيفاً يشتمل على مشاهير المسائل الخلافية بين نحويي البصرة، والكوفة، على ترتيب المسائل الخلافية بين الشافعي، وأبي حنيفة، ليكون أول كتابٍ صنف في علم العربية على هذا الترتيب، وألف على هذا الأسلوب؛ لأنه ترتيب لم يصنف عليه أحد من السلف، ولا ألف عليه أحد من الخلف، فتوخيت إجابتهم على وفق مسألتهم، وتحريت إسعافهم لتحقيق طلبتهم، وفتحت في ذلـك الطريق، وذكرت من مذهب كلّ فريقٍ ما اعتمد عليه أهل التحقيق، واعتمدت في النصرة على ما أذهب إليه من مذهب أهل الكوفة أو البصرة على سبيل الإنصاف. لا التعصب والإسراف... »[1]

(١) جاء في كتاب: (نشأة النحو وتاريخ أشهر النحاة) في البحث في أولية التأليف في الخلاف بين النحويين قوله: =

★ **نتائج الفكر في النحو: تأليف أبي القاسم عبد الرحمن بن عبد الله السهيلي (ت ٥٨١ هـ).**

تحقيق محمد ابراهيم البنا، الرياض: دار الرياض للنشر والتوزيع.

يذكر المحقق في التنويه بقيمة الكتاب العلمية بأنه: «يعد... خير معبر عن اتجاه الأندلسيين، وفهمهم للنحو واللغة»[١]، ويكتشف أنه كان مصدراً رئيساً لبعض المؤلفين: «وبالموازنة بين بدائع الفوائد وبينه تبين لي أن ابن القيم قد استطاع أن يدّعي نحو السهيلي لنفسه بتضمينه كتاب (النتائج) كتابه...»[٢]، ويوضح أنه سبقه ابن الزملكاني كمال الدين عبد الواحد بن عبد الكريم (ت ٦٥١ هـ) بذلك في كتابه (التبيان في علم البيان، المطلع على إعجاز القرآن)[٣].

يبدأ المحقق تعريفه بمنهج المؤلف بالسؤال التالي:

«أ - هل هو شرح لجمل الزجاجي؟

= «وأغلب الظنّ أن أول من كتب في ذلك ثعلب. ألف كتابه (اختلاف النحويين)، ثم ترادفت المؤلفات فصنف ابن كيسان كتابه (المسائل على مذهب النحويين مما اختلف فيه البصريون والكوفيون)، ثم دون بعده أبو جعفر النحاس المصري مؤلفه (المقنع في اختلاف البصريين والكوفيين)، ثم ألف بعده ابن درستويه كتابه (الردّ على ثعلب في اختلاف النحويين)، وهذه الكتب لم نطلع عليها حتى نقدر ما فيها». ص ١٣٤.

(١) ص ١١.
(٢) ص ٧.
(٣) انظر: ص ٧.

ويجيب عليه من عبارة السهيلي قائلاً:

«قال السهيلي في مقدمته: إنه عُزم له على جمع نبذ من نتائج الفكر، وأنه اقتناها في خلس من الدهر. وقال: ومقصدنا أن نرتبها على أبواب كتاب (الجمل) لميل قلوب الناس إليه»[١].

ويذكر المحقق استنتاجاته الآتية:

«١ - أنه[السهيلي]كانت له أمال متفرقة.

٢ - وأنه أراد أن يجمع من هذه الأمالي نسخاً.

٣ - وأنه سيرتب هذه الأمالي على ترتيب أبواب كتاب الجمل.

ومعنى هذا أنه غير عازم بكتابه هذا على شرح جُمَل الزجاجي، وإنما هو يرتب مسائله، وأماليه التي أملاها منذ زمن، على ترتيب أبواب الجمل، حتى يستفيد بها من يريد أن يدرس الكتاب»[٢].

ويقول المحقق عن طريقة السيلي في تناوله للمسائل:

«لم يعن السهيلي بذكر الآراء والتوجيهات، كما فعل غيره من النحاة أمثال أبي البركات الأنباري،والعكبري، وإنما كان السهيلي أولاً صاحب نظرة ذاتية في كل ما عرض له من مسائل الكتاب، وقد يخرج من هذه النظرة برأي مبتكر، أو باختيار لآراء سبق بها، ولكنها تقوم على مقدمات تمثل موقفه من اللغة، ورأيه فيها، حتى لتحس أن هذه الآراء المختارة من صنعه، وكأنها ينبغي أن تنسب إليه، وهذا ما عنيناه من قبل بالجدة في التناول»[٣].

---

(١) ص ٢٠.

(٢) ص ٢١.

(٣) ص ٢١ - ٢٢.

★ **الكافية في النحو: تأليف جمال الدين أبي عمرو عثمان بن عمر، المعروف بابن الحاجب المالكي النحوي (ت٦٤٦هـ).**

مع شرح نور الدين عبد الرحمن الجامي (الفوائد الضيائية). دراسة وتحقيق أسامة طه الرفاعي. العراق: وزارة الأوقاف والشؤون الدينية، عام ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م.

من متون علم النحو التي نالت شهرة كبيرة، وأقبل عليها العلماء، واعتنوا بدراستها وتدريسها.

قال في كشف الظنون: «وهي مختصرة معتبرة، شهرتها مغنية التعريف، وله (لابن الحاجب) عليها شرح، ونظمها في أرجوزة وسماها الوافية وشرحها...، وشروحها كثيرة أعظمها شرح الشيخ رضي الدين محمد بن الحسن الاستراباذي...»[1]. ثم ذكر قائمة طويلة للأعمال العلمية التي قام بها العلماء من شروحٍ وحواشٍ عليها.

لم يضع ابن الحاجب لها مقدمة بل بدأها بقوله:

«الكلمة لفظ وضع لمعنى مفرد، وهي اسم، وفعل وحرف...».

ولابن الحاجب أيضاً كتاب:

★ **الشافية في التصريف.**

مصر: المطبعة الميمنية، عام ١٣٠٩هـ/١٨٩١م. وطبعت مراراً.

وهي مقدمة مشهورة في هذا الفنّ، جمع فيها زبدة فنّ التصريف في أوراق قليلة، غير تاركٍ مما يجب علمه، ولا يجمل بالمتأدب جهله

---

(١) ج ٢، ص ١٧٣٠.

شيئاً، مشيراً فيها إلى اختلاف العلماء أحياناً، وإلى لغات العرب ولهجاتهم أحياناً أخرى، وقد جاء في المقدمة قوله:

«وبعد: فقد التمس إليّ من لا تسعني مخالفته أن ألحق بمقدمتي في الإعراب مقدمة في التصريف على نحوها، ومقدمة في الخط، فأجبته سائلاً متضرعاً أن ينفع بها، كما نفع بأختها والله الموفق».

وقد اعتنى بها العلماء شرحاً، وتدريساً، والمتداول من شروحها شرح الفاضل فخر الدين أحمد بن الحسن فخر الدين الجاربردي (ت ٧٤٦ هـ).

★ **المتمع في التصريف: تأليف أبي الحسن علي بن أبي الحسين مؤمن ابن محمد، المعروف بابن عصفور (ت ٦٦٩ هـ).**

الطبعة الثانية. تحقيق فخر الدين قباوة. حلب: دار القلم، عام ١٣٩٢ هـ/١٩٧٣ م.

«وضع أبو الحسن في مقدمة كتابه مخططاً عاماً يستنير به في بناء أجزاء الكتاب فالتصريف (ينقسم قسمين):

أحدهما: جعل الكلمة على صيغ مختلفة لضروب من المعاني...، وهذا النحو من التصريف جرت عادة النحويين أن يذكروه مع ما ليس بتصريف فلذلك لم نضمنه في هذا الكتاب...

والآخر: **من قسمي التصريف**: تغيير الكلمة عن أصلها من غير أن يكون ذلك التغيير دالاً على معنى طارىء على الكلمة، نحو تغييرهم: قول إلى قال...، وهذا التغيير منحصر في: النقص كعدة، والنقل كنقل عين شاك إلى محل اللام، وكنقل حركة العين إلى الفاء في نحو قلت وبعت.

وتبعا لهذا التقسيم للصرف يجعل علي بن مؤمن كتابه قسمين اثنين:

أحدهما: خاص بأبنية المجرد، والمزيد، وحروف الزيادة.

والثاني: مقصور على الإبدال، والقلب، والنقل، والحذف، والإدغام، ثم يختم الكتاب بعرض مسائل للتمرين على ما قدمه في قسمي الكتاب »[1].

★ **الكافية الشافية: تأليف جمال الدين أبي عبد الله محمد بن عبد الله، المعروف بابن مالك الطائي، الجياني، النحوي (ت ٦٧٢ هـ).**

الطبعة الأولى. تحقيق عبد المنعم أحمد هريدي. مكة المكرمة: مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي، عام ١٤٠٢ هـ/١٩٨٢ م.

« منظومة طويلة تقع في اثنين وثمانمائة وألفي بيت، تضمّ النحو والصرف معاً، تناول فيها مسائلها في أربعة وستين باباً، تشتمل على سبعة وستين فصلاً، بدأها بباب « شرح الكلام وما يتألف منه »، وختمها بباب « تصريف الأفعال والأسماء المشتقة ».

وهـــذه أرجوزة مستوفيـــة	عن أكثر المصنفات مغنية
تكون للمبتـــــدئين تبصرة	وتظفر الذي انتهى بالتذكرة
فليكن النـاظر فيها واثقا	بكونـــه إذ يجـــاري سابقـــا
فمعظم الفنّ بهـــا مضبوطـــا	والقول في أبوابهـا مبسوطـا
وكم بهـــا من شاسعٍ تقربـــا	ومن عويـص انجلى مهذِبا
فمن دعاها قاصدا بالكافية	مصدق ولو يزيد الشافية[2].

(١) فخر الدين قباوة. ابن عصفور والتصريف. الطبعة الأولى، (حلب: دار الأصمعي للنشر والتوزيع، ١٣٩١ هـ/١٩٧١ م)، ص ١٤٦.

(٢) ابن مالك، تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد، تحقيق وتقديم محمد كامل بركات (مصر: دار الكتاب العربي للطباعة والنشر، ١٣٨٧ هـ/١٩٦٧ م)، ص ١٨-٨٠.

شرحها ابن مالك نفسه في كتاب سماه (الوافية) وعلق عليه نكتا، وشرحها أيضاً ولده بدر الدين محمد (ت٦٨٦ هـ).

★ **شرح الكافية الشافية: تأليف جمال الدين أبي عبد الله محمد ابن عبدالله بن مالك، الطائي، الجياني، النحوي (ت٦٧٢ هـ).**

الطبعة الأولى. تحقيق عبد المنعم أحمد هريدي. مكة المكرمة: جامعة أم القرى، عام ١٤٠٢ هـ/١٩٨٢ م.

الشارح لهذا الكتاب هو ناظم أرجوزة الكافية الشافية المتقدم ذكرها، فمن ثم أصبح شرحه هذا مصدراً يرده كل شراح الألفية - بلا استثناء[١] -، ويعتمدون على ما جاء فيه.

بدأ المحقق التعريف بالكتاب بتصديره بالجملة السابقة. كما يذكر أن «لابن مالك طريقته الخاصة في التأليف، وهي طريقة تقوم على البداية بوضع المقدمات الموجزة، ثم بسطها بشروح سهلة ميسرة.

لذا فإنه بعد أن نظم أرجوزته التي سماها (الكافية الشافية) أتبعها بشرح تخف معه المؤونة، وتحف به المعونة، تماماً كما فعل مع (تسهيل الفوائد، وتكميل المقاصد) و(عمدة الحافظ، وعدة اللافظ) و(الاعتضاد في الفرق بين الظاء والضاد) و(تحفة المودود في المقصور والممدود) وغيرها من المؤلفات المنظومة... »[٢].

ويستعرض المحقق خصائص هذا الكتاب تحت عنوان:

« السمات البارزة في الكتاب » في تحليل وتمثيل، هذا موجزها:

١ - سهولة الأسلوب.

---

(١) انظر ص ٧.
(٢) ص ٤٣.

٢ - توضيح بعض الكلمات.

٣ - شرح بعض الأمثلة، وأبيات الشعر لزيادة الوضوح.

٤ - التنبيه على اللغات الواردة في بعض الكلمات.

٥ - التنبيه على الأحكام، ومنها التنبيه على الراجح، والجائز، والنادر، والضعيف، والشاذ.

٦ - الاقتصار في الشرح على الآراء التي وردت في النظم غالباً.

٧ - التلميح إلى الآراء في النظم، والنص على أصحابها في الشرح.

٨ - اختيار الرأي في النظم، والسكوت عن ذلك في الشرح.

٩ - رعاية حقوق العلماء.

١٠ - مراعاة أدب الحديث حتى مع المخالفين له.

١١ - الاستشهاد بالقراءات.

١٢ - الدفاع عن القراء.

١٣ - الاستشهاد بالحديث.

١٤ - الإشارة إلى المرجع.

١٥ - استخدام الأساليب المنطقية في الاستدلال.

١٦ - تبرير أمور وقعت في النظم.

ثم أتبع جملة الخصائص السابقة بتوضيح الأصول التي بنى عليها المصنف آراءه في الكتاب، وعرض أخيراً لـ(أمور في الكتاب تثير الانتباه»[١]. تتميماً لدراسة الكتاب.

---

(١) انظر: ص ٥٢ - ١٤٢.

★ **ألفية ابن مالك في فن النحو: للمؤلف السابق.**

طبعت مرات عديدة.

منظومة تقع في ألف بيت، أودع فيها ابن مالك خلاصة ما في الكافية الشافية من نحو وتصريف، بدأها بقوله:

وأستعين الله في ألفيـــــه   مقـاصـد النحو بهـا محويـه
تقرب الأقصى بلفـظ موجز   وتبسط البـذل بوعـد منجز

وقد سار في ترتيبها على نمط الكافية في الغالب بلا تبويب، ولا تفصيل إلا في بعض الفصول التي أشير إليها حين عرض لموضوعاتها، مكتفيا في التقسيم بذكر عناوين الموضوعات بدلاً من تقسيمها إلى أبواب وفصول.

وتميزت الألفية بالإيجاز مع الوضوح. فحظيت باهتمام الدارسين، والمؤلفين منذ ثمانمائة عام حتى اليوم بما لم يحظ به مؤلف سواها. أكثر شروحها شهرة حتى اليوم شرح ابن عقيل، وشرح الأشموني. ومن الحواشي، حاشية الصبان على شرح الأشموني. وحاشية الخضري على ابن عقيل.

★ **تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد: للمؤلف السابق.**

طبع مع شرحه (المساعد على تسهيل الفوائد). تحقيق محمد كامل بركات. مكة المكرمة: مركز البحث العلمي بجامعة أم القرى، عام ١٤٠٠ هـ/١٩٨٠ م.

«تناول فيه ابن مالك مسائل النحو والتصريف في ثمانين باباً، تتضمن مائتين وأحد عشر فصلا على خلاف بين نسخ التسهيل، منها خمسة أبواب ختم بها الكتاب للتصريف، ومخارج الحروف، والإمالة، والوقف، والهجاء. وبقية الأبواب في النحو. بدأ ابن

مالك أبواب تسهيله بباب شرح الكلمة، والكلام، وما يتعلق به... قسم ابن مالك بعض الأبواب إلى فصول، ولعله أول من أحدث هذا التقسيم في النحو، فقد قسم سيبويه مسائل النحو في كتابه إلى أبواب، وقسمها الزمخشري في مفصله إلى فصول، وجعل ابن مالك رؤوس المسائل الكبرى أبواباً، وفروعها فصولاً، فجاء هذا التقسيم فريداً في نوعه بين كتب النحو، وهذه سمة من السمات التي تميز بها صنيع ابن مالك في التسهيل. وسمة أخرى يمكن أن نلمحها... هي اجتهاد ابن مالك وابتكاره في كثير من المسميات والمصطلحات التي لا تزال إلى اليوم على وضعها الذي ابتكره ابن مالك...»[١].

قال في كشف الظنون: «لخصه من مجموعته المسماة بالفوائد، وهو كتاب جامع لمسائل النحو بحيث لا يفوت ذكر مسألة من مسائله وقواعده، ولذلك اعتنى العلماء بشأنه فصنفوا له شروحاً»[٢].

يقول ابن مالك في مقدمة التسهيل:

«هذا كتاب في النحو جعلته بعون الله مستوفياً لأصوله، مستولياً على أبوابه وفصوله، فسميته لذلك (تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد)، فهو جدير بأن يلبي دعوته الألباء، ويجتنب منابذته النجباء...، وإذا كانت العلوم منحاً إلهية، ومواهب اختصاصية، فغير مستبعد أن يدخر لبعض المتأخرين ما عسر على كثير من المتقدمين، أعاذنا الله من حسد يسدّ باب الإنصاف، ويصدّ عن جميـــل الأوصـــاف، وألهمنـــا شكراً يقتضي توالي الآلاء، ويقضي بانقضاء اللأواء...».

---

(١) ابن مالك، تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد، ص ٦٥.
(٢) ج ١، ص ٤٠٥.

★ **شرح الكافية: تأليف محمد رضي الدين بن الحسن الاستراباذي (ت٦٨٦ هـ).**

بيروت: دار الكتب العلمية.

شرح نفيس على كافية ابن الحاجب، أثنى العلماء عليه ثناءً كبيراً، لما جمعه من أصول النحو وفروعه، وما زخر به من مسائل ومعاني محررة، وقد نوه الشريف الجرجاني بمنهج مؤلفه وأهميته، وما اشتمل عليه من مادة علمية غزيرة بقوله:

«... وإن شرح الكافية للعالم الكامل، نجم الأئمة، وفاضل الأمة، محمد بن الحسن الرضي الاستراباذي تغمدّه الله بغفرانه، وأسكنه بحبوحة جنانه كتاب جليل الخطر، محمود الأثر، يحتوي من أصول هذا الفنّ على أمهاتها، ومن فروعه على نكاتها، قد جمع بين الدلائل، والمباني، وتقريرها، وبين تكثير المسائل، والمعاني، وتحريرها، وبالغ في توضيح المناسبات، وتوجيه المباحثات حتى فاق ببيانه على أقرانه، وجاء كتابه هذا كعقد نظم فيه جواهر الحكم، بزواهر الكلم... »[١].

ويقول السيوطي أيضاً:

«الرضى الإمام المشهور، صاحب شرح الكافية لابن الحاجب الذي لم يؤلف عليها، بل ولا في غالب كتب النحو مثله جمعا، وتحقيقا، وحسن تعليل، وقد أكب الناس عليه، وتداولوه، واعتمده شيوخ العصر فمن قبلهم في مصنفاتهم، ودروسهم، وله فيه أبحاث كثيرة، واختيارات جمة، ومذاهب ينفرد بها »[٢].

---

(١)و(٢) عبد القادر بن عمر البغدادي، خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب، (القاهرة: دار الكتاب العربي للطباعة والنشر ١٣٨٧هـ/١٩٦٧م) ج ١، ص ٢٩.

★ شرح الشافية: للاستراباذي أيضاً.

تحقيق محمد نور الحسن، ومحمد الزخراف، ومحمد محي الدين عبد الحميد. بيروت: دار الكتب العلمية، عام ١٣٩٥ هـ/١٩٧٥ م.

من أفضل الشروح وأوسعها على شافية ابن الحاجب في علم الصرف، وقد أراد الاستراباذي أن يجعل منه صنواً لشرحه على الكافية في النحو، وهو ما يصرح به في قوله:

«وقد عزمت على أن أشرح مقدمة ابن الحاجب في التصريف والخط، وأبسط الكلام في شرحها كما في شرح أختها بعض البسط، فإن الشراح قد اقتصروا على شرح مقدمة الإعراب، وهذا - مع قرب التصريف من الإعراب في مساس الحاجة إليه، ومع كونهما من جنسٍ واحدٍ - بعيد عن الصواب...».

وفي الثناء على مضمون الكتاب ومحتواه يقول محققه:

«جمع فيه أوابد الفنّ وشوارده، وأتى بين ثناياه على غرر ابن جني وتدقيقه، وأسرار ابن الأنباري واستدلاله، وتعليله، وإفاضة المازني، وترتيبه، وأمثلة سيبويه، وتنظيره، ولم يترك في كلّ ما بحثه لقائل مقالا، ولا أبقى لباحث منهجاً، حتى كان حرياً بأن ينتجعه طالب الفائدة...».

★ ارتشاف الضرب في لسان العرب: تأليف أثير الدين أبي حيان محمد ابن يوسف الأندلسي النحوي (ت ٧٤٥ هـ):

«ذكر فيه أن المتقدمين ربما أهملوا كثيراً من الأبواب، وأهملوا ما فيه الصواب، ولما كان كتابه شرح التسهيل جامعاً، جرد أحكامه عن الاستدلال والتعليل ليكون مختصاً بزوائد، فصارت معانيه تدرك بلمح البصر، لا يحتاج إلى إعمال فكر، وجعله في جملتين:

الأولى: في أحكام الكلم قبل التركيب.

الثانية: في أحكامها حال التركيب.

وذكر أنه استقرى حروف الهجاء بفروعه المستحسنة والمستقبحة فبلغت سبعة وأربعين حرفاً »[1].

قال السيوطي في طبقات النحاة: «ولم يؤلف في العربية أعظم من هذين الكتابين (التذييل والتكميل في شرح التسهيل، والارتشاف) ولا أجمع ولا أحصى للخلاف والأحوال، وعليهما اعتمدت في كتابي جمع الجوامع».

ثم ذكر من مصنفاته في النحو واللغة ما يأتي:

التنخيل الملخص من شرح التسهيل. الإسفار الملخص من شرح سيبويه للصفار. التجريد لأحكام كتاب سيبويه. التذكرة في العربية، أربع مجلدات كبار. غاية الإحسان في النحو، شرح الشذا في مسألة كذا. اللمحة الشذرة. كلاهما في النحو»[2].

★ **مغني اللبيب عن كتب الأعاريب: تأليف أبي محمد عبد الله جمال الدين بن يوسف بن أحمد بن عبد الله بن هشام الأنصاري المصري (ت ٧٦١ هـ).**

الطبعة الثانية. تحقيق مازن المبارك، ومحمد علي حمدالله. دمشق: دار الفكر، عام ١٩٦٤م.

يعزو ابن هشام في مقدمة الكتاب الأسباب التي اقتضت تطويل كتب الإعراب إلى ثلاثة أمور:

---

(١) كشف الظنون، ج ١، ص ٦١.

(٢) جلال الدين السيوطي، بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، (بيروت: دار المعرفة: تصوير) ص ١٢١.

أحدها: كثرة التكرار، فإنها لم توضع لإفادة القوانين الكلية بل الكلام على الصور الجزئية. فتراهم يتكلمون على التركيب المعيَّن بكلام، ثم حيث جاءت نظائره أعادوا ذلك الكلام. ثم ذكر أمثلة على ذلك.

الثاني: إيراد ما لا يتعلق بالإعراب، كالكلام في اشتقاق اسم، أهو من السمة كما يقول الكوفيون، أو من السمو كما يقول البصريون، والاحتجاج لكلّ من الفريقين، وترجيح الراجح من القولين، والكلام على ألفه لم حذفت من البسملة خطاً؟...

والثالث: إعراب الواضحات كالمبتدأ وخبره، والفاعل ونائبه، والجار والمجرور، والعاطف والمعطوف.

ثم يعقب على هذا بقوله:

«وقد تجنبت هذين الأمرين، وأتيت مكانها بما يتبصر به الناظر، ويتحين به الخاطر، من إيراد النظائر القرآنية، والشواهد الشعرية، وبعض ما اتفق في المجالس النحوية».

بدأ ابن هشام بتأليف هذا الكتاب في مكة المكرمة عام ستّ وخمسين وسبعمائة بعد عودته إليها للمرة الثانية، بدلاً عن كتاب ألفه سابقاً أصيب به مع غيره من الكتب عند منصرفه إلى مصر في المرة الأولى. ينوه ابن هشام عن أهمية كتابه (المغني)، وما أودعه فيه من نفائس هذا العلم، والمنهج الذي سلكه فيه بقوله:

«ووضعت هذا التصنيف على أحسن إحكام وترصيف، وتتبعت فيه مقفلات مسائل الإعراب فافتتحتها، ومعضلات يستشكلها الطلاب فأنضجتها، ونقحتها، وأغلاطاً وقعت لجماعة من المعربين وغيرهم فنبهت عليها، وأصلحتها، فدونك كتاباً تشدّ الرحال فيما دونه، وتقف عنده فحول الرجال، ولا يعدونه؛ إذ كان الوضع في

هذا الغرض لم تسمح قريحة بمثاله، ولم ينسج ناسج على منواله».

وضع موضوعات الكتاب ومسائله في ثمانية أبواب:

الباب الأول: في تفسير المفردات، وذكر أحكامها.

الباب الثاني: في تفسير الجمل، وذكر أقسامها وأحكامها.

الباب الثالث: في ذكر ما يتردد بين المفردات والجمل، وهو الظرف، والجار والمجرور، وذكر أحكامهما.

الباب الرابع: في ذكر أحكام يكثر دورها، ويقبح بالمعرب جهلها.

الباب الخامس: في ذكر الأوجه التي يدخل على المعرب الخلل من جهتها.

الباب السادس: في التحذير من أمور اشتهرت بين المعربين والصواب خلافها.

الباب السابع: في كيفية الإعراب.

الباب الثامن: في ذكر أمورٍ كليةٍ يتخرج عليها ما لا ينحصر من الصور الجزئية.

وقد حصر في الباب الرابع ما جرى تكراره، فيقول: «فجمعت هذه المسائل ونحوها مقررة محررة في الباب الرابع من هذا الكتاب، فعليك بمراجعته فإنك تجد به كنزاً واسعاً تنفق منه، ومنهلاً سائغاً ترده، وتصدر عنه».

ولابن هشام أيضاً كتاب:

★ **أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك.**

تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد. القاهرة: المكتبة التجارية، عام ١٩٥٦م.

هذا الكتاب إعادة لصياغة ألفية ابن مالك، ولكن في قالبٍ

نثري، بصورةٍ أبسط، وأوضح، بحيث تقرب معانيها، وتحل ألفاظها، وقد نوه عن هذا، وعن منهجه في خطبة الكتاب بقوله:

« ... فإن كتاب الخلاصة الألفية في علم العربية نظم الإمام جمال الدين أبي عبدالله محمد بن مالك الطائي (رحمه الله) كتاب صغر حجماً، وغزر علماً، غير أنه لإفراط الإيجاز قد كاد يعدّ من جملة الألغاز.

وقد أسعفت طالبيه بمختصر يدانيه، وتوضيح يسايره ويباريه، أحلّ به ألفاظه، وأوضح معانيه، وأحلل به تراكيبه، وأنقح مبانيه، وأعذب به موارده، وأعقل به شوارده، ولا أخلي منه مسألة من شاهد،أو تمثيل، وربما أشير فيه إلى خلافٍ،أو نقدٍ،أو تعليل، ولم آل جهداً في توضيحه وتهذيبه، وربما خالفته في تفصيله وترتيبه ».

ولابن هشام أيضاً كتاب:

★ شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب.

الطبعة الخامسة. مصر: مطبعة السعادة، عام ١٣٧١ هـ/١٩٥١م.

وهو متن مختصر في النحو ألفه ابن هشام للمبتدئين، شرحه المؤلف نفسه، وقد وضح ابن هشام في مقدمة هذا الشرح منهجه، وقصده منه بقوله:

« وبعد: فهذا كتاب شرحت به مختصري المسمى (شذور الذهب في معرفة كلام العرب)، تممت به شواهده، وجمعت به شوارده، ومكنت من اقتناص أوابده رائده. قصدت فيه إلى إيضاح العبارة، لا إلى إخفاء الإشارة، وعمدت فيه إلى لف المباني

والأقسام، لا إلى نشر القواعد والأحكام، والتزمت فيه أنني كلما مررت ببيت من شواهد الأصل ذكرت إعرابه، وكلما أتيت على لفظٍ مستغربٍ أردفته بما يزيل استغرابه، وكلما أنهيت مسألةً ختمتها بآية تتعلق بها من آي التنزيل. وأتبعتها بما تحتاج إليه من إعراب، وتفسيرٍ، وتأويل، وقصدي بذلك تدريب الطالب، وتعريفه السلوك إلى أمثال هذه المطالب».

★ **المقاصد النحوية في شرح شواهد شروح الألفية: تأليف أبي محمد محمود بن أحمد العيني (ت ٨٥٥هـ).**

طبع على هامش: خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب. بولاق: عام ١٢٩٩هـ/١٨٨١م.

«اشتهر بالشواهد الكبرى، جمعها من شروح التوضيح، وشرح ابن المصنف، وابن أم قاسم، وابن هشام، وابن عقيل، ورمز إليها بالظاء، والقاف، والهاء، والعين. عدد الأبيات المستشهدة ألف ومائتان وأربعة وتسعون»[1].

★ **جمع الجوامع (في النحو): تأليف الحافظ جلال الدين عبدالرحمن ابن أبي بكر السيوطي (ت٩١١هـ). مع شرحه همع الهوامع.**

تحقيق عبد السلام هارون، وعبد العال سالم مكرم. الكويت: دار البحوث العلمية، عام ١٣٩٧هـ/١٩٧٧م.

متن من متون النحو، مختصر العبارة، تعرض فيه المؤلف إلى اختلاف النحاة، وأقاويلهم، جمعه من نحو مائة مصنف، ولهذا سماه بـ(جمع الجوامع).

---

(١) كشف الظنون، ج ١، ص ١٥٤.

وضعه في مقدمة، وسبعة كتب، وقد نوه عن هذا في خطبة الكتاب بقوله:

« ... وأستعينك (يا الله) في إكمال ما قصدت إليه من تأليف مختصر في العربية، جامع لما في الجوامع من المسائل، والخلاف، حاوٍ لإجازة اللفظ، وحسن الائتلاف، محيط بخلاصة كتابي: التسهيل والإرتشاف، مع مزيد وافٍ، فائق الانسجام، قريب من الأفهام، وأسألك النفع به على الدوام، وينحصر في مقدمة وسبعة كتب ».

المقدمة: في تعريف الكلمة وأقسامها، والكلام، والكلم، والجملة، والقول، والإعراب، والبناء، والمنصرف، وغيره.

الكتاب الأول: في العمد: وهي المرفوعات وما شابهها من منصوب النواسخ.

الكتاب الثاني: في الفضلات: وهي المنصوبات.

الكتاب الثالث: في المجرورات وما حمل عليها من المجزومات، وما يتبعها من الكلام على أدوات التعليق غير الجازمة، وما ضمّ إليها من بقية حروف المعاني.

الكتاب الرابع: في العوامل في هذه الأنواع، وهو الفعل وما ألحق به، وختم باشتغالها عن معمولاتها، وتنازعها فيه.

الكتاب الخامس: في التوابع لهذه الأنواع، وعوارض التركيب الإعرابي من تغيير كالإخبار، والحكاية، والتسمية، وضرائر الشعر.

وهذه الكتب الخمسة في النحو.

الكتاب السادس: في الأبنية.

الكتاب السابع: في تغييرات الكلم الإفرادية كالزيادة، والحذف، والإبدال، والنقل، والإدغام.

خاتمة الخط: تكلم فيها عن بعض قواعد رسوم الكلمات وهي القواعد الإملائية.

ويعقب السيوطي على هذا في همع الهوامع بقوله:

«وهذا ترتيب بديع لم أسبق إليه، حذوت فيه حذو كتب الأصول، وفي جعلها سبعة، مناسبة لطيفة مأخوذة من حديث ابن حبان وغيره «إن الله وتر يحبّ الوتر، أما ترى السموات سبعاً، والأيام سبعاً، والطواف سبعاً...» الحديث.

وللحافظ السيوطي أيضاً كتاب:

★ **همع الهوامع شرح جمع الجوامع.**

تحقيق عبد السلام هارون،وعبد العال سالم مكرم. الكويت: دار البحوث العلمية، عام ١٣٩٧ هـ/١٩٧٧ م.

ذكر المصنف في مقدمة الكتاب أنه كان يقصد إلى وضع شرح واسع لكتابه جمع الجوامع، كثير النقول، طويل الذيول، جامعاً للشواهد والتعاليل، معتنياً بالانتقاد للأدلة، والأقاويل، منبهاً على الضوابط، والقواعد، والتقاسيم، والمقاصد، ولكنه عدل عن ذلك لضيق الزمن، وقصور الهمم. ومن ثم وضع هذا الشرح الوسط؛ حيث يرشدهم إلى مقاصده، ويطلعهم على غرائبه وشوارده. «نتخيرت لهم هذه العجالة الكافلة بحلّ مبانيه، وتوضيح معانيه، وتفكيك نظامه، وتعليل أحكامه،مسماة بـ(همع الهوامع في شرح جمع الجوامع) »[1].

---

(١) قال في القاموس «هممت عينه كجعل، ونصر، همعاً، وهموعاً، وهمعاناً وتهاعاً:=

وللحافظ السيوطي أيضاً كتاب:

★ **الأشباه والنظائر في النحو.**

تحقيق طه عبد الرؤوف سعد. القاهرة: مكتبة الكليات الأزهرية، عام ١٣٩٥ هـ/١٩٧٥ م.

ضمنه القواعد النحوية، ذوات الأشباه والنظائر، مما يتخرج عليها كثير من الفروع، وضح المؤلف في مقدمة الكتاب بأن السبب الحامل له على تأليف هذا الكتاب الذي يعتبر الأول من نوعه في علم العربية هو: أن يسلك بالعربية سبيل الفقه فيما صنفه المتأخرون فيه، وألفوه من كتب الأشباه،والنظائر. فالتأليف في علم النحو على هذا النمط هو من ابتكاره، وبهذا ضمّ علماً جديداً إلى علوم اللغة. ومن ثم جاء كتابه هذا في تنظيمه، وتبويبه، ووضع عناوينه مطابقاً لما هو موجود في كتب الأشباه والنظائر في الفقه. اشتمل الكتاب على سبعة فنون:

الأول: فنّ القواعد،والأصول التي ترد إليها الجزئيات،والفروع، وهو مرتب على حروف المعجم، وهو معظم الكتاب ومهمه. يقول السيوطي:

«وقد اعتنيت فيه بالاستقصاء، والتتبع، والتحقيق، وأشبعت القول فيه، وأوردت في ضمن كلّ قاعدة ما لأئمة العربية فيها من مقالٍ، وتحرير، وتنكيتٍ، وتهذيبٍ، واعتراضٍ وانتقاد.... ».

الثاني: فن الضوابط، والاستثناءات، والتقسيمات.

= أسالت الدمع، وكذا الطل على الشجرة: إذا سال، وسحاب هَمِع ككتف ماطر، ودموع هوامع ».

الثالث: فن بناء المسائل بعضها على بعض، يقول السيوطي:

«وقد ألفت فيه قديماً تأليفاً لطيفاً مسمى (بالسلسلة)، كما سمي الجويني تأليفه في الفقه بذلك، وألف الزركشي كتاباً في الأصول كذلك سماه (سلاسل الذهب).

الرابع: فن الجمع، والفرق.

الخامس: فن الألغاز، والأحاجي، والمطارحات، والممتحنات.

السادس: فن المناظرات، والمجالسات، والمذاكرات، والمراجعات، والمحاورات، والفتاوى، والواقعات، والمراسلات، والمكاتبات.

السابع: فن الإفراد، والغرائب.

أفرد كلّ فنّ من هذه الفنون بخطبةٍ وتسميةٍ ليكون كلّ فنّ من السبعة تأليفاً مفرداً.

★ **خزانة الأدب، ولب لباب لسان العرب: تأليف عبد القادر بن عمر البغدادي (ت ١٠٣٠ هـ).**

تحقيق عبد السلام محمد هارون. القاهرة: دار الكتاب العربي، عام ١٣٩٨ هـ/١٩٦٩ م.

شرح لشواهد الرضى الاستراباذي التي ذكرها في شرحه لكافية ابن الحاجب، نوه عنها المحبي في خلاصة الأثر بقوله:

«ألف المؤلفات الفائقة، منها شرح شواهد شرح الكافية للرضى الاستراباذي في ثماني مجلدات، جمع فيه علوم الأدب، واللغة بأسرها إلا القليل، ملكته بالروم، وانتفعت به، ونقلت منه في مجاميع لي نفائس أبحاث يعز وجودها في غيره»[1].

---

(١) ج ٢، ص ٤٥٢.

نوه في مقدمة الكتاب بشرح الرضى الاستراباذي لكافية ابن الحاجب في النحو، وبين السبب في تصديه لشرح أبيات الشواهد التي تبلغ زهاء ألف، وأخيراً قدم (الخزانة) هدية إلى السلطان محمد خان بن إبراهيم خان العثماني.

قدم بين يدي الكتاب بمقدمة تشتمل على أمور ثلاثة يرى أهمية البدء بها قبل الشروع في المقصود، وهي:

الأمر الأول: في الكلام الذي يصح الاستشهاد به في اللغة، والنحو، والصرف.

الأمر الثاني: ذكر المواد التي اعتمد عليها في كتابه، ويعني بها مصادر الكتاب.

الأمر الثالث: ترجمة شارح الكافية محمد بن الحسن الاستراباذي.

يقول محقق الكتاب عبد السلام محمد هارون:

«خزانة الأدب هو الكتاب الذي خلد اسم البغدادي، ويعد أعلى موسوعة في علوم العربية، وآدابها، شحنه بالنصوص النادرة، وحفظ لنا به بقايا من كتب قد فقدت، أو اندثرت، مع عناية حازمة بالنقد، والتحقيق لكلّ ما يورده من ذلك»[١].

---

(١) ج ١، ص ١٩.

• من مصادر علم أصول النحو •

★ **كتاب الأصول في النحو: تأليف أبي بكر محمد بن السري، المعروف بابن السراج (ت٣١٦ هـ).**

تحقيق عبد الحسين محمد القتلي. النجف: مطبعة النعمان، عام ١٩٧٣ م.

قال ياقوت:

«وهو أحسن تصانيفه النحوية وأكبرها، وإليه المرجع عند اضطراب النقل واختلافه، جمع فيه أصول العربية، وأخذ مسائل سيبويه، ورتبها أحسن ترتيب».

ومن مؤلفاته النحوية: كتاب جمل الأصول، وشرح كتاب سيبويه والموجز».

★ **لمع الأدلة في أصول النحو: تأليف كمال الدين عبد الرحمن بن محمد الأنباري النحوي (ت٥٧٧ هـ).**

تحقيق سعيد الأفغاني. دمشق: مطبعة الجامعة السورية، عام ١٣٧٧ هـ/١٩٥٧ م.

يذكر ابن الأنباري أنه مبتكر علم أصول النحو، وأنه بهذا المؤلف أضاف جديداً إلى علوم اللغة العربية.

«أما بعد: فإن جماعة من أهل الفضل والاستبصار سألوني بعد ابتكار كتاب (الإنصاف في مسائل الخلاف)، وكتاب (الإعراب في جدل الأعراب) أن أعزز لهم بكتاب ثالث في الابتكار يشتمل على علم أصول النحو، المفتقر إليه غاية الافتقار؛ ليكون أول ما صنف في هذه الصناعة الواجبة الاعتبار، فأجبتهم على وفق طلبتهم في ثلاثين فصلاً على غاية الاختصار».

خصص الفصل الأول لمعنى كلمة (أصول النحو، وفائدته) وبين أنها: «هي أدلة النحو التي تفرعت عنها فروعه، وفصوله، كما أن معنى أصول الفقه أدلة الفقه التي تفرعت عنها جملته، وتفصيله. وفائدته: التعويل في إثبات الحكم على الحجة، والتعليل، والارتفاع من حضيض التقليد إلى يفاع الاطلاع على الدليل».

وذكر بعد هذا أقسام أدلة النحو فجعلها «ثلاثة: نقل، وقياس، واستصحاب حال، ولهذه الأقسام الثلاثة ثلاث مراتب:

الأولى: لدليل النقل، والثانية: لدليل القياس، والثالثة: لدليل استصحاب الحال، وعلى هذا الترتيب فصلناها في فصولها مسرودة بفروعها وأصولها».

ثم تكلم عن معنى الدليل، والدلالة، والدال، وناقش كلّ دليل مما ذكر مناقشة مفصلة.

★ **كتاب الاقتراح في علم أصول النحو: تأليف جلال الدين عبد الرحمن ابن أبي بكر السيوطي (ت ٩١١ هـ).**

الطبعة الأولى. تحقيق محمود فجال. مطبعة الثغر، عام ١٤٠٩ هـ/١٩٨٩ م.

---

(١) محمد الطنطاوي، ص ١٤٩.

ذكر السيوطي في مقدمته أنه لم يسبقه أحد إلى التأليف في علم أصول النحو، فمن ثم جاء هذا الكتاب «غريب الوضع، عجيب الصنع، لطيف المعنى، طريف المبنى، لم تسمح قريحة بمثاله، ولم ينسج ناسج على منواله...»، وبعد تمامه لهذا الكتاب اطلع على ما كتبه ابن الأنباري، وأنه أضاف إلى علوم اللغة علمين: علم الجدل في النحو، وعلم أصول النحو، «فتطلبت هذين الكتابين حتى وقفت عليهما فإذا هما لطيفان جداً، وإذ في كتابي هذا من القواعد المهمة، والفوائد ما لم يسبق إليه أحد، ولم يعرج في واحد منهما عليه». وذكر أنه أخذ من كتاب ابن الأنباري (لمع الأدلة) اللباب، وعزا ما نقل عنه أثناء الكتاب.

يذكر السيوطي أيضاً مصادر هذا الكتاب، ومنهجه فيه، فيقول:

«واعلم أني قد استمددت في هذا الكتاب كثيراً من كتاب (الخصائص) لابن جني، فإنه وضعه في هذا المعنى، وسماه (أصول النحو)، لكن أكثره خارج عن هذا المعنى، وليس مرتباً، وفيه الغثّ، والسمين، والاستطرادات، فلخصت منه جميع ما يتعلق بهذا المعنى بأوجز عبارة وأرشقها، وأوضحها معزواً إليه، وضممت إليه نفائس أخر ظفرت بها في متفرقات كتب اللغة العربية، والأدب، وأصول الفقه، وبدائع استخرجتها بفكري، ورتبته على نحو ترتيب أصول الفقه في الأبواب، والفصول، والتراجم».

قسمه إلى مقدمة، وسبعة كتب:

الكلام في المقدمات: ويشتمل على مسائل: حدّ أصول النحو، مناسبة الألفاظ للمعاني، الدلالات النحوية، الحكم النحوي، تعلق

الحكم، هل بين العربي، والعجمي واسطة، تقسيم ابن الطراوة للألفاظ.

الكتاب الأول: في السماع.

الكتاب الثاني: في الإجماع.

الكتاب الثالث: في القياس.

الكتاب الرابع: في الاستصحاب.

الكتاب الخامس: في أدلة شتى.

الكتاب السادس: في التعارض، والترجيح.

الكتاب السابع: في أحوال مستنبط هذا العلم.

والمقارنة بين موضوعات هذا العلم وموضوعات علم أصول الفقه تعطي صورة وافية عن التأثر التام بطرق علماء أصول الفقه، ومناهجهم.

• من مصادر علم فقه اللغة •

★ **الخصائص: تأليف أبي الفتح عثمان بن جني (ت٣٩٢هـ).**

الطبعة الأولى. تحقيق محمد علي النجار. القاهرة: دار الكتب المصرية، عام ١٩١٤م.

«وهو من أثمن كتب العربية، وأجدرها باسم (الخصائص)، أو خصائص العربية، وأدخلها في موضوع فقه اللغة، وأولاها بأن يحمل اسم هذا العلم، وضعه ابن جني بعد طول تأملٍ، وتفكير، وأحاطه بعناية، وبذل فيه جهده، أدار ابن جني الكلام في كتابه على موضوعات هي من اللغة أصولها، وفلسفتها، وفقهها، فتناول أصل اللغة، وكيف نشأت، وتحدث عن الإعراب، والبناء، والعلة، والسماع، والقياس، والاحتجاج، والإجماع، والاشتقاق... غير ناس أن هذا الكتاب ليس مبنياً على حديث وجوه الإعراب، وإنما هو مقام القول على أوائل أصول هذا الكلام، وكيف بدىء وإلام نَحَى؟، وهو كتاب يتساهم ذوو النظر من المتكلمين، والفقهاء، والمتفلسفين، والنحاة، والكتاب، والمتأدبين للتأمل له، والبحث عن مستودعه، فقد وجب أن يخاطب كل إنسان منهم بما يعتاده، ويأنس به ليكون له سهم منه، وحصة فيه.

والكتاب واضح الدلالة على ما كان يتصف به ابن جني من معرفة واسعةٍ وعميقةٍ بألفاظ العرب، وأساليب لغتهم وأسرارها،

ومن قدرة على القياس والاستنتاج، ومن اعتماد على النفس، واستقلال في الرأي، ومن ذكاء وبعد نظر »[1].

★ **الصاحبي في فقه اللغة وسنن العرب في كلامها: تأليف أبي الحسين أحمد بن فارس بن زكريا الرازي (ت ٣٩٥ هـ).**

تحقيق السيد أحمد صقر. القاهرة: مطبعة عيسى البابي الحلبي، عام ١٩٧٧ م.

« هذا أول كتاب عربي يشتمل عنوانه على عبارة (فقه اللغة)، نسب الكتاب إلى الصاحب بن عباد، لأنه لما ألفه أودعه خزانة الصاحب »[2].

★ **فقه اللغة وسرّ العربية: تأليف أبي منصور عبد الملك بن محمد الثعالبي النيسابوري (ت ٤٢٩ هـ).**

تحقيق مصطفى السقا، وابراهيم الأبياري، وعبد الحفيظ الصلاتي. القاهرة: المكتبة التجارية الكبرى، عام ١٣٥٧ هـ/١٩٣٨ م.

« نال كتاب الثعالبي شهرة واسعة، لما يمتاز به من سداد المنهج، وحسن التبويب، فقد جعل كتابه في ثلاثين باباً كبيراً، يحمل كلّ منها عنواناً رئيساً يتضمن موضوعاً عاماً، وكلّ باب ينقسم إلى زمرة من الفصول تتفاوت عدداً، فقد تقتصر على بضعة من الفصول، وقد تزيد على الستين، وهذه الفصول هي المعاني التي تتفرع من كلّ موضوع رئيس.

---

(١) مازن المبارك، النصوص اللغوية، (بيروت: دار الفكر) ص ١١.

(٢) السيد يعقوب بكر، نصوص في فقه اللغة العربية، (بيروت: دار النهضة العربية للطباعة والنشر، ١٩٧٠م) ص ٤٨.

فالباب الأول في الكتاب طابعه عام جعله مؤلفه (في الكليات)، ومن فصوله ما كان في ضروب الحيوان، وفي النبات، والشجر، وفي الأمكنة، وفي الثياب الخ، وهو يستهله بقوله: «كلّ ما علاك فأظلك فهو سماء، كل أرض مستوية فهي صعيد...».

وفي باب الأطعمة والأشربة يتناول فصولاً متعددة.

وفي باب الأصوات يخصّ كل نوع من الأصوات بفصل، من ذلك فصل في الأصوات الخفية، وآخر في الأصوات الشديدة، ثم في أصوات المرضى، وأصوات الإبل، والخيل، والسباع، والطيور، والماء، والنار....

وإن الطابع المميز لمادة الكتاب اللغوية يقوم على توخي الدقة في المدلول.والتخصيص في المعنى، مما يكشف بوضوح عن غنى اللغة العربيه بالألفاظ، واتساعها وشمولها لأدقّ الفروق في المسميات، وهذا ما دعا الثعالبي إلى أن يردف عنوان كتابه (فقه اللغة) بعنوان ملحق ذي مغزى في خصائص هذه اللغة وهو (سر العربية)[1] ».

★ **المزهر في علوم اللغة: تأليف عبد الرحمن جلال الدين السيوطي (ت٩١١ هـ).**

تحقيق محمد جاد المولى، ومحمد أبي الفضل إبراهيم، وعلي البجاوي. القاهرة: دار إحياء الكتب العربية، عام ١٩٥٨م.

تحدث في المقدمة عن جهوده في جمع المادة العلمية، ودوره في ترتيبها، وتقسيم الموضوعات التي تطرق لها بقوله:

---

(١) عمر الدقاق، مصادر التراث العربي، (حلب، نشر وتوزيع المكتبة العربية) ص ٢٤٥.

«وهذا علم شريف ابتكرت ترتيبه، واخترعت تنويعه، وتبويبه، وذلك في علوم اللغة، وأنواعها، وشروط أدائها، وسماعها، حاكيت به علوم الحديث في التقاسيم، والأنواع، وأتيت فيه بعجائب، وغرائب حسنة الإبداع، وقد كان كثير ممن تقدم يلم بأشياء من ذلك، ويعتني في بيانها بتمهيد المسلك، غير أن هذا المجموع لم يسبقني إليه سابق، ولا طرق سبيله قبلي طارق».

جعل موضوعات الكتاب في خمسين نوعاً، ثمانية منها راجعة إلى اللغة من حيث الإسناد، وثلاثة عشر أيضاً من حيث الألفاظ، وثلاثة عشر أيضاً من حيث المعنى، وخمسة منها من حيث لطائفها، والثمانية التي تليها راجعة إلى رجال اللغة، ورواتها، وخصّ النوع التاسع والأربعين في معرفة الشعر والشعراء، والخمسين في معرفة أغلاط العرب.

• من مصادر حروف المعاني •

★ كتاب حروف المعاني والصفات: تأليف أبي القاسم عبد الرحمن ابن اسحق الزجاجي (ت٣٣٧هـ).

تحقيق حسن شاذلي فرهود. الرياض: دار العلوم للطباعة والنشر، عام ١٤٠٢هـ/١٩٨٢م.

يعد أحد الكتب الرائدة المؤلفة في حروف المعاني، ويمثل بدايات التأليف فيها، فمن ثم لم يتوخ في عرضها ترتيباً معيناً؛ إذ بدأها بـ (عند) ومعانيها، وتلاها بـ (كل)، ثم (بعض)، ولم يتعرض المؤلف في مقدمته لشيء من ذلك، بل اقتصر على سبب تأليف الكتاب، كما جاء في العبارة التالية:

«... أما بعد... فإنك سألتني أن أضع لك كتاباً أشرح لك فيه جميع معاني الحروف، وعلى كم وجه يتصرف الحرف منها، فأجبتك إليه، وأحسنت عوناً عليه...»[١].

(١) ص ١٧.

★ **كتاب اللامات: تأليف أبي القاسم عبد الرحمن بن اسحق الزجاجي (ت ٣٣٧ هـ).**

تحقيق مازن المبارك. دمشق: جمع اللغة العربية، عام ١٩٦٩ م.

يذكر محقق كتاب (رصف المباني في شرح حروف المعاني) أحمد محمد الخراط في معرض تعداد المؤلفات في حروف المعاني في التعريف بهذا الكتاب، وبيان أهميته العلمية بينها، إذ هو من أوائل النحويين الذين خصوا حروف المعاني بدراسات مستقلة قائلاً:

«هو محاولة موفقة، جمع فيها الزجاجي جميع أحكام اللام ومعانيها في كلام العرب، وما أثير في هذا الموضوع من مناقشات وآراء.

والكتاب يمثل رغبة النحويين في جميع الأحكام التي تتعلق بحرف معين، وذلك عن طريق فصل ما تناثر من هذه الأحكام عن الكتب العامة، وضمها في كتاب خاص»[1].

★ **كتاب معاني الحروف: تأليف أبي الحسن علي بن عيسى الرماني النحوي (ت ٣٨٤ هـ).**

الطبعة الثانية. تحقيق عبد الفتاح اسماعيل شلبي. جدة: دار الشروق للنشر والتوزيع والطباعة، عام ١٤٠١ هـ/١٩٨١ م.

يذكر المحقق في دراسته للكتاب التي اشتملت على عناصر عديدة احتمال أن يكون الرماني «ألف كتاب الحروف على مثال كتاب الحروف لأرسطاطاليس، ثم بين أنه «قد بدأ بالحروف الآحادية، ثم ثنى بالثنائية، ثم تحدث عن الثلاثية، فالرباعية، وقد

---

(١) قسم دراسة: رصف المباني، ص ٢٤.

أورد الرماني هذه الحروف في سلك لا يخضع لنظرة ذات اتجاه منظم... »[1]. ثم وضع المحقق قائمة تلك الحروف حسب تصنيف الرماني لها.

تناول المحقق عرض منهج المؤلف في الكتاب بإسهاب، واستشهد لما استعرضه منه، وفيما يلي موجز ملخص لذلك المنهج:

١ - التزام المؤلف الترتيب على حسب الأحرف الهجائية في الحروف الآحادية.

٢ - عدم التزام الترتيب الهجائي في الحروف الثنائية.

٣ - يلتزم في حديثه عن الحروف ذكر العامل منها، والهامل.

٤ - يعرض آراء البصريين، والكوفيين، وقد يسردها سرداً لا تعليق فيه، ولا تعقيب.

٥ - يمزج كلامه في النحو بما يتصل بعلم المعاني[2].

ويختم المحقق دراسته قائلاً:

« والرماني يؤيد ما يذهب إليه بالصحيح من الشواهد: القرآن الكريم، والشعر العربي، وقد رأيته يستشهد بالحديث الشريف، كما أورد بيتاً لبعض المولدين، وعلق على قوله بالقبح.

وتجد إشارات إلى لهجات القبائل في قلة يذكرها في معرض الحديث عن الاستعمالات المختلفة للأحرف، كإشارات إلى لهجة هذيل، والحرث بن كعب، والتميميين، والحجازيين، كما يتعرض لرسم المصحف، ويحتج به »[3].

---

(١) ص ٢٧.

(٢) انظر: ص ٢٨-٣٠.

(٣) ص ٣٠.

★ **رصف المباني في شرح حروف المعاني: تأليف أحمد بن عبد النور المالقي (ت ٧٠٢ هـ).**

الطبعة الثانية. تحقيق أحمد محمد الخراط. دمشق: دار القلم، عام ١٤٠٥ هـ/١٩٨٥ م.

قدم المحقق في دراسته للكتاب بدراسة علمية تاريخية لـ(حروف المعاني) في النحو العربي.

أما عن أهميتها فقد أشار إلى خطبة المؤلف: «فهي أكثر دوراً، ومعاني معظمها أشد غوراً، وتركيب أكثر الكلام عليها، ورجوعه في فوائده إليها»[١].

واستعرض في هذه الدراسة جهود العلماء للتأليف في هذا الباب مشيراً إلى ما جاء في خطبة المؤلف التي جاء فيها:

«فوجدت منهم من أغفل بعضها وأهمل، ومن تسامح في الشرح وتسهل، ومن اختصر منها وأسهب، ومن ركب البسيط، وبسط المركب، ومن شتت ألفاظها وعدد، وأطال الكلام لغير فائدة وردد»[٢].

ويستخلص المحقق من العبارة السابقة:

«أن هناك تراثاً ضخماً كان أمام المؤلف حين نوى التأليف في هذا الباب، ويبدو أن هذا التراث كان ينقصه الرجل الذي يفيد منه، فيجمع قواعد كل أداة في باب خاص، وما تقع عليه في كلام العرب، وما تردد حولها من مناقشات وآراء».

---

(١) و(٢) ص ٢١.

ويلخص في النهاية إلى بيان مدى أهمية هذا الكتاب العلمية بقوله:

«ولسنا مغالين، أو بعيدين عن الحكم العلمي إذ قلنا إن المالقي كان هذا الرجل في مصنفه الذي بين أيدينا، وأعني به (رصف المباني في شرح حروف المعاني) »[1].

واستعرض بعد العبارة السابقة المحاولات التي سبقت المؤلف أحمد عبد النور المالقي في دراسة حروف العربية[2]. وتوصل من كل ذلك إلى:

«أن جميع المحاولات التي سبقت المالقي كان ينقصها أمران ضروريان هما: الرصد، والشمول... وكان المالقي هو رائد هذه المحاولة، ونحن إنما نقول ذلك لأننا لا نعلم مصنفاً قبل (رصف المباني) امتاز بالرصد والشمول: الأمرين اللذين أشرنا إليهما »[3].

ثم تحدث عن مصادر الكتاب، وأكثرها اعتماداً للمؤلف. أما عن منهج الكتاب فقد استعرض المحقق منهج الكتاب استعراضاً مفصلاً، يتلخص في الآتي:

١ - سار المؤلف في كتابه على ترتيب حروف المعجم، ولكن هذا الترتيب ينهجه في جانب، ويغفل عنه في جانب آخر.

٢ - جملة الحروف التي تحدث عنها خمسة وتسعون حرفاً، ثلاثة عشر مفردة، واثنان وثمانون مركبة.

---

(١) ص ٢١.

(٢) انظر: ص ٢٢-٢٤.

(٣) ص ٢٤.

٣ - يبسط المؤلف منهجه على النحو التالي:

«إن الغرض من هذا الكتاب يتأتى على مقصودين:

الأول: في الكلام في حروف المعاني على الجملة.

الثاني: في الكلام فيها على التفصيل.

٤ - يلتزم المؤلف ببحث ما هو حرف من الأدوات دون ما هو اسم، وضروب وروده في كلام العرب، ويضرب اضراباً تاماً عن الأحكام الجانبية.

٥ - غالباً ما ينهج في طريقته التسلسل المنطقي، وذلك على طريقة الطي، والنشر، ويلتزم هذا أيضاً في عرض الآراء: الأول فالتالي[١].

---

(١) انظر: ص ٢٧-٣١.

• معاجم اللغة العربية[1] •

★ **العين: تأليف الخليل بن أحمد الفراهيدي (ت ١٧٥ هـ).**

تحقيق مهدي المخزومي، وابراهيم السامرائي. بغداد: وزارة الثقافة عام، ١٩٨٠م.

«غرضه حصر اللغة، واستيعاب كلام العرب الواضح والغريب، رتب على الحروف الهجائية باعتبار مخارجها، مبتدئاً بالأبعد في الحلق، ومنتهياً بما يخرج من الشفتين (ع ح هـ خ غ ق ك ج ش ض ص س ز ط ت د ظ ذ ث ر ل ن ف ب م و ا ي ء) جعل لكلّ حرف كتاباً ذكر فيه الثنائي المضاعف أولاً، فالثلاثي الصحيح، ثم اللفيف، ثم الرباعي، فالخماسي، يذكر الكلمة ومقلوباتها. سمي باسم العين، لبدئه بحرف العين».

★ **النوادر في اللغة: تأليف أبي زيد سعيد بن أوس الأنصاري (ت ٢١٥ هـ).**

الطبعة الثانية. بيروت: دار الكتاب العربي، عام ١٩٦٧م.

«شرح لمواد لغوية تتابع بدون ترتيب، مع شواهد شعرية وعبارات. ملحق به كشاف هجائي بالمواد اللغوية لتيسير الاستعمال[2] »[*].

---

(١) وجدي رزق غالي. المعجمات العربية، ببليوجرافية شاملة مشروحة، (مصر: الهيئة المصرية للتأليف والنشر، ١٣٩١هـ/١٩٧١م) ص ٢٧.

(٢) وجدي رزق غالي، المعجمات العربية، ص ٢٣.

(*) وانظر ما كتبه عزة حسن في تقديمه لكتاب النوادر تأليف أبي مسجل الأعرابي فقد تكلم على التأليف في النوادر وجدولاً بأسماء المؤلفين فيه ص ٢٤-٣٠.

★ **الأجناس من كلام العرب وما اشتبه في اللفظ واختلف في المعنى: تأليف أبي عبيد القاسم بن سلام النحوي (ت ٢٢٢ هـ).**

تصحيح امتياز علي عرشي الرامغوري. بمبي: المطبعة القيمة، عام ١٩٣٨ م.

«سرد الألفاظ المتفقة في الشكل، والمختلفة في معناها، دون التقيد بأي ترتيب، يذكر اللفظة مصحوبة بمعانيها المختلفة، ملحق به كشاف هجائي لما ذكر من ألفاظ»[1].

★ **ما اتفق لفظه واختلف معناه: تأليف الإمام إبراهيم بن أبي محمد يحيى اليزيدي (ت ٢٢٥ هـ).**

الطبعة الأولى. تحقيق عبد الرحمن بن سليمان العثيمين، عام ١٤٠٧ هـ/١٩٨٧ م.

أحد المعاجم اللغوية المختصة بنوع من الألفاظ العربية وهو (المشترك اللفظي)، ويذكر المحقق في التعريف به، وبيان أهميته، ومقارنته بنظائره قائلاً:

«يعتبر كتاب (ما اتفق لفظه واختلف معناه) لليزيدي من أشهر مؤلفات صاحبه، ومن أقدم معاجم المشترك اللفظي الذي ألفها المتقدمون من اللغويين[2].

---

(١) وجدي رزق غالي، المعجمات العربية، ص ٢١.

(٢) «للإمام أبي الحسن علي بن الحسن الهنائي المشهور بـ(كراع) ت ٣٠٩ هـ كتاب اسمه (المنجد) نشر في القاهرة سنة ١٣٩٦ هـ-١٩٧٦ م بتحقيق الأستاذين الفاضلين الدكتور أحمد مختار عمر والأستاذ ضاحي عبدالباقي وكتبا على غلاف النسخة: (أقدم معجم شامل للمشترك اللفظي) ولا شك أن كتاب اليزيدي هذا أقدم منه وأشمل». المحقق، ص ١.

لذا فإن أهميته من جهتين:

١ - التقدم في التأليف فهو من المصادر القديمة التي جعلت أصلاً للمعاجم المتأخرة عن زمن تأليفه أمثال الصحاح للجوهري، والتهذيب للأزهري... وغيرهما حتى زمن تأليف تاج العروس فما بعده، وتقدُّم تأليفه يجعل ثقتنا به أكثر، لأنه نقل اللغة من منابعها الرئيسة، ومن رواتـها الذين تحدثوا بها سليقة وطبعاً قبل أن يكدر صفو هذه اللغة ويتطرق اللحن إلى كثير من أبنائها.

٢ - ثقة العلماء به، وثناؤهم عليه، وروايته عن المؤلف بالإسناد، وتعظمهم له، وافتخار آل اليزيدي به من بين سائر مؤلفاتهم، ثم نقل العلماء عنهم، وصدورهم عن معينه أكثر.

قال القفطي: (وله كتاب مصنف يفتخر به اليزيديون، وهو ما اتفق لفظه واختلف معناه نحو من سبعمائة ورقة، رواه عنه ابن أخيه عبيد الله بن محمد بن ابي محمد اليزيدي، وذكر ابراهيم أنه بدأ يعمل ذلك الكتاب، وهو ابن سبع عشرة سنة، ولم يزل يعمل إلى أن أتت عليه ستون سنة »[١].

بدأ بكلمة (الإملاء) ولم يتوخ ترتيباً معيناً. وقـد قام المحقق بعمل فهرس هجائي للكلمات اللغوية المشروحة في الكتاب، وتحديد موضعها من صفحات الكتاب مما ييسّر البحث فيه، والكشف عن المطلوب.

---

(١) ص ١ - ٢.

★ **ما اتفق لفظه واختلف معناه: تأليف عبد الله بن خليد أبو العميثل الأعرابي (ت ٢٤٠ هـ).**

نشره ف. كرنكو. لندن، ١٩٢٥ م.

«يسرد بلا ترتيب الألفاظ المتفقة في رسمها، والمختلفة في معناها، مع إعطاء شروح لها تبين الفرق بين معانيها، ملحق به كشاف هجائي بالألفاظ المذكورة».

★ **جمهرة اللغة: تأليف أبي بكر محمد بن الحسن بن دريد (ت ٣٢١ هـ).**

بغداد: مكتبة المثنى.

«يضمّ الجمهور الشائع من الكلام، ويعنى بالمعرب، والدخيل، ملحقاً الغريب بآخر المعجم، لاغياً المستنكر الوحشي، جعل أساسه الأول في الترتيب الأبنية، أي أنه مقسم إلى الثنائي المضاعف، وما يلحق به، الثلاثي، وما يلحق به، فالرباعي، وما يلحق به، فالخماسي، وما يلحق به، وقسمت هذه الأبنية إلى أبواب وفقاً للألف باء، باعتبار الحروف الأصول وحدها، والتدرج من أول الكلمات إلى آخرها، متبعاً نظام التقلبات.

المجلد الرابع فهارس هجائية بالألفاظ وغيرها»[1].

★ **البارع في اللغة: تأليف اسماعيل بن القاسم القالي (ت ٣٥٦ هـ).**

تحقيق هاشم الطعان. بيروت: دار الحضارة العربية، عام ١٣٩٥ هـ/١٩٧٥ م.

«استغرق جمع مواده ١٧ عاماً (من عام ٣٣٩ هـ إلى ٣٥٦ هـ)

---

(١) وجدي رزق غالي، المعجمات العربية، ص ٢١.

وجمع فيه الصحيح من اللغة، ورتب الحروف بحسب المخارج متبعاً نظام سيبويه مع بعض خلاف طفيف (هـ ع غ ق ك ض ج ش ل ر ن ط د ت ص ز س ظ ذ ث ف ب م و ا ي ء).

كما أخذ بنظام المقلوبات مثل الخليل بن أحمد في (العين)، وملأ المعجم بالشواهد الشعرية»[1].

★ **تهذيب اللغة: تأليف أبي منصور محمد بن أحمد الأزهري (ت ٣٧٠ هـ).**

تحقيق عبد السلام محمد هارون وآخرين. القاهرة: الدار المصرية للتأليف والترجمة والنشر، عام ١٣٧٨ هـ/١٩٦٧ م.

«الغرض منه تخليص اللغة مما أصابها ودخلها من الشوائب والأخطار، يتبع منهج الخليل بن أحمد في (العين) بحذافيره، أي وفق مخارج الحروف، ملحق بكل مجلد كشاف ألفبائي بالمواد الواردة فيه لتسهيل استعماله. توافر على تحقيقه مجموعة من الأساتذة واللغويين»[2].

★ **الصحاح: تأليف أبي نصر إسماعيل بن حماد الجوهري (ت ٣٩٣ هـ).**

الطبعة الثانية. تحقيق أحمد عبد الغفور عطار. بيروت: دار العلم للملايين، عام ١٣٩٩ هـ/١٩٧٩ م.

«يرمي إلى تدوين الصحيح من الألفاظ فقط، رتب ألفبائيا وفقاً لأواخر الأصول على طريقة الباب (الحرف الأخير)، والفصل

---

(١) وجدي رزق غالي، المعجمات العربية، ص٣١.
(٢) وجدي رزق غالي، المعجمات العربية، ص٢٤.

(الحرف الأول)، ثم حروف الوسط الأصول. مليء بالشواهد الشعرية، والحديثية، والقرآنية »[1].

★ **مقاييس اللغة: تأليف أبي الحسين أحمد بن فارس (ت ٣٩٥ هـ).**

تحقيق عبد السلام هارون. بيروت: دار الفكر.

« يتحرى الألفاظ الصحيحة، ويهدف إلى استجلاء أصول المواد بكشف الستار عن المعنى الأصلي المشترك في جميع صيغ المادة.

رتب أصول مواده ألفبائياً على ألا يبدأ بعد الحرف الأول إلا بالذي يليه، فيستهل باب الجيم مثلا بها مع الحاء ، أما الحروف السابقة فيضع الكلمات المؤلفة منها في ترتيبها المألوف بعد حرف الياء »[2].

★ **مجمل اللغة: تأليف أبي الحسين أحمد بن فارس (ت ٣٩٥ هـ).**

الطبعة الأولى. تحقيق زهير عبد المحسن سلطان. بيروت: مؤسسة الرسالة، عام ١٤٠٤ هـ/١٩٨٤ م.

« يلتزم الصحيح،والواضح من كلام العرب دون الحوشي المستنكر، يسير في ترتيبه حسب منهج (المقاييس) بدون تغيير، يؤثر الإيجاز، ويجمل في الشرح »[3]

★ **الفروق اللغوية: تأليف أبي هلال العسكري (ت ٣٩٥ هـ).**

الطبعة الثالثة. تحقيق عادل نويهض. بيروت: دار الآفاق الجديدة، عام ١٩٧٧ م.

---

(١) وجدي رزق غالي، المعجمات العربية، ص٢٧.
(٢) و(٣) وجدي رزق غالي، المعجمات العربية، ص ٢٢.

«يوضح الفروق في دلالات الألفاظ، يقع في ثلاثين بابا، ويعالج الباب الألفاظ التي تطلق على العضو الواحد من الحيوانات المختلفة، وما شابه ذلك»[1].

ولأبي هلال العسكري أيضاً كتاب:

★ **المعجم في بقية الأشياء:**

أكمله وعلق عليه ابراهيم الأبياري، وعبد الحفيظ شلبي. القاهرة: دار الكتب المصرية، عام ١٣٥٣ هـ/١٩٣٤ م.

«يهدف إلى أن يخرج للتداول ألفاظاً رمى بها الزمن إلى زاوية من زوايا النسيان، فباتت معطلة. يرتب هذه الألفاظ ألفبائياً بأوائلها بحسب نطقها، يعدد باختصار معاني اللفظة، مستشهداً بالأقوال، والأشعار»[2].

★ **المحكم والمحيط الأعظم في اللغة: تأليف أبي الحسن علي بن اسماعيل ابن سيده (ت ٤٥٨ هـ).**

تحقيق مصطفى السقا وآخرين. القاهرة: مكتبة مصطفى البابي الحلبي، عام ١٣٧٨ هـ/١٩٥٨ م.

«يتبع في ترتيبه منهج الخليل بن أحمد في معجمه (العين) وفقاً لمخارج الحروف، الأبعد فالأقرب، بعدما أدخل أبو بكر الزبيدي عليه من إصلاح في (مختصر العين) يهدف إلى جمع المشتت من المواد اللغوية في المعاجم، والكتب السابقة عليه»[3].

«ومن غرائب ما تضمنه تمييز أسماء الجموع من الجموع،

---

(١) و(٢) وجدي رزق غالي، المعجمات العربية، ص ٢٤.

(٣) وجدي رزق غالي، المعجمات العربية، ص ٢٢.

والتنبيه على الجمع المركب، والفرق بين التخفيف القياسي وما انفرد به، الفرق بين القلب والبدل، ومنه التنبيه على شاذّ النسب، والجمع، والتصغير، والمصادر، والأفعال، والإمالة، والأبنية، والتصاريف، والإدغام، وغير ذلك. قال ابن سيده: «وليست الإحاطة بعلم كتابنا هذا إلا لمن مهر بصناعة الإعراب، والعروض، والقوافي الخ.

نظم ناصر الدين محمد بن قرناص في ترتيب حروفه هذه الأبيات:

عليك حروفاً هن خير غوامض	قيود كتاب جلّ شأناً ضوابطه
صراط سوى زل طالب دحضه	تزيد ظهوراً إذ تناءت روابطه
لذلكم نلتذّ فوزاً بمحكم	مصنفه أيضاً يفوز وضابطه »[1]

★ **المثلث: تأليف أبي محمد عبد الله بن السيد البطليوسي (ت ٥٢١ هـ).**

مخطوط: ايران: مكتبة (علي) ضمن مجموع رقم (٣٢٨).

يذكر سعد بن حمدان الغامدي في تقديمه لكتاب (إكمال الإعلام بتثليث الكلام) تأليف محمد بن عبد الله بن مالك الجياني، ودراسته لمصادره، أن كتاب (المثلث) لابن السيد البطليوسي أحد مصادر (إكمال الإعلام) ويستمر في التنويه بأهمية كتاب (المثلث) قائلاً:

«وهذا الكتاب قيم للغاية لكثرة شواهده، وعناية مؤلفه بنسبة ما يورد إلى رواته، فهو يحكي عن المطرز، وعن علماء اللغة المعروفين من مثل أبي عبيدة، والأصمعي، وغيرهم، وقد رجع في كثير من الأحيان إلى كتاب (العين) للخليل بن أحمد، وإلى غيره من

---

(١) كشف الظنون، ج ٢، ص ١٦١٦.

كتب اللغة، وقد أشاد العلماء بمثلث ابن السيد، ومن هؤلاء ابن مالك في مقدمة الإكمال »[1].

ويكشف محقق كتاب (إكمال الإعلام) عن منهج السيد البطليوسي في كتابه (المثلث) فيقول:

«أما عن ترتيب ابن السيد لمثلثه فقد قسم مادة كتابه من الكلمات المثلثة بحسب حروف الهجاء. فجعل الكلمات التي تبدأ بحرف معين في بابين:

باب للمثلث المتفق المعاني، والباب الثاني للمثلث المختلف المعاني.

فحرف الهمزة مثلا في بابين وكذلك سائر الحروف عدا حروف الثاء، والذال، والضاد، والظاء، فكل حرف من هذه الحروف الاربعة في باب واحد هو المثلث المختلف المعاني.

وقد رتب الحروف الهجائية على النحو التالي:

الهمزة، فالباء، فالتاء، فالثاء، فالجيم، فالحاء، فالخاء، والدال، فالذال، فالراء، فالزاي، فالطاء، فالظاء، فالكاف، فاللام، فالميم، فالنون، فالصاد، فالضاد، فالعين، فالغين، فالفاء، فالقاف، فالسين، فالشين، فالهاء، فالواو، فالياء،.

ولم يرتب ابن السيد الكلمات المثلثة داخل الأبواب باعتبار الحرف الثاني.

وقد جعل أول كل باب لسرد الكلمات المثلثة من الأسماء، ثم اتبعها بالأفعال الماضية المثلثة، تستوي في ذلك أبواب المثلث المتفق

---

(١) ج ١، ص ٩٤.

المعنى، وأبواب المثلث المختلف المعاني»[1].

وقد نقل الدكتور سليمان العايد نص مقدمة ابن السيد عن نسخة أخرى لكتابه. يقول ابن السيد: «رأيت جماعة المنبعثين لطلب الأدب مولعون (كذا) بكتاب المثلث المنسوب إلى قطرب، ولعمرى إنه لمنزع مستطرف، لا نعلم أنه سبقه إليه مصنف، غير أنه كتاب يدل على ضيق عطن مؤلفه، وقلة مادة مصنفه، لأنه اجتمع فيه مع صغر حجم الكتاب أنه أورد فيه أشياء بعيدة عن الصواب،واضطر إلى ذكر ألفاظ فخالف المنزع الذي قصد إليه، وحام فكره عليه، لأنه أدخل فيه الكَلا،والكُلا،والكِلا ومثل هذا لا يعد من المثلث الذي إياه اعتمد، وإليه قصد، لأن المهموز منها ممدود مهموز، والمضموم مقصور غير مهموز، والمكسور ممدود.

وكذلك ذكر السُّلامى وهي مقصورة مع السَّلام،والسِّلام، وهما غير مهموزين (كذا)، وذكر الجواري وهي من المعتل المنقوص مع الجِوار، والجُوار، وليست مثلها في الاعتلال.

ومثل هذه الألفاظ لا نعرج نحن عليها، ولا نلتفت إليها، وإنما نعتد مثلثاً في كتابنا هذا ما اتفقت أوزانه، وتعادلت أقسامه ولم يختلف إلا بحركة فائه فقط كالغَمْر،والغِمْر،والغُمْر، وبحركة عينه فقط كالرجل، والرجِل، والرجُل، أو كان فيه ضمتان تقابلان فتحتين،وكسرتين: كالسَّمسَم،والسِّمْسِم،والسُّمْسُم،والجَرجار،والجِرجِير، والجُرجُور، والهَمْهَام،والهِمهِيم، والهُمهُوم».

وقد جمعت من هذا النوع ما أحاط به علمي، وانتهى إليه فهمي،وأضفت إليه المثلث في معناه مما يوافق المنزع الذي شرطناه

---

(١) ج ١، ص ٩٤.

وأضربنا عما لم يوافق شرطنا الذي التزمناه.

فاجتمع لنا في المثلث المختلف المعاني ستمائة كلمة وثمانون، ومن المثلث المتفق المعاني مائة كلمة واثنان وعشرون كلمة.

وقد كنت صنفت فيه تأليفا آخر مرتبا على نظم الحروف حسب ما فعلته في هذا التصنيف، وذلك عام سبعين وأربعمائة، وذهب عني في نكبة من قبل السلطان جرت علي، وانتهبت معظم ما كان...، غير أنه لم يبلغ عدد ألفاظه عدد ما ذكرته في هذا التأليف الثاني وضمنته، وأنا أسأل الله عونا على ما قصدت إليه ونويته إنه المأمول والمستعان، والمعهود منه الفضل والإحسان، وصلى الله على نبيه المصطفى، ورسوله المجتبى وسلم تسليماً».

مقدمة الغرر (ص ١٣٧) »[١].

★ أساس البلاغة: تأليف جار الله محمود بن عمر الزمخشري (ت ٥٣٨ هـ).

تحقيق عبد الرحيم محمود. القاهرة: مطبعة أولاد أورفاند، عام ١٣٧٢ هـ/١٩٥٣ م.

«يبين مراسم البلاغة العربية، ويتتبع طرائقها. يفرق بين المعاني الحقيقية، والمعاني المجازية، وبين الكناية، والتصريح. القسم الأول من أي مادة مخصص للمعاني الحقيقية. ترتيبه ألفبائي حسب أوائل الأصول».

---

(١) ج ١، هامش ص ٩٣ - ٩٤.

★ **المُعَرَّب من الكلام الأعجمي على حروف المعجم: تأليف أبي منصور الجواليقي، موهوب بن أحمد بن محمد بن الخضر (ت ٥٤٠ هـ).**

الطبعة الأولى. تحقيق ف. عبد الرحيم. دمشق: دار القلم، عام ١٤١٠ هـ/١٩٩٠ م.

يذكر المحقق في تصديره للكتاب أن «الجواليقي ذكر نحو ٧٣٠ كلمة، ١٣٠ منها أعلام للأشخاص، والمواضع» وتتبع مصادر المؤلف، وعرف بعناوينها، ومؤلفيها، وقدم بدراسة للمعرب، والدخيل، والمولد.

وقد أبان المؤلف في مقدمته مفهوم المعرب، وأهميته لدارس اللغة العربية وعلاقته بالقرآن والسنة قائلاً:

«قال الشيخ الإمام الأجل الأوحد العالم أبو منصور موهوب ابن أحمد بن محمد بن الخضر الجواليقي أطال الله بقاءه وحرس مدته وحوباءه:

هذا كتاب نذكر فيه ما تكلمت به العرب من الكلام الأعجمي، ونطق به القرآن المجيد، وورد في أخبار الرسول ﷺ والصحابة والتابعين رضوان الله عليهم أجمعين، وذكرته العرب في أشعارها وأخبارها؛ ليعرف الدخيل من الصريح.

ففي معرفة ذلك فائدة جليلة، وهي أن يحترس المشتق فلا يجعل شيئاً من لغة العرب لشيء من لغة العجم.

فقد قال أبو بكر بن السراج في رسالته في الاشتقاق في (باب ما يجب على الناظر في الاشتقاق أن يتوقاه ويحترس منه): (مما ينبغي أن يحذر منه كل الحذر أن يشتق من لغة العرب لشيء من لغة العجم، فيكون بمنزلة من ادَّعى أن الطير ولد الحوت).

وحكي عن أبي علي قال: رأيت أبا بكر يدير هذه اللفظة «بوصي» ليشتقها فقلت: «أين تذهب؟ إنها فارسية. إنما هو «أبو زيد» وهو اسم جدنا قال: ومعناه السالم». فقال أبو بكر: فرَّجْت عني.

فأما ما ورد منه في القرآن فقد اختلف فيه أهل العلم. فقال بعضهم كتاب الله تعالى ليس فيه شيء من غير العربية.

أخبرني غير واحد عن الحسن بن أحمد، عن دعْلجٍ، عن علي ابن عبد العزيز، عن أبي عبيدٍ قال: سمعت أبا عبيدة يقول: من زعم أن في القرآن لساناً سوى العربية فقد أعظم على الله القول. واحتج بقوله تعالى: ﴿إنا جعلناه قرآناً عربيا﴾.

قال أبو عبيد: وروي عن ابن عباس ومجاهد وعكرمة وغيرهم في أحرف كثيرة أنه من غير لسان العرب مثل: سجيل، والمشكاة، وأليم، والطور، وأباريق، واستبرق، وغير ذلك.

فهؤلاء أعلم بالتأويل من أبي عبيدة، ولكنهم ذهبوا إلى مذهب، وذهب هذا إلى غيره. وكلاهما مصيب إن شاء الله. وذلك أن هذه الحروف بغير لسان العرب في الأصل، فقالوا أولئك على الأصل. ثم لفظت به العرب بألسنتها فعربته فصار عربياً بتعريبها إياه. فهي عربية في الحال، أعجمية الأصل. فهذا القول يصدق الفريقين جميعاً»[1]

(١) ص ٩١، ٩٢.

★ **التكملة والذيل والصلة لكتاب تاج اللغة وصحاح العربية: تأليف الحسن بن محمد بن الحسن الصغاني (ت ٦٥٠ هـ).**

تحقيق عبد العليم الطحاوي، وآخرين. القاهرة: مطبعة دار الكتب، عام ١٣٩٩هـ/١٩٧٩م.

«تكملة، ونقد لصحاح الجوهري، فالتكملة تشمل إيراد المواد، والصيغ، والألفاظ، والمعاني، والشواهد الشعرية التي أهملها الجوهري. ويشمل النقد اختلال الشعر، ونقد التصحيف في الشعر، واختلال الاستشهاد نفسه، ونقد الاستشهاد ببعض الأحاديث الضعيفة، وبعض التفسيرات الخاطئة. يسير على نفس ترتيب الصحاح وتقسيماته»[٢].

★ **تهذيب الصحاح: تأليف محمود بن أحمد الزنجاني (ت ٦٥٦ هـ).**

تحقيق عبد السلام هارون، وأحمد عبد الغفور عطار. القاهرة: عام ١٣٧٢ هـ/١٩٥٢م.

«اختصار للصحاح، لم يغفل منه إلا العشر متمثلاً في الشواهد، ما عدا القرآني منها، وبعض المعاني، وبعض المواد، وبعض المشتقات، وبعض تكرار اللفظ مع معانيه المختلفة. مرتب مثل الصحاح، على طريقة الباب، والفصل. ملحق به فهارس للغة، والأعلام، والأرجاز، أهمها فهرس اللغة إذ يجمع مفردات اللغة الواردة في المعجم، ويرتبها ألفبائياً بأوائل أصولها، وأمامها الصفحة التي ذكرت فيها»[٣].

---

(١) وجدي رزق غالي، المعجمات العربية، ص ٢٨.
(٢) وجدي رزق غالي، المعجمات العربية، ص ٣٠.
(٣) وجدي رزق غالي، المعجمات العربية، ص ٢٩.

★ مختار الصحاح: تأليف محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الرازي (ت ٦٦٦ هـ).

بيروت: دار الكتاب العربي، عام ١٣٨٧ هـ/١٩٦٧ م.

«يستمد مادته من الصحاح، فيجمع من المفردات ما يحتاج إليه المبتدئون في طلب العلم، وقد حذف كثيراً من صيغ الصحاح، وخاصة ما يتصل منها بالأعلام، أو أقوال اللغويين، وكثيراً من الشواهد الشعرية، والقرآنية، والحديثية. يعنى بالمعاني المتصلة بالحديث، والفقه. ترتيبه الأصلي مثل الصحاح، ثم غيره محمود خاطر إلى الترتيب الحديث وفقاً لأوائل الأصول»[١].

★ الإعلام بتثليث الكلام (المنثور): تأليف محمد بن عبد الله بن مالك الجياني (ت ٦٧٢ هـ).

مخطوط: الرياض: جامعة الرياض.

يعرف به سعد بن حمدان الغامدي ضمن تعريفه بمصادر ابن مالك في كتاب (إكمال الإعلام بتثليث الكلام) قائلاً:

«هذا الكتاب هو أحد كتابين لابن مالك،كل واحد منهما اسمه (الإعلام)،فللمؤلف هذا الكتاب المنثور، والمسمى (الإعلام بتثليث الكلام)، وله منظومة اسمها (الإعلام بمثلث الكلام)...

وقد قدَّم المؤلف لكتابه هذا بمقدمة، حوت بياناً للموضوع، وأهميته وجانباً من منهج المؤلف في تقسيم الكتاب، وترتيب مادته.

ونص هذه المقدمة كما يلي:

«أما بعد حمداً لله، اللاَّئق بكرم وجهه، وعظيم كبريائه، والثناء

---

(١) وجدي رزق غالي، المعجمات العربية، ص٢٨.

عليه بما يرضيه من جميل ثنائه. والصلاة على محمد، سيد الرسل، وعلى آله وأصحابه، السالكين سبل اهدائيه (كذا). فإني رأيت أن أؤلف باللغة مجموعاً، وأجعله على حروف المعجم موضوعاً. يتضمن من الكلمات أكثر ما نطق في بعض الحروف بالثلاث الحركات لاختلاف المعاني، وللتوسع في المباني. وعلى الأول[1] لكثرته مدار الكتاب، والثاني[2] من أجل قلته بابان يختم بهما الأبواب. ومعلوم أن المطلوب فائدة عظيمة، ومنفعته عميمة. فيسر الله تعالى منه ما رويته، وأظفر بما نويته. ولم أدع في جمعه، وشرح معانيه من الاستقصاء غاية، ولا من الإيجاز الممكن نهاية، ليكون صغير المنظر، كبير الخبر، فيقل لفظه،ويسهل حفظه، ويستبشر قراتُه، وتستيسر بركته. جعله الله لمرضاته سبباً، وحقق لي مع المخلصين نسباً، وكتب لطالبه من مرامه أكلاً،وأرباً، ووقاه في مساعيه عسراً،ونصباً، بمنه ويمنه. لا معول إلا عليه، ولا توسل إلا به،وإليه »[3].

بعد هذه المقدمة، التي تشبه بشكل ما مقدمة كتاب (الإكمال)، يبدأ المؤلف كتابه بذكر أبواب المثلث المختلف المعاني «وعددها ستة وعشرون بابا »، أولها «باب ما آخر حروفه همزة أصلية، وغير أصلية » ثم باب ما آخره باء، فثاء، فثا، فجيم، فحاء، فخاء، فدال، فذال، فراء، فزاي، فسين، فشين، فصاد، فضاد، فطاء،... ثم عين، فغين، ففاء، فقاف، فكاف، فلام، فميم، فنون، فهاء. ثم ختم الأبواب بباب (ما آخر حروفه حرف علة)، وهو باب يحوى ما آخره حرف علة، سواء أكان ألفاً، أو واواً، أوْ ياءً، دون تفريق بينها.

---

(١) المختلف المعاني.

(٢) المتفق المعاني.

(٣) الإعلام المنثور (ص ١، ٢). » المحقق سعد بن حمدان الغامدي، ج ١، ص ٤٩.

وقد رتب ابن مالك كلمات المثلث المختلف المعاني داخل الأبواب السابقة باعتبار الحرف الأول الأصلي، ثم الثاني[1]، فالثالث.

والكلمة المثلثة يأتي بها أولا في حالة الضم، ثم في حالة الفتح ثم في حالة الكسر. ولم يفصل المؤلف بين ما ثلث من الأسماء، وما ثلّث من الأفعال.

ثم أتبع المؤلف أبواب المثلث المختلف المعاني (بباب ما ثلّث ومعناه واحد) والكلمات المثلّثة في هذا الباب مرتبة باعتبار الحرف الأخير، ثم الحرف الأول الأصلي، فالثاني، فالثالث. ولم يفرق المؤلف في هذا الباب أيضاً بين ما ثلّث من الأسماء وما ثلّث من الأفعالّ (ماضيها ومضارعها)، فمثلاً الكلمات التي آخرها (عين) ترد على الترتيب التالي: (سُرْعان ذا خروجا سَنُعَ الرجل سَناعة، وسَنَعا، وسنوعا: طال، وأيضا شرُف، وجَمُل. يَنْبَعُ الماء. النخاع: الخيط الأبيض في غطط الرقبة». ولم يفرق المؤلف أيضاً بين المثلّث الاسمي، باعتبار موضع التثليث والذي يكون في أوّل الكلمة، ويكون في ثانيها، وفي ثالثها، وفي أوّلها وثالثها معا.

ثم ختم المؤلف كتابه (الإعلام) «بباب ما ثنّى بمعنى واحد، وثلّث باختلاف المعنى». ويقصد بهذا العنوان، كل كلمة ترد في ثلاثة أحوال، حالتين منها تكون بمعنى واحد، وفي الحالة الثالثة تكون بمعنى آخر. والحالتان المذكورتان قد تكونان الفتح والكسر، أو الضم والكسر، أو الفتح والضم، والحالة الثالثة تكون الضم، أو الفتح، أو الكسر، على الترتيب. وهذا الباب ينفرد به كتاب (الإعلام) المنثور دون كِتَابَيْ (الإعلام) المنظومة، والإكمال... »[2]

---

(١) «لم يراع المؤلف الثواني في ترتيب عدد قليل من الكلمات». المحقق، ج ١، ص ٥٠.

(٢) ص ٤٩ - ٥١.

★ **الإعلام بمثلث الكلام (المنظوم): تأليف محمد بن عبدالله بن مالك الجياني (ت ٦٧٢ هـ).**

صححه وشرحه أحمد بن الأمين الشنقيطي. مصر: عا ١٣٢٩ هـ.

في سلسلة التعريف بمؤلفات ابن مالك في مجال (مثلث الكلام) يقول سعد بن حمدان الغامدي في التعريف بهذه المنظومة:

«كتاب (الإعلام) هذا هو منظومة كبيرة جداً في المثلث، فقد بلغ عدد أبياتها (٢٧٠٤) بيتاً، وقد ضمن المؤلف في هذه المنظومة من كلمات المثلث المتفق المعاني (١٥٩) كلمة، ومن كلمات المثلث المختلف المعاني (١٢٠٥) كلمة، وهذا العدد من الكلمات المثلثة باختلاف المعنى هو أكبر من العدد الذي أورده (ابن السيد) في مثلثه، وأكبر أيضاً من العدد الذي أورده (الفيروزأبادي) في الغرر المثلثة، وليس هناك كتاب يفوق هذه (المنظومة) في وفرة أمثلة المثلث المختلف المعاني إلا كتاب الإكمال لابن مالك...

وقد بدأ المؤلف منظومته هذه بمقدمة بلغت ٣٦ بيتاً، ضمنها إهداء الكتاب إلى الناصر حفيد صلاح الدين، ومديحاً لهذا الملك، ثم بين المؤلف منهجه في ترتيب موضوع كتابه، وفي تقسيمه...

وكما ذكر في... المقدمة، فقد بدأ المؤلف بباب(ما ثلث لفظه، واتحد معناه)، فأورد الكلمات المثلثة باتفاق المعنى من الأسماء، دون ترتيب. كما لم يفرق بين ما ثلث أوله، أو ثانيه، أو ثالثه، أو أوله، وثالثه.

والمؤلف في هذا الباب يحدد موضع التثليث في الكلمات، بالنص على موضع التثليث في كل كلمة على حدة فمثلاً يقول:

«تثليث (نون) يونس استبانا   والسين من يوسف مع سفيانا

وهو يذكر أحياناً ما زاد عن ثلاث لغات في الكلمة. (فالطِّنْفُسة) مثلثة في موضعين هكذا (الطِّنْفُسة)، واللغة الرابعة هي (الطِّنفَسة)، يقول ابن مالك:

كذا بتثليث تروى الطِّنفَسهْ	وأفصح اللغات فيها طِنِفِسهْ
فأربع لغاتها مقتبسهْ	من صاحب المحكم ذى الإعراب

وبعد أن ذكر المؤلف المثلث من الأسماء باتفاق المعنى، خصص فصلا لما ثلث من الأفعال، وعنوانه (فصل في الأفعال المثلثة باتفاق المعنى)، وأورد فيه ما ثلث من الفعل الماضي باتفاق المعنى، وساقها بلا ترتيب. ولم يورد في هذا الفصل شيئاً من الأفعال المضارعة المثلثة.

المثلث المختلف المعاني:

بعد أن انتهى المؤلف من ايراد باب المثلث المتفق المعنى بدأ إيراد أبواب المثلث المختلف المعاني، وعدَّتُها ثمانية وعشرون باباً على عدد حروف الهجاء وترتيبها. وقد وزَّع المؤلف كلمات (المثلث المختلف المعاني) على هذه الأبواب باعتبار الحرف الأول (مزيدا، أو أصليا)، فكلمات مثل (المأثرة) و(المأكلة) و(المبرد)، ترد في (باب ما أوله ميم) وهكذا.

أما عن الكلمات داخل الأبواب، فقد رتبت باعتبار الحرف الثاني فالثالث. مع عدم التفريق بين المثلث من الأسماء، والمثلث من الأفعال.

وعند ورود عدة كلمات مثلثة من مادة لغوية واحدة، فإن المؤلف يأتي غالباً بالفعل، ثم بالمصدر، أو غيره، مثل (نَمَرَ) تليها (النمر) وقد يخل بهذا الترتيب فيأتي بالاسم أولا، فالفعل مثل (النهد تليها نهدَ)، ولكنه خروج نادر.

ويأتي المؤلف بالكلمة المثلثة في حالة الفتح ويشرحها، ثم في حالة الكسر ويشرحها، ثم في حالة الضم ويشرحها. مثل قوله:

دهر، وغيظ: أَبَدٌ. والإِبِد:	مملوكة ولاّدة. والأُبَد:
هم مكثرو الغيظ، الأبود المفرد	لا زلت مرضى غير ذي إغضاب

ويلحظ الإيجاز الشديد في شرح الكلمات المثلثة باختلاف المعنى، وذلك أن ابن مالك يحاول أن يجعل كل كلمة مثلثة مع شرحها في بيتين من النظم دون زيادة، إلا في حالات نادرة»[1].

★ **إكمال الإعلام بتثليث الكلام: تأليف محمد بن عبد الله بن مالك الجياني (ت ٦٧٢ هـ).**

الطبعة الأولى. تحقيق ودراسة سعد بن حمدان الغامدي. مكة المكرمة: مركز البحث العلمي، وإحياء التراث الإسلامي، جامعة أم القرى، عام ١٤٠٤ هـ/١٩٨٤ م.

يذكر المحقق أن ابن مالك رحمه «بعد المقدمة عمد إلى قسم الكتاب إلى قسمين غير متكافئين:

جعله ابن مالك باباً للمثلث المتفق المعنى، وهو لا يزيد عن أربع صفحات من صفحات الكتاب البالغة (٢٥٣) صفحة، وقد جمع فيه المؤلف عدداً كبيراً من الكلمات المثلثة، المتفقة المعنى، يبلغ عددها (١٦٣) كلمة، عدا حوالى ٤٠ كلمة ضمنها أبواب المثلث المختلف المعاني...

---

(١) ج ١، ص.

(٢) تقديم كتاب إكمال الإعلام بتثليث الكلام، ج١، ص ٥٥ - ٥٨.

القسم الثاني:

وهو القسم الأكبر، وعليه مدار الكتاب، كما كان عليه مدار كتاب ابن مالك المنثور المسمى (الإعلام بتثليث الكلام)، وكما كان عليه مدار منظومته في المثلث (الإعلام بمثلث الكلام).

هذا القسم الكبير هو - أبواب المثلث المختلف المعاني - »[1]

لم يفت ابن المالك أن يستعرض في مقدمة الكتاب التنويه بجهود العلماء السابقين عليه في هذا المجال، كما وضح فيها مصادره التي اعتمد عليها، وأبان أيضاً عن منهجه في العرض والدراسة في عباراته التالية:

« وأول من عنى بهذا الفن (محمد بن المستنير) لكنه لم يتأت لـه منه إلا قدر يسير، وما بريء مع الإقلال من الإخلال، ولا وُقِيَ مع الإهمال رداءة الاستعمال.

وقد عنى بعد ذلك به جماعة من الفضلاء، وأكابر الأدباء، أحقهم بالإحصاء، وأوثقهم في الاستقراء، والاستقصاء، الإمام العلامة، الفقيه، اللغوي، النحوي، (أبو محمد عبدالله بن محمد ابن السيد البطليوسي) (رحمه الله)، فإنه صنف فيه كتاباً أنبأ عن غزارة فضله، وكاد يعجز عن الإتيان بمثله؛ إلا أن في إيراد ما أودعه إطالة لفظ تثبط عن الحفظ، وتفريقاً بين الأشكال يوقع في بعض الإشكال.

وكنت قبل وقوفي عليه قد جمعت في هذا الفن كتاباً، كافياً بالمطلوب، وافياً، فلما وقفت على هذا رأيته مهملا لبعض ما أثبته،

---

(١) ج ١، ص ٩٦، ١٠١.

ومتضمنا [٢] لنقل أغفلته، فرأيت أن أبذل جهد المستطيع في نظم شمل الجميع بكتاب يحيط بما لا يطمع في المزيد عليه، ولا تسمع نسبة خلل إليه، مسمى لذلك بـ (إكمال الإعلام في تثليث الكلام). فسلكت من الإيجاز أسهل سبيله،وجعبت وضوح المقصود مغنياً عن دليله، واقتصرت على ذكر الكلمة مصرحاً بشرحها، مفتتحا بفتحها مردفاً بكسرها ثم بضمها؛ فلتعلم الحركات وإن لم أسمها.

ومحل الحركات الواقع بها التثليث: أول الكلمة وقد يكون ثانيها،أو ثالثها - أو أولها،وثانيها - أو أولها،وثالثها - ولكون التثليث في الأول غالبا، استغنى عن التنبيه عليه بخلاف غيره، فلا بد تعيين محل التثليث منه.

فالكلمة المذكورة بلا تقييد مثلثة الأول، ومحل التثليث من غيرها يتبين حين يعين هذا إن كانت الكلمة اسماً.

فأما الفعل فليس إخلاؤه من التقييد مخلا؛ لأن غير عينه لا يكون للتثليث محلا.

وسوف يرد جميع ذلك على الحروف مرتباً، وبحسب عددها مبوباً.

والمعتبر في التبويب ما حاز الأولية من الحروف المزيدة،أو الأصلية، وذلك بعد تقديم باب يتضمن ما ثلث،ولم تختلف معانيه فإنه أيضاً مطلوب مرغوب فيه. وقد أخر منه إلى المختلف المعاني ما يتكمل أحد وجوهه ثلاثة مبان، إذ لو ذكر هنا لزم التكرار،وفات ما نويَ من الاختصار.

ومن اللائق بالإيجاز أن اقتصر في إيراد كلمات هذا الباب على لفظ واحدٍ؛ إيثاراً للتخفيف، واكتفاء بسابق التعريف. وحيث لم

يكن اللبس مأموناً، جعل التقييد بالكلمة مقرونا؛ حتى لا يعدم تقريب، ولا يوقع فيما يريب.

فلذلك أذكر في هذا الباب ما ثلث أوله، ثم ما ثلث عينه من الأسماء، ثم من الأفعال. ثم ما ثلث أوله، وثالثه، وبذلك يتم الباب.

وليعلم الناظر في هذا الكتاب أن أكثر اعتمادي فيما أودعته على كتاب (التهذيب) لأبي منصور الأزهري (رحمه الله)، وكتاب (الأفعال) لابن القطاع.

وربما نقلت من غيرها كـ(ديوان الأدب)، و(الجمهرة)، و(الصحاح)، و(غريبي الهرويّ)، وربما اعتمدت في ألفاظ يسيرةٍ على (أبي محمد بن السيد البطليوسي)[١] لم أجدها لغيره، وكفى به حجة؛ فإنه وإن تأخر بالزمان فقد حاز تقدماً في التحقيق، والإتقان.

والله يمن بخلوص النية، وحصول الأمنية، ويجعل سعيي مرضياً، ورعيي مرعيا؛ فلا توكل إلا عليه، ولا توسل إلا إليه»[٢].

★ **لسان العرب: تأليف أبي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم ابن منظور (ت ٧١١ هـ).**

بيروت: دار صادر، عام ١٣٨٨ هـ/١٩٦٨ م.

«يهدف إلى استقصاء اللغة، إذ يضم ٨٠ ألف مادة، وقد جمعها من تهذيب الأزهري، ومحكم ابن سيده، وصحاح الجوهري، وحواشي ابن بري، ونهاية ابن الأثير.

---

(١) قال ابن خلكان في ضبطها: «والبَطَلْيَوسي: بفتح الباء الموحدة والطاء المهملة، وسكون اللام، وفتح الياء المثناة من تحتها، وسكون الواو، وبعدها سين مهملة وفيات الأعيان (٣: ٩٨)» المحقق، ، ج١، ص٦.

(٢) ج ١، ص ٣ - ٦.

يتبع طريقة الصحاح في ترتيب مواده، إذ رتبها ألفبائياً بأواخر الأصول، ثم أوائلها، ثم وسطها. يصدر بعض أبوابه بكلمة عن الحرف المعقود له الباب. مليء بالاقتباسات، والشواهد الشعرية، والقرآنية والحديثية »[1].

★ **القاموس المحيط: تأليف مجد الدين أبي الطاهر محمد بن يعقوب الفيروزأبادي (ت ٨١٧ هـ).**

بيروت: دار الفكر، عام ١٣٩٨ هـ/١٩٧٨ م.

« ألفه فيما بين عامي ٧٩٦ و ٨٠٣ هـ (١٣٩٣ و ١٤٠٠ م) بهدف جمع اللغة، واستقصائها. بما فيها الفصيح، والغريب، والبسيط، فجمع ما في المحكم، والعباب، وغيرهما، مختصراً إياها. يورد المادة موجزة بلا شواهد، مهتما بوضع الأعلام في نهاية كل مادة. يعني بأسماء النباتات، والحيوان، والمصطلحات الطبية وغيرها.

رتب ألفبائيا وفق أواخر الأصول، ثم أوائلها، ثم حروف الوسط الأصول »[2]، فجعل الحرف الأخير هو (الباب)، وهو الأساس في الكشف عن معنى الكلمة، والحرف الأول هو (الفصل) وهو ما يبحث عنه ضمن مادة (الباب).

★ **تاج العروس من جواهر القاموس: تأليف محب الدين أبي الفيض محمد المرتضى الزبيدي (ت ١٢٠٥ هـ).**

تحقيق عبدالستار فراج وآخرين. الكويت: وزارة الإرشاد والأنباء، عام ١٣٩٢ هـ/١٩٧٣ م.

« شرح، وتحقيق لمادة (القاموس المحيط)، يحوط مادة القاموس

---

(١) وجدي رزق غالي، المعجمات العربية، ص٢٣.

قوسان، والشرح خارجها. يصدّر كلّ باب بكلمة موجزة عن الحرف المعقود له الباب. ويضم إلى صميم اللغة أمشاجاً من التراجم، والبلـدانيـات، والمصطلحـات المولـدة. ويهتم بـالشواهـد، ويعني باللهجات، ودلالات التراكيب...، ترتيبه ألفبائي بأواخر الأصول باعتبار الباب والفصل، ثم حروف الوسط الأصول»[1].جار حسب الكتاب الأصل (القاموس المحيط).

(١) وجدي رزق غالي، المعجمات العربية، ص٢٨.

• من مصادر علم العروض •

★ كتـاب القوافي: تـأليـف أبي الحسن سعيـد بن مسعـدة الأخفش (ت ٢١٥ هـ).

تحقيق عزة حسن. دمشق: مطبوعات مديرية إحياء التراث القديم، عام ١٣٩٠ هـ/١٩٧٠ م.

«هذا الكتاب من أقدم الكتب المؤلفة في باب القوافي إن لم يكن أقدمها إطلاقاً، وهو على كل حال أقدم كتاب وصل إلينا في هذا الباب، ويعد لذلك من الأصول القديمة الأولى في الثقافة العربية.

ضمن المؤلف كتابه بيان القواعد التي اتبعها شعراء العرب، والقيود التي التزموها في قوافي أشعارهم، وتفسير هذه القواعد والقيود...، ثم ذكر العيوب التي كان يقع فيها شعراء العرب حين خروجهم على هذه القواعد الموضوعة، والقيود المفروضة...

وروى المؤلف ما أورده في كتابه من معارف وأصول في فن القوافي عن العرب الفصحاء مباشرة، وكان يسمع منهم أقوالهم، أو يسألهم ويستفسر منهم عن أمور تهمه، أو تشكل عليه في هذا الموضوع، ويثبت هذه الأقوال، ويضع القواعد، ثم يسوق الدلائل والشواهد على آرائه ومذاهبه، وقواعده من شعر العرب القديم

ورجزهم...، وكذلك أخذ أبو الحسن الأخفش جملة من المعارف والآراء التي أدرجها في الكتاب من شيخه الأول الخليل بن أحمد الفراهيدي والخليل هو الأستاذ الأول الذي شغل بفن العروض والقوافي في الثقافة العربية، واستنبط وأحصى كثيراً من أحكامه وقواعدها من شعر العرب القديم...

وأورد المؤلف في كتابه أقوالاً وآراء لعلماء آخرين أيضاً...، وكان يذكرهم أحياناً بأسمائهم، ويسند أقوالهم إليهم، كما كان يسميهم أحياناً أخرى (أهل العلم)، أو (من أثق به).

وما كان أبو الحسن الأخفش ليكتفي بالرواية عن العرب الفصحاء، وإنما كان ينظر في رواياتهم، ويقومها ليستنبط منها القواعد والأصول في فن القوافي»[1].

★ **كتاب القوافي: تأليف أبي يعلى عبد الباقي بن المحسن التنوخي (من أعلام النصف الثاني للقرن الرابع الهجري).**

الطبعة الأولى. تحقيق عمر الأسعد، ومحي الدين رمضان. بيروت: دار الإرشاد للطباعة والنشر والتوزيع، عام ١٣٨٩ هـ/١٩٧٠ م.

«صنف أبو يعلى كتابه تصنيفاً منطقياً تناول فيه سائر القوافي، وفصل القول في كل ما يتصل به تفصيلاً تاماً، فابتدأ بتعريف القافية، ووضع حد لها، ثم عرض أنواع القوافي باعتبار حركاتها، وبعدئذ بسط القول فيما يلحق عروض البيت، وضربه من تغييرات، ثم ما يلحق طرفي مصراعي البيت الأوليين من زيادة، أو نقص،

---

(١) ص ١٣ - ١٤.

وتناول الكلام على حروف القافية اللازمة، فعقد للحديث عن كل حرف منها باباً خاصاً، تحدث بعد ذلك عن الحركات اللازمة للقوافي بمسمياتها، وشواهدها، ثم استعرض القوافي المطلقة، والمقيدة، وختم الكتاب بالحديث عن عيوب الشعر فإذا هي تسعة عيوب.

وقد أيد المصنف كل قسم من أقسام كتابه بأمثلة وشواهد حية أشار فيها إلى موضع القاعدة، وأحسن تخيرها من الشعر القديم، فجاءت شواهد الكتاب من الشعر الجاهلي في الأعم الأغلب، ومن الشعر الإسلامي في القليل الباقي، ومن شعر المخضرمين في كثير منه، وهو يطمع في درس ضروب عالية من القول، والوقوف على عقلية ناظميها وشعرائها »[1].

★ **عروض الورقة: تصنيف أبي نصر اسماعيل بن حماد الجوهري (ت٣٩٣ هـ).**

تحقيق وتقديم صالح جمال بدوي. مكة المكرمة: مطبوعات نادي مكة الثقافي.

يذكر المحقق في التعريف بالكتاب، وأهميته العلمية بأن: «كتاب (عروض الورقة) واحد من الكتب المختصرة في هذا العلم، ولهذا كان اختيار هذا العنوان له، فيما يبدو، كما فعل محمد بن داود ابن الجراح (ت٢٩٦/٩٠٩م) في كتابه (الورقة) مريداً أن يفرد ورقة لكل من يترجم له...

وكتاب الجوهري هو أقدم كتاب يصل إلينا - حتى الآن - يعالج العروض بمنهج يجمع إلى منهج الخليل منهجاً جديدا، وقد

---

(١) ص ١٦ - ١٧.

تتابعت بعده الاجتهادات المنهجية كالتي نراها عند أبي القاسم علي ابن جعفر القطاع (٤٣٣ - ١٠٤١/٥١٥ - ١١٢١)، أو ضياء الدين فضل الله بن علي الحسني الراوندي (ت نحو ١١٧٤/٥٧٠)، وقد سمى كتابه: (الإبداع في العروض)، كذلك حازم القرطاجني (ت ١٢٨٥/٦٨٤)، هذا إلى اجتهادات متفرقة في ثنايا كتب، أو مباحث العروض كما هو عند السكاكي، والشنتريني، وغيرهما.

و(عروض الورقة) من بين ما أطلعت عليه من كتب العروض المطبوعة والمخطوطة على وجازة عبارته أوسع هذه الكتب تفصيلا، وتمثيلا بالنماذج، وأحفلها بالإضافة، والأصالة، ففي حين تصطبغ، أكثر كتب العروض بالصبغة التعليمية، يتميز عروض الجوهري منها بأنه منهج، وموضوع، أو نظرية مع تطبيقها، فقد أتاح للجوهري تأخره في الزمان عن أمثال الأخفش، والزجاج، وابن السراج: أبي بكر ابن محمد البغدادي (ت: ٩٢٩/٣١٦)، وابن عبد ربه أحمد بن محمد (ت: ٩٤٠/٣٢٨) أن يقف على ما استدرك على هذا العلم من إضافات، ويضم إليه ما وصله من الشعر المحدث، وجاء فيه بما ينبىء عن قدر كبير من حرية التفكير، وحسن الاختيار...، ولهذه الإضافات والاستدراكات قيمتها العلمية... »[1].

★ **كتاب الكافي في العروض والقوافي: تأليف أبي زكريا يحيى بن علي ابن محمد بن الحسن بن بسطام الشيباني التبريزي، المعروف بالخطيب (ت ٥٠٢ هـ).**

تحقيق الحساني حسن عبد الله. القاهرة: مكتبة الخانجي، عام ١٣٩٨ هـ/١٩٧٨ م.

(١) ص ٤٢.

يبحث الكتاب في ثلاثة موضوعات: العروض، والقافية، وضم إليهما علم البديع، بدأ دراسته لعلم العروض، وعرفه بأنه: ميزان الشعر، بها يعرف صحيحه من مكسوره. ثم استمر في بحث معناها معنوياً. ثم بدأ في الكلام على مكونات الشعر، وانتهى بعد ذلك إلى أن الشعر كله أربع وثلاثون عروضاً، وثلاثة وستون ضرباً وخمسة عشر بحراً. ثم تناول كل هذا بالتحليل، والتفصيل، والاستشهاد. بعد أن قسمها إلى خمس دوائر. ثم انتقل إلى الكلام على القوافي وأنها تسع، ثلاث مقيدة، وست مطلقة. وأخذ بعد ذلك في شرحها وتوضيحها، وعنون كل موضوع باسمه، مكتفياً بذلك عن الأبواب والفصول.

ثم ختم كتابه بعرض أبواب من البديع، يعرفها أولاً، ثم يستشهد لها بأبيات من الشعر، وجعل معرفة هذا مما يحتاج إليه في صنعة الشعر.

• من مصادر طبقات النحويين واللغويين •

قال في كشف الظنون: «أول من صنف فيه أبو العباس محمد ابن يزيد المبرد النحوي المتوفى سنة ٢٨٥ هـ. وهو مخصوص بالبصريين، ثم صنف فيه أبو سعيد حسن بن عبد الله السيرافي أيضاً سنة ٣٦٨ هـ[١]. وأبو بكر محمد بن حسن الزبيدي مات سنة ٣٧٩ هـ جمع من زمن أبي الأسود إلى زمانه.

وألف فيه صلاح الدين الصفدي، وابن قاضي شهبة[٢]. وأنفعها وأجمعها طبقات جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي؛ فإنه جمع ما في كتب الأقدمين فأوعى في سبع مجلدات، ثم لخصها في مجلد وهو الوسطى، ثم اختصره ثانياً وسماه (بغية الوعاة).

وصنف فيه أبو المحاسن مفضل بن محمد البصري المتوفى سنة ٤٤٣ هـ.

وتاج الدين عبد الباقي بن عبد المجيد المكي (الرومي) المتوفى سنة ٧٤٣ هـ.

---

(١) نشره المستشرق كرنكو ببيروت سنة ١٩٣٦ م.

(٢) نشر الجزء الأول منه في بغداد سنة ١٩٧٣ م بتحقيق محسن غياض.

وأبو جعفر النحاس جمع أهل اللغة ،مات سنة ٣٣٨ هـ ، وأبوالطيب اللغوي، مات سنة ٣٣٨ هـ .

وجمال الدين علي بن يوسف القفطي (المصري)، المعروف بالقاضي الأكرم مات سنة ٦٤٦ هـ سماه (أنباه الرواة)، ومختصرة للذهبي.

وجمع أثير الدين أبو حيان محمد بن يوسف الأندلسي نحاة الأندلس وتوفي سنة ٧٤٥ هـ ، وأبو عبدالله محمد بن الحسين الأديب اليمني المتوفى سنة ٤٠٠ هـ ، وابن درستويه عبدالله بن جعفر النحوي ، المتوفى سنة ٣٤٧ هـ ، وأبو الفرج مفضل بن مسعود التنوخي المتوفى سنة ٤٤٢ هـ »[١]. وللفيروزأبادي، المتوفي سنة ٨١٧ هـ (كتاب اللغة في تاريخ أئمة اللغة) طبع بدمشق سنة ١٣٩٢/هـ بتحقيق محمد المصري.

وهنا نعرض لتحليل مناهج بعض منها:

★ **مراتب النحويين: تأليف أبي الطيب عبد الواحد بن علي (ت ٣٣٨ هـ).**

تحقيق محمد أبي الفضل ابراهيم. القاهرة: مطبعة نهضة مصر، عام ١٩٥٥ م.

يعد هذا الكتاب من الكتب الأساسية الرائدة في تراجم علماء اللغة ، والنحو.

ومنهجه في عرض التراجم أن يذكر العالم، ويترجم له ، ثم تلميذه، وتلميذ تلميذه من بعده ، ثم يرجع مجدداً إلى عالم آخر ليمسك برأس سلسلة جديدة ويمضي في تتبع حلقاتها وهكذا.

---

(١) كشف الظنون، ج٢ ، ص ١١٠٧.

فليس الكتاب على حسب الترتيب الزمني، ولا الترتيب المعجمي المعتاد في مثل هذه الكتب.

★ **كتاب طبقات النحويين واللغويين: تأليف أبي بكر محمد بن الحسن الزبيدي (ت ٣٧٩ هـ).**

الطبعة الثانية. تحقيق محمد أبي الفضل ابراهيم. القاهرة: مطبعة السعادة، عام ١٩٥٤ م.

«ترجم فيه للنحويين واللغويين من عهد أبي الأسود حتى محمد ابن يحيى الرياحي (ت ٣٥٨/٩٦٩)، وقد كان مصدراً لكثير من المؤلفين الأندلسيين والمشارقة مثل ابن الفرض، وياقوت، والقفطي، والسيوطي، والمقريزي...، والمنهج الذي اتبعه الزبيدي في هذا الكتاب هو الترجمة لعلماء اللغة والنحو على حسب التسلسل الزمني، ذاكراً مولد المترجم له، وتاريخ وفاته، ونتفاً من أخباره، والحكايات المتضمنة لفضائله، والمشتملة على محاسنه.

وقسم كتابه على طبقات، فجعل النحويين البصريين في عشر طبقات، ثم أورد بعدهم النحويين الكوفيين، في ست طبقات، حتى إذا انتهى منهم عاد فأفرد فصلاً للغويين البصريين، وجعلهم في سبع طبقات، وشفعهم بالكوفيين، وجعلهم في خمس طبقات، ومزج بين النحويين واللغويين المصريين في فصل واحد، وجعلهم في ثلاث طبقات، وجاء بعدهم بالنحويين واللغويين القرويين في أربع طبقات، وختم الكتاب بتراجم النحويين واللغويين الأندلسيين في ست طبقات.

أما الأساس الطبقي في هذا التقسيم فهو الأساس الزمني، وهي قسمة تقريبية... على أن الكتاب يعد أصلاً مهما في كتب التراجم، ولا تظهر قيمته إلا عند مقارنته بما ألف في مثل موضوعه. أما في

تراجم اللغويين والنحويين الأندلسيين فيكاد يكون المصدر الوحيد حتى منتصف القرن الرابع »[1]. نشر بمصر بتحقيق محمد أبو الفضل ابراهيم.

★ **تاريخ العلماء النحويين من المصريين، والكوفيين وغيرهم: تأليف أبي المحاسن المفضل بن محمد بن مسعر التنوخي المعري (ت ٤٤٢ هـ).**

تحقيق عبدالفتاح محمد الحلو. الرياض: المجلس العلمي بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، عام ١٤٠١ هـ/١٩٨١م.

يذكر المحقق تعريفاً بالكتاب بأنه:

« الكتاب الثامن في سلك الكتب المؤلفة في أخبار النحويين، فقد ذكر ياقوت قبله كتب أبي العباس المبرد، وأبي بكر محمد ابن عبدالملك التاريخي، وابن درستويه، والمرزباني، والسيرافي، والزبيدي، ثم قال: (ثم ألف فيه القاضي أبو المحاسن المفضل بن محمد ابن مسعر المعري كتاباً لطيفاً نقلنا فوائده).

وهو كتاب لطيف كما ذكر ياقوت، ولكنه جامع شامل، اتسعت أوراقه القليلة لتراجم واحد وثمانين نحوياً، ولغوياً، ولم يكتف المؤلف بهذا، وإنما ضم إليهم ذكر القراء، والفقهاء.

وللمؤلف عناية خاصة بالنحويين البصريين، فقد ابتدأ كتابه بهم، واحتفل كثيراً بترجمة إمامهم سيبويه، ثم ترجم الكوفيين، ثم ترجم اللغويين، وثنى بعد ذلك إلى ذكر القراء، والفقهاء.

ولم يعتد أبو المحاسن بالتتابع الزمني، فقد بدأ كتابه بأساتذته في بغداد، وبمعاصريه القريبين منه، وكان إذا فرغ من مترجم ربط

---

(١) ألبير حبيب مطلق، الحركة اللغوية في الأندلس، ص ١٣٤.

أسبابه في الغالب بالذي يليه، ومن هنا تجده يترجم الرجل، ثم يقول: (وكان قبله فلان) أو (أخذ عنه فلان)، وهكذا...

وقد أثرى كتابه بمسائل العربية، وما أثير في المجالس بين النحويين، ومآخذ فريق على فريق، وعني بنصرة البصريين، وانتصف لإمامهم سيبويه في المسألة الزنبورية.

كما أنه عنى بإيراد الروايات في تواريخ الوفاة، واحتفل بالشواهد، وشعر النحويين»[1].

★ **إنباه الرواة على أنباء النحاة: تأليف جمال الدين أبي الحسن علي ابن يوسف القفطي (ت٦٤٦ هـ).**

تحقيق محمد أبي الفضل ابراهيم. القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، عام ١٩٧٣ م.

«معجم شامل لتراجم مشايخ علمي النحو، واللغة ممن تصدر لإفادتها تصنيفاً، وتدريساً، ورواية من عصر أبي الأسود حتى عصر المؤلف في القرن السابع. وقد تضمن أيضاً تراجم كثيرة للقراء، والفقهاء، والمحدثين، والمتكلمين، والمتصوفين، والعروضيين، والأدباء، والشعراء، والكتاب، والمؤرخين، والمنجمين، ممن كانت له أدنى مشاركة في اللغة، أو معرفة بالنحو، وبهذا اجتمع فيه قرابة ألف ترجمة من تراجم العلماء.

ولم يختص هذا المعجم بعصر دون عصر، أو إقليم دون آخر، بل شمل كلّ من له شأن...

---

(١) ص ١٤ - ١٥.

والكتاب وإن كان موضوعاً على حسب حروف المعجم إلا أنه لم يرتب ترتيباً دقيقاً...».

★ **إشارة التعيين في تراجم النحاة واللغويين: تأليف عبد الباقي ابن عبد المجيد اليماني (ت ٧٤٣ هـ).**

الطبعة الأولى. تحقيق عبد المجيد دياب. الرياض: مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية عام ١٤٠٦ هـ/١٩٨٦ م.

يذكر المحقق في التعريف بأهمية هذا الكتاب بأن: «اليماني في كتابه هذا (إشارة التعيين) لم يكن مجرد ناقل عمن سبقوه دون تعليق، أو إشارة تأييد، أو معارضة... كلا، فإنه كان مؤرخاً، ناقداً، نافذ البصيرة، محققاً لما يكتب...»(١)، ثم استشهد لمقولته هذه ببعض الاقتباسات والشواهد الدالة على ذلك مما يثبت بأن «اليماني باحث، مستقص، ومحقق، ومدقق...»(٢).

ويصرح المؤلف عن هدفه ومنهجه في الكتاب قائلاً:

«فإني أحببت أن أضع مختصراً لطيفاً، يترجم عن أحوال النحويين، واللغويين، ممن اشتهر بمصنف، مطولاً كان، أو مختصراً على سبيل الإمكان فيما بلغني علمه؛ ليعلم الناشىء في الصناعة أرباب هذه البضاعة، ومن تقدمه من أولئك الجماعة، على سبيل الاختصار، متجنباً في الإطالة والإكثار، مرتباً على حروف المعجم؛ ليكون أسهل للكشف...»(٣).

---

(١) و (٢) ص ٢٥، ٢٦.

(٣) ص ٣.

★ **بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة: تأليف الحافظ جلال الدين عبدالرحمن بن أبي بكر السيوطي (ت ٩١١ هـ).**

تحقيق محمد أبي الفضل إبراهيم. القاهرة: عيسى البابي الحلبي، عام ١٩٦٥ م.

من أشمل وأجمع الكتب المؤلفة في تراجم اللغويين والنحاة، ذكر في مقدمة الكتاب أنه اطلع على كل ما ألف قبله في تراجم النحاة «فلم أر في ذلك ما يشفي العليل ولا يشفي الغليل، فجردت الهمة في سنة ثمان وستين وثمانمائة إلى جمع كتاب في طبقات النحاة، جامع، مستوعب للمهات، وعمدت إلى التواريخ الكبار التي هي أصول،وأمهات، وما جمع عليها من فروع وتتمات، وطالعت ما ينيف على ثلاثمائة مجلد من ذلك».

وسرد بعد ذلك أهم المصادر التي اعتمدها، واستعان بها في جمع مادة كتابه، ثم قال: «فجمعت كلّ ما تضمنته هذه الكتب المذكورة من ترجمة نحوي طالت، أو قصرت، خفيت أخباره، أو اشتهرت، وأوردت من فوائدهم، وأخبارهم، ومناظراتهم، وأشعارهم، ومروياتهم، ومفرداتهم ما لا يجتمع في كتاب بحيث بلغت المسودة سبع مجلدات».

ثم عرض هذا العمل على الحافظ نجم الدين بن فهد بمكة المكرمة فأشار عليه بتلخيصها في مجلدة تحتوي على المهم من التراجم، فاستجاب السيوطي لإشارته، ولخص منها اللباب في هذا الكتاب ثم يقول في النهاية:

---

(١) البير حبيب مطلق، الحركة اللغوية في الأندلس، ص ١٣٤.

«وصار الاعتماد في الطبقات الجامعة على هذه، والمعول، وسميتها بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة».

بدأ كتابه بتراجم المحمدين (كل من اسمه محمد) تيمناً باسم النبيّ ﷺ، وبعد تمامهم ترجم للنجاة حسب الترتيب الهجائي لأسمائهم. وفي نهاية الكتاب سرد مصادر أخرى، وأكد على اقتباسه من بعض ما ذكره في المقدمة، ثم قال في أثناء ذلك:

«وهذه التواريخ المذكورة قد استوعبناها كلها، ولم ندع فيها ممن تحققنا أنه نحوي إلا ذكرناه، مع وقفنا عليه من التواريخ التي لا تختص ببلد...».

• من مصادر النقد والبلاغة •

★ **البديع: تأليف عبد الله بن محمد المعتز بالله بن المتوكل بن المعتصم ابن الرشيد العباسي (ت٢٩٦ هـ).**

بغداد: : مكتبة المثنى، عام ١٩٦٧ م.

«أول كتاب استقرت فيه صياغة نظرية لبعض الفنون البلاغية، ذلك أن الذين سبقوا ابن المعتز كانوا يتعرضون للموضوعات البلاغية وهم بصدد أبحاث قرآنية، أو لغوية، أما هو فقد عمد إلى التأليف البلاغي عن قصد، وجعل من البلاغة غاية تأليفه...، والبديع عند ابن المعتز يشمل خمسة فنون هي: الاستعارة، والتجنيس، والمطابقة، ورد أعجاز الكلام على ما تقدمها، والمذهب الكلامي...، ثم ذكر بعدها ثلاثة عشر فناً قال:إنها من محاسن الكلام، وقد عدّ منها: الالتفات، والاعتراض، وتأكيد المدح بما يشبه الذم، وتجاهل العارف، وحسن التشبيه، والتعريض، والكناية...، وفصل ابن المعتز في الحديث عن الفنون البديعية ومحاسن الكلام...»[١].

---

(١) مازن المبارك. الموجز في تاريخ البلاغة، (بيروت دار الفكر للطباعة والنشر) ص٧١.

★ **عيار الشعر: تأليف محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن إبراهيم طباطبا (ت ٣٢٢هـ).**

تحقيق طه الحاجري، ومحمد زغلول. القاهرة: المكتبة التجارية الكبرى، عام ١٩٥٦م.

«يتحدث عن صنعة الشعر، وقياس بلاغته، وكيف يبلغ الشاعر منه ما يريد، ولعلّ أبرز ما تناوله في الصنعة الشعرية ومعيارها موضوع التشبيه، فهو عنده موضوع مفصل، وبحث مسهب، يعرض فيه لأنواع التشبيهات المختلفة، وما يتصل بها»[١].

★ **نقد الشعر: تأليف قدامة بن جعفر بن قدامة بن زياد البغدادي (ت ٣٣٧هـ).**

تحقيق محمد عبد المنعم خفاجي. القاهرة: مكتبة الكليات الأزهرية، عام ١٩٧٨م.

«يتألف الكتاب من ثلاثة أقسام:

القسم الأول منها تعريف الشعر، وتفصيل عناصره، ويتناول في القسم الثاني شروط الجودة وهي التي ينبغي أن تتوافر في كل من عناصر الشعر ليكون جيداً.

ويبحث في القسم الثالث نعوت الرداءة، وهي التي يكون الشعر بسببها - إذا وجدت - رديئة...

تناول كثيراً من المباحث البلاغية، ووقف عندها، يعرف، ويحلل، ويمثل، وهو لم يتناولها على أنها أبحاث في البلاغة، وإنما

---

(١) مازن المبارك، الموجز في تاريخ البلاغة، ص٨٠.

تناولها على أنها شروط تصل بالأسلوب - إذا توفرت فيه - إلى الجودة والجمال »[1].

★ **الموازنة بين الطائيين: تأليف أبي القاسم الحسن بن بشر بن يحيى الآمدي (ت٣٧١ هـ).**

تحقيق سيد أحمد صقر. القاهرة: دار المعارف، عام ١٩٦١ - ١٩٦٥م.

« وهي موازنة بين الشاعرين البحتري وأبي تمام. لجأ إلى كثير من الفنون البلاغية التي استعملها كل من الشاعرين فيستعين بها على الموازنة بينهما، فهو يفاضل بين تشبيهات،واستعارات، ويوازن بين أنواع بديعية وقعت في شعر الشاعر؛ ليصل من وراء ذلك إلى تفضيل أحد الشاعرين، وإيثار مذهبه على الآخر »[2].

★ **الوساطة بين المتنبي وخصومه: تأليف أبي الحسن علي ابن عبدالعزيز ابن الحسن الجرجاني (ت٣٩٢ هـ).**

تحقيق وشرح محمد أبي الفضل إبراهيم، وعلي محمد البجاوي. القاهرة: دار إحياء الكتب العربية، عام ١٩٤٥م.

« قدم الجرجاني بحديثٍ طويلٍ فيه الكثير من الفنون البديعية. وفنون البديع في عصره كانت تشتمل على كثير مما خرج فيما بعد عن نطاق البديع - كالاستعارة،والتشبيه، والتمثيل...، وكذلك كان حديث الجرجاني عن شعر أبي الطيب حديثاً امتزج النقد فيه بالبلاغة، أو كانت البلاغة فيه عنصراً أساسياً »[3].

---

(١) مازن المبارك، الموجز في تاريخ البلاغة، ص٧٥.
(٢) مازن المبارك، الموجز في تاريخ البلاغة، ص٨٠.
(٣) مازن المبارك، الموجز في تاريخ البلاغة، ص ٨١.

★ **كتاب الصناعتين: تأليف أبي هلال الحسن بن عبد الله بن سهل العسكري (ت ٣٩٥ هـ).**

تحقيق على محمد البجاوي، ومحمد أبي الفضل ابراهيم. القاهرة: دار إحياء الكتب العربية، عام ١٩٥٢ م.

« يتألف الكتاب من عشرة أبواب، تشتمل على ثلاثة وخمسين فصلاً، تتناول الموضوعات البلاغية المختلفة من تحديد موضوع البلاغة لغة، واصطلاحاً، إلى تمييز جيد الكلام من رديئه، ومعرفة صنعته، وحسن الأخذ، وقبحه، إلى ذكر الإيجاز، والإطناب، والتشبيه، حده وما يستحسن منه، وما يستقبح، وذكر السجع، والازدواج، والقول في البديع ووجوهه، وحصر أبوابه وفنونه، وقد بلغت فنون البديع عند أبي هلال خمسة وثلاثين فناً، استغرقت من كتابه خمسة وثلاثين فصلاً »[1].

وقد ألف هذا الكتاب ليسدّ نقص كتاب الجاحظ (البيان والتبيين).

★ **العمدة في صناعة الشعر ونقده: تأليف الحسن بن رشيق القيرواني (ت ٤٦٣ هـ).**

الطبعة الثانية. تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد. القاهرة: مطبعة حجازي، عام ١٩٣٤ م.

« كتاب يعنى بفنّ الشعر وما يتصل به، وبنقده، والنقد...، ممتزج بالبلاغة، معتمد في كثير من أحكامه عليها، ولذلك جاء كتاب العمدة كتاباً مشحوناً بالحديث عن البلاغة، وفنونها.

---

(١) مازن المبارك، الموجز في تاريخ البلاغة، ص ٨٤.

يتألف كتاب العمدة من جزأين يشتملان على نيف ومائة باب، ويعالج ابن رشيق فيه كثيراً من الموضوعات الأدبية، والقضايا النقدية، كبيان فضل الشعر، والردّ على من يكرهه، وشرح موقف الإسلام منه، وبيان منافعه، ومضاره، ويتعرض فيه للقدماء، والمحدثين من الشعراء، وللمكثرين، والمقلين منهم، ويتحدث عن الشعر، والشعراء، وطبقاتهم »[١].

★ **سرّ الفصاحة: تأليف أبي محمد عبد الله بن محمد بن سعيد بن سنان الخفاجي (ت٤٦٦ هـ).**

دراسة وتحقيق عبدالرزاق وأبو زايد. القاهرة: مكتبة الانجلو المصرية، عام ١٩٧٦م.

« فرق بين لفظي الفصاحة والبلاغة، فالفصاحة عنده خاصة بالألفاظ، وأما البلاغة فهي للألفاظ مشتملة على المعاني، وتعرض لأول مرة في الدراسات البلاغية لموضوع الأصوات، فبحث في موضوع الأصوات، ومخارجها، وصفاتها بحثاً جيداً، كما تعرض لكثير من قضايا النقد، وآراء النقاد في الشعر، والشعراء، وأقوالهم في القدماء، والمحدثين، كما عرض في أثناء ذلك كثيراً من الفنون البلاغية، وناقش أقوال من تقدمه فيها كقدامة بن جعفر، والآمدي، والجرجاني، ووازن بين أقوالهم، وفاضل بين مصطلحاتهم »[٢].

---

(١) مازن المبارك، الموجز في تاريخ البلاغة، ص ٨٦.
(٢) مازن المبارك، الموجز في تاريخ البلاغة، ص ٨٧.

★ **دلائل الإعجاز: تأليف أبي بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن الجرجاني (ت ٤٧١ هـ).**

تحقيق محمد بن تاويت. تطوان: المطبعة المهدية، عام ١٩٥٠ م.

«يذكر الجرجاني في مقدمة الكتاب منزلة العلم بين الفضائل، ثم يخص من بينها علم البيان، كما يبين في أوائل كتابه غلط الناس في فهم النحو وتصغير شأنه «مع أن الألفاظ مغلقة على معانيها، حتى يكون الإعراب هو الذي يفتحها...» وينبه على أن المقصود من النظم ليس اتصال الألفاظ أو ترابطها وتتاليها من حيث هي حروف وأصوات، وإنما هو تتالي معانيها واتساقها فيما بينها، ويؤكد من خلال ذلك إلى أن إعجاز القرآن ليس في ألفاظه المفردة، فاللفظ المفرد لا قيمة له في ميزان البلاغة، وإنما البلاغة في الأسلوب، أو الصياغة، أو النظم، ثم يشرح مزايا النظم مبيناً أنها ترجع إلى المعاني... وهو في كل ذلك يضرب أمثالاً من القرآن الكريم، أو الشعر، ومن خلال ذلك يشرح وجوهاً من البلاغة، وفنوناً من الفصاحة، وهو في هذا الكتاب قد أرسى أركان علم المعاني»[١].

ولعبد القاهر الجرجاني أيضاً كتاب:

★ **أسرار البلاغة:** الطبعة الثانية.

شرح وتحقيق محمد عبد المنعم خفاجي، القاهرة: مكتبة القاهرة، عام ١٩٧٦ م.

«يبين في أوله فضل الكلام، ومزية البيان، ويؤكد المعاني التي ذكرها في دلائل الإعجاز من أن ما يوصف به الكلام ليس في

---

(١) مازن المبارك، الموجز في تاريخ البلاغة، ص ٨٩ - ٩٤.

حقيقته وصفاً للألفاظ المفردة، ويمثل ببعض الفنون البديعية التي سميت فيما بعد بالمحسنات اللفظية كالسجع، والجناس، فيحلل سرّ الجمال فيها، ثم يحثّ على ترك الاستكثار منها، وأن العيب في تتبعها وتقصيها، وأن السر في البلاغة إنما هو «أمر المعاني كيف تختلف، وتتفق، ومن أين تجتمع، وتفترق»، ويعقد فصولاً كثيرةً من التشبيه، والاستعارة، والتمثيل فيحلل جمال التشبيهات المختلفة وما يتصل بذلك، وهو بهذا التحليل أوضح كثيراً من أسرار الجمال في الصورة الأدبية، وكان له فضل كبير في تحديد معالم الفن الذي عرف فيما بعد بعلم البيان»[1].

★ **نهاية الإيجاز في دراية الإعجاز: تأليف فخر الدين محمد بن عمر الرازي (ت٦٠٦هـ).**

تحقيق زغلول سلام، ومحمد مصطفى هدارة. الإسكندرية: منشأة المعارف، عام ١٩٧٣م.

الكتاب تنظيم وتبويب لما صنفه عبد القاهر الجرجاني في كتابيه (دلائل الإعجاز)، و(أسرار البلاغة)، وقد نوه بعمل عبد القاهر وبراعته في استنباط أصول هذا العلم، وقوانينه، وأدلته، وبراهينه، وعقب على ذلك بأنه (أهمل رعاية ترتيب الأصول، والأبواب، وأطنب في الكلام كلّ الأطناب).

ثم يقول: «ولما وفقني الله لمطالعة هذين الكتابين التقطت منهما معاقد فرائدها، ومقاصد فوائدها، وراعيت الترتيب مع التهذيب، والتحرير مع التقرير، وضبطت أوابد الإجمالات في كلّ بابٍ

(١) مازن المبارك، الموجز في تاريخ البلاغة، ص ٩٥ - ١٠٤.

بالتقسيمات اليقينية، وجمعت متفرقات الكلم في الضوابط العقلية، مع الاجتناب عن الإطناب المملّ، والاحتراز عن الاختصار المخلّ».

بنى الكتاب على مقدمة وجملتين، ثم قسم المقدمة إلى فصلين، تحدث في أولهما عن السر في إعجاز القرآن، وثانيهما عن الفصاحة. والجملة الأولى دراسة خاصة بالمفردات، والجملة الثانية خاصة بالنظم موزعة على ستة أبواب»[1].

★ **مفتاح العلوم: تأليف أبي يعقوب يوسف بن محمد بن علي السكاكي (ت ٦٢٦ هـ).**

دراسة وتحقيق أكرم عثمان يوسف. بغداد: كلية الآداب، عام ١٩٨٠ م.

«قسمه ثلاثة أقسام:

القسم الأول منها للصرف، والقسم الثاني للنحو، والقسم الثالث للبلاغة وما تحتوي عليه من علوم المعاني، والبيان، والبديع، وما يلحق بهذه العلوم من قافية، وعروض. وما وضعه السكاكي في مفتاح العلوم من تقسيم لعلوم البلاغة هو الذي أخذ به علماء البلاغة من بعده، وهو الذي استقرت عليه هذه العلوم إلى يومنا الحاضر. وقد استكملت البلاغة تقعيدها على طريقة الحدود والقوانين المنطقية على يد السكاكي في هذا الكتاب، وأصبح محوراً للتأليف البلاغي»[2].

---

(١) شوقي ضيف، البلاغة تطور وتاريخ، الطبعة الثالثة (مصر: دار المعارف) ص ٢٧٥.

(٢) مازن المبارك، الموجز في تاريخ البلاغة، ص ١١٠.

★ **المثـل السائر في أدب الكـاتـب والشاعر: تـأليـف أبي الفتـح ضياء الدين نصر الله بن محمد بن محمد بن عبد الكريم، المعروف بابن الأثير (ت ٦٣٧ هـ).**

تحقيق محمد محيى الدين عبد الحميد. القاهرة: مصطفى البابي الحلبي، عام ١٩٣٥م.

رتبه المؤلف على مقدمة ومقالتين، أما المقدمة فتشتمل على أصول علم البيان، وهي مشتملة على عشرة فصول.

أما المقالتان فالأولى في الصناعة اللفظية، والثانية: في الصناعة المعنوية.

وقد تعرض فيه لموضوعات علم البلاغة تحليلاً، ونقداً، وتمثيلاً. وفي مقدمة الكتاب يذكر دوافع تأليفه لهذا الكتاب وخصائصه فيقول:

«فإن علم البيان لتأليف النظم، والنثر بمنزلة أصول الفقه للأحكام وأدلة الأحكام، وقد ألف الناس فيه كتباً، وجلبوا ذهباً وحطباً، وما من تأليف إلا وقد تصفحت شينه وسينه، فلم أجد ما ينتفع به إلا كتاب الموازنة لأبي القاسم الحسن بن بشر الآمدي، وكتاب سر الفصاحة لأبي محمد عبد الله بن سنان الخفاجي».

ثم أثنى على الكتابين وأظهر ما في الأخير من ثغرات، ثم يستمر قائلاً:

«على أن كلا الكتابين قد أهملا من هذا العلم أبواباً، ولربما ذكرا في بعض المواضيع قشوراً، وتركا لباباً، وكنت قد عثرت على ضروب كثيرة منه في غضون القرآن الكريم، ولم أجد أحداً ممن تقدمني تعرض لذكر شيء منها، وهي إذا عدت كانت من هذا

العلم بمقدار شطره، وإذا نظر إلى فوائدها وجدت محتوية عليه بأسره... »[1].

★ **تلخيص المفتاح: تأليف جلال الدين محمد بن عبد الرحمن القزويني (ت ٧٣٩ هـ).**

الطبعة الثانية. ضبطها، وشرحها عبد الرحمن البرقوقي. القاهرة: المكتبة التجارية الكبرى، عام ١٩٣٢م.

« أعجب القزويني بكتاب مفتاح العلوم، ولكنه رأى أن الفائدة لا تتم إلا بتهذيبه، وترتيبه، فوضع له ملخصاً، وذكر في أوله قوله:

« وكان القسم الثالث من مفتاح العلوم الذي صنفه الفاضل أبو يعقوب يوسف السكاكي أعظم ما صنف فيه من الكتب المشهورة نفعاً، لكونه أحسنها ترتيباً، وأتمها تحريراً، وأكثرها للأصول جمعاً، ولكن كان غير مصونٍ عن الحشو، والتطويل، والتعقيد، قابلاً للاختصار، ومفتقراً إلى الإيضاح، والتجريد، ألفت مختصراً يتضمن ما فيه من القواعد، ويشتمل على ما يحتاج إليه من الأمثلة والشواهد...، وسميته تلخيص المفتاح.. »[2].

★ **الإيضاح: تأليف جلال الدين محمد بن عبد الرحمن القزويني (ت ٧٣٩ هـ).**

تحقيق محمد عبد المنعم خفاجي. القاهرة: مكتبة ومطبعة محمد علي صبيح، عام ١٩٦٤م.

---

(١) ج ١، ص ٣.
(٢) مازن المبارك. الموجز في تاريخ البلاغة، ص ١١٢.

وضح في المقدمة غرضه، ومنهجه في هذا الكتاب بقوله:

« فهذا كتاب في علم البلاغة وتوابعها، ترجمته بـ(الإيضاح)، وجعلته على ترتيب مختصري الذي سميته (تلخيص المفتاح)، وبسطت فيه القول ليكون كالشرح له، فأوضحت مواضعه المشكلة، وفصلت معانيه المجملة، وعمدت إلى ما خلا عنه المختصر مما تضمنه (مفتاح العلوم)، وإلى ما خلا عنه المفتاح من كلام الشيخ الإمام عبدالقاهر الجرجاني في كتابيه: (دلائل الإعجاز، وأسرارالبلاغة)، وإلى ما تيسر النظر فيه من كلام غيرهما، فاستخرجت زبدة ذلك كله، وهذبتها ورتبتها حتى استقرّ كلّ شيء منها في محله، وأضفت إلى ذلك ما أدى إليه فكري، ولم أجده لغيري، فجاء بحمد الله جامعاً لأشتات هذا العلم »[1].

---

(١) مازن المبارك، الموجز في تاريخ البلاغة، ص ١١٣.

• مصادر الدراسات الأدبية[1] •

من مصادر الأدب العربي

★ البيان والتبيين: تأليف أبي عثمان عمرو بن بحر بن محبوب، الملقب بالجاحظ (ت ٢٥٥ هـ).

الطبعة الرابعة. تحقيق عبد السلام هارون. مصر: مكتبة الخانجي، عام ١٣٩٥ هـ.

جمع فيه فنوناً شتى من الأدب، فأورد فيه أخبار الخطباء في الجاهلية، والإسلام، وبين صفات الخطيب الناجح، ووشّى كتابه بمنتخبات من الأشعار، مع الدراسة، والنقد، ونقل فيه كثيراً من الرسائل الديوانية، والإخوانية، وجمع فيه من أخبار النسّاك، والقصاص، وقد خصّ الحمقى، والنّوكَي بدراسةٍ وافيةٍ، وكثيراً ما كانت الحكمة تجري على ألسنتهم.

وللجاحظ أيضاً:

★ كتاب الحيوان.

الطبعة الثانية. تحقيق عبد السلام محمد هارون. مصر: مكتبة مصطفى الحلبي، عام ١٣٨٤ هـ.

---

(١) انظر مصطفى الشكعة، مناهج التأليف عند العلماء العرب، قسم الأدب، الطبعة الثانية، (بيروت: دار العلم للملايين، ١٩٧٤م)، ص ١٧١.

وهو كتاب أدب عناصره أصناف الحيوان، وما حيك حولها من قصص، وعلوم، وما ألف فيها من عاداتٍ، وأمراضٍ، وما قيل فيها من حكم وأشعار، كما يحوي فصولاً عديدة من المعرفة في غير موضوع الحيوان، مثل وسائل البيان، وكتابة المعاهدات، وضروب الخطوط، وأقوال الشعراء فيها، وفيه فصول عن البلدان، والأجناس البشرية، وأثرها في خلق الإنسان، وعن مسائل في الفقه والدين[1].

★ **عيون الأخبار: تأليف أبي محمد عبد الله بن مسلم، المعروف بابن قتيبة الدينوري (ت ٢٧٦ هـ).**

الطبعة الثالثة. بيروت: دار الكتاب العربي.

قسم هذا الكتاب إلى عشرة كتب أي موضوعات هي:

كتاب السلطان، وكتاب الحرب، وكتاب السؤدد، وكتاب الطبائع، وكتاب العلم، وكتاب الزهد، وكتاب الإخوان، وكتاب الحوائج، وكتاب الطعام، وكتاب النساء. وهو في عرضه لهذه الموضوعات يبتعد عن الاستطراد، ويقصر عرضه للموضوع الذي تصدى له.

يقول الأستاذ الشكعة تنويهاً بقيمة هذا الكتاب العلمية:

«والحق أن كتاب عيون الأخبار من حيث منهجه، ومحتواه يعتبر مثلاً أعلى لفن التأليف حتى عهد صاحبه»[2].

ولابن قتيبة أيضاً:

---

(١) مصطفى الشكعة، مناهج التأليف عند العلماء العرب ص ١٧٨.

(٢)و(٣) مصطفى الشكعة، مناهج التأليف عند العلماء العرب، ص ١٨٨، ١٨٩.

★ أدب الكاتب.

تحقيق محيي الدين عبد الحميد. بيروت: دار صادر، عام ١٩٦٧م.

أحد أربعة كتب ذكر ابن خلدون أن مشايخه وأساتذته جعلوا أصول فن التأديب أربعة كتب وما سواها تبع لها، وفروع منها وهي: أدب الكاتب لابن قتيبة، الكامل للمبرد، والبيان والتبيين للجاحظ، والنوادر لأبي علي القالي.

قسم ابن قتيبة الكتاب إلى أربعة كتب، كتاب المعرفة، كتاب تقويم اليد، كتاب تقويم اللسان، كتاب الأبنية.

★ **الكامل في الأدب: تأليف أبي العباس محمد بن يزيد بن عبد الأكبر الثمالي، الأزدي، المشهور بالمبرد (ت ٢٨٦هـ).**

تحقيق محمد أبي الفضل ابراهيم، والسيد شحاته. القاهرة: مكتبة نهضة مصر، عام ١٣٧٦هـ/١٩٥٦م.

هو أحد الكتب الأربعة التي عدها ابن خلدون أصول فنّ التأديب، وهي مما لا غنى لطالب المعرفة والثقافة عن قراءتها.

والكتاب يضمّ ألواناً من الثقافة الإسلامية، والأدبية، والأخبارية، والتاريخية، واللغوية، والنحوية، وهو كما يقول مؤلفه: (يجمع ضروباً من الآداب ما بين كلامٍ منثورٍ، وشعر مرصوف، ومثل سائر، وموعظة بالغة، واختيار من خطبة شريفة، ورسالة بليغة)[١].

---

(١) انظر: مصطفى الشكعة، مناهج التأليف عند العلماء العرب، ص ٢١٣.

★ **مجالس ثعلب: تأليف أبي العباس أحمد بن يحيى ثعلب (ت ٢٩١ هـ).**

الطبعة الثالثة. شرح وتحقيق عبد السلام محمد هارون. القاهرة: دار المعارف، عام ١٣٨٩ هـ/١٩٦٩ م.

يتحدث شارح الكتاب ومحققه عبد السلام هارون عن موضوع الكتاب، ومحتواه، وقيمته العلمية بقوله:

«اشتملت مجالس ثعلب على ضروب شتى من علوم العربية، وضحت في تضاعيفها كثيراً من المسائل النحوية على مذهب الكوفيين، ونستطيع أن نقول: إن هذه المجالس من أهم الوثائق العلمية في بيان مذهب أهل الكوفة، ومما هو جدير بالذكر أن ثعلباً كثيراً ما يستعرض في أثناء المجالس بعض آراء أهل البصرة.

وهو كذلك يروي لنا قدراً صالحاً من القرآن الكريم، والحديث، ويذكر أقوال العلماء، واللغويين في ذلك مجادلاً آراءهم، ذاكراً رأيه هو أيضاً في تأويل ذلك، وتفسيره مع الكلام في الإعراب، والتخريج، وثعلب في ذلك كله الرجل الثقة، الثبت، الذي يملأ نفس القارىء إيماناً بصحة ما يجد فيه من رواية صادقة.

وأبو العباس أديب عبقري الذوق، وبالنظر فيما اختاره من أشعار العرب وأرجازها يلمس القارىء طيب الانتخاب، وجودة الاختيار، وروح الأديب، ودقة العالم»[1].

---

(١) أبو العباس أحمد بن يحيى بن ثعلب، مجالس ثعلب، الطبعة الثالثة، شرح وتحقيق عبد السلام هارون (مصر: دار المعارف) ج١٥، ص ٢٤.

★ **العقد الفريد: تأليف أحمد بن محمد بن عبد ربه عاش في الفترة بين عامي ٢٤٦ هـ، ٣٢٨ هـ.**

الطبعة الثالثة. تحقيق أحمد أمين وآخرين. القاهرة: لجنة التأليف والترجمة والنشر، عام ١٣٨٤ هـ/١٩٦٥ م.

وهو موسوعة ثقافية عربية كبيرة، تشمل الفنون الأدبية، والفكرية من شعرٍ بمختلف موضوعاته، ونثرٍ على مختلف أغراضه، وخطابة، وتاريخ، يقول مؤلفه: «وسميته كتاب (العقد الفريد) لما فيه من مختلف جواهر الكلام،مع دقة السلك،وحسن النظام»[١].

★ **أمالي اليزيدي: تأليف أبي عبد الله محمد بن العباس بن محمد اليزيدي (ت ٣١٠ هـ).**

بيروت: عالم الكتب، عام ١٩٧٠ م.

جمع ألواناً من الآداب، وأشتاتاً من الحكايات، وأخبار التاريخ، وهو مشحون بعدد من القصائد، ونصوص غير قليلة من الرجز[٢].

★ **أمالي الشريف المرتضى (غرر الفوائد ودرر القلائد): تأليف علي ابن الحسين الموسوي، المعروف بالشريف المرتضى (ت ٣٤٦ هـ).**

الطبعة الأولى. تحقيق محمد أبي الفضل ابراهيم. بيروت: دار الكتاب العربي، عام ١٩٦٧ م.

مليء بأخبار الخطباء ومن نصوص الخطب، أو الشعر يتخذ الشريف وسيلة لشرح معاني الكلمات الغريبة، ويستطرد منها إلى

---

(١) انظر مصطفى الشكعة، مناهج التأليف عند العلماء العرب، ص ٣٠٢.

(٢) انظر: مصطفى الشكعة، مناهج التأليف عند العلماء العرب، ص.

دروس في علوم اللغة، ولكن بشكل اقلّ كثيراً من القالي في أماليه، وهو يكثر من الكلام عن مذهب أهل العدل، ويتحدث عن المفكرين من أعلام الإسلام مثل: الحسن البصري، وواصل بن عطاء رأس المعتزلة، وعمرو بن عبيد، وأبي الهذيل العلاف، وبشر بن المعتمر، ويربط أماليه بين الحين والحين بملحة طريفة، أو نادرة فكهة[١].

★ **الأغاني: تأليف أبي الفرج علي بن الحسين بن محمد الأصفهاني (ت ٣٥٦ هـ).**

تحقيق لجنة نشر كتاب الأغاني. مصر: الهيئة المصرية العامة للتأليف والنشر، عام ١٩٧٤ م.

أكبر مرجع عربي في ذكر الغناء، وتاريخه، وقواعده، والآلات الموسيقية التي كانت على عصره، أو سابقة عليه، ليس هذا فحسب، بل إن الناحية الأدبية فيه أوسع، وأشمل، فإنه ما يكاد يذكر صوتاً أي لحناً حتى ينطلق منه إلى المغني، وأخباره، وأشعاره، وإن كان متصلاً بخليفةٍ، أو ملكٍ تحدث عن هذا الملك، أو ذاك الخليفة، وعلى صفحاته تنتشر أخبار العرب، وأيامهم، وأنسابهم، ومفاخرهم، ووصف لحياتهم الاجتماعية، ويركز على مراكز الغناء، وخاصة المدينة، ومكة، وبغداد، هذا فضلاً عن مئات التراجم، وعديد السير بالإضافة إلى المجموعة الهائلة من الصور الأدبية من شعر، وكتابة، وخطابة، وقصص، ونوادر[٢].

---

(١) انظر: مصطفى الشكعة، مناهج التأليف عند العلماء العرب، ص ٣٨٣.

(٢) انظر: مصطفى الشكعة، مناهج التأليف عند العلماء العرب، ص ٣٢٩.

★ **أمالي أبي علي القالي: تأليف أبي علي اسماعيل بن القاسم القالي البغدادي (ت٣٥٦ هـ). يليه الذيل والنوادر للمؤلف، وكتاب التنبيه لأبي عبيد البكري.**

الطبعة الثانية. مصر: مطبعة دار الكتب، عام ١٣٤٤ هـ/١٩٢٦ م.

أودعه مؤلفه فنوناً من الأخبار، وضروباً من الأشعار، وأنواعاً من الأمثال، وغرائب من اللغات، لم يذكر فيه موضوعاً إلا أشبعه، ولا شعراً إلا كان مختاراً، ولم يخل من شرح لغريب القرآن، وحديث الرسول ﷺ.

«والكتاب يقف من القارىء موقف المعلم، فما يكاد يرد فيه نص شعراً، أو نثراً إلا وأتبعه المؤلف بشرح مستفيض»[1].

★ **الإمتاع والمؤانسة: تأليف علي بن محمد بن العباس، المكنى بأبي حيان التوحيدي (ت ٣٨٠ هـ).**

بيروت: دار مكتبة الحياة.

عرض فيه لكثيرٍ من الأخبار الأدبية، والشعر، والنثر، واللغة، والفلسفة، والمنطق، والأخلاق، والإلهيات، والتفسير، والحديث، والبلاغة، والسياسة، والحيوان، والطعام، والشراب، والمجون، والغناء، كما تعرض لتحليل شخصيات العصر من ساسة، وعلماء، وفلاسفة، وأدباء، وتحليل الحياة الاجتماعية المعاصرة[2].

---

(١)و(٢) مصطفى الشكعة، مناهج التأليف عند العلماء العرب، ص ٣٦٣، وانظر: ص ٣٧٣.

★ **أمالي ابن الشجري: تأليف أبي السعادات هبة الله بن علي بن محمد ابن الحسن بن علي بن أبي طالب المشهور بابن الشجري (ت ٥٧٢ هـ)**
حيدر أباد الدكن: دائرة المعارف العثمانية، عام ١٣٤٩ هـ/ ١٩٣٠ م.

نهج فيه «نهج الشريف الرضي في أماليه، وطرق موضوعات القرآن، والحديث، والأخبار، والشعر، والنثر، وأخبار الشعراء، والخطباء، وطرزه بكثير من الحكم، والطرف، والملح، وتبدو في موضوعات الكتاب سمة الأديب حيناً، وسمة اللغوي النحوي حيناً آخر... »[١].

★ **صبح الأعشى في صناعة الإنشا : تأليف أبي العباس أحمد بن علي القلقشندي (ت ٨٢١ هـ).**

القاهرة: المؤسسة المصرية العامة، عام ١٩٦٣ م.

يتحدث المؤلف في مقدمة الكتاب عن موضوع تأليفه، وسببه لهذا الكتاب عندما استقر به الأمر في كتابة الإنشاء بالأبواب السلطانية، فأنشأ مقامة بناها على أنه لا بدّ للإنسان من حرفةٍ يتعلق بها، ومعيشة يتمسك بسببها، وأن الكتابة هي الصناعة التي لا يليق بطالب العلم من المكاسب سواها...، وجنح فيها إلى تفضيل كتابة الإنشاء وترجيحها، ثم أشار عليه «من رأيه مقرون بالصواب» أن يتبعها «بمصنف مبسوط، يشتمل على أصولها، وقواعدها، ويتكفل بحلّ رموزها، وذكر شواهدها ليكون كالشرح عليها، والبيان لما أجملته، والتتمة لما لم يسقه الفكر إليها، فامتثلت أمره بالسمع والطاعة... ».

رتبه المؤلف على مقدمة، وعشر مقالات، وخاتمة.

---

(١) مصطفى الشكعة، مناهج التأليف عند العلماء العرب، ص ٣٨٨.

« المقدمـــة: في مبادىء يجب تقديمها قبل الخوض في كتابة الإنشاء، وتشتمل على خمسة أبواب.

المقالة الأولى: فيما يحتاج إليه الكاتب، وفيها بابان.

المقالة الثانية: في المسالك، والممالك، وفيها أربعة أبواب.

المقالة الثالثة: في ذكر أمور تشترك فيها أنواع المكاتبات، والولايات وغيرها..

المقالة الرابعة: في المكاتبات، وفيها بابان.

المقالة الخامسة: في الولايات، وفيها أربعة أبواب.

المقالة السادسة: في الوصايا الدينية، والمساحات، والإطلاقات، والطرخانيات، وتحويل السنين، والتذاكر، ونسخ من ذلك، وفيها أربعة أبواب.

المقالة السابعة: في الإقطاعات، والمقاطعات، وذكر نسخ من ذلك، وفيها بابان.

المقالة الثامنة: في الأيمان، وفيها بابان.

المقالة التاسعة: في عقود الصلح، والفسوخ الواردة على ذلك، وفيه خمسة ابواب.

المقالة العاشرة: في فنون من الكتابة يتداولها الكتّاب، ويتنافسون في عملها ليس لها تعلق بكتابة الدواوين السلطانية ولا غيرها، وفيها بابان.

الخـــاتمـــة: في ذكر أمور تتعلق بديوان الإنشاء غير أمور الكتابة، وفيها أربعة أبواب »[1].

---

(١) صبح الأعشى، (مصر: المطبعة الأميرية بالقاهرة، ١٣٣١هـ- ١٩١٣م) ج١، ص ٨-٣٢.

وفي التعريف بهذا الكتاب يقول محمد عبد الرسول:

«هو كتاب جليل القدر، عظيم النفع، كبير الفائدة، لم ينسج على منواله في عالم التأليف في فنون الأدب والكتابة، ولا نعدّ مبالغين إذا قلنا: إنه أنفس كتاب ألف في اللغة العربية، وتاريخ آدابها...، وعلى الجملة فهو كتاب ممتع، ودائرة معارف أدبية كبرى...»[1].

---

(١) صبح الأعشى، (مصر: وزارة الثقافة والإرشاد القومي، المؤسسة المصرية العامة للتأليف والترجمة والنشر)، ج١، ص ١٣-١٨.

• الاختيارات الشعرية •

★ **المعلقات: جمع حماد بن سابور بن المبارك، المعروف بحماد الراوية (ت ١٥٥ هـ).**

جمع القصائد الجاهلية المشهورة، وسماها المعلقات،أو السموط...، لقيت المعلقات من عناية الدارسين والشارحين ما لم تنله أية مجموعة أو ديوان من دواوين الشعراء باستثناء ديوان المتنبي.

أهم الشروح التي كتبت على هذه القصائد وأجودها هي شروح:

★ **الحسين بن أحمد الزوزني المتوفى عام ٤٨٦ هـ.**

تحقيق محي الدين عبد الحميد. القاهرة: مكتبة محمد علي صبيح.

★ **وأبي بكر الأنباري المتوفى سنة ٣٢٧ هـ.**

تحقيق عبد السلام هارون. القاهرة: دار المعارف، عام ١٣٨٣ هـ/١٩٦٣ م.

★ **ويحيى بن علي التبريزي المتوفى عام ٥٠٢ هـ.**

تعليق محمد منير الدمشقي: القاهرة: إدارة الطباعة المنيرية، عام ١٣٦٩ هـ/١٩٥٠ م[١].

---

(١) انظر: مصطفى الشكعة، مناهج التأليف عند العلماء العرب، ص ٤٦٩.

★ **جمهرة أشعار العرب: تأليف أبي زيد محمد بن أبي الخطاب القرشي (ت ١٧٠ هـ).**

تحقيق علي محمد البجاوي. القاهرة: دار نهضة مصر، عام ١٩٦٧ م.

هي مثال للجمع والاختيارات المبكرة للشعر العربي، ابتدأت بمقدمات في فصول، وإن كانت قصيرة، ولكنها ذات قيمة، وربما كان صاحب الجمهرة أول أصحاب الاختيارات الذين قسموا حصيلة مختاراتهم إلى أقسام متعددة، بأسماء مختلفة جذابة، فجعل قسماً منها تحت اسم المعلقات، وآخر تحت اسم المجمهرات، وآخر تحت اسم المنتقيات، والمذهبات...الخ[١].

★ **ديوان المفضليات: جمع واختيار المفضل الضبي (ت ١٧٥ هـ).**

الطبعة الثالثة. تحقيق أحمد محمد شاكر، وعبد السلام هارون. القاهرة: دار المعارف، عام ١٣٨٤ هـ/١٩٦٤ م.

يعد من أول جمع، أو اختيار للشعر يسجل على صفحات قرطاس، ويضمّ هذا الديوان مائة وثلاثين قصيدة مختارة.

★ **الأصمعيات: جمع واختيار عبد الملك بن قريب الأصمعي (ت ٢١٢ هـ).**

تحقيق وشرح أحمد محمد شاكر، وعبد السلام هارون. القاهرة: دار المعارف. عام ١٣٨٤ هـ/١٩٦٤ م.

---

(١) انظر: مصطفى الشكعة، مناهج التأليف عند العلماء العرب، ص ٤٧٦، ٤٧٥، ٤٨٢.

سميت بالأصمعيات لشهرة جامعها بلقبه دون اسمه، وهي تضمُّ اثنتين وتسعين قصيدة.

★ **ديوان شعر الهذليين: شرح أبي سعيد الحسن السكري (ت ٢٧٥ هـ).**

تحقيق عبد الستار أحمد فراج. القاهرة: مطبعة دار العروبة، عام ١٩٦٥ م.

حوى بعض قصائد لشعراء من هذيل، يضمُّ المجلد الأول شعر أحد عشر شاعراً، ويضم المجلد الثاني قصائد لاثنين وخمسين شاعراً وشاعرة[١].

★ **الحماسة: جمع واختيار أبي تمام حبيب بن أوس الطائي (ت ٢٣١ هـ).**

تعليق محمد عبد المنعم خفاجي. القاهرة: مكتبة محمد علي صبيح، عام ١٣٧٤ هـ/١٩٥٥ م.

تضم ثمانمائة وإحدى وثمانين قصيدة، أو مقطوعة، وتشمل من الموضوعات: موضوعات الحماسة، والمراثي، والأدب، والنسيب، والهجاء، والأضياف، والمديح، والسير، والنعاس، والصفات، والملح، وذم النساء، غير أن باب الحماسة وما قيل فيه من شعر يفوز بنصيب الأسد من حيث عدد القصائد. «وتسمى بالحماسة الكبرى تمييزاً لها عن حماسة أخرى للشاعر أصغر حجماً، وأقل من حيث عدد القصائد، والمقطوعات، تعرف حيناً بالحماسة الصغرى، وحيناً آخر بالوحشيات»[٢]. وأفضل شروحها:

---

(١) و (٢) مصطفى الشكعة، مناهج التأليف عند العلماء العرب، ص ٤٩٠.

★ **شرح أبي علي أحمد بن محمد المرزوقي المتوفى عام ٤٢١ هـ.**

الطبعة الثانية. تحقيق أحمد أمين، وعبد السلام محمد هارون. القاهرة: لجنة التأليف والترجمة والنشر، عام ١٣٩٢ هـ/١٩٧٢م.

★ **حماسة البحتري: تأليف أبي عبادة وليد بن عبد الله (عبيد) البحتري (ت ٢٨٤ هـ).**

تحقيق كمال مصطفى. القاهرة: المكتبة التجارية، عام ١٣٤٨ هـ/١٩٢٩ م.

احتذى البحتري مسيرة أبي تمام، وقد جعل حماسته في مائة وأربعة وسبعين باباً، إذ عمد إلى الإكثار من وضع العناوين لأبواب حماسياته، بحيث صارت إلى العدد الكبير الذي ذكر، خص البحتري شعر المرأة بباب طويل هو الباب الأخير من حماسته، ولكنه اقتصر على إيراد المراثي من شعرهن. ووقف باختياراته عند شعراء مخضرمي الدولتين: الأموية، والعباسية[١].

★ **حماسة الخالديين (الأشباه والنظائر):الخالديان شاعران أخوان: أحدهما محمد، وكنيته أبو بكر (ت ٣٨٠ هـ)، والثاني سعيد، وكنيته أبو عثمان (ت ٣٧١ هـ)، وهما ابنا هشام بن وعلة الخالدي نسبة إلى الخالدية وهي قرية من أعمال الموصل.**

تحقيق محمد يوسف. القاهرة: لجنة التأليف والترجمة والنشر، عام ١٩٦٥ م.

الكتاب يجمع المتشابه، والمتناظر من معاني الشعر، وموضوعاته، ومناسباته، وموضوعاته فيها طرافة، وحسن انتقاء، وتسلسل

---

(١) انظر: مصطفى الشكعة، مناهج التأليف عند العلماء العرب، ص ٤٩٦.

لطيف، وهي قصائد مختارة من أشعار الجاهلية، ومن تبعهم من المخضرمين، مع تجنب أشعار المشاهير[1].

★ **الحماسة الشجرية: جمع أبي السعادات هبة الله بن علي بن محمد ابن حمزة، المعروف بابن الشجري (ت ٥٤٢ هـ).**

تحقيق عبد المعين الملوحي، وأسماء الحمصي. دمشق: وزارة الثقافة، عام ١٩٧٠م.

يبلغ عدد مقطوعاتها تسعمائة وأربعاً وأربعين حماسية، واهتم ابن الشجري بالشعراء المحدثين، وبعض الأمويين، فعمد إلى الإكثار من الاختيار لشعرهم، ثم تابع مسيرة الشعر حتى شعر شعراء القرن السادس.

★ **الحماسة البصرية: جمع صدر الدين أبي الفرج بن الحسين البصري (ت ٦٥٩ هـ).**

تحقيق عادل جمال سليمان. القاهرة: وزارة الأوقاف، لجنة إحياء التراث، عام ١٩٧٨م.

«تضم ألفا وستمائة وثماني وأربعين حماسية بين مقطوعة، وقصيدة... فقد وقف المؤلف بشعراء حماسياته عند منتصف القرن الثالث الهجري عند دعبل الخزاعي، وديك الجن».

---

(١) انظر مصطفى الشكعة، مناهج التأليف عند العلماء العرب، ص ٥٠٥.

(٢) مصطفى الشكعة، مناهج التأليف عند العلماء العرب، ص ٥٢٩، ٥٣١.

★ **نهاية الأرب في فنون العرب: تأليف أحمد بن عبد الوهاب القرشي التميمي، المعروف بالنويري وقد عاش في الفترة بين سنتي ٦٧٧-٧٣٣ هـ.**

حققه نخبة من المحققين. مصر: المؤسسة العامة للتأليف والترجمة والطباعة والنشر، عام ١٩٧٥ م.

أحد الموسوعات الأدبية التي ضمت ألواناً من المعرفة، وأشتاتاً من الأخبار. وموضوعاتٍ من الأدب، وقضايا من التاريخ، ونماذج من أنظمة الحكم، وظواهر من الكون، ويميل في طريقة عرضه إلى الاستطراد، وقد حوت الكثير الفريد من العلوم، والنادر الخطير من أخبار التاريخ[١].

(١) انظر: مصطفى الشكعة، مناهج التأليف عند العلماء العرب، ص ٧٣٩.

• من مصادر تراجم الشعراء والأدباء •

★ **طبقات الشعراء: تأليف محمد بن سلام الجمحي (ت ٢٣٢ هـ).**

شرحه محمود محمد شاكر. القاهرة: دار المعارف، عام ١٩٥٢ م.

قسم الشعراء جميعاً من جاهليين وإسلاميين إلى طبقات متتابعةٍ، كل حسب قيمتها الفنية من وجهة نظره، وتبعاً لمعاييره الخاصة. فقد قسم الشعراء الجاهليين إلى عشر طبقات، وكذلك الشعراء الإسلاميين الذين عاشوا في عصر بني أمية[١].

★ **الشعر والشعراء: تأليف أبي محمد عبد الله بن مسلم، المعروف بابن قتيبة الدينوري (ت ٢٧٦ هـ).**

تحقيق محمود محمد شاكر. القاهرة: دار المعارف، عام ١٩٦٤ م.

يطلق عليه أحياناً اسم (طبقات الشعراء)، لأنه يقدمهم على نظام الطبقات.

حوى هذا الكتاب ترجمة لمائتين واثنين من الشعراء، مرتبين ترتيباً زمنياً، مبتدئاً بامرىء القيس، ومنهياً بعلي بن جبلة المعروف بالعكوك، المتوفى سنة ٢١٣ هـ. يسجل ابن قتيبة على شعرائه ما أخذ عليهم من الغلط والخطأ في ألفاظهم، ومعانيهم، ويذكر ما سبق إليه المتقدمون فأخذه عنهم المتأخرون[٢].

---

(١) و(٢) انظر: مصطفى الشكعة، مناهج التأليف عند العلماء العرب، ص ٤٠٩، ٤١٩.

★ **طبقات الشعراء: تأليف عبد الله بن الخليفة المعتز بالله بن المتوكل ابن المعتصم بن هارون الرشيد بن المهدي بن أبي جعفر المنصور (ت ٢٩٦ هـ).**

نشره عبد الستار أحمد فراج. القاهرة: دار المعارف، عام ١٩٥٦ م.

تخصص الكتاب في عرض تراجم الشعراء الذين مدحوا بني العباس في أسلوب رخي، رضي، شائق، ولم يخل من نقد القصائد، كما يعرض لبعض القصص، والأخبار، والطرف الأدبية[١].

★ **معجم الشعراء: تأليف أبي عبد الله محمد بن عمران المرزباني (ت ٣٨٤ هـ).**

الطبعة الثانية. تحقيق محمد علي البجاوي. القاهرة: دار نهضة مصر، عام ١٩٥٦م.

بدأ المؤلف كتابه بأول حروف المعجم، وهو العين مفتاحاً لتقديم أسماء شعرائه، فلم يلتزم التقديم الزمني، أو التحديد الموضوعي، ثم يثني بأولئك الذين تبدأ أسماؤهم بحرف الفاء، ثم القاف، ثم الكاف، فاللام، فالميم، فالهاء، فالياء، وهكذا تتوالى الأسماء بعد العين في ترتيبها الطبيعي المعروف. لم يلتزم المؤلف في معجمه خطة التمثيل لكلّ شاعر بشيء من شعره، ففي حالاتٍ غير قليلةٍ يذكر اسم الشاعر وبعض خبره[٢].

---

(١)و(٢) انظر: مصطفى الشكعة، مناهج التأليف عند العلماء العرب، ص ٤٣٧، ٤٤٧، ٤٤٩.

★ **يتيمة الدهر: تأليف عبد الملك بن محمد الثعالبي (ت٤٢٩ هـ).**

الطبعة الثانية. تحقيق محمد محيى الدين عبد الحميد. القاهرة، عام ١٣٦٦ هـ/١٩٤٧م.

ترجمة شاملة لشعراء القرن الرابع الهجري. جاعلاً لكل مصر من الأمصار الإسلامية قسماً من كتابه. مطيلاً مسهباً عند من ينبغي الوقوف عندهم، غير أنه يختصر في بعض الأحيان، وهي المعتمدة بالنسبة للقرن الرابع الهجري[١].

★ **دمية القصر وزهرة أهل العصر: تأليف علي بن الحسن الباخرزي (ت٤٦٧ هـ).**

تحقيق محمد التونجي. دمشق: دار الفكر، عام ١٩٧٠م.

واحدة من حلقة سلسلة الطبقات بعد (يتيمة الدهر)، والبعض يعدها امتداداً لها، إذ بدأ من حيث انتهى الباخرزي، وانتهى قبيل وفاة المؤلف[٢].

★ **زينة الدهر، وعصرة أهل العصر، وذكر ألطاف شعر العصر: تأليف سعد بن علي بن القاسم الأنصاري الوراق الحظري (ت٥٦٨ هـ).**

يعد هذا الكتاب ذيلاً على دمية القصر للباخرزي.

★ **خريدة القصر وجريدة العصر: تأليف عماد الدين محمد بن محمد صفي الدين، المشهور باسم العماد الأصفهاني (ت٥٩٧ هـ).**

تحقيق شكري فيصل؛ دمشق: المجمع العلمي العربي، عام ١٩٦٤م.

---

(١) انظر: مصطفى الشكعة، مناهج التأليف عند العلماء العرب، ص ٤٥٥.

(٢)و(٣)و(٤) انظر: مصطفى الشكعة، مناهج التأليف عند العلماء العرب، ص ٤٥٦، ٤٥٨، ٥٦٧.

وهي شاملة لشعراء ما بعد المائة الخامسة إلى سنة ٥٧٢ هـ وقد ضمت كل شعراء العراق، والعجم، والشام، والجزيرة، ومصر، والمغرب، فجعل قسماً لكل قطر من هذه الأقطار[١].

★ **معجم الأدباء: تأليف ياقوت بن عبد الله الحموي (ت٦٢٦هـ).**

تحقيق أحمد فريد الرفاعي. القاهرة: دار المأمون عام ١٩٣٨م.

جمع فيه أخبار النحويين، والمؤرخين، والوراقين، والكتاب المشهورين، وأصحاب الرسائل، وأرباب الخطوط، وكل من صنف في الأدب، أو جمع في فنه. وقد التزم في ترتيب الذين ترجم لهم حروف المعجم التزاماً دقيقاً في الاسم، ثم في اسم الأب، ثم اسم الجد، فإن تطابقت الأسماء جعل التقدم في الذكر لمن تقدمت وفاته.

★ **ريحانة الألبا وزهرة الحياة الدنيا: تأليف أبي العباس أحمد بن محمد شهاب الدين الخفاجي (ت١٠٦٩هـ).**

تحقيق عبد الفتاح محمد الحلو. القاهرة: عيسى البابي الحلبي، عام ١٩٦٩م.

قدم فيه نماذج مختارة مع التعريف بشعراء الشام، ومصر، والمغرب، وجزيرة العرب، ولكن عمله هذا لم يكن من الاتساع بمكان، فجاء من بعده عالمان رسما على منواله، وأتما عمله وهما: المحبي، وابن معصوم»[٢].

---

(١)و(٢) مصطفى الشكعة، مناهج التأليف عند العلماء العرب، ص ٤٥٨، ٤٦٠.

★ **نفحة الريحانة ورشحة طلا الحانة: تأليف محمد أمين بن فضل الله محب الله المحبي (ت ١١١١ هـ).**

تحقيق عبد الفتاح محمد الحلو. القاهرة: عيسى البابي الحلبي، عام ١٩٦٩ م.

وهو تكملة لريحانة الخفاجي. وقد رتبه على ثمانية أبواب:

الأول: في محاسن شعراء دمشق ونواحيها.

الثاني: نوادر أدباء حلب.

الثالث: نوابغ بلغاء الروم.

الرابع: ظرائف ظرفاء العراق، والبحرين.

الخامس: لطائف لطفاء اليمن.

السادس: عجائب نبغاء الحجاز.

السابع: غرائب فقهاء مصر.

الثامن: نجائب أذكياء المغرب(١).

وله أيضاً (ذيل نفحة الريحانة). تحقيق عبد الفتاح محمد الحلو. القاهرة: عيسى البابي الحلبي، عام ١٩٧١ م.

★ **سلافة العصر في محاسن الشعراء بكلّ مصر: تأليف علي بن أحمد ابن محمد معصوم، المعروف بعلي خان مرزا (ت ١١١٩ هـ).**

الطبعة الثانية. قطر: مطابع علي بن علي، عام ١٣٣٢ هـ/١٩٦٣ م.

---

(١) مصطفى الشكعة، مناهج التأليف عند العلماء العرب، ص ٤٦١، ولمعرفة المزيد من المؤلفات في طبقات الشعراء يراجع كتاب كشف الظنون، ج٢، صفحة ١١٠٢.

«نهج في كتابه تقسيماً مشابهاً للمحبي، واختار من ترجم لهم من أهل المائة الحادية عشرة وجعلهم خمسة أقسام:

الأول: في محاسن أهل الحرمين الشريفين.

الثاني: في الشام، ومصر، ونواحيها.

الثالث: في اليمن.

الرابع: في العجم، والبحرين، والعراق.

الخامس: في أهل المغرب.

وقد أخذ على الخفاجي إهماله جماعة من مجيدي الشعراء، ومفيدي البلغاء،... ومن ثم قام في كتابه هذا باستدراك النقص، وضمنه في هذا الكتاب...[1]

---

(١) مصطفى الشكعة، مناهج التأليف عند العلماء العرب، ص ٤٦٣.

• من مصادر التراث الأدبي في الأندلس •

★ **قلائد العقيان: تأليف الفتح بن محمد بن عبيد الله بن خاقان القيسي الأشبيلي المتوفى في حدود سنة ٥٣٣هـ.**

تحقيق محمد العنابي. تونس: المكتبة العتيقة، عام ١٩٦٦م.

يضم نصوصاً شعرية، ونماذج نثرية لثمانية وخمسين من أدباء الأندلس، والكتاب يغطي تراجم النصف الثاني من القرن الخامس، والربع الأول من القرن السادس. وقد قسم الكتاب إلى أربعة أقسام:

القسم الأول: للملوك، والرؤساء.

القسم الثاني: للوزراء.

القسم الثالث: أعيان القضاة، والعلماء، والفقهاء.

القسم الرابع: أعيان الشعراء.

ولابن خاقان القيسي أيضاً كتاب:

★ **مطمع الأنفس ومسرح التأنس في ملح أهل الأندلس.**

القاهرة: مطبعة السعادة، عام ١٣٢٥هـ/١٨٨٥م.

هو تتميم وتذييل لكتابه السابق (قلائد العقيان)، فهو يترجم لشعراء عاشوا القرن الثالث، وآخرين عاشوا القرن الرابع، وعدد

وافر من شعراء القرنين الخامس والسادس. وقد ضمّ من ثنايا ذلك القصائد والأخبار التي لم تتكرر في غيره من الكتب التي عرضت للأدب الأندلسي[1].

★ **الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة: تأليف علي بن بسام الشنتريني (ت٥٤٢هـ).**

تحقيق إحسان عباس. بيروت: دار الثقافة، عام ١٩٧٩م.

«يعالج الكتاب أدب القرن الخامس الهجري في بلاد الأندلس شعراً، ونثراً، ويعرف بشعرائه وكتابه تعريفاً يفي بغرض الدارس...»[2] ويحمل الكتاب مسحة تاريخية؛ حيث شرح المحن التي ابتلي بها المسلمون في بلاد الأندلس في القرن الخامس الهجري، والأسباب التي أدت إلى استيلاء طوائف الروم على البلاد[1].

«وقد بين ابن بسام في مقدمة كتاب الذخيرة أنه قد جعله في أربعة أقسام على النحو التالي:

القسم الأول: لأهل حضرة قرطبة، وما يصاقبها من بلاد موسطة الأندلس.

القسم الثاني: لأهل الجانب الغربي من الأندلس من أهل حضرة أشبيلية، وما اتصل بها من بلاد ساحل البحر المحيط.

القسم الثالث: لأهل الجانب الشرقي من الأندلس.

---

(١) انظر: مصطفى الشكعة، مناهج التأليف عند العلماء العرب، ص ٦٣٠، ٦٣١.

(٢) مصطفى الشكعة، مناهج التأليف عند العلماء العرب، ص ٦٣٧، وانظر: ص ٦٣٨.

القسم الرابع: لمن طرأ على جزيرة الأندلس من شعراء، وكتاب، ولبعض مشهوري المعاصرين ممن نجم بافريقية، والشام، والعراق »[1].

---

(١) إحسان عباس، تقديم المحقق للذخيرة، ج ١، ص ٥.

• من مصادر تراجم أدباء الأندلس وأعلامها •

★ **تاريخ علماء الأندلس: تأليف أبي الوليد عبد الله بن محمد ابن يوسف الأزدي، المعروف بابن الفرضي (ت٤٠٣ هـ).**

القاهرة: الدار المصرية للتأليف والترجمة والنشر، عام ١٩٦٦ م.

التزم فيه المؤلف نهج الترجمة المختصرة لفقهاء الأندلس، وعلمائها، ورواتها، كما ترجم لعددٍ غير قليلٍ من الأدباء، والشعراء. مرتباً إياهم على حروف المعجم جاعلاً لكلّ اسم باباً[1].

★ **جذوة المقتبس في ذكر ولاة الأندلس، وأسماء رواة الحديث، وأهل الفقه، وذوي النباهة، والشعر. تأليف أبي عبد الله محمد بن فتوح الحميدي (ت٤٨٨ هـ).**

تحقيق محمد بن تاويت الطبخي. القاهرة: مطبعة السعادة، عام ١٩٥٢م.

عنوان الكتاب ينمّ عن موضوعه.

بدأ كتابه بفصل خاصّ بالترجمة للولاة الذين حكموا الأندلس منذ الفتح الإسلامي، وذلك على حسب تسلسلهم الزمني، فابتدأ

---

(١) انظر: مصطفى الشكعة، مناهج التأليف عند العلماء العرب، ص ٦٦٩.

بعبد الرحمن الداخل، وأتبعه سائر أمراء بني أمية وخلفائهم، ثم انتقل في سائر الكتاب إلى ذكر التراجم، جاعلاً إياها على حروف المعجم، بعد البدء بأسماء المحمدين، فالأحمدين. اجتمع له في كتابه زهاء ألف ترجمة[1].

★ **الصلة: تأليف أبي العباس خلف بن عبد الملك المعروف بابن بشكوال (ت٥٧٨هـ).**

القاهرة: الدار المصرية للتأليف والترجمة، عام ١٩٦٦م.

تكملة وتتمة لكتاب ابن الفرضي، ينهج فيه ابن بشكوال منهج أستاذه من حيث تبويب الأسماء على حروف المعجم، كل اسم في باب، وذكر ميلاد، ووفاة، وإقامة، وصفة، ورحلة، وشيوخ المترجم له، وهو أكثر اهتماماً بالأدباء، والشعراء من ابن الفرضي »[2].

★ **المطرب في أشعار أهل المغرب: تأليف ابن دحية أبي حفص عمر ابن الحسن بن علي (ت٦٣٣هـ).**

تحقيق إبراهيم الأبياري، وآخرين. القاهرة: وزارة التربية، عام ١٩٥٤م.

« يضمُّ مختارات لطائفةٍ من شعراء أهل الأندلس، وافريقية، وصقلية، وجزر البليار، ابتداءً من القرن الثاني حتى أوائل القرن السابع، الذي عاش فيه...،وفي الكتاب مسحة تاريخية، فهو يتحدث عن بعض الدول، والملوك، والسلاطين »[3]، وهو غير ملتزم بمنهج معين.

---

(١) انظر: عمر الدقاق، مصادر التراث العربي في اللغة والمعاجم والاداب والتراجم، ص ٢٠٣.

(٢) مصطفى الشكعة، مناهج التأليف عند العلماء العرب، ص ٦٧٠.

(٣) مصطفى الشكعة، مناهج التأليف عند العلماء العرب، ص ٦٧٢.

★ **التكملة لكتاب الصلة: تأليف محمد بن عبد الله بن أبي بكر القضاعي البلنسي، المعروف بابن الأبار (ت٦٥٨هـ).**

نشره عزت العطار الحسيني. القاهرة: مطبعة السعادة، عام ١٣٧٥هـ/ ١٩٥٦م.

تتمة لكتاب الصلة، سار فيه مؤلفه على نهج سلفيه من حيث الترجمة للملوك، والعلماء، والأدباء الأندلسيين مرتباً أسماءهم على حروف المعجم[1].

★ **تحفة القادم: تأليف أبي عبد الله محمد بن الأبار القضاعي البلنسي (ت٦٥٨هـ)**

الطبعة الأولى. أعاد بناءه وعلق عليه إحسان عباس. بيروت: دار الغرب الإسلامي، عام ١٤٠٦هـ/١٩٨٦م.

أكمل المعلق ما هو ناقص من الكتاب، واستخرجها من الكتب التي نقلت منه مباشرة، أو بالواسطة في ضوء المنهج الذي رسمه المؤلف في مقدمة الكتاب.

«وقد شرح ابن الأبار في ما تبقى من مقدمة كتابه طريقته في تأليف هذا الكتاب:

فهو يترجم فيه لشعراء الأندلس الذين عاصروه.....، وقد شرط المؤلف على نفسه ألا يترجم لمن تضمنته تصانيف السابقين من الأدباء...

وقد صرح ابن الأبار بأنه يحاكي ابن رشيق في تأليفه للأنموذج، وهذه المحاكاة إنما تتمثل في اقتصار كل مؤلف منها على شعراء بلده...

(١) مصطفى الشكعة، مناهج عند العلماء العرب، ص ٦٧٠.

ويقول ابن الأبار: إنه حاول أن يتجنب السجع في كتابه، وهذا هو الغالب...، أما المعايير التي اتخذها في اختياره للشعر فهي روعة التشبيه (إلى فنون ذوات فنون في الآداب ساحرة)...

وقد رتب الشعراء في كتابه بحسب الوفاة، ولم يخل بذلك إلا فيما ندر... »[١].

★ **الكتيبة الكامنة في من لقيناه بالأندلس من شعراء المائة الثامنة: تأليف لسان الدين بن الخطيب محمد بن عبد الله بن محمد بن محمد بن سعيد السلماني (ت٧٧٦هـ).**

تحقيق إحسان عباس. بيروت: دار الثقافة، عام ١٩٦٣م.

يضم ترجمة لثلاثة ومائة من الشعراء الذين عاصرهم. قسم الكتاب أربعة أقسام:

١ - الخطباء الفصحاء، والصوفية الصلحاء.

٢ - طبقة المقرئين، والمدرسين، والممهدين لقواعد المعارف والمؤسسين.

٣ - طبقة القضاة أولى الخلال المرتضاة.

٤ - طبقة من خدم أبواب الأمراء من الكتّاب والشعراء[٢].

★ **نفح الطيب: تأليف أبي العباس أحمد بن محمد المقري التلمساني (ت١٠٤١هـ).**

تحقيق إحسان عباس. بيروت: دار صادر، عام ١٣٨٨هـ/ ١٩٦٨م.

---

(١) إحسان عباس، مقدمة التحقيق، ص ج، د، هـ، و، ز، ح.

(٢)و(٣)انظر: مصطفى الشكعة، مناهج التأليف عند العلماء العرب، ص ٦٨٨، ٧٢٣.

جعل المؤلف كتابه في قسمين، وكل قسم في ثمانية أبواب. خص القسم الأول بالأندلس وما يتعلق بها من وصف، وهذا القسم مليء بالأخبار، والأشعار الطريفة، والترجمة لشخصيات الأندلس.

وأما القسم الثاني فخصه بحياة لسان الدين الخطيب، وما يتصل بها من الناحية الأدبية، والعلمية، والسياسية. والمقري يعتمد أسلوب أهل الحديث في ما يورده من أخبار. ويذكر الأستاذ الشكعة أهميته العلمية قائلاً:

«وكتاب نفح الطيب يعتبر خاتمة الموسوعات الكبرى المخصصة في عرض التراث الإسلامي الأندلسي من تاريخ، وبلدان، وآداب، وترجمات، وسياسة، ووزارة، وفتوح، وحروب، ودس، وهزائم، وصفحات ناصعة، وأخرى مخزية، وهو في جملته بالنسبة للأدب الأندلسي كتاب الكتب، وسفر الأسفار»[1].

---

(١) مناهج التأليف عند العلماء العرب، ص ٧٢٥.

القسم الرابع

مصادر التاريخ الإسلامي

- مصادر المغازي والسير
- مصادر التاريخ العام
- مصادر فتوح البلدان
- مصادر الأمصار الإسلامية
- مصادر الرحالة والجغرافيين
- مصادر التراجم العامة

• مصادر المغازي والسير •

★ كتاب المغازي: تأليف محمد بن إسحاق بن يسار المطلبي (ت ١٥١ هـ).

أول كتاب وصل إلينا كاملاً.

وينقسم الكتاب في الأصل إلى أجزاء ثلاثة: المبتدأ، والمبعث، والمغازي. عالج تاريخ الرسالات قبل الإسلام، وشباب النبي ﷺ، ونشاطه في مكة، وأخيراً الفترة المدنية[1].

★ كتاب المغازي: تأليف محمد بن عمر الواقدي السهمي الأسلمي (ت ٢٠٧ هـ).

تحقيق مارسدن جونز، أكسفورد، عام ١٩٦٦ م.

«عنايته الحقيقية بالتاريخ تبدأ بظهور الإسلام، ويتبع في ذلك خطة ثابتة في عرضه المغازي: فيبدأ بذكر عام خروج الغزوة من المدينة، ورجوعها، ويتبعه بأخبار الغزوة، ويتألف العرض في الفصول الطويلة من خبر رئيس واحد، مكون من كثير من

---

(١) أنظر يوسف هورفتس، المغازي الأولى ومؤلفوها، ترجمة حسين نصار، الطبعة الأولى (مصر: شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي، ١٣٦٩ هـ/١٩٤٩ م) ص ٨٢.

الروايات الفردية التي يضيف إليها أخباره الخاصة. ويذكر في النهاية في غالب الأحيان نائب النبي ﷺ على المدينة في غيابه، وبعض الأشعار، والآيات التي تحتوي على إشارات للحادث الذي يعالجه »[1].

★ **السيرة النبوية: تأليف أبي محمد عبد الملك بن هشام المعافري الحميري (ت ٢١٣ هـ).**

الطبعة الثانية. حققها وشرحها مصطفى السقا وآخرون. القاهرة: مكتبة النهضة المصرية، عام ١٣٥٥ هـ/١٩٣٦ م.

من أشهر كتب السيرة النبوية، وأحسنها، ابتدأها بذكر نسب النبي ﷺ حتى وفاته، ورثاء الصحابة له صلى الله عليه وسلم، وقد اعتمد فيها على مغازي محمد بن اسحق بشكل رئيس، وتتميز بسلاسة الأسلوب، واستيعاب الأحداث، ونسبة الروايات، والآراء.

قال في كشف الظنون:

« ثم اعتنى به المتأخرون، فشرح الإمام أبو القاسم عبدالرحمن السهيلي المتوفى سنة ٥٨١ هـ غريب السير، وسماه (الروض الأنف)، وهو كتاب مفيد معتبر »[2]. حققه طه عبدالرؤوف سعد، القاهرة: مكتبة الكليات الأزهرية، عام ١٩٧١.

★ **كتاب أخبار النبي ﷺ: تأليف أبي عبد الله محمد بن سعد بن منيع البصري (ت ٢٣٠ هـ).**

« بدأه بفصل تمهيدي يتناول تاريخ الأنبياء السابقين، ويضاف

---

(١) يوسف هورفتس، المغازي الأولى ومؤلفوها،، ص ١١٩، ١٢٦.
(٢) كشف الظنون، ج ٢ ص ١٠١٢.

إليها تاريخ أجداد النبي ﷺ، ويلي ذلك عرض قصة طفولته صلى الله عليه وسلم، والأعوام التالية حتى بعثته، يذكر فيه فصلين عن علامات النبوة قبل الوحي، وبعده، ثم يسرد الحوادث منذ أول دعوة الإسلام حتى الهجرة، ويعالج الجزء الثاني غزوات النبي ﷺ، وخاتمة سيرة النبي ﷺ في فصول مفصلة»[1].

★ **الطبقات الكبرى: تأليف أبي عبد الله محمد بن سعد بن منيع البصري (ت ٢٣٠ هـ).**

أشرف على طبعه إحسان عباس. بيروت: دار بيروت، ودار صادر، عام ١٩٥٨ م.

جاء في تقديم الكتاب والتعريف به بأنه:

«عمل ضخم أراده (ابن سعد) ليخدم به السنة، أو علم الحديث، فتحدث فيه عن الرسول ﷺ، والصحابة، والتابعين إلى عصره، مقتفياً خطى استاذه الواقدي، الذي ألف أيضاً كتاب (الطبقات)، ويبدو أن عمل ابن سعد شمل رواية الواقدي نفسه في السيرة، والتراجم، مضافاً إليها روايات أخذها عن غير الواقدي في السيرة، والتراجم أيضاً. فإذا كتابه صورة أكمل وأوسع؛ لأنه يمثل نشاط المحدثين، والأخباريين، والنسابين في عصره، وفيما قبله. غير أن الواقدي يغلب على من عداه في توجيه كثير من المادة، وإن كنا نجد فصولاً استجدها ابن سعد، فلم يرد فيها ذكر للواقدي إطلاقاً...

---

(١) يوسف هورفتس، المغازي الأولى ومؤلفوها، ص ٢٦.

بعد أن عرض ابن سعد في الجزأين الأولين سيرة الرسول ﷺ أضاف فصلاً عن الذين كانوا يفتون بالمدينة على عهد الرسول، ثم أخذ يترجم للصحابة، والتابعين، فشغل بذلك جميع الأجزاء الباقية من كتابه، ما عدا الجزء الأخير الذي خصصه للنساء، وقد راعى في التراجم عنصريين: عنصر الزمان، وعنصر المكان. أما عنصر الزمان فقد تدخل في بناء الطبقات من أولها إلى آخرها، وكانت السابقة إلى الإسلام هي المحور الأكبر فيه، سواء اتصلت بالهجرة إلى الحبشة، ثم بموقعة بدر، أو وقتت بما قبل فتح مكة، أو غير ذلك من النقط الزمانية التي وجهت التقسيم في هذا الكتاب...

وبعد هذا تدخل العنصر المكاني، فأخذ يترجم للصحابة ومن بعدهم على حسب الأمصار التي نزلوها، فسمى من كان بمكة، والمدينة، والطائف، واليمن، واليمامة، ومن نزل الكوفة، ثم من نزل البصرة، ومن كان موطنه الشام، ومصر، وغيرها...

والطبقة في العادة تساوي جيلاً، أو عشرين سنة، أو عشر سنين، وهي تساوي في كتاب ابن سعد عشرين سنة تقريباً»[١].

★ **السيرة النبوية: تأليف أبي الفداء اسماعيل بن عمر بن كثير (ت ٧٠١هـ):**

تحقيق مصطفى عبد الواحد. القاهرة: عيسى البابي الحلبي، عام ١٩٦٩م.

يذكر محقق الكتاب طريقة اكتشافه لهذا الكتاب الجليل، ومن ثم إخراجه إلى أيدي القراء في قوله:

---

(١) إحسان عباس، محمد بن سعد وكتاب الطبقات (تقديم الطبقات) ج ١، ص ٩، ١٢.

«ولكتابنا هذا الذي نقدمه اليوم قصة:...

فلقد كان الخيط الذي أمسكنا به هو أن ابن كثير ذكر في تفسيره سورة الأحزاب في قصة غزو الخندق: أنه كتب السيرة النبوية مطولة، ومختصرة، حيث يقول: (وهذا كله مقرر مفصل بأدلته، وأحاديثه، وبسطه في كتاب السيرة الذي أفردناه، موجزاً وبسيطاً، والحمد لله)، ومعنى ذلك أن كتابه للسيرة النبوية قد عرف طريقه إلى أيدي الناس في عصره، ولكن البحث في ناحية المخطوطات لم يدلّ على وجود تلك السيرة ككتاب مستقلّ، ويبدو أنه حينما ألف كتابه الضخم (البداية والنهاية) قد أدمج تلك السيرة فيه، وأن شهرة ذلك الكتاب، وانتشاره في الأنحاء قد جعل الناس يقرأون تلك السيرة فيه، ولم يعد لها كيان مستقل ككتاب، وإذا كان ابن كثير قد ذكر أنه له السيرة النبوية مبسوطة، أي مطولة، فإنه لا يعقل أن يكتب فيها أكثر من ذلك القسم الموجود بكتابه (البداية والنهاية).

ومن هنا فقد اتجهت إلى نشر (السيرة النبوية لابن كثير، وهي ذلك القسم الذي أفرده ابن كثير لأخبار العرب في الجاهلية، وسيرة النبي صلوات الله وسلامه عليه، وتاريخ دعوته حتى وفاته... »[1].

ويتحدث المحقق عن خصائص هذه السيرة بقوله:

« ١ - إن أول ما نلمسه في سيرة ابن كثير أنه اهتم بالرواية بالأسانيد تمشياً مع صبغته الغالبة عليه كإمام محدث، وأكثر مروياته عن الإمام أحمد، والبيهقي، وأبي نعيم، فلم يكتف بنقل ما كتبه أهل

---

(١) ابن كثير، السيرة النبوية، تحقيق مصطفى عبد الواحد (القاهرة: مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه ١٣٨٤ هـ/١٩٦٤م) ج١، ص ١٢.

السير، أمثال ابن اسحق، وموسى بن عقبة، ولكنه جمع ما رواه أهل الحديث، وبذلك اكتسب مزية يتفرد بها بين من كتبوا في السيرة.

وقد نقد ابن كثير بعض الأسانيد عندما يكون المتن غريباً، ليحكم على بعض الأحاديث، وأحياناً يبين درجة الحديث دون أن ينقد السند.

٢ - ثم نجد ابن كثير ينقل عن بعض كتب السير المفقودة، مثل كتاب موسى بن عقبة، ومثل كتاب الأموي في المغازي، كما ينقل عن بعض شروح السيرة مثل الروض الأنف للسهيلي، والشفا للقاضي عياض.

٣ - وفي مجال الاستشهاد بالشعر لا يهمل ابن كثير هذه الناحية، ولكنه لا يتابع ابن هشام في كل مروياته من الشعر، فيختصر بعضها، ويهمل البعض الآخر.

٤ - وبالجملة فإن ابن كثير يحرص على جمع كل ما كتب في الموضوع الذي يتناوله، ولكنه لا يدمج الأحاديث، والأخبار بعضها في بعض، بل يحتفظ بكلّ نقل بطابعه، ومكانه، وكثيراً ما يعوزه الترتيب في النقل، فلا ينسق الأخبار التي ينقلها، حتى تكون وحدة منسجمة، فأحياناً يبدأ بالخبر المطول، ثم يذكر بعده أخباراً تحتوي على جانب من هذا الخبر، أو تكرره.

٥ - فإذا تتبعنا نقول ابن كثير عن غيره وجدنا فيها ظاهرة عجيبة هي: أنه يكاد لا يلتزم نص أي شيء ينقله... فنقوله عن ابن إسحاق بالمعنى...

٦ - فإذا تصفحنا منهج ابن كثير في الروايات رأيناه لا يبالي برواية

كثيرٍ من الأخبار الواهية، وخاصة في أخبار الجاهلية، وهتاف الجان، وقصصه.

٧ - إن المطالع للسيرة النبوية لابن كثير يحمد لهذا الرجل جهده الذي قام به، إذ مزج أخبار السيرة بروايات الأحاديث، فسنّ بذلك نهجاً جديداً، لم يكن مَنْ قبله يهتمون به.

وإذ جمع كلّ ما يمكن في هذا المجال فوضع أمام المطالع لكتابه مادةً وافيةً تمكنه من الدراسة، والإحاطة، والاستيفاء.

وقد أعان ابن كثير على ذلك عصره المتأخر، وإحاطته بالأحاديث، وإجادته للروايات، والأخبار »[١].

★ **عيون الأثر في فنون المغازي، والشمائل، والسير: تأليف أبي الفتح محمد بن محمد بن محمد بن عبد الله بن محمد بن يحيى بن سيد الناس، الشافعي (ت ٧٣٤ هـ).**

بيروت: دار الآفاق، عام ١٩٧٧ م.

يعد من أمهات السير المعتمدة، وهو كتاب شامل لحياة النبي ﷺ نسبه، وولادته، وحياته في السلم، والحرب، وكل ما يؤثر عنه في ذلك حتى وفاته، ثم اتبع ذلك بذكر أعمامه، وعماته، وأزواجه، وأولاده، وحليته، وشمائله، وعبيده، وإمائه، ومواليه، وما يتصل بذلك مما ذكره العلماء.

وقد شرح المؤلف منهجه في عرض السيرة النبوية بقوله:

« سالكاً في ذلك ما اقتضاه التاريخ، من إيراد واقعةٍ بعد

---

(١) ج ١، ص ١٤ - ١٧.

أخرى، إلا ما اقتضاه الترتيب من ضمّ الشيء إلى شكله، ومثله، حاشا ذكر أزواجه، وأولاده عليه السلام، فإني لم أسق ذكرهم على ما اقتضاه التاريخ، بل دخل ذلك كله فيما اتبعت به باب المغازي والسير من باب الحلى، والشمائل، ولم استثن من ذلك إلا ذكر تزويجه عليه السلام خديجة عليه السلام؛ لما وقع في أمرها من أعلام النبوة[1]، وهو منهج المحدثين في ذكر الأحاديث بأسانيدها، ثم يتكلم ما احتواه الكتاب إلى جانب الغرض الأصلي فيقول:

«وقد أتحفت الناظر في هذا الكتاب من طرف الأشعار بما يقف الاختيار عنده، ومن نتف الأنساب بما لا يعدو التعريف حده، ومن عوالي الأسانيد بما يستعذب الناهل ورده، ويستنجح الناقل قصده، وأرحته من الإطالة بتكرار ما يتكرر منها»[2].

وجعل عمدته في هذا الكتاب عالم السيرة النبوية محمد ابن إسحاق:

«وعمدتنا فيما نورده من ذلك على محمد بن إسحاق؛ إذ هو العمدة في هذا الباب لنا ولغيرنا...».

ومن أجل هذا خص ابن إسحاق، والدفاع عنه، وكذلك بالنسبة لمحمد بن عمر بن واقد (الواقدي) أبو عبدالله المديني في مقالين: الأول بعنوان: ذكر الكلام في محمد بن إسحاق والطعن عليه، والثاني: ذكر الأجوبة عما رمي به، ثم اتبع ذلك بالكلام عن مكانة الواقدي العلمية[3].

---

(١) عيون الأثر، (لبنان: دار المعرفة للطباعة والنشر) ج ١، ص ٦.
(٢) عيون الأثر، ج ١، ص ٧.
(٣) عيون الأثر، ج ١، ص ١٠، ١٣، ١٧.

★ **سبل الهدى والرشاد في سير خير العباد: تأليف محمد بن يوسف الصالحي الشامي (ت٩٤٢هـ):**

تحقيق مصطفى عبد الواحد. مصر: المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، لجنة إحياء التراث الإسلامي، عام ١٣٩٢هـ/١٩٧٢م.

يعرف المؤلف بكتابه في قوله:

«اقتضبته من أكثر من ثلاثمائة كتاب، وتحريت فيه الصواب، ذكرت فيه قطرات من بحار فضائل سيدنا رسول الله ﷺ...، وأعلام أمته، وشمائله، وسيرته، وأفعاله، وأحواله، وتقلباته، إلى أن نقله الله تعالى إلى أعلى جناته، وما أعده له فيها من الإنعام، والتعظيم عليه من الله، أفضل الصلاة وأزكى التنزيل، ولم أذكر فيه شيئاً من الأحاديث الموضوعة، وختمت كل باب بإيضاح ما أشكل فيه، وبعض ما اشتمل عليه من النفائس المستجدات، مع بيان غريب الألفاظ، وضبط المشكلات، والجمع بين الأحاديث التي يظن أنها من المتناقضات»[١].

ثم وضح مصطلحه العلمي في الكتاب، ومصادره، ويذكر في نهاية المقدمة: أن هذا الكتاب هو حصيلة عمره، وأنه أثبت فيه نحو ألف باب، ثم سردها بعناوينها قبل بدئه في مقاصد الكتاب.

يشير محمد أبو الفضل ابراهيم إلى أهمية هذا الكتاب بين كتب السيرة الأخرى بعد عرضه لما سبقه من أعمال علمية في هذا المجال بقوله:

«... فألف (محمد بن يوسف الصالحي) هذه السيرة الكبرى، والموسوعة العظمى، جمع فيها أطراف السيرة في كل جوانبها، وألمّ

---

(١) ج ١، ص ١.

بشتيت فوائدها، ومنثور مسائلها، ومتشعب نواحيها، ولم يدع في هذا الشأن آبدة إلا قيدها، ولا شاردة إلا ردها إليه، وحكى فيها جميع أقوال من قبله...»[1].

★ **إنسان العيون في سيرة الأمين والمأمون: تأليف علي بن برهان الدين إبراهيم بن أحمد بن علي بن عمر الحلبي الشافعي (ت ١٠٤٤ هـ).**

مصر: المكتبة التجارية، عام ١٩٦٣ م.

ملخص وافٍ لكتابين من أهم كتب السيرة، وأوفاها وهما: عيون الأثر لأبي الفتح بن سيد الناس، والسيرة النبوية لشمس الدين محمد ابن يوسف الصالحي الشامي. ودعاه إلى تلخيصهما أن مؤلف عيون الأثر أطال بذكر الإسناد، وسيرة الشمس الشامي أتى فيها بما هو في أسماع ذوي الأفهام كالمعادات، وخرج منهما بسيرة جمعت محاسن الكتابين وهو ما يذكره بقوله:

« فلما رأيت السيرتين المذكورتين على الوجه الذي لا يكاد ينظر لما اشتملتا عليه، عنّ لي أن ألخص من تينك السيرتين أنموذجاً لطيفاً، يروق للأحداق، ويحلو للأذواق، يقرأ مع ما أضمه إليه بين يدي المشايخ على غاية الانسجام، ونهاية الانتظام...، وقد يسر الله تعالى ذلك على أسلوب لطيف، ومسلكٍ شريف، لا تمله الأسماع، ولا تنفر منه الطباع»[2] ثم بين بعد ذلك اصطلاحه، وإشارته في نقله عن هذين الكتابين، واتخذ من عيون الأثر أصلاً لسيرته، وهو ما عناه في عرضه بـ (الأصل)، وختم الكتاب ببعض القصائد النبوية.

---

(١) ج ١، ص ز.

(٢) إنسان العيون، (مصر: المكتبة التجارية) ج ١، ص ٣.

وما من شك أن ما دوّن هنا من مصادر السيرة النبوية، والمغازي، والسير، هو نزر يسير جداً، فالمؤلفات في السيرة النبوية كثيرة جداً، تمتد امتداد الزمان، والمكان للأمة الإسلامية عبر التاريخ، وقد اهتم بعض الأساتذة الباحثين في العصر الحاضر بعمل دراسة، وعرض بيبلوجرافي للمؤلفات، والدراسات، والبحوث، والمقالات لكل ما يتصل بالسيرة النبوية الشريفة، قديماً، وحديثاً، ومن أهم هذه الأعمال:

★ **مراجع مختارة عن حياة رسول الله ﷺ: تأليف محمد ماهر حمادة.**

الرياض: دار العلوم للطباعة والنشر، عام ١٤٠٢ هـ/١٩٨٢م.

يعرض المؤلف في هذا الكتاب الدراسات الحديثة والقديمة المطبوعة في اللغة العربية، والانجليزية، والفرنسية سواء كانت مؤلفات، أو بحوثاً، أو مقالات لكل ما له علاقة بالسيرة النبوية الشريفة على صاحبها أفضل الصلاة والتسليم، وقد أبان المؤلف في مقدمة الكتاب - بإسهاب - الباعث على هذا التأليف، وجوانب اهتمامه فيه، وأقسامه، والطريقة التي سلكها في عرض مادته، أما بالنسبة للباعث له على هذا التأليف في هذا الموضوع بخاصة فيقول:

« ... إن الدارس لا يفوته أن يلاحظ أن أغلب الرجال العظام جمعت أعمالهم، وشرحت، وصنفت، وقدمت للدارسين بشكل جيد جداً. وهذا ما حدث من أجل رسول الله ﷺ، فقد جمعت أقواله وأحاديثه، ودرست، وصنفت، وشرحت، وحفظت بشكل ليس له مثيل، وكذلك الحال فيما يتعلق بحياته، وسيرته العطرة، وشمائله... كما وأن ما كتب عنه عليه السلام غزير جداً، متنوع جداً، وخصب جداً، وهو موضوع خصب للدراسة. ولكن لم يحدث أن جمع ما ألف، وكتب عن الرسول

الكريم، في الشرق والغرب، ونظم، وصنف، وعلق عليه، وقدم للباحثين، وبكلمة أخرى ليس هناك ببليوغرافية ناظمة لما ألف عن رسول الله، وكتب عنه، سواء في اللغة العربية أو في غيرها من اللغات، هذا مع العلم، أن أغلب عظماء العالم قيض لهم من فعل هذا بمؤلفاتهم، وبما كتب عنهم، وهيهات أن يصل أي منهم إلى مقام يداني مقام رسول الله. ولذلك فإن المؤلف قد عزم على سد هذه الثغرة في حقل الدراسات الببليوغرافية، وقام بهذه الدراسة، وبهذا الجمع الببليوغرافي، على الرغم من الصعوبات الهائلة التي واجهته، وتواجه كل من يتصدى للقيام بمثل هذا العمل...».

ويوضح بالنسبة لتقسيم الكتاب، وطبيعة كل قسم قائلاً:

«والواقع أن هذه الدراسة الببليوغرافية تتألف من قسمين متكافئين متكاملين يكمل أحدهما الآخر. فقد حاولت في القسم الأول من هذه الدراسة أن أقوم باستعراض شامل، ودراسة منهجية لكيفية كتابة وتدوين سيرة رسول الله من أقدم العصور الإسلامية حتى أيامنا هذه في الشرق والغرب. وقد ركزت هذه الدراسة على العالم العربي وعلى العالم الغربي؛ لأنهما أكثر أهمية من غيرهما في هذا المجال، ولأن التطرق إلى غير هذين الميدانين يحتاج إلى التزود بمعرفة لغات لا يعرفها المؤلف. وأما القسم الثاني فهو دراسة ببليوغرافية لما كتب عن رسول الله بأغلب اللغات المعروفة، وان كان التركيز قد وضع على اللغات العربية، والانكليزية، والفرنسية. وقد أوردنا اسم مؤلف الكتاب، وعنوان الكتاب، والمعلومات الأخرى المتعلقة بذلك العمل، ثم بعد ذلك نتبعه بشيء من الشرح، والتعليق، والتعريف، بذلك العمل. هذا من أجل الأعمال الأكثر أهمية، أما الأعمال الأقل أهمية، أو التي لم يتح للمؤلف الاطلاع عليها، فقد

تركت بدون تعليق. وقد درس المؤلف هذه المادة الببليوغرافية، ونظمها، وأوجد لها تصنيفاً معيناً سنعود للحديث عنه بعد فترة.

أما القسم الثاني من الكتاب وهو عبارة عن لائحة ببليوغرافية مصنفة لما كتب وألف عن رسول الله من كتب، أو مقالات، أو فصول في أغلب اللغات الحية. وتتألف هذه اللائحة من قسمين: الأول قسم عام يرتب في نسق هجائي واحد حسب اسم المؤلف جميع الأعمال الباحثة في حياة رسول الله بشكل عام. والثاني قسم مصنف حسب الموضوعات رتب على الطراز السابق ضمن الموضوعات المختلفة التي رتبت ألفبائيا مثل الإدارة، والأدب، والشمائل...».

ثم يبين المادة العلمية التي هي محل اهتمامه بالتحديد، ويخص منها المطبوع المنشور قائلاً:

«ولقد ركز المؤلف انتباهه واهتمامه في الأشياء المطبوعة المنشورة التي ألفت في الأصل كترجمة لحياة الرسول، وسرد لسيرته، وهي الكتب التي تحوي أخباراً تتعلق بحياة الرسول، ونشاطاته في مختلف المجالات؛ لأن حقل اهتمامه هو في السير، والتراجم، لا في المصادر التي تستقي منها هذه السير معلوماتها، ولذلك فقد استثنينا أولا المخطوطات على اختلاف أنواعها، كما استثنينا القرآن الكريم، والأحاديث الشريفة من دراستنا الببليوغرافية هذه، ولم نضمنها أياً من هذه المواد؛ لأنها مصادر لدراسة سيرة الرسول. ومع ذلك فقد ظل الحقل واسعاً كل الاتساع، ولذلك بذلنا جهوداً أخرى لتضييقه، وحصره. فباعتبار الرسول الكريم شخصاً عظيماً، ومن أعظم عظماء الإنسانية لدى غير المسلمين، وباعتباره أعظم خلق الله لدى المسلمين، وباعتباره نبي الإسلام، ورسوله، ذلك الإسلام الذي دخل فيه أعداد كبيرة من مختلف القوميات، وتتكلم لغات مختلفة كل

الاختلاف، نجد الرسول الكريم والكتابة في سيرته موضوعاً خصباً كل الخصوبة للكتابة، والتأليف عنه، ولسرد سيرته، سواء من قبل أعدائه المبغضين، أو من قبل المسلمين، وقد بدأ هذا بُعَيْد وفاة الرسول الكريم وظهور الإسلام، وانتشار مبادئه. وهذا يعني، بكلمة أخرى، وجود سير وتراجم لرسول الله في لغات كثيرة جداً، كتبها مؤلفون مختلفون كل الاختلاف في منازعهم، وعقائدهم، ودوافعهم، وهذا يجعل مهمة الاصطفاء والانتقاء أكثر تعقيداً. ومع ذلك فقد بذل المؤلف جهده في سبيل جمع أغلب الكتب التي خصصت كلياً لحياة الرسول، أو على الأقل خصص قسم هام منها لدراسة حياته... »

وينبه المؤلف في نهاية المقدمة بأن ما يقدمه ويعرضه في الكتاب من المقالات المنشورة هو انتقائي، وما كان ليسعه إلا هذا أمام الكم الهائل منها في اللغة العربية، واللغات الأخرى الحية فإن « الانتقاء كان ضرورياً بالنسبة للمقالات المنشورة في الصحف، والمجلات، وبالنسبة للفصول الموجودة في الكتب. وقد ركز المؤلف اهتمامه على انتقاء أعمال نشرت في اللغتين العربية، والانكليزية، ومن ثم الفرنسية، وذلك أكثر من باقي اللغات. كذلك أخرج المؤلف من لائحته هذه جميع المواد التي نشرت في الجرائد اليومية، أو في الصحف، والمجلات الأسبوعية، وإنما يبدأ الانتقاء من الصحف، والمجلات الشهرية. وقد واجهت المؤلف صعوبات جمة أثناء جمعه المادة اللازمة، فبجانب صعوبات البحث والجمع وصعوبات اللغات، هناك صعوبات لا يمكن التغلب عليها، ففي كثير من الحالات لم يستطع المؤلف الوصول إلى المواد نفسها، وإنما أمكنه الحصول على معلومات عنها، وفي حالات أخرى لم يستطع الحصول على معلومات ببليوغرافية كاملة من أجل كثير من الكتب، وهكذا فإن عدداً من

الكتب ينقصها ذكر اسم الناشر،أو مكان النشر،أو تاريخه. ولكن أغلب الكتب المهمة زودت بهذه المعلومات»[١].

★ **مصادر السيرة النبوية وتقويمها: تأليف فارق حمادة.**

الطبعة الثانية. الدار البيضاء: دار الثقافة، عام ١٤١٠ هـ/١٩٨٩ م.

ذكر في البداية بعض الأسباب لضرورة التعريف بالمدونات التي تهتم بالسيرة النبوية الشريفة في الوقت الحاضر، حيث يتعرض الفكر الإسلامي برموزه العظيمة، وتاريخه إلى مسخ، وتشويه، ومؤامرات، وطعون مغرضة لتنال من مكانته، وتقلل من قيمته، وشعوراً منه بالمسؤولية الدينية والتاريخية رأى أنه يتوجب «على الباحثين المسلمين، والمخلصين الغيورين أن يقدموا صورة كاملة صحيحة لسيرة النبي ﷺ، وتترجم إلى جميع لغات العالم...» واستشعاراً منه بهذا الواجب قدم هذه الدراسة، وبين من أهتم بمصادر السيرة النبوية من العلماء والمفكرين في العصر الحاضر، ومنهجه في التعريف بها. ثم انتهى إلى ذكر خصائص هذا العمل الذي يقدمه للدارسين والباحثين.

بدأ هذه الدراسة بتمهيد عن أهمية السيرة النبوية الشريفة. وقسم بعد هذا مصادرها إلى قسمين رئيسين.

أ - مصادر أصلية: وهي الكتب الأولى،وما قاربها.

ب - مصادر فرعية: وهي التي أخذت من المصادر الأولى، وعولت عليها، واقتصر عمل مؤلفيها على الجمع والتنسيق،والتعليق، والشرح، وبيان الغامض... وما إلى ذلك.

---

(١) ص ٩، ١٠، ١٤، ١٥، ١٦.

وبين «عمليـة تحديـد المصـادر الأصليـة للسيرة النبويـة أهم عمل أمام الدارس للسيرة النبوية خصوصاً، وللإسلام عموماً، وتقويم هذه المصادر يعطيه العدة الكافية لتناول السيرة المحمدية نقية من الشوائب، ويطلع على حقيقتها، وأبعادها، ثم يستطيع أن يرد على الذين يزيفون الحقائق، ويشوهون تاريخ النبيّ ﷺ....»

ووضح أنه سيركز الدراسة على المصادر الأولى، وهي التي سيتناولها بالتحليل، ولن يعطي المصادر الفرعية إلا قليلاً من اهتمامه فيستعرض منها ما ألفها علماء أعلام، ورضي عنها جمهور المسلمين، وتركت أثراً نافعاً.

وقسم المصادر إلى ثمانية أنواع حسب الترتيب التالي:

١ - القرآن الكريم.

٢ - كتب الحديث.

٣ - كتب الشمائل.

٤ - كتب الدلائل.

٥ - كتب المغازي والسير.

٦ - كتب ألفت في تاريخ الحرمين.

٧ - كتب التاريخ العام.

٨ - كتب الأدب واللغة.

ثم استعرض بعد هذا المصادر الفرعية، وانتهى إلى استعراض أهم الكتب المعاصرة.

وهو في كل ما سبق يهتم بتوضيح القيمة العلمية وأهمية الكتاب، فيقومه تقويماً علمياً مفيداً.

• من مصادر التاريخ العام •

★ كتاب المعارف: تأليف عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري (ت ٢٧٦ هـ).

تحقيق محمد اسماعيل عبد الله الصاري، بيروت: دار إحياء التراث العربي، عام ١٩٧٠م.

«موجز في تاريخ الخليقة، والرسل، والعرب في الجاهلية، والسيرة النبوية، والفتوح، والمغازي، وأخبار الصحابة، والتابعين، والعرب والعجم»[١].

ولابن قتيبة أيضاً:

★ كتاب الإمامة والسياسة.

تحقيق طه محمد الزيني. القاهرة: مؤسسة الحلبي، عام ١٩٦٧م.

«موضوعه الخلافة، وتاريخها، وشروطها، وتطورها حتى عصر الأمين والمأمون». وله أيضاً:

---

(١) سيدة اسماعيل كاشف، مصادر التاريخ الإسلامي ومناهج البحث فيه، (مصر: الطبعة الثانية)، ص ٣٣.

★ **كتاب عيون الأخبار.**

القاهرة: المؤسسة المصرية العامة للتأليف والترجمة والنشر، عام ١٩٦٤م.

«وفيه فصول مهمة مثل كتاب السلطان، وكتاب الحرب، وكتاب العلم، والعلماء»[1].

★ **أنساب الأشراف: تأليف أحمد بن يحيى بن جابر بن داود المعروف بالبلاذري (ت ٢٧٩ هـ):**

تحقيق محمد حميد الله. مراجعة صلاح الدين المنجد. القاهرة: دار المعارف، عام ١٩٥٩م.

قدم محقق الكتاب محمد حميد الله بدراسة شاملة مفيدة للكتاب، نقتبس بعض فقراتها تعريفاً بالكتاب، ومنهج المؤلف.

جاء في عنوان الكتاب كلمة (الأشراف) وهي جمع شريف «يطلق الشريف في اللغة على الرجل الماجد، أو من هو كريم الآباء، ثم أطلق لقب الشريف على من كان من آل بيت رسول الله ﷺ ...».

«والبلاذري لم يرد بعنوان كتابه (أنساب الأشراف) أن يترجم لآل البيت، وذلك واضح مما اشتمل عليه الكتاب من تراجم، وأنساب، وما كان متعارفاً له في عهده، وقبله من معنى الشريف في اللغة ...».

«إن الكتاب يتناول أنساب العرب، ويشرحها، ويتناول الأخبار، ويستقصي في ذلك، فهو من جهة يعد كتاب أنساب، ومن جهة أخرى يعد كتاب أخبار، وتاريخ».

---

(١) سيدة اسماعيل كاشف، مصادر التاريخ الإسلامي ومناهج البحث فيه، ص ٣٣.

«ليست للمؤلف مقدمة في أول الكتاب ترينا ما كان يريد...، لكنه وضع مقدمة صغيرة، لا شأن لها بمنهج الكتاب، وإنما بين السبب في عدم إعرابه للأعلام...».

ثم يذكر المحقق موضوعات الكتاب، وطريقته بقوله:

«بدأ الكتاب بذكر نسب نوح عليه السلام، ثم تكلم عن العرب، ونزل إلى عدنان، الذي هو رأس عمود نسب الرسول، وظل ينزل إلى أجداد النبي واحداً، واحداً، ذاكراً ما يتصل بكل جدّ على حدة، ذاكراً أبناءه باختصار، حتى وصل إلى مولد الرسول ﷺ في ص ٤١ المجلد الأول، واستغرقت الصفحات في سيرته ٢٣٧ صفحة، ثم تكلم عن أمر السقيفة، وبدأ بعد ذلك يصعد في نسب الرسول مرة أخرى، فتناول أبناء الجد الأول عبدالمطلب واحداً، واحداً، فبنيهم، وبني أبنائهم، ومن نزل، مستوفياً ما شاء من الأخبار، والروايات، ثم صعد إلى أبناء الجد الثاني هاشم، ونجده ينتهي من بني هاشم بن عبد مناف في المجلد الرابع، ويبدأ ببني عبد شمس ابن عبد مناف.

وهكذا يظلّ متتبعاً عمود النسب، حتى يصل إلى النضر الذي يسمى قريشاً، فينتهي من نسب قريش في المجلد العاشر فيقول: انقضى نسب قريش . بسم الله الرحمن الرحيم: نسب بني كنانة ابن خزيمة بن مدركة، وفي المجلد ١٢، ص ١٠٧٨ تم نسب ولد إياس ابن مضر...

ثم ينزل متتبعاً نسل قيس، حتى يصل إلى ثقيف في ص ١٢٠٠، ويترجم لبعض رجال ثقيف. ويبدو أنه توفي قبل أن ينتهي من بقية قبائل قيس.

ولا ندري أكان في منهجه أن يترجم لقبائل ربيعة، والقبائل

اليمنية، أم أنه كان يريد الاقتصار على المضريين؟.

ومع أن الكتاب خاصّ بالعرب نجده عند ذكر الخلفاء يتكلم على ما كان في عهدهم من رجالات، وثائرين، ولو لم يكونوا عرباً مثل أبي مسلم الخراساني، وابن المقفع... ».

« وأنساب الأشراف ككلّ الكتب ذات الاسانيد يذكر الخبر برواياته المختلفة. ويعقد تراجم مطولة لبعض الأعلام الذين اشتهروا من حكام، وعلماء، وأدباء.. ».

« وقد عني البلاذري بذكر الخوارج عناية كبرى، فلم يترك خليفةً أموياً يترجم له إلا بعد أن يعنون بما يأتي (الخوارج في عهده)، وهذا بخلاف ما ذكره في خلافة علي بن أبي طالب.

والكتاب يختلف عن كتب التاريخ، فهو لا يسوق الحوادث على تسلسل الأعوام، ولا يتتبع تسلسل الحكام. ويختلف عن كتب الأنساب، فلا يسرد النسب موجزاً، ولم يقتصر في ترجمته للحاكمين على مبدأ حياتهم، ومنتهاها باختصار، بل هو صاحب طريقةٍ، وأسلوب يختلف عن كلّ ذلك. إنه يجمع بين التاريخ، والتراجم، والأدب، وتشابك الأنساب »[1].

★ **الأخبار الطوال: تأليف أبي حنيفة أحمد بن داود الدينوري (ت٢٨٢ هـ).**

تحقيق عبد المنعم عامر. القاهرة: وزارة الثقافة والإرشاد القومي، عام ١٩٦٠م.

---

(١) البلاذري، أنساب الأشراف، تحقيق محمد حميد الله (مصر: معهد المخطوطات بجامعة الدول العربية بالاشتراك مع دار المعارف) ج١، ص ١٨-٢٨.

من أهم المصادر التاريخية الأولى وأوفاها في سرد حوادث الحياة المعيشية، والسياسية، والحربية عند الفرس، وفي الإبانة عن الأحداث الدقيقة في الدولة الإسلامية، من بعد ظهور الإسلام، إلى آخر عهد الخليفة العباسي المعتصم بالله أبي إسحق محمد بن هارون الرشيد (ت٢٢٧ هـ).

والكتاب يكشف إلى حدّ بعيدٍ عما ابتكر الإسلام، وأبدع في الحرب، والإدارة، والسياسة.

وتبدو القيمة التاريخية للكتاب في أن مؤلفه قد عاصر بعضاً من حوادثه، وأنه دون في كتابه تفاصيل ما شاهد، ورأى.

جاء في الصفحة الأولى من الكتاب بيان ما تضمنه، وحواه من تاريخ، وأحداث بقوله:

«فيه ذكر ملوك الأرض من لدن آدم عليه السلام إلى انقضاء ملك يزدجرد بن شهريار ابن كسرى أبرويز، وذكر من ملك من ملوك قحطان، وملوك الروم، وملوك الترك في كل عصر وأوان، وذكر الأئمة، والخلفاء، والحروب التي كانت... مختصراً من السير، مقتصراً عن الإطالة».

★ **تاريخ اليعقوبي: تأليف أحمد بن أبي يعقوب بن جعفر بن وهب ابن واضح، المعروف باليعقوبي (ت٢٨٤ هـ).**

تحقيق محمد صادق بحر العلوم. النجف: المطبعة الحيدرية، عام ١٩٦٤ م.

قسم كتابه إلى قسمين رئيسين الأول: في التاريخ القديم من لدن آدم عليه الصلاة والسلام حتى أيام العرب، قبل مولد خاتم الأنبياء محمد ﷺ. وقد تكلم فيه باختصار عن ابتداء كون الدنيا،

وأخبار الأوائل من الأمم المتقدمة، والممالك المفترقة، ويوضح منهجه في الجمع بين الروايات المختلفة، والأقوال المتضاربة بقوله:

«ولم نذهب إلى التفرد بكتاب نصنفه، ونتكلف منه ما قد سبقنا إليه غيرنا، لكنا قد ذهبنا إلى جمع المقالات، والروايات؛ لأنا قد وجدناهم قد اختلفوا في أحاديثهم، وأخبارهم في السنين، والأعمال، وزاد بعضهم، ونقص بعض، فأردنا أن نجمع ما انتهى إلينا مما جاء به كل امرىء منهم؛ لأن الواحد لا يحيط بكل العلم..».

ثم ابتدأ القسم الثاني بمولد خاتم الأنبياء محمد ﷺ، حتى أيام أحمد المعتمد على الله عام ٢٥٩ هـ.

يذكر منهجه في ذكر الأحداث لهذه الفترة التاريخية بقوله:

«وابتدىء كتابنا هذا (القسم الثاني) من مولد رسول الله وخبره في حالٍ بعد حال، ووقتٍ بعد وقت، إلى أن قبضه الله إليه، وأخبار الخلفاء بعده، وسيرة خليفة بعد خليفة، وفتوحه، وما كان منه، وعمل به في أيامه، وسني ولايته..».

ثم ذكر مصادره التي اعتمد عليها، وينهي المقدمة بقوله:

«وجعلناه كتاباً مختصراً، حذفنا منه الاشعار، وتطويل الأخبار...

كل مصر من المدن والأقاليم، والطساسيج، ومن يسكنه، ويغلب عليه، ويترأس فيه من قبائل العرب، وأجناس العجم، ومسافة ما بين البلد، والبلد، والمصر، والمصر، ومن فتحه من قادة جيوش الإسلام، وتاريخ ذلك في سنته، وأوقاته، ومبلغ خراجه، وسهله، وجبله، وبره، وبحره، وهوائه، في شدة حره، وبرده، ومياهه، وشربه».

بدأ حديثه ببغداد وبرر هذا؛لأنها وسط الدنيا،وسرة الأرض.

★ **تاريخ الطبري (تاريخ الرسل والملوك): تأليف أبي جعفر محمد ابن جرير الطبري (ت ٣١٠ هـ).**

الطبعة الثانية: تحقيق محمد أبي الفضل إبراهيم، مصر: دار المعارف، عام ١٩٧٠م.

يعد مدونة تاريخية، حافلة، ذات قيمةٍ علميةٍ كبيرةٍ في مجالها، يتحدث محقق الكتاب محمد أبو الفضل ابراهيم عن أهميته العلمية بقوله:

«وكتابه المسمى تاريخ الرسل والملوك، أو تاريخ الأمم والملوك، يعد أوفى عملٍ تاريخي بين مصنفات العرب، أقامه على منهج مرسوم، وساقه في طريق استقرائي شامل، بلغت فيه الرواية مبلغها من الثقة، والأمانة، والإتقان، أكمل ما قام به المؤرخون قبله كاليعقوبي، والبلاذري، والواقدي، وابن سعد، ومهد السبيل لمن جاء بعده كالمسعودي، وابن مسكويه، وابن الأثير، وابن خلدون.... وترجع قيمة هذا الكتاب إلى أنه قد استطاع أن يجمع بين دفتيه جميع المواد المودعة في كتب الحديث، والتفسير، واللغة، والأدب، والسير، والمغازي، وتاريخ الأحداث، والرجال، ونصوص الشعر، والخطب، والعهود، ونسق بينها تنسيقاً مناسباً، وعرضها عرضاً رائعاً رائقاً، ناسباً كل رواية إلى صاحبها، وكل رأي إلى قائله، كما أنه أودع هذا الكتاب فصولاً صالحة، ونتفاً متنوعةً من متون الكتب التي أتت عليها عوادي الأيام، وأورد من أقوال العلماء ما لا نجده إلا في هذا الكتاب»[1].

---

(١) تاريخ الطبري، تحقيق محمد أبو الفضل ابراهيم، الطبعة الثانية،(مصر: دار المعارف)، ج١، ص ٢١.

وفي توضيح منهج الطبري في عرض الأحداث التاريخية يقول المحقق:

«والطريقة التي سار عليها الطبري في كتابه هي طريقة المحدثين، بأن يذكر الحوادث مروية بمقدار ما عنده من الطرق، ويذكر السند حتى يتصل بصاحبه. لا يبدي في ذلك رأياً في معظم الأحيان. وهذه الطريقة هي التي سلكها في معظم الكتاب. وفيما عدا ذلك ينقل من الكتب، فيصرح باسم الكتاب أحياناً، أو ينقل عن المؤلفين من غير تعيين الكتاب الذي نقل عنه أحياناً...»[١].

«بدأ أبو جعفر تاريخه بذكر الدلالة على حدوث الزمان، وأنه أول ما خلق بعد ذلك القلم، وما بعد ذلك شيئاً فشيئاً، على ما وردت بذلك الآثار، ثم ذكر آدم، وما كان بعده من أخبار الأنبياء، والرسل على ترتيب ذكرهم في التوراة. متعرضاً للحوادث التي وقعت في زمانهم، مفسراً ما ورد في القرآن الكريم بشأنهم، معرجاً على أخبار الملوك الذين عاصروهم، وملوك الفرس على الخصوص، مع ذكر الأمم التي جاءت بعد الأنبياء، حتى مبعث الرسول عليه السلام.

أما القسم الإسلامي فقد رتبه على الحوادث من عام الهجرة حتى سنة ثلاثمائة واثنتين، وذكر في كلّ سنة ما وقع فيها من الأحداث المذكورة، والأيام المشهورة، وإذا كانت أخبار الحوادث طويلة جزأها على حسب السنين، أو يشير إليها بالإجمال، ثم يذكرها في الموضع الملائم...»[٢].

---

(١) ج ١، ص ٢٤، ص ٢٣.
(٢) ج ١، ص ٢٤، ص ٢٣.

★ **مروج الذهب ومعادن الجوهر: تأليف أبي الحسن علي بن الحسين ابن علي المسعودي (ت٣٤٦هـ).**

تحقيق يوسف أسعد داغر. بيروت: دار الأندلس عام ١٩٦٥م.

يعد هذا الكتاب خلاصة مختارة من كتابين ألفهما قبل هذا الكتاب هما: كتاب أخبار الزمان، والأوسط في التاريخ، ابتدأ الثاني من حيث انتهى الأول، فأودع في هذا الكتاب «لمع ما في ذينك الكتابين، مما ضمناهما، وغير ذلك من أنواع العلوم، وأخبار الأمم الماضية، والأعصار الخالية مما لم يتقدم ذكره فيها»[١].

ويوضح المؤلف في المقدمة أهمية الكتاب بما أودعه فيه من الفوائد، والعلوم، فكان حرياً بهذا العنوان في قوله:

«وقد وسمت كتابي هذا بكتاب (مروج الذهب، ومعادن الجوهر) لنفاسة ما حواه، وعظيم خطر ما استولى عليه من طوالع بوارع ما تضمنته كتبنا السالفة في معناه، وغرر مؤلفاتنا في مغزاه، وجعلته تحفة للأشراف من الملوك، وأهل الدرايات. لما قد ضمنته من جمل ما تدعو الحاجة إليه، وتنازع النفوس إلى علمه من درايات ما سلف وغبر في الزمان، وجعلته منبها على أغراض ما سلف من كتبنا، ومشتملاً على جوامع يحسن بالأديب العاقل معرفتها، ولا يعذر في التغافل عنها، ولم نترك نوعاً من العلوم، ولا فناً من الأخبار، ولا طريقة من الآثار، إلا أوردناه في هذا الكتاب مفصلاً، أو ذكرناه مجملاً، أو أشرنا إليه بضرب من الإشارات، أو لوحنا إليه بفحوى العبارات»[٢].

---

(١) مروج الذهب ومعادن الجوهر. تحقيق محمد محي الدين عبدالحميد، الطبعة الثانية (مصر: مطبعة السعادة، ١٣٦٧هـ/١٩٤٨م)، ج١، ص ١٠.

(٢) ج ١، ص ١٨.

وفي الباب الثاني من الكتاب ذكر ما اشتمل عليه من الأبواب، بدأ الكتاب بـ(ذكر المبدأ، وشأن الخليقة، وذرء البرية من آدم إلى ابراهيم عليهما الصلاة والسلام).

وختمه بذكر خلافة المطيع العباسي، ثم تعرض إلى «ذكر جامع التاريخ الثاني من الهجرة إلى هذا الوقت»،وهو جمادى الأولى سنة ست وثلاثين وثلاثمائة، وهو تاريخ فراغه من الكتاب، وذكر في هذا الكتاب جميع ما أثبته المنجمون في كتب زيجات النجوم من الهجرة إلى وقته، ليكون الكتاب أجمع لمعرفة تباين أصحاب التواريخ من الأخباريين، والمنجمين، وما اتفقوا عليه من ذلك.

ثم أعقب هذا بذكر من حج بالناس من أول الإسلام إلى سنة خمس وثلاثين وثلاثمائة، وهو آخر الكتاب. ومنهجه هو عرض الأحداث التاريخية حسب تسلسلها التاريخي. وعدد ما اشتمل عليه الكتاب مائة واثنان وثلاثون باباً.

وللمؤلف كتب أخرى في التاريخ وهي:

★ **كتاب أخبار الزمان، ومن أباده الحدثان من الأمم الماضية والأجيال الغابرة، والممالك الدائرة:**

وهو كبير طويل مثل اسمه يقع في ٣٠ مجلداً، وقد أكثر المسعودي من الإشارة إليه في مروج الذهب، إذا اختصر الكلام في باب قال: «وقد فصلنا ذلك في كتابنا أخبار الزمان»، لكن هذا الكتاب ضائع إلى الآن، وليس منه إلا الجزء الأول في مكتبة فيينا.

★ **كتاب الأوسط:** هو وسط بين الكتابين المتقدمين، وقد ضاع أيضاً، ولكن في مكتبة أكسفورد نسخة يظنون أنها هو، ويظن بعض

الباحثين أنه وقف على شيء منه في بعض مكاتب دمشق.

★ **كتاب التنبيه والإشراف:**

القاهرة مطبعة النهضة، عام ١٩٣٨م.

أودعه لمعا من ذكر الأفلاك، وهيئاتها، والنجوم، وتأثيراتها، والعناصر، وتراكيبها، وأقسام الأزمنة، وفصول السنة، ومنازلها، والرياح، ومهامها، والأرض،وشكلها، ومساحتها، والنواحي، والآفاق وتأثيرها في السكان، وحدود الأقاليم السبعة، والعروض، والأطوال، ومصاب الأنهار، وذكر الأمم السبع القديمة، ولغاتها، ومساكنها، ثم ملوك الفرس على طبقاتهم، والروم وأخبارهم، وجوامع تواريخ العالم، والأنبياء، ومعرفة السنين القمرية، والشمسية، وسيرة النبي ﷺ، وظهور الإسلام، وسير الخلفاء، وأعمالهم، ومناقبهم إلى سنة ٣٤٥ هـ، وفيه أشياء كثيرة لا توجد في غيره من كتب التاريخ،

وقد طبع في ليدن عام ١٩٨٤م في جملة المكتبة الجغرافية، في ٥٠٠ صفحة[١].

★ **تجارب الأمم: تأليف أحمد بن محمد بن يعقوب مسكويه،أبو علي (ت ٤٢١ هـ).**

المجد الثاني. باعتناء أمدروز، وفرج الله الكردي. القاهرة: مطبعة شركة التمدن الصناعية عام ١٩١٦م.

«يعد هذا الكتاب مصدراً جديراً بالثقة في أغلب الأحيان؛ لأن ابن مسكويه اعتمد على الطبري إلى درجة كبيرة في الحوادث

---

(١) ج ١، ص ٨.

التي لم يدركها، ثم كان بعد ذلك متصلاً بأكبر الشخصيات في عصره، قادراً على جمع المعلومات من مصادرها الصادقة، وفضلاً عن ذلك فإنه لم يكن كاتباً مؤرخاً فحسب، بل كان فيلسوفاً، وطبيباً، وخبيراً بأحوال الحروب، والسياسة مما يجعل أحكامه صادقة، لا سيا وأنه كان عادلاً فيها »[١].

★ **المنتظم في تاريخ الأمم: تأليف أبي الفرج عبد الرحمن بن علي ابن الجوزي (ت ٥٩٧ هـ).**

بغداد: مكتبة المثنى، عام ١٩٧٠ م.

بدأه « من الهجرة إلى خلافة المستضيء على ترتيب السنين، وهو تاريخ كبير فيه نبذة من الفوائد الحديثية، وتراجم الملوك والأعيان »[٢].

★ **الكامل في التاريخ: تأليف عز الدين أبي الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني، المعروف بابن الأثير (ت ٦٣٠ هـ).**

صحح أصوله عبد الوهاب النجار. القاهرة: إدارة الطباعة المنيرية، عام ١٣٥٧ هـ/١٩٣٨ م.

تاريخ جامع لأخبار ملوك الشرق، والغرب، وما بينهما، بدأه منذ أول الزمان إلى آخر سنة ثمان وعشرين وستمائة. وضح منهجه بقوله:

« ذكرت في كل سنة لكل حادثة كبيرة مشهورة ترجمة تخصها، فأما

---

(١) سيدة إسماعيل كاشف، مصادر التاريخي الإسلامي، ص ٣٦.
(٢) كشف الظنون، ج ١، ص ١٨٥٠.

الحوادث الصغار التي لا يحتمل منها كل شيء ترجمة فإنني أفردت لجميعها ترجمة واحدة في آخر كل سنة فأقول: ذكر عدة حوادث، وإذا ذكرت بعض من نبغ وملك قطراً من البلاد، ولم تطل أيامه، فإني أذكر جميع حاله من أوله إلى آخره عند ابتداء أمره. لأنه إذا تفرق خبـره لم يعرف للجهل به، وذكرت في آخر كل سنة من توفي فيها من مشهوري العلماء، والأعيان، والفضلاء ».

★ **المختصر في أخبار البشر: تأليف عماد الدين أبي الفداء اسماعيل ابن علي بن محمود (٧٣٢ هـ).**

بيروت: دار البحار، عام ١٩٦١ م.

أورد في كتابه هذا شيئاً من التواريخ القديمة، والإسلامية، وهو كتاب مختصر عن مطولات ومدونات كتب التاريخ الإسلامي حتى زمن المؤلف، ذكر في المقدمة أنه ألفه ليكون تذكرة تغنيه عن مراجعة الكتب المطولة، ثم ذكر مصادره لهذا الكتب.

قدم المؤلف كتابه بمقدمة تتضمن ثلاثة أمور:

الأمر الأول: اختلاف المؤرخين بالنسبة للتواريخ القديمة.

الأمر الثاني: في معرفة نسخ التوراة.

الأمر الثالث: ابتكر جدولاً يتعرف به ما بين التواريخ المشهورة من المدد.

بدأ الكتاب بالفصل الأول: في عمود التواريخ القديمة، وذكر الأنبياء على الترتيب. أما التواريخ الإسلامية فرتبها على السنين حسب تأليف الكامل لابن الأثير.

★ **تاريخ الإسلام: تأليف شمس الدين أبي عبد الله محمد بن أحمد ابن عثمان بن قايماز بن عبد الله الذهبي (ت٧٤٨هـ).**

الطبعة الثانية. المجلد الثامن عشر. حققه بشار عواد. مصر: عيسى البابي الحلبي، ١٣٩٧هـ/١٩٧٧م.

«اشتهر الذهبي بكتابه العظيم (تاريخ الإسلام) شهرة واسعة، ونال من أجله صيتاً ذائعاً، ولا غرابة في ذلك لما تميز به هذا الكتاب من ميزات عظيمة؛ إذ هو أضخم مؤلفات الذهبي الكثيرة، وأوسع التواريخ العامة حتى عصره، تناول تاريخ الإسلام من بدء الهجرة النبوية حتى سنة ٧٠٠هـ، فحصر مادة ضخمة في نطاقه الزمني الممتد عبر سبعة قرون كاملة، وفي نطاقه المكاني الشامل لجميع الرقعة الواسعة التي امتدّ إليها الإسلام من الأندلس غرباً إلى أقصى المشرق، وقد شمل الحوادث الرئيسة التي مرت بها الجماعة الإسلامية منذ هجرة النبي ﷺ، وتعاقب الأحداث والدول في شتى أنحاء العالم الإسلامي، حتى نهاية القرن السابع الهجري. كما تضمن تراجم المشهورين في كل ناحية من نواحي الحياة، ولم يقتصر على فئة معينة منهم، وفي هذا المجال أعني التراجم تظهر عظمة كتاب الذهبي في العدد العديد، والشمول الفريد، الذي أقدره بأربعين ألف ترجمة، وهو مما لا نجده في كتاب آخر من كتب من سبقه، أو جاء بعده..

وضع خطة عامة للكتاب، قسمه بوجهها إلى وحدات زمنية أمدها عشر سنوات، أطلق عليها لفظ (الطبقة)، ورتب الحوادث حسب السنوات..»[١].

---

(١) بشار عواد معروف، الذهبي ومنهجه في كتابه تاريخ الإسلام، الطبعة الأولى، (مصر مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه، ١٩٧٧م)، ص ١١، ٢٧٩.

★ **مرآة الجنان وعبرة اليقظان: تأليف أبي محمد عبد الله بن أسعد ابن علي بن سليمان اليافعي، اليمني، المكي (ت٧٦٨ هـ).**

القاهرة: المطبعة الوهبية، عام ١٣٨٦ هـ/١٩٦٧ م.

كتاب ملخص من مصادر تاريخية، ودينية عديدةٍ ذكرها في مقدمة الكتاب. أرخ فيه للأحداث، والأعيان حسب السنين، بدأه بالسنة الأولى للهجرة، وختمه بنهاية سنة خمسين وسبعمائة من الهجرة.

تكلم في الكتاب أيضاً عن غزوات النبي ﷺ، وشيء من شمائله، ومعجزاته، ومناقب أصحابه، وأموره، وأمور الخلفاء، والملوك، وحدوثها في أي الأزمان.

وقد جاء في خاتمة الكتاب قوله:

«تناهي تاريخي الذي انتقيت معظمه من تاريخ الذهبي، وابن خلكان، حاذفاً التطويل الممل للإنسان، وما يكره ذكره للمتدين، وهو الخلاعة، والمجون المستقبحان، فجاء متوسطاً بين الاختصار والإطناب..».

★ **البداية والنهاية في التاريخ: تأليف أبي الفدا اسماعيل بن عمر القرشي الدمشقي، المعروف بابن كثير (ت ٧٧٤ هـ):**

بيروت: مكتبة المعارف بالاشتراك مع مكتبة الفلاح بالرياض، عام ١٩٦٧ م.

رسم في مقدمته الموضوعات، والمراحل التاريخية التي سيتولى عرضها، وقد أجملها في قوله:

(أما بعد: فهذا كتاب أذكر فيه بعون الله، وحسن توفيقه ما يسره الله تعالى بحوله، وقوته من ذكر مبدأ المخلوقات، من خلق

العرش، والكرسي، والسموات، والأرضين، وما فيهن، وبينهن من الملائكة، والجان، والشياطين، وكيفية خلق آدم عليه الصلاة والسلام، وقصص الأنبياء، وما جرى مجرى ذلك إلى أيام بني إسرائيل، وأيام الجاهلية، حتى تنتهي النبوة إلى أيام نبينا محمد صلوات الله وسلامه عليه، فنذكر سيرته كما ينبغي، فتشفي الصدور، والغليل، وتزيح الداء عن العليل.

ثم نذكر بعد ذلك إلى زماننا، ونذكر الفتن، والملاحم، وأشراط الساعة، ثم البعث، والنشور، وأهوال القيامة، ثم صفة الجنان وما فيها من الخيرات الحسان، وغير ذلك، وما يتعلق به، وما ورد في ذلك من الكتاب، والسنة، والآثار، والأخبار المنقولة المقبولة عند العلماء وورثة الأنبياء، الآخذين من مشكاة النبوة المصطفوية المحمدية على من جاء بها أفضل الصلاة والسلام، ولسنا نذكر من الإسرائيليات إلا ما أذن الشارع في نقله، مما لا يخالف كتاب الله، وسنة رسوله ﷺ، وهو القسم الذي لا يصدق ولا يكذب مما فيه بسط لمختصر عندنا، أو تسمية لمبهم ورد به شرعنا)[١].

★ **كتاب العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم: تأليف العلامة عبد الرحمن بن محمد بن خلدون الأشبيلي (ت٨٠٨ هـ).**

تصحيح علاء الفاسي، وتعليق شكيب أرسلان. القاهرة: مطبعة النهضة عام ١٩٣٦ م.

خص هذا السجل التاريخي الحافل بمقدمته المشهورة التي تكلم فيها على نظم الحكم والسياسة في العالم الإسلامي، وبحث ما عرفه المسلمون من مهن، وصنائع، ونظم اقتصادية، وعلوم، وفنون، ويضع

---

(١) البداية والنهاية، ج١، ص ٦.

لكتابة التاريخ منهجاً جديداً من نقد الحقائق، وتعليلها، ويجعل المجتمع، وتكوينه، ونظمه، وتطورها موضوعاً للدرس العميق، والتفكير الحر.

يبدأ هذا الكتاب بأخبار العرب، وأجيالهم، ودولهم منذ بدء الخليقة إلى عصره. ومن خلال هذا تطرق إلى ذكر معاصريهم من الامم المشاهير مثل السريانيين، والنبط، والكلدانيين، والفرس، والقبط، وبني إسرائيل، واليونان، والروم، والإلمام بأخبار دولهم. قدم لهذه الدراسة بمقدمتين: إحداهما: في أمم العالم، وأنسابهم على الجملة. الثانية: في كيفية أوضاع الأنساب.

كما يتحدث عن أخبار البربر بديار الغرب.

يقول حاجي خليفة «وهو كتاب مفيد، جامع نافع لا توجد في غيره»[١].

---

(١) كشف الظنون، ج ٢، ص ١١٢٣.

• من مصادر فتوح البلدان •

★ **فتوح الشام: تأليف أبي عبد الله محمد بن عمر الواقدي (ت٢٠٧هـ).**

الطبعة الرابعة. مصر: شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده، عام ١٣٨٥هـ/١٩٦٦م.

كما هو ظاهر من عنوان الكتاب فإنه يختص بعرض أحداث الفتوح الإسلامية في بلاد الشام أولاً، وهذا هو موضوع الجزء الأول وبعض من الجزء الثاني، ولدى الانتهاء من ذكر فتوح الشام أنهاها بقوله:

«وملك الله الشام كله للمسلمين ببركة سيد المرسلين صلى الله عليه ، وعلى آله، وأصحابه الطاهرين»[١].

ثم انتقل إلى ذكر فتوح مصر ثانياً، ثم استمر يسرد أحداث الفتوح الإسلامية في كافة الأمصار، وآخر ما عرض له من الفتوح فتوح العجم، والعراق.

لم يقدم المؤلف لكتابه، ومنهجه في سرد الأحداث منهج المحدثين، وذلك بذكر السند لما يسوقه من الأخبار والأحداث.

---

(١) ج ٢، ص ٢٢.

بدأ الكتاب بخطبة أبي بكر رضي الله عنه في الصحابة، وإعلانه العزم توجيه أبطال المسلمين بأهليهم ومالهم إلى الشام، وذلك بعد قضائه على فتن مدعي النبوة، والمرتدين بجزيرة العرب.

وفي نهاية الكتاب ينوه المؤلف بأهمية ما جمعه في هذا الكتاب بقوله:

«ولقد وضعت في هذا الكتاب كل نادرة عجيبة، وحكاية غريبة، وهو كتاب كامل المعاني، والبيان، عظيم القدر، والشأن، لا يفهمه إلا ذوو البصائر، والألباب، ولا يعقله إلا أهل الخطاب، ولا يقرؤه إلا أهل الذوق، والمعرفة، فهو كالزهر في الرياض لمن اقتطفه...»[1].

★ **فتوح مصر والمغرب: تأليف عبدالرحمن بن عبد الله بن عبد الحكم ابن أعين بن ليث المصري (ت٢٥٧ هـ).**

تحقيق عبد المنعم عامر. مصر: لجنة البيان العربي.

يتحدث محقق الكتاب عبد المنعم عامر معرفاً بالكتاب بقوله:

«إن كتاب (فتوح مصر والمغرب) لابن عبد الحكم أقدم مصدر من المصادر العربية في تاريخ فتح المسلمين لمصر، وشمال افريقية، وهو أهم بيان لعمارات العرب، وخططهم في الفسطاط، والإسكندرية، والجيزة، وغيرها من البلاد المصرية»[2].

كما يوضح أن هذا الكتاب يعتبر مصدراً مهماً لكلّ من ألف بعد ذلك في هذا الموضوع.

---

(١) ج ٢، ص ٢١٠

(٢) ص م - ن.

« وقد اهتم المؤرخون العرب القدامى بكتاب فتوح مصر لابن عبدالحكم اهتماماً كبيراً، واعتبروه مصدراً أول لتواريخهم التي تناولوا فيها النشاط العربي في البلاد التي خضعت لحكم العرب في افريقية، وروى عن ابن عبدالحكم من جاء بعده من مؤرخي مصر الإسلامية: كالكندي المتوفى سنة ٣٥٠ هـ، وابن زولاق المتوفى سنة ٣٥٧ هـ، والقضاعي المتوفى سنة ٤٥٤ هـ. وابن دقماق المتوفى سنة ٨٠٩ هـ، والمقريزي المتوفى سنة ٨٤٥ هـ، وأبي المحاسن المتوفى سنة ٨٧٤ هـ، والسيوطي المتوفى سنة ٩١٠ هـ، وابن إياس المتوفى سنة ٩٣٠ هـ، وقد اعتمد المؤرخون الأوروبيون على كتاب فتوح مصر لابن عبدالحكم اعتماداً واضحاً فيما دونوه في كتبهم.. »[١].

ثم يتحدث المحقق عن المادة العلمية التاريخية التي حواها الكتاب في قوله: « وتنقسم المادة التاريخية في الكتاب إلى سبعة أجزاء:

الجزء الأول: ويبحث في فضائل مصر، وصفتها، وتاريخها، منذ القدم إلى دخول الإسلام فيها، وفتح المسلمين لها..

الجزء الثاني: وفيه يعالج ابن عبد الحكم الفتح الإسلامي لمصر تحت قيادة عمرو بن العاص في تفصيلٍ صحيح، ووضوحٍ تام.

الجزء الثالث: وله أهمية خاصة، فقد عرض فيه ابن عبدالحكم الخطط، والرباع التي أقامها الفاتحون في الفسطاط، وفي الجيزة، كما شرح النظام الضرائبي من الخراج، والجزية، وما فرض على الإسكندرية من أخائذ في بسط

---

(١) ص م - ن.

مفيد لدارس النواحي الاقتصادية، والعمرانية للدول العربية في مصر.

الجزء الرابع: وفيه يصف ابن عبدالحكم إدارة مصر تحت إمارة عمرو بن العاص، وعبدالله بن سعد، ويذكر فتوح الفيوم، وبرقة، وطرابلس بقيادة عمرو بن العاص، والنوبة، وشمال افريقية بقيادة عبدالله بن سعد...

الجزء الخامس: وفيه بيان فتح شمال افريقية، واسبانيا إلى سنة ١٢٧ هـ.

الجزء السادس: وهو تاريخ مختصر لقضاء مصر حتى سنة ٢٤٦ هـ قبل وفاة المؤلف بعشر سنوات.

الجزء السابع: وهو أكبر الأجزاء وأوسعها، ويشمل هذا الجزء مختارات عديدة من الأحاديث، والروايات المنسوبة لأصحاب رسول الله ﷺ الذين وفدوا على مصر، وقد ذكر ابن عبدالحكم في هذا الجزء اثنين وخمسين صحابياً، بدأهم بعمرو بن العاص وابنه عبد الله... »[١].

★ فتوح البلدان: تأليف أبي الحسن أحمد بن يحيى، المعروف بالبلاذري (ت ٢٧٩ هـ).

تحقيق صلاح الدين المنجد. القاهرة: مكتبة النهضة المصرية، عام ١٩٦٠ م.

خص المؤلف كتابه هذا بالفتوحات الإسلامية على عهد النبي ﷺ، والخلفاء من بعده، سار فيه على طريقة المحدثين، وذلك

(١) ابن عبد الحكم، فتوح مصر والمغرب، ص ن - س.

بذكر الإسناد للوقائع التي يحكيها.

لم يقدم البلاذري لكتابه هذا بخطبة كعادة المؤلفين، إلا أنه بدأه بعبارة تشير إلى منهجه وطريقته، وهي قوله:

«قال أحمد بن يحيى بن جابر: أخبرني جماعة من أهل العلم بالحديث، والسيرة، وفتوح البلدان - سقت حديثهم، واختصرته، ورددت من بعضه على بعض -... »[١].

بدأ الكتاب بموضوع الهجرة النبوية من مكة المكرمة إلى المدينة المنورة، وأتى بعد ذلك على ذكر الغزوات، والأحداث التي جرت للرسول ﷺ بالمدينة، وما ظفر به المسلمون من أموال وفتوح. ثم انتقل من ذلك لعرض أحداث فتح مكة، وهكذا يذكر الفتوح النبوية تباعاً تباعاً، ثم تكلم عن فتوح الشام، وفتوح أرمينية، وفتوح مصر، والمغرب، وفتوح سواد العراق، وفتوح خراسان، وفتوح السند، وفي نهاية الكتاب تعرض للموضوعات التالية:

أحكام أرض الخراج - العطاء في خلافة عمر بن الخطاب،أمر الخاتم، أمر النقود، أمر الخط.

★ **كتاب الفتوح: تأليف أبي محمد أحمد بن أعثم الكوفي (ت ٣١٤ هـ).**

حيدر آباد الدكن: دائرة المعارف العثمانية، عام ١٩٧٥ م.

من أقدم المصادر التاريخية المتخصصة في جانب تاريخي معين. وهو يهتم بالفتوح التي تمت على أيدي الخلفاء المسلمين من عهد الخليفة الراشد أبي بكر رضي الله عنه، حتى خلافة المعتصم بالله سنة ثماني عشرة ومائتين من الهجرة، وهو لا يغفل أثناء ذلك ذكر

---

(١) البلازري، فتوح البلدان (مصر: مطبعة السعادة). ص ١٧.

بعض الأحداث، ومآثر الخلفاء. بدأ تاريخه بذكر قصة تولية أبي بكر الخلافة، وما كان بين المهاجرين والأنصار في سقيفة بني ساعدة، ثم تكلم أول ما تكلم على مسير خالد بن الوليد إلى أهل الردة.

• مصادر الأمصار الإسلامية •

تقديم:

اهتم العلماء المسلمون على مختلف تخصصاتهم واهتماماتهم بالكتابة عن الأمصار الإسلامية بعامة، وعن مراكز العلم فيها بخاصة التي انتشرت وتعددت إلى أقصى ما وصل إليه مد الفتح الإسلامي، فكان التأليف في هذا أحد النشاطات العلمية التي تسابق فيها العلماء.

وقد قدم محمد سعيد بن عمر بن ادريس لكتاب (الإرشاد في معرفة علوم الحديث) من تأليف أبي يعلى الخليل بن عبدالله القزويني (ت٤٤٦هـ)، في طبعته الأولى مكتبة الرشد بالرياض، عام ١٤٠٩هـ بمقدمة موجزة مفيدة عن نشأة تواريخ البلدان، والأسباب التي دفعت علماء المسلمين للنشاط، والتسابق فيه، كما قدم قائمة بها، وبمؤلفيها، مستخرجة من مصادر عديدة، ذكر منها المطبوع، ومعلومات النشر، وغير المطبوع، مما يسهل التعرف على المتوافر منها للباحثين، ويتم اقتباس هذا القسم من دراسته، متبوعاً بعرض لمجموعة مختارة، ودراسة لبعض ما ذكره، وما لم يذكره.

يقول محمد سعيد بن عمر ادريس في المقدمة تحت عنوان: (تواريخ البلدان - نشأتها - أبرز من كتب فيها):

«لقد اعتنى السلف خير اعتناء بتراجم الأئمة ، والعلماء ، فدوّنوا

سيرهم وأخبارهم، وذكروا فضائلهم، وآثارهم.

وفي ذلك تعريف الخلف بمآثر السلف، وحفزهم للاقتداء بهم، والسير على منوالهم، والتأسي بأعمالهم المشهود لها بالخيرية.

وقد كان التاريخ في أول أمره يتناول العلماء، والفضلاء من كل قبيل، وجيل، ثم جعل المؤلفون في التاريخ يخصون بتأليفهم صنفاً من العلماء بوصف المحدثين، أو الفقهاء، أو اللغويين، أو بوصف أهل بلدة، أو قبيلةٍ.

فكان من ذلك التواريخ البلدانية، وتواريخ المحدثين، والفقهاء، واللغويين، والنحاة، والمؤرخين، والقضاة، وهكذا...

وليس دافعهم إلى تأليف التواريخ البلدانية العصبية، أو التفاخر كما زعمه بعض الكاتبين، بل الدافع معرفتهم بتاريخ بلدانهم، وعلمهم بأحوال رجالهم، أو حبهم لتخليد ذكرهم[١].

وقبل هذا وذاك الرغبة القوية في خدمة السنة المطهرة عن طريق التعريف بهؤلاء الرجال.

وقد اعتبر التعرف على شيوخ البلد، ورواياتهم من أول ما تجب معرفته على طالب السنة، وفي ذلك يقول الحافظ صالح بن أحمد ابن محمد الهمذاني المتوفى سنة ٣٨٤ هـ:

« ينبغي لطالب الحديث، ومن عني به، أن يبدأ بكتب حديث بلده، ومعرفة أهله، وتفهمه، وضبطه، حتى يعلم صحيحه وسقيمه، ويعرف أهل التحديث به، وأحوالهم معرفة تامة إذا كان في بلده علم، وعلماء، قديماً، وحديثاً، ثم يشتغل بعد بحديث البلدان، والرحلة فيه »[٢].

---

(١) «من كلام شيخنا المشرف عبد الفتاح حفظه الله.» محمد سعيد بن عمر أدريس، ص: ق

(٢) تاريخ بغداد: ١/٢١٤.

٢ - أبرز من كتب فيها:

ولعل أبرز من كتب في تواريخ الرجال على المدن:

١ - أبو الحسن أحمد بن سيار بن أيوب المروزيُّ المتوفى سنة ٢٦٨ هـ. في كتابه: أخبار مرو[١].

٢ - ابن ماجة القزيني صاحب السنن المتوفى سنة ٢٧٣ هـ. في أخبار قزوين[٢].

٣ - بحشل - أبو الحسن أسلم بن سهل الواسطي المتوفى سنة ٢٨٨ هـ. في تاريخ واسط[٣].

٤ - أبو علي عبدالله بن محمد بن علي البلخي المتوفى سنة ٢٩٤ هـ. في تاريخ بلخ[٤].

٥ - أبو رجاء محمد بن حمدوية الشنجي الهورقاني المتوفى سنة ٣٠٦ هـ. في تاريخ المراوزة[٥].

٦ - محمد بن عقيل بن الأزهر المتوفى سنة ٣١٦ هـ. في تاريخ بلخ[٦].

---

(١) «تاريخ بغداد ١٨٨/٤، تذكرة الحفاظ ٥٦٠/٢، طبقات الشافعية للسبكي ١٨٣/٢، ط/ الطناحي. الإعلان بالتوبيخ ص ٦٤٤.

(٢) الرسالة المستطرفة ص ١٣٣.

(٣) طبع بتحقيق كوركيس عواد، ببغداد سنة ١٩٦٧ م.

(٤) تذكرة الحفاظ ٦٩٠/٢». محمد سعيد بن عمر أدريس، ص: ر

(٥) تاريخ بغداد ٤٦٠/٥، الإعلان بالتوبيخ ص ٦٤٤.

(٦) تذكرة الحفاظ ٧٩١/٢.

٧ - أبو عروبة الحسين بن محمد بن مودود الحراني المتوفى سنة ٣١٨ هـ. في مؤلفاته: تاريخ حرّان[١]، وتاريخ الجزيرة[٢]، وتاريخ الرقة[٣].

٨ - عبد الله بن علي بن الجارود النيسابوري المتوفى سنة ٣٢٠ هـ. في تاريخ نيسابور[٤].

٩ - علي بن المفضل بن طاهر البلخي المتوفى سنة ٣٢٣ هـ. في طبقات علماء بلخ[٥].

١٠ - أبو العرب محمد بن أحمد بن تميم القيرواني المتوفى سنة ٣٣٣ هـ. في طبقات علماء أفريقيا[٦].

١١ - محمد بن سعيد القشيريُّ، المتوفى سنة ٣٣٤ هـ. في تاريخ الرَّقة[٧].

١٢ - أبو إسحاق أحمد بن محمد بن ياسين الهرويُّ المتوفى سنة ٣٣٤ هـ. في تاريخ هراة[٨].

١٣ - أبو زكريا يزيد بن محمد بن إياس الأزدي المتوفى سنة ٣٣٤ هـ. في كتابه: طبقات العلماء والمحدثين من أهل الموصل[٩].

---

(١) الإرشاد للخليلي رقم (١٨٩) ص ٤٠٨ وسماه: تاريخ الحرانيين. الأنساب للسمعاني ١٠٧/٤.

(٢) الأنساب للسمعاني ٢٦٩/٣، الإعلان للسخاوي ص ٧٢٧.

(٣) الإعلان للسخاوي ص ٦٣٢.

(٤) الرسالة المستطرفة ص ١٣٠.

(٥) الإعلان للسخاوي ص ٦٢٤.

(٦) طبع مختصر له، اختصره أبو عمرو أحمد بن محمد الطلمنكي المتوفى سنة ٤٢٩ هـ. بتحقيق علي الشابي، ونعيم حسن اليافي، ونشرته الدار التونسية للنشر سنة ١٩٦٨ م.

(٧) طبع بتحقيق الأستاذ طاهر النعساني بمطبعة الإصلاح في مدنية حماه (بدون تاريخ). محمد سعيد بن عمر ادريس، ص: ط.

(٨) طبقات الشافعية للسبكي ٢٩٥/٢ (ط الطناحي).

(٩) تاريخ بغداد ٦/٤.

١٤ - أبو سعيد أحمد بن محمد بن زياد - ابن الأعرابي المتوفى سنة ٣٤٠هـ. في تاريخ البصرة[١].

١٥ - أبو سعيد عبدالرحمن بن أحمد بن يونس الصَّدَفِي المصري المتوفى سنة ٣٤٧هـ. في تاريخ مصر[٢].

١٦ - أبو بكر محمد بن عمر بن سلم - ابن الجعابي الحافظ المتوفى سنة ٣٥٥هـ. في تاريخ الموصل[٣].

١٧ - حمزة بن الحسين الأصبهاني المتوفى قبل سنة ٣٦٠هـ. في تاريخ أصبهان[٤].

١٨ - أبو عبد الله عبد الجبار بن عبد الله الخولاني، المتوفى سنة ٣٧٠هـ. في تاريخ داريا[٥].

١٩ - صالح بن أحمد التميمي الحافظ المتوفى سنة ٣٧٤هـ. في كتابه: طبقات الهمذانيين[٦].

٢٠ - أحمد بن سعيد بن أبي معدان، المتوفى سنة ٣٧٥هـ. في تاريخ المراوزة[٧].

---

(١) «تذكرة الحفاظ ٨٥٢/٢، الإعلان بالتوبيخ، ص ٥٧١. الرسالة المستطرفة، ص ١٣٧.

(٢) تاريخ بغداد ٧٥/٦، تذكرة الحفاظ ٨٩٨/٢، تاريخ الإسلام ١٦/١، الإعلان بالتوبيخ للسخاوي ص ٥٩٢ و ٦٤٥.

(٣) تهذيب التهذيب ١٥٤/٩.

(٤) الانساب للسمعاني ٢٨٤/١، الإعلان بالتوبيخ ص ٦١٦.

(٥) طبع بتحقيق الأستاذ/ سعيد الافغاني، بدمشق سنة ١٩٥٠م.» محمد سعيد بن عمر أدريس، ص: ن.

(٦) تاريخ بغداد ٣٣١/٩، تذكرة الحفاظ ٩٨٥/٢ - ٩٨٦م.

(٧) الإعلان بالتوبيخ للسخاوي ص ٣٤٤.

٢١ - أبو عبد الله الحاكم صاحب المستدرك، المتوفى سنة ٤٠٤ هـ. في تاريخ نيسابور[١].

٢٢ - أبو سعيد عبد الرحمن بن محمد الإدريسي، الاستراباذي الحافظ المتوفى سنة ٤٠٥ هـ. في تاريخ استراباذ[٢]. وتاريخ سمرقند[٣].

٢٣ - أبو بكر أحمد بن موسى بن محمد سليمان الغنجار البخاري المتوفى سنة ٤١٢ هـ. في تاريخ أصبهان[٤].

٢٤ - محمد بن أحمد بن محمد بن سليمان الغنجار المتوفى سنة ٤١٢ هـ. في تاريخ بخارى[٥].

٢٥ - محمد بن عبيد الله بن أحمد المُسَبِّحِي، المتوفى سنة ٤٢٠ هـ. في تاريخ المغاربة، ومصر[٦].

٢٦ - أبو القاسم حمزة بن يوسف السهمي، المتوفى سنة ٤٢٧ هـ. في تاريخ جرجان[٧].

---

(١) وصل إلينا مختصر له بالفارسية، اختصره أحمد بن محمد بن الحسن بن أحمد المشهور بالخليفة النيسابوري.
طبع بطهران سنة ١٣٣٩ هـ باعتناء الدكتور/بهمن كريمي.
وانظر طبقات الشافعية للسبكي ١٧٣/١.

(٢) الأنساب للسمعاني ١٩٩/١، تذكرة الحفاظ ١٠٦٣/٢، الإعلان بالتوبيخ للسخاوي ٦١٥.

(٣) تاريخ بغداد ٣٠٢/١٠ - ٣٠٣، تذكرة الحفاظ ١٠٦٢/٢، الإعلان بالتوبيخ ٦٣٣.

(٤) طبقات المفسرين للداودي ٩٤/١. الرسالة المستطرفة ص ١٣١.

(٥) تاريخ بغداد ٢٧/١٠، تذكرة الحفاظ ١٠٥٢/٢، الإعلان بالتوبيخ للسخاوي ص ٦٢٠.

(٦) الإعلان بالتوبيخ للسخاوي ص ٦٤٦.

(٧) طبع في حيدر آباد الدكن بالهند سنة ١٩٥٠م. « محمد سعيد بن عمر أدريس، ص: خ.

٢٧ - أبو نعيم أحمد بن عبدالله الأصبهاني، المتوفى سنة ٤٣٠ هـ. في ذكر أخبار أصبهان[١].

٢٨ - جعفر بن محمد المستغفري، المتوفى سنة ٤٣٢ هـ. في تاريخ نسف[٢]، وتاريخ كَشْ[٣].

٢٩ - أبو بكر أحمد بن علي الخطيب البغدادي، المتوفى سنة ٤٦٣ هـ. في تاريخ بغداد[٤] »[*].

★ كتاب البلدان: تأليف أحمد بن أبي يعقوب بن جعفر بن وهب ابن واضح،المعروف باليعقوبي (ت ٢٨٤ هـ).

بغداد: مكتبة المثنى، عام ١٩٦٤ م.

يـذكر اليعقوبي في مقـدمـة الكتـاب عنـايتـه واهـتمامـه بـأخبـار البلدان، ومسافة ما بين كلّ بلدٍ وبلدٍ منذ عنفوان شبابه، وحدة ذهنه، فقد أكثر في هذه السن الأسفار، ودام تغربه، ويتحدث عن الطريقة التي جمع بها مادة هذا الكتاب، وما حواه، والمنهج الذي سلكه بقوله:

« فكنت متى لقيت رجلاً من تلك البلدان سألته عن وطنه ومصره، فإذا ذكر لي محل داره، وموضع قراره سألته عن بلده ذلك... ما هي؟ وزرعه ما هو؟ وساكنيه من هم عرب،أو عجم...؟ شرب أهله، حتـى أسأل عن لباسهم...،ودياناتهم،ومقالاتهم،والغالبين

---

(١) طبع في مدينة ليدن بمطبعة بريل سنة ١٩٣٤ م.
(٢) تذكرة الحفاظ ٢/١١٠٢.
(٣) المصدر السابق ٢/١١٠٢.
(٤) طبع في مطبعة السعادة بالقاهرة، بتصحيح محمد حامد الفقي .
(*) ص: ق - ت». محمد سعيد بن عمر أدريس.

عليه...، مسافة ذلك البلد، وما يقرب منه من البلدان، والرواحل، ثم أثبت كل ما يخبرني به من أثق بصدقه، وأستظهر بمسألة قوم بعد قوم، حتى سألت خلقاً كثيراً، وعالماً من الناس في الموسم، وغير الموسم من أهل المشرق، والمغرب، وكتبت أخبارهم، ورويت أحاديثهم، وذكرت من فتح بلداً بلداً، وجند مصراً مصراً من الخلفاء والأمراء، ومبلغ خراجه، وما يرتفع من أمواله، فلم أزل أكتب هذه الأخبار، وأؤلف هذا الكتاب، دهراً طويلاً، وأضيف كلّ خبر إلى بلده، وكل ما أسمع به من ثقات أهل الأمصار إلى ما تقدمت عندي معرفته...، فجعلنا هذا الكتاب مختصراً لأخبار البلدان..؛ وقد ذكرت أسماء الأمصار، والأخبار، والأجناد، والكور، وما في كلّ مصر من المدن والأقاليم، والطساسيج، ومن يسكنه، ويغلب عليه، ويترأس فيه من قبائل العرب، وأجناس العجم، ومسافة ما بين البلد والبلد، والمصر والمصر، ومن فتحه من قادة جيوش الإسلام، وتاريخ ذلك في سنته، وأوقاته، ومبلغ خراجه، وسهله، وجبله، وبره، وبحره، وهوائه في شدة حره، وبرده، ومياهه، وشربه».

بدأ حديثه ببغداد وبرر هذا لأنها وسط الدنيا، وسرة الأرض.

★ **معجم البلدان في معرفة المدن، والقرى، والخراب، والعمار، والسهل، والوعر من كل مكان: تأليف ياقوت بن عبد الله الحموي (ت٦٢٦ هـ).**

بيروت: دار صادر، ودار بيروت، عام ١٩٥٧ م.

«أوضح ياقوت في كتابه هذا الأرض، وهيئتها، والاصطلاحات في معنى الإقليم، واشتقاقه، والبلاد المفتوحة في الإسلام، ثم ذكر

أسماء البلاد، والجبال، والأصقاع، والأودية، والقرى، والأمصار، والبحار، والأنهار. ورتب ياقوت معجمه على حسب حروف الهجاء، وفرغ من تأليفه سنة ٦٢١ هـ».

وله ذيل بعنوان: منجم العمران في المستدرك على معجم البلدان. طبع مع (المعجم) في: القاهرة: مطبعة السعادة، عام ١٣٢٣ هـ.

★ **الأمصار ذوات الآثار: تأليف شمس الدين أبي عبد الله محمد ابن أحمد بن عثمان الذهبي، الدمشقي (ت ٧٤٨ هـ).**

الطبعة الأولى. حققه وقدم له قاسم علي سعد. بيروت دار البشائر الإسلامية، عام ١٤٠٦ هـ/١٩٨٦ م.

قدم له المحقق بدراسة مسهبة استهلها «بمدخل تاريخي يشتمل على عرض صور موجزة للدول الإسلامية المتعاقبة مع الإسهاب في ذكر خبر التتار خاصة»، ثم أعقبها بيان أسباب قوة الحركة العلمية في بلاد الإسلام، وعن موضوع هذا الكتاب يقول المحقق:

«تناول الذهبي رحمه الله تعالى في هذه الرسالة القيمة النادرة، ذكر المدن الكبيرة، والأمصار، والأقاليم التي يوجد فيها علم الحديث، والأثر.

فقد أورد اسم تسع[1] وعشرين مدينة وإقليماً، وذكر تحت كل[2]

---

(١) «هي: المدينة المشرفة، ومكة، وبيت المقدس، ودمشق، ومصر، والإسكندرية، وبغداد، وحمص، والكوفة، والبصرة، واليمن، والاندلس، والمغرب، والجزيرة، والدينور، وهمذان، والري، وقزوين، وجرجان، ونيسابور، وطوس، وهراة، ومرو، وبلخ، وبخاري، وسمرقند، والشاش، وفرياب، وخوارزم». المحقق.

(٢) «عدا إقليم الجزيرة». المحقق.

واحدة منها بعض مشاهير أئمتها، وأعلام حفاظها، وأعيان محدثيها، وعني في معظم هذه البلدان بذكر أزمنة ابتداء العلم، وذيوعه، وشيوعه، ونقصه، وعدمه منها، وكان يشير في كثير من الأحيان إلى سبب ضعف العلم وعدمه. وقد تعرض في مكانين فقط لذكر بعض التواريخ الرجالية المختصة بهمذان، وخوارزم، وليته فعل ذلك في جميع البلاد، لأنه أمر نافع ومفيد. كما ضمن كلامه بعض الفوائد التاريخية والجغرافية كزمن بناء، وفتح المدن، ومدة استيلاء الكفار عليها، وصفتها ككونها أكبر مدائن أحد الأقاليم، وشبهها لمدينة ما في السعة.

ثم ذكر عدة مدن وأقاليم وجد فيها الحديث بقدر يسير، لكنه لم يسم أحداً من علمائها، وهي شيراز، وكرمان، وسجستان، والأهواز، وتستر، وقومس، وقهستان، وقد صرح في شيراز بقلة حديثها، وفي قومس بخروج جماعة من المحدثين فيها، واكتفى في كرمان، وسجستان، والأهواز، وتستر بذكر أسمائها فقط، واهتم عند ذكره لقومس وقهستان بالإشارة إلى بعض مدنها الكبيرة، والصغيرة، والمتوسطة، وبيان جهتها وحدودها، وقد كان دقيقاً في تحديده لموقع إقليم قهستان الذي أراده، مما يدل على إلمامه بعلم الجغرافية.

ولم يقنع الذهبي بما سبق بل أضاف إليه تسمية معظم الأقاليم التي لم تعرف بالحديث.

ثم أشار إلى ما آل إليه الحال في زمنه من فقدان وضعف هذا العلم في كثير من الأمصار التي كانت مشتهرة ومعروفة به؛ واتبع ذلك بذكر الأقاليم والمدن التي بقي - أي في زمنه - الحديث فيها ولو بقلة.

وختم هذه الرسالة المفيدة بذكر العلوم الشرعية الأخرى التي

راج أمرها في العصور المتأخرة، وانتشرت في شرق الأرض وغربها، لكنه نبه إلى الزَّغل الذي أصابها في بعض البلاد بسبب ما داخلها من علوم فاسدة، ومبتدعة »[1].

---

(١) ص ١٢٨ - ١٢٩

• من مصادر تاريخ مكة المكرمة •

★ **أخبار مكة وما فيها من الآثار: تأليف أبي الوليد محمد بن عبد الله ابن أحمد الأزرقي (ت٢٢٣ هـ).**

الطبعة الثالثة، تحقيق رشدي ملحس. مكة المكرمة: مطابع الثقافة، عام ١٣٩٨ هـ/١٩٧٨ م.

يقول محقق الكتاب: «كتاب أخبار مكة، وما جاء فيها من الآثار هو كتاب خطط أكثر منه كتاب تاريخ، فقد تتبع الأزرقي إنشاء الكعبة المعظمة، ومعاهد مكة المكرمة، وما فيها من آثار، وأماكن، وَأَلَمَّ بمجمل تاريخها، وجغرافيتها منذ نشأتها، وأتى على صورة موضحة مما سلف لها من مجدٍ طارفٍ، وتليد، بحيث تجمعت في الكتاب ميزات خاصة، قلما تجدها في كتاب غيره، وصار ما وضع بعد ذلك من الكتب التي تبحث في خطط مكة عالة على خطط الأزرقي»[١].

على أن المؤلف وضع لكلّ مبحثٍ عنواناً مستقلاً دون الارتباط ببابٍ، أو فصل غالباً. نهج في سرد الأحداث طريق الرواية، كما هي طريقة المحدثين، والمؤرخين السابقين.

---

(١) ج ١، ص ٢٠، ١٥.

ويذكر محقق الكتاب عن أخبار مكة للأزرقي قوله:

« إن هذا الكتاب يشبه من بعض الوجوه كتاب ابن هشام في السيرة النبوية، وذلك باشتراك أشخاص عديدين في تأليفه، بيد أنه لا يشبهه من جهة كونه مختصراً من مجموعاتٍ كبيرةٍ، بل بالعكس فقد كان صغير الحجم، ثم زيد عليه علاوات كثيرة، وضم إليه مواد عديدة أدت إلى اتساعه »[1].

★ **أخبار مكة في قديم الدهر وحديثه: تأليف أبي عبد الله محمد ابن إسحاق الفاكهي من علماء القرن الثالث الهجري.**

الطبعة الأولى. دراسة وتحقيق عبد الملك بن عبد الله ابن دهيش. مكة المكرمة: مكتبة، ومطبعة النهضة الحديثة، عام ١٤٠٧ هـ/١٩٨٦ م.

يقول المحقق في معرض حديثه عن أهمية الكتاب:

« إن الجزء الذي وصل إلينا من كتاب (أخبار مكة) للفاكهي هو النصف الثاني، وقد حوى هذا النصف على ٤٢٥ مبحثاً، ضمنها قرابة الثلاثة آلاف ما بين حديث، وأثر، وخبر.

ولو افترضنا أن النصف الأول الضائع يحتوي على مثل هذا القدر من الحديث، والآثار، والأخبار لصار الكتاب يحتوي ستة آلاف من الأحاديث، والأخبار، وهو لعمر الحق عمل موسوعي ضخم، إذا علمنا أن الفاكهي - بعد دراسة منهجه - نادراً ما يكرر الأحاديث والآثار.. »[2].

---

(١) ج ١، ص ٢٠، ١٥.

(٢) ج ١، ص ٣٣.

ويتحدث المحقق في دراسته لمنهجه العام في كتابه بما خلاصته:

«١ - يعنون للمبحث، أو للفصل الذي يريد البحث فيه، فيقول: ذكر كذا، وكذا، ثم يورد ما يراه مناسباً من أحاديث وآثار في ذلك المبحث، مقدماً ذكر الأحاديث على الآثار (في الغالب)، ويذكر ذلك بأسانيد متصلة، وبطرق مختلفة...

٢ - إن المساحة الفقهية في كتاب الفاكهي مساحة واسعة..

٣ - تنوع أسانيد الفاكهي، وكثرتها كثرة ظاهرة..

٤ - لا يحاول الفاكهي أن يرجح بين الأقوال الفقهية، بل يعرض أدلة هؤلاء بمنتهى الأمانة، وهذا الاختلاف في المسائل الفقهية المتعلقة بمكة، والحرم، والبيت، والمناسك، حاول الفاكهي أن يطيل فيها النفس..

٥ - تفسيره للغريب الوارد في الروايات، وتوضيحه لغير الواضح من الأشعار، والحكايات.

٦ - تنوع مصادره.

٧ - إن الجانب الأدبي، وما أورده الفاكهي في كتابه من أشعار، وأقوال، وخطب شيء كثير ظاهر الكثرة...»[١].

★ **العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين: تأليف أبي الطيب التقي الفاسي محمد بن أحمد الحسني المكي (ت٨٣٢هـ).**

حقق الجزء الأخير محمود محمد الطناحي. القاهرة: مطبعة السنة المحمدية، عام ١٣٨٨هـ/١٩٦٩م.

---

(١) ج ١، ص ٤٦.

يتحدث محقق الجزء الأخير محمود محمد الطناحي عن أهمية هذا الكتاب في موضوعه بأنه:

«أكبر موسوعةٍ في تاريخ مكة، ومن حكمها، أو عاش فيها، أو دخلها، أو سكنها من العلماء، والفقهاء، والحكماء، والشعراء، والأدباء وغيرهم»[١].

بدأ المؤلف الكتاب بمقدمة ملخصة من كتابه (شفاء الغرام بأخبار البلد الحرام) في أربعين باباً تعرض فيها إلى ذكر مكة المشرفة، وحكم بيع دورها، وإجارتها، وأسمائها، وكثير من الأحكام الشرعية المختصة بها، وتكلم عن أخبار الكعبة، وما يتصل بها، والسقاية. والأماكن التي تتعلق بها المناسك، والأماكن الأثرية بها، كما ضمنها أخباراً جاهلية، وإسلامية لها تعلق بالحجاج، وعرض لولاة مكة في الإسلام على سبيل الإجمال، وقد أوضح المؤلف أنه جمع فيها بين ما ذكره الأزرقي، وبين ما كان بعد أبي الوليد الأزرقي من الأخبار الملائمة لذلك كله[٢].

ثم أتبع ذلك بذكر شيء من سيرة نبينا المصطفى ﷺ على وجه الاختصار، وقد ذكر إلى جملة الأسباب من تصديرها في مؤلّفه «باعتبار كونه من البلد الأمين، وسيادته للخلق أجمعين».

ومجموع ما ذكره من السيرة النبوية ملخص، ومختصر من السيرة الصغرى للحافظ علاء الدين مغلطاي المصري الحنفي رحمه الله، وأكده بلفظه[٣].

---

(١) الفاسي، العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين: تحقيق محمود محمد الطناحي (القاهرة: مطبعة السنة المحمدية، ١٣٨٨هـ - ١٩٦٩م)، ج ٨، ص ٤.

(٢) الفاسي، العقد الثمين، ج ٨، ص ٨.

(٣) الفاسي، العقد الثمين، ج ١، ص ٢١٧.

ثم شرع في ذكر التراجم حسب ترتيب حروف المعجم خلا المحمدين، والأحمدين، فإنه قدمهم على غيرهم؛ «لشرف هذين الاسمين على غيرهما من الأسماء». يقول الفاسي رحمه الله: وذكرت في أثناء كثير من التراجم أحاديث، وآثاراً، وحكاياتٍ، وأشعاراً، اقتداء بأئمة الحديث الأخيار».

يشرح المؤلف منهجه في عرض التراجم بقوله:

«وبدأت في هذه التراجم بتراجم الرجال الذين أسماؤهم معروفة، ثم بعد انقضاء تراجمهم أتبعتها بباب فيه تراجم الرجال المعروفين بكناهم، وأسماؤهم معروفة ليس فيها اختلاف، إلا في يسير منها...، ثم أتبعت هذا الباب بتراجم النساء المعروفات بأسمائهن، ثم بتراجم النساء المعروفات بكناهن ممن لم يعرف لها اسم، أو عرف اسمها، ولكن اختلف فيه، وذكرت معهن نسوة مشهورات بكناهن، وأسماؤهن معروفة؛ ليسهل بذلك الكشف عن أسمائهن، ثم أتبعت ذلك بنسوة لا تعرف أسماؤهن، وإنما يعرفن بالنسبة إلى آبائهن وغير ذلك...»[١].

وقد ذكر المؤلف في مقدمة هذا الكتاب المصادر التي ساعدته في الحصول على المادة العلمية لهذا الكتاب.

وللمؤلف الفاسي كتب أخرى في تاريخ مكة وهي:

★ شفاء الغرام بأخبار البلد الحرام - طبع في مصر سنة ١٩٥٦م في مجلدين، حقق أصوله جماعة من كبار العلماء والأدباء. مصر: دار إحياء الكتب العربية، عام ١٩٥٦م.

★ تحفة الكرام بأخبار البلد الحرام (مختصر شفاء الغرام)، مخطوط.

---

(١) مقدمة العقد الثمين، ج ١، ص ٥.

★ الزهور المقتطفة من تاريخ مكة المشرفة.

★ عجالة القرى للراغب في تاريخ أم القرى، (اختصره من العقد الثمين).

يقول محمد الطيب حامد الفقي: «وقد جعله المؤلف (العقد الثمين)أساس كتبه المذكورة، وهي منه بمثابة المختصرات، أو المستخرجات»(١)(٢).

★ **اتحاف الورى بأخبار أم القرى: تأليف النجم عمر بن فهد محمد ابن محمد بن محمد بن محمد بن فهد (ت ٨٨٥هـ).**

تحقيق وتقديم فهيم محمد شلتوت. مكة المكرمة: مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي بجامعة أم القرى ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م.

يذكر المحقق في التعريف بالكتاب، ومصادره، وأهميته في العبارة التالية:

«يقول النجم عمر بن فهد في مقدمته لهذا الكتاب: وقد ألف شيخنا السيد الشريف الإمام، العلامة، الحافظ، المؤرخ، قاضي المسلمين تقي الدين أبو الطيب محمد بن شيخنا الإمام العلامة أقضى القضاة شهاب الدين أبي العباس أحمد بن علي بن أبي عبدالله الحسني الفاسي المكي المالكي - أثابه الله الثواب الجزيل، وكان له بكل خير كفيل - لأخبار بلده مكة المشرفة عدّة مؤلفات، منها: شفاء الغرام بأخبار بلد الله الحرام، ومختصراته الستة، وكتاب العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين ومختصراته الثلاثة، وذكر أثناء

---

(١) (٢) مقدمة العقد الثمين، ج ١، ص هـ.

كتبه المذكورة حوادث، وأخبار اتفقت بمكة المشرفة، وأعمالها، في الجاهلية، والإسلام، أحببت أن أفرد ذلك مرتبا على السنين، مبتدئا من مولد النبي ﷺ، وألحق به كثيراً مما لم يذكره، وأذكر في كل سنة من مات بها من الأعيان من أهلها، وغيرهم، وكثيراً ممن مات من أهلها بغيرها.

وقد تبين لي من معايشتي للكتاب أنه اعتمد في تأليفه على كل مَنْ سبقه من المؤرخين، سواء في كتب السيرة النبوية، أو كتب التاريخ العام، وهي كثيرة يمكن تبينها من التعليقات التي أثبتناها في الهوامش توثيقا لنقول ابن فهد، وحقا فقد كان صادق اللجهة، أمينا في النقل، ولا شك أنه بذل جهودا مضنية في جمع معلوماته، وتتبع رواياته، وإسنادها إلى أهلها، وترتيب إيرادها ضمن سياقه، وهو يؤرخ للأحداث في سنة وقوعها، منتقلا من سنة إلى سنة، لا يخرج عن أحداث مكة إلا فيما له صلة بها. مع الاهتمام ببيت الله الحرام وكل ما يحدث بشأنه منذ واقعة الفيل حتى سنة ٨٨٥ هـ. وكل ما يتجدد في المسجد الحرام، وما يطرأ على مكة من سلم،أو حرب، وغلاء، أو رخص، وما ينزل بها من أمطار، وسيول، وما يعتورها من أوبئة، وأمراض، ومن يموت بها من الأعيان، وما يقع فيها من الحوادث، ويتابع مواسم الحج. وأحوال ضيوف الرحمن، وما يلقونه في الطريق من أمن، وسلامة، أو نهب، وإهانة. ويصف حجّ الخلفاء،والسلاطين، والملوك، وعلية القوم من علماء، وصلحاء، وأثرياء، ويتابع ذكر أمراء مكة، وقضاتها، وأئمتها، وما يجري منهم وعليهم.

وبالجملة فهو يقدم صورة واضحة عن مكة المكرمة، وأعمالها من النواحي السياسية، والاجتماعية، والثقافية، والعمرانية،

والاقتصادية، على رقعة واسعة جدا من التاريخ. ولعل ابن فهد هو المؤرخ الوحيد الذي أرخ لمكة في الحقبة التي تقع بين سنتي ٨٣٠، ٨٨٥ من الهجرة النبوية، فلم نعثر بعد على كتاب يتناول هذه الحقبة، اللهم إلا ما كتبه أبو البقاء محمد بن أحمد بن الضياء القرشي المكي المتوفى سنة ٨٥٤هـ ضمن مخطوطته عن تاريخ مكة، والمسجد الحرام، والقبر الشريف، مع ضيق في المساحة الزمنية من الحقبة التي تناولها ابن فهد، وضيق في المساحة العلمية التي أوردها إذا قورنت بما أورده ابن فهد »[١].

★ **تاريخ القطبي (المسمى كتاب الإعلام بأعلام بيت الله الحرام): تأليف قطب الدين ابن علاء الدين النهروالي المكي (ت٩٨٨هـ).**

الطبعة الأولى: علق عليه أحمد جمال وعبد العزيز الرفاعي، وعبد الله الجبوري. الرياض: دار الرفاعي للنشر والطباعة، عام ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م.

بدأ المؤلف بذكر سنده فيما ينقله من أخبار البلد الحرام، ثم قسم موضوعات الكتاب إلى عشرة أبواب، وخاتمة.

الباب الأول: في وضع مكة المشرفة شرفها الله تعالى، وحكم بيعها، وشرائها، وحكم المجاورة بها.

الباب الثاني: في بناء الكعبة المعظمة زادها الله تعالى شرفا، وتعظيما.

الباب الثالث: في بيان ما كان عليه وضع المسجد الحرام في الجاهلية، وصدر الإسلام.

الباب الرابع: في ذكر ما زاد العباسيون في المسجد الحرام.

---

(١) ج ١، ص ١٧ - ١٨.

الباب الخامس: في ذكر الزيادتين اللتين زيدتا في المسجد الحرام بعد التربيع الذي أمر به المهدي العباسي.

الباب السادس: في ذكر ما عمره ملوك الجراكسة في المسجد الحرام.

الباب السابع: في ذكر ملوك آل عثمان.

الباب الثامن: في دولة السلطان سليمان خان.

الباب التاسع: في ذكر دولة السلطان سليم خان.

الباب العاشر: في ذكر السلطان مراد الذي لأجله ألف الكتاب.

الخاتمة: في ذكر المواضع والأمكنة المشرفة التي يستجاب فيها الدعاء.

★ **إفادة الأنام بذكر أخبار البلد الحرام: تأليف عبد الله بن محمد غازي المكي (ت ١٣٦٥ هـ).**

مع تعليقه المسمى: بـ (إتمام الكلام) كلاهما مخطوط.

الكتاب موسوعة تاريخية عن كل ما يتعلق بمكة المكرمة في القديم، والحديث من الناحية الدينية، والعلمية، والفكرية، والاجتماعية، والأحداث التاريخية، والسياسية، والعمرانية، والأثرية، يقع في سبعة أجزاء.

وهو مصدر من المصادر الأساسية لمؤرخي مكة في العصر الحديث: فضيلة الشيخ محمد طاهر الكردي الخطاط (رحمه الله تعالى (ت ١٤٠١ هـ) في كتابه (التاريخ القويم لمكة، وبيت الله الكريم) ستة مجلدات ضخمة، وقد تم الانتهاء من طبع كافة الأجزاء عام ١٤١٢ هـ/١٩٩٠ م.، والأستاذ الأديب الشيخ أحمد السباعي (ت ١٤٠١ هـ) في كتابه (تاريخ مكة دراسات في السياسة والعلم

والاجتماع والعمران) جزءان، آخر طبعاته الطبعة السادسة عام ١٤٠٤هـ ١٩٨٤م.

قسم المؤلف (رحمه الله تعالى) الكتاب إلى أربعة أقسام رئيسة في سبعة أجزاء:

القسم الأول: في فضل مكة، وتعظيم الحرم، وما يتصل به من آثار، ومآثر، وتاريخ قديم.

القسم الثاني: فيه ذكر أمراء مكة المشرفة من بعد فتح النبيّ ﷺ مكة إلى الشريف عبدالله باشا بن الشريف محمد ابن عبدالمعين ابن عون.

القسم الثالث: في تاريخ مكة الحديث.

القسم الرابع: فيه خاتمة الكتاب، وهو مشتمل على ذكر بلاد العرب، وتقسيمها إلى بلاد الحجاز، واليمن، وحضرموت، وعمان، والبحرين، ونجد، وذكر الدول فيها.

وقد ذكر في مقدمة الكتاب تفاصيل الموضوعات التي تعرض لها إلى أن قال:

«والحاصل أن هذا الكتاب حافل لما في كتب تواريخ مكة، وجدة، والطائف، وغيرها من الكتب التي تتعلق بأخبار العرب وأحوالهم..».

ثم ذكر مصادر الكتاب بعناوينها، وأسماء مؤلفيها.

• من مصادر تاريخ المدينة المنورة •
على ساكنها أفضل الصلاة والسلام

★ كتاب تاريخ المدينة المنورة: تأليف زيد عمر بن شبه النميري، البصري (ت٢٦٢ هـ).

تحقيق فهيم محمد شلتوت. جدة: دار الأصفهاني للطباعة، عام ١٣٩٩ هـ/ ١٩٧٩م.

يقول المحقق في التعريف بالكتاب وأهميته:

« ... والكتاب في صورته التي وصلنا بها يضم ثلاثة أقسام:

أولها: عن حياة الرسول صلوات الله وسلامه عليه في المدينة، وهو ناقص من أوله، ومن آخره، ومضطرب الترتيب إذا قورن بما على شاكلته من الكتب.

ويليه قسم آخر عن حياة أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه في المدينة، وهو أيضاً ناقص من أوله، وناقص من آخره.

ويليه قسم ثالث عن حياة أمير المؤمنين عثمان بن عفان رضي الله عنه، وهو ناقص من أوله ومن آخره أيضاً... ويلاحظ أن الكتاب لا يضم تاريخاً لخليفة رسول الله ﷺ أبي بكر الصديق رضي الله عنه.. »[1].

---

(١) ج ١، ص ق.

ويعلل المحقق هذا بفقدانه من الكتاب، وهو الراجح، أن المؤلف أهمل هذه الفترة لقصرها، وانشغال أبي بكر بحروب الردة.

ويتناول المحقق كل قسم من تلك الأقسام بالتفصيل فيقول:

«والقسم الأول: يمكن أن يقال بشأنه: إنه يؤرخ لحياة الرسول ﷺ في المدينة، منذ أن هاجر إليها، إلى أن لحق بالرفيق الأعلى، ويعالج من خلال ذلك الحياة العمرانية للمدينة...

وهو في ذلك يعد أقدم نص وصل عن تاريخ العمران في مدينة الرسول صلوات الله وسلامه عليه.

والقسم الثاني: يؤرخ لحياة أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه في المدينة المنورة، منذ تولى الخلافة، حتى لحق بالرفيق الأعلى شهيداً... »[1].

وينوه عن ما كتبه ابن شبه في هذا القسم مقارناً بكتابات المؤرخين الآخرين فيقول: «فإن ما كتبه ابن شبه عن عمر رضي الله عنه يعتبر النص الرائد في هذا المجال، من حيث قرب العهد، وتوثيق الأخبار، والنصوص، والصدق في العرض، مع غزارة المادة »[2].

«والقسم الثالث: يؤرخ لحياة أمير المؤمنين عثمان بن عفان رضي الله عنه، ويعنى بخاصة بجمع الناس على نسخة واحدة من القرآن، والأسباب التي دعت لذلك... » إلى أن يقول:

«ولعلنا لا نجد نصاً قديماً قد عالج حياة عثمان، والمجتمع المدني، وأحداث الفتنة بمثل الدقة، والتوسع، والاستيثاق، والحيدة في

---

(١) ج ١، ص ن.

(٢) ج ١، ص س.

الأحكام يضارع، أو يقرب مما كتبه ابن شبه في هذا الكتاب، مما يجعله أهم النصوص الأصيلة التي بين أيدينا»[1].

★ **أخبار مدينة الرسول ﷺ المعروف بالدرة الثمينة: تأليف الحافظ محمد بن محمود بن النجار (ت٦٤٣هـ).**

الطبعة الثانية. تحقيق صالح جمال. بيروت: دار الفكر، عام ١٣٩١هـ/١٩٧١م.

يقول محقق الكتاب صالح محمد جمال في التعريف بالكتاب:

« ... وعلى الرغم من صغر حجمه، وإيجاز تعبيراته، فإنه يعطي صورةً واضحة الملامح للأطوار التي مرت (بالمدينة المنورة)، من تاريخ الطوفان، إلى العصر السابع الهجري عصر المؤلف، وأهم الآثار بها، كوادي العقيق، وجبل أحد، والخندق، وبعض الآبار، وفي الوقت نفسه يأتي على الأدوار التي مرت بعمارة المسجد النبوي الشريف، بمنبره، وروضته، منذ تأسيسه، والزيادات التي طرأت عليه في عهد النبي ﷺ، وخلافة أبي بكر، ثم في خلافة عمر، وخلافة عثمان، وعصر الوليد بن عبد الملك الأموي، وأيام المهدي ابن أبي جعفر العباسي، بأسلوبٍ موجزٍ مستساغ، ثم يستطرد إلى ذكر مساجد المدينة، وتاريخها».

ويتحدث المحقق في تقديمه للطبعة الثانية عن السلسلة التاريخية عن المدينة المنورة الموجود منها، والمفقود بقوله:

«لقد حظيت مدينة الرسول عليه الصلاة والسلام، أو دار الهجرة بعددٍ كبيرٍ من المؤلفات منذ فجر الإسلام، إلا أن أكثرها فقد، ولم يعثر إلا على ذكره في المعاجم، وكتب التاريخ.

---

(١) ج ١، ص س.

ولعلّ أول من ألف عن المدينة المنورة هو محمد بن الحسن بن زبالة، وهو بعنوان (أخبار المدينة)، وقد عاش في منتصف القرن الثاني للهجرة، ومات في آخره، وتتلمذ على الإمام مالك، ثم تلاه المؤرخ الزبير بن بكار، وهو من مواليد المدينة، وتوفي سنة ٢٥٦ هـ بمكة بعد أن تولى قضاءها ولم يعرف اسم كتابه بالضبط.

ثم ألف عمر بن شبه كتابه (امراء المدينة)، و (أخبار المدينة)، وكان معاصراً لابن بكار.

ويتعاقب المؤلفون على المدينة عبر القرون التالية، فتخبرنا كتب معاجم المؤلفين عن:

★ أخبار المدينة: ليحيى بن الحسن بن جعفر، وعاش في أواخر القرن الثالث.

★ فضائل المدينة: للمفضل الجندي المتوفى سنة ٣٠٨ هـ.

★ إتحاف الزائر: لأبي اليمن ابن عساكر.

★ بهجة النفوس والأسرار: لعبد الله بن محمد المرجاني المتوفى سنة ٦٩٩ هـ.

★ روضة الفردوس: لمحمد بن أحمد الأقشهري، المتوفى سنة ٧٣٩ هـ.

★ التعريف بما أنست الهجرة من معالم دار الهجرة: لمحمد بن أحمد المطري، المتوفى سنة ٧٦٥ هـ.

---

(١) ص ٧.

★ **نصيحة المشاور، وتعزية المجاور: لعبد الله بن محمد بن فرحون المتوفى سنة ٧٦٩هـ.**

ولم يعرف مصير هذه المؤلفات ولم يطبع منها شيء حسب علمنا[١]، ثم تلا ذلك كتابان هما:

★ **تحقيق النصرة بتلخيص معالم الهجرة: للزين أبي بكر بن الحسين المراغي المتوفى سنة ٨١٦هـ.**

وقد طبع هذا الكتاب مؤخرا..

★ **والمغانم المطابة في فضائل طابة: للمجد الفيروزأبادي المتوفى سنة ٨١٧هـ.**

وقد ظهر محققاً بقلم الأستاذ حمد الجاسر ونشرته دار اليمامة بالرياض.

ومن الكتب المؤلفة قديماً عن المدينة كتاب (خلاصة الوفا) للسمهودي، وقد طبع عدة طبعات و (عمدة الأخبار) للعباسي وهو مطبوع »[٢].

★ **المغانم المطابة في معالم طابة: تأليف مجد الدين أبي الطاهر محمد بن يعقوب الفيروزأبادي (ت٨٢٣هـ).**

الطبعة الأولى. تحقيق حمد الجاسر. الرياض: منشورات دار اليمامة للبحث والترجمة والنشر، عام ١٣٨٩هـ/١٩٦٩م.

في التعريف بالكتاب يقول محققه:

« في المقدمة يذكر (المؤلف) أنه زار المدينة في سنة ٧٨٢هـ،

---

(١) لا شك أن عرضه هذا قبل صدور كتاب (تاريخ المدينة المنورة) لابن شبه.

(٢) صالح جمال، تقديم أخبار مدينة الرسول ﷺ، ص ٤ -٦.

فجدد نظره في معالمها، فلم ير كتاباً حاوياً يجمع تاريخها، فقام بوضع كتاب جامعٍ لما ذهب في كتب المتقدمين بدداً، متجنباً الإطناب، ثم ذكر اسم الكتاب (المغانم المطابة في معالم طابة)، وذكر أبوابه الستة وهي:

(١) في فضل الزيارة، وآدابها، وما يتعلق بذلك.

(٢) في تاريخ البلد المقدس، وذكر من سكنه.

(٣) في أسماء المدينة.

(٤) في الفضائل المأثورة، وتحدث في هذا الباب عن بناء المسجد، وذكر الدور التي حوله، وظهور نار الحجاز، ومقبرة البقيع، والمشاهد التي بظاهر المدينة، والمساجد التي صلى رسول الله ﷺ فيها.

(٥) في ذكر أماكن المدينة...

(٦) في تراجم من أدركهم في المدينة، أو ذكر له أشياخه المدنيون وغيرهم أنهم أدركوهم بها، على اختلاف طبقاتهم، وذكر جماعة ممن لهم بالمدينة آثارا صالحة، وإن لم يساكنوا أهلها، وهو آخر الكتاب »[١].

وقد اقتصر ناشر الكتاب ومحققه على طبع وتحقيق القسم الخامس من الكتاب، وهو أطول الأبواب، واعتذر عن نشر الباقي بقوله: «لقد كان الأولى أن يطبع الكتاب كاملاً، غير أن ما في الباب الأول منه من مصادمة لرأي محققي العلماء كالإمام تقي الدين بن تيمية وغيره مما لا تتسع له صدور كثيرٍ من القراء إلا بعد التعليق على الأحاديث التي وردت فيه، وبيان ما في

(١) المغانم المطابة في معالم طابة، تحقيق حمد الجاسر، الطبعة الأولى، (الرياض: منشورات دار اليمامة للبحث والترجمة والنشر، ١٣٨٩/١٩٦٩م) ص ٤.

بعض آراء مؤلفه من خطأ، وهذا ما حملني على أن أدع هذا لأحد العلماء..»[١]

وفي المقدمة ذكر المحقق عرضاً موجزاً شاملاً، ومفيداً للمهتمين بتاريخ المدينة المنورة منذ بداية تاريخ منفصلٍ لها حتى العصر الحديث مما وقعت له معرفته.

★ **وفاء الوفا بأخبار دار المصطفى: تأليف نور الدين علي بن أحمد المصري السمهودي (ت٩١١هـ).**

تحقيق وتعليق محمد محي الدين عبد الحميد. المدينة المنورة: المكتبة العلمية لصاحبها محمد نمنكاني.

يأتي هذا الكتاب ضمن سلسلة كتب خصها المؤلف بدراسة تاريخ المدينة المنورة.، وهي:

★ **اقتفاء الوفاء بأخبار مدينة المصطفى**: وهو «كتاب مفصل ذكر فيه ما أمكنه الوقوف عليه من تواريخ المدينة المنورة، وما عاينه من أمور لم يظفر بها أحد من مؤرخيها، وسلك فيه طريقة الاستيعاب، وجمع ما افترق من معاني تلك الأبواب، وتلخيص مقاصد جميع تواريخ المدينة التي وقف عليها، وإضافة ما اقتضى الحال أن يضاف إليها...، ولم يظفر هذا الكتاب بالإتمام، فضلاً عن الظهور والتداول، فقد كان المؤلف تركه في المسجد النبوي، وسافر إلى مكة المكرمة، فاحترق الكتاب فيما احترق بحريق أماكن من المسجد النبوي»[٢].

---

(١) ص ف.

(٢) محمد محي الدين عبد الحميد، تقديم وفاء الوفا، ج ١، ص ٢.

★ **خلاصة الوفا بأخبار دار المصطفى**: طبع في دمشق على نفقة الشيخ محمد سلطان النمنكاني صاحب المكتبة العلمية بالمدينة المنورة، عام ١٣٩٢ هـ/ ١٩٧٢م. «وهو كتاب مختصر في نحو نصف وفاء الوفا، مع جمع مقاصده، وتحسين وصفة»[١].

★ **وفاء الوفا**: وهو وسط بين الكتابين السابقين؛ إذ قصد به اختصار كتابه الأول «مع توسط غير مفرط»، و«مع ما رأى من ذلك من الإتحاف بأمورٍ لا توجد في غيره من المختصرات، ولا المبسوطات، سيما فيما يتعلق بأخبار الحجرة الشريفة، ومعالمها المنيفة، فقد استفاد ذلك عياناً، وعلم أخبارها إيقاناً بسبب ما حدث في زمانه من العمارة ...».

ورتبه على ثمانية أبواب:

الباب الأول: في أسماء هذه البلدة الشريفة (المدينة).

الباب الثاني: في فضائلها، وبدء شأنها، وما يؤول إليه أمرها، وما يتعلق بذلك في ستة عشر فصلاً.

الباب الثالث: في أخبار سكانها في سالف الزمان، ومقدمه ﷺ.

الباب الرابع: فيما يتعلق بأمور مسجدها الأعظم.

الباب الخامس: في مصلى النبي ﷺ في الأعياد.

الباب السادس: في آبارها المباركات، والعين، والغراس والصدقات التي هي للنبي ﷺ منسوبات.

الباب السابع: في أوديتها، وأحمائها، وبقاعها، وحبالها، وأعمالها، ومضافاتها.

الباب الثامن: في زيارته صلى الله عليه وسلم في أربعة فصول[٢].

---

(١) محمد محي الدين عبد الحميد. تقديم وفاء الوفا، ص ٣.
(٢) محمد محي الدين عبد الحميد، وفاء الوفا، ج ١، ص ٢.

• من مصادر تاريخ الشام •

★ **تاريخ دمشق: تأليف علي بن الحسين بن هبة الله، المعروف بابن عساكر (ت ٥٧١ هـ).**

الجزءان: الأول، والثاني تحقيق صلاح الدين المنجد، الناشر: محمد أحمد دهمان، مجلد فيه تراجم، شكري فيصل دمشق: مجمع اللغة العربية، عام ١٩٧٨م.

يقول محقق الكتاب صلاح الدين المنجد في التعريف بالكتاب:

«في المجلدتين الأولى، والثانية تخطيط دمشق، وسورها، وأبوابها، وخططها، وأنهارها، ومصانعها، ومساجدها، وآثارها، وفضائلها، وخصائصها، وما يتصل بذلك من تقويمها، وتخطيطها. ترجم المؤلف في بقية المجلدات لكلّ من يصح أن يترجم له من أهل دمشق، وخلفائها، وأمرائها، وحكامها، وقضاتها، وعلمائها، وأدبائها، وشعرائها ممن ولد، أو أقام بها، أو زارها وحلّ بها منذ الفتح الإسلامي إلى زمان المؤلف، وقد يترجم لمن كان قبل الإسلام، وبذلك جمع أعظم عددٍ من رجال الثقافة الإسلامية، وأعلام حضارة العرب فجاء كتاب أشبه بمعلمة إسلامية»[١].

ومنهجه في التراجم هو ذكرها حسب ترتيب الحروف الهجائية، مع اعتبار الحرف الثاني، والثالث، ومثله بالنسبة لآبائهم، وأجدادهم إلا أنه بدأ التراجم بذكر من اسمه أحمد؛ لموافقته لاسم المصطفى أحمد ﷺ، ويشرح منهجه مفصلاً بقوله:

«وبدأت بذكر من اسمه منهم أحمد؛ لأن الابتداء بمن وافق اسمه اسم المصطفى أحمد، ثم ذكرتهم بعد ذلك على ترتيب الحروف مع اعتبار الحرف الثاني، والثالث؛ تسهيلاً للوقوف، وكذلك أيضاً اعتبرت الحروف في أسماء آبائهم، وأجدادهم، ولم أرتبهم على طبقات أزمانهم، أو كثرة أعدادهم، ولا على قدر علوهم في الدرجات، والرتب، ولا لشرفهم في الأفعال، ، والنسب، وأردفتهم بمن عرف بكنيته، ولم أقف على حقيقة تسميته، ثم بمن ذكر بنسبته، وبمن لم يسم في روايته، وأتبعتهم بذكر النسوة المذكورات، والإماء الشواعر المشهورات. وقدمت قبل جميع ذلك جملة من الأخبار في شرف الشام، وفضله، وبعض ما حفظ من مناقب سكانه، وأهله، وما خصوا به دون أهل الأقطار، وامتازوا به على سائر سكان الامصار، ما خلا سكان الحرمين، وجيران المسجدين المعظمين، وبوبت ذلك جميعه تبويباً، ورتبته في مواضعه ترتيباً..»[1].

★ **الروضتين في أخبار الدولتين: : تأليف شهاب الدين أبي محمد عبدالرحمن بن اسماعيل بن إبراهيم المقدسي، الشافعي (ت ٦٦٥ هـ).**

نشره محمود حلمي أحمد. القاهرة: لجنة التأليف والترجمة والنشر، عام ١٩٥٨م.

---

(١) تاريخ مدينة دمشق، ج ١، ص ٥.

يؤرخ المؤلف في هذا الكتاب الحوادث الواقعة في زمن الدولتين النورية، ومؤسسها الملك العادل نور الدين زنكي، والصلاحية، ومؤسسها صلاح الدين الأيوبي، ابتداء من سنة إحدى وأربعين وخمسمائة، حتى وفاة صلاح الدين الأيوبي سنة تسع وثمانين وخمسمائة من الهجرة. ذكر المؤلف في مقدمة الكتاب أهمية علم التاريخ، وعناية السلف به، فكان حافزاً له على صرف بعض العمر فيه، وفي هذه المقدمة يشير المؤلف إلى مصادر هذا الكتاب التي اقتبس منها مادته، وهي في نفس الوقت تشير إلى المصادر التاريخية المهمة لهذه الفترة، نعرضها هنا كما ذكرها المؤلف:

«... فعمدت إلى أكبر كتاب وضع في هذا الفن على طريقة المحدثين، وهو تاريخ مدينة دمشق (حماها الله عز وجل) الذي صنفه الحافظ الثقة أبو القاسم علي بن الحسن العساكري (رحمه الله) وهو ثمانمائة جزء، في ثمانين مجلداً، فاختصرته، وهذبته، وزدت فوائد من كتب أخر جليلة، وأتقنته، ووقف عليه العلماء، وسمعه الشيوخ، والفضلاء، ومرّ بي فيه من الملوك المتأخرين ترجمة الملك العادل نور الدين، فأطربني ما رأيت من آثاره، وسمعت من أخباره، مع تأخر زمانه وتغير خلانه، ثم وقفت بعد ذلك في غير هذا الكتاب على سيرة سيد الملوك بعده الملك الناصر صلاح الدين فوجدتهما في المتأخرين كالعمرين رضي الله عنهما في المتقدمين...، وقد سبقني إلى تدوين مآثرهما جماعة من العلماء، والأكابر الفضلاء، فذكر الحافظ الثقة أبو القاسم علي بن الحسن الدمشقي في تاريخه ترجمة حسنة لنور الدين زنكي (رحمه الله)، ولأجله تم ذلك الكتاب، وذكر اسمه في خطبته، وذكر الرئيس أبو يعلى حمزة بن أسد التميمي في مذيل التاريخ الدمشقي قطعة صالحة من أوائل الدولة النورية، إلى سنة خمس وخمسين وخمسمائة.

وصنف الشيخ الفاضل عز الدين أبو الحسن علي بن محمد بن عبد الكريم الجزري، عرف بابن الأثير، مجلدة في الأيام الأتابكية كلها، وما جرى فيها، وفيه شيء من أخبار الدولة الصلاحية؛ لتعلق إحدى الدولتين بالأخرى؛ لكونها متفرعة عنها.

وصنف القاضي بهاء الدين أبو المحاسن يوسف بن رافع بن تميم الموصلي - عرف بابن شداد - قاضي حلب، مجلدة في الأيام الصلاحية، وسياق ما تيسر فيها من الفتوح، واستفتح كتابه بشرح مناقب صلاح الدين رحمه الله تعالى.

وصنف الإمام العالم عماد الدين الكاتب أبو حامد محمد بن محمد حامد الأصفهاني في كتابين، كلاهما مسجوع، متقن بالألفاظ الفصيحة، والمعاني الصحيحة، أحدهما: الفتح القدسي: اقتصر فيه على فتوح صلاح الدين، وسيرته، فاستفتحه بسنة ثلاث وثمانين وخمسمائة، والثاني: البرق الشامي ذكر فيه الوقائع، والحوادث من الغزوات، والفتوحات، وغيرهما، مما وقع من سنة وروده دمشق، وهي سنة اثنتين وخمسين وخمسمائة، إلى وفاة صلاح الدين، سنة تسع وثمانين، فاشتمل على قطعة كبيرة من أخبار أواخر الدولة النورية، إلا أن العماد في كتابيه طويل النفس في السجع والوصف، يمل الناظر فيه.. فحذفت تلك الأسجاع، إلا قليلاً منها استحسنتها في مواضعها، ولم تكن خارجة عن الغرض المقصود من التعريف بالحوادث، والوقائع...، وانتزعت من الأخبار من بين تلك الرسائل الطوال...، ووقفت على مجلدات من الرسائل الفاضلية، وعلى جملة من الأشعار العمادية...، وعلى كتب أخرى من دواوين وغيرها، فالتقطت منها أشياء مما يتعلق بالدولتين، أو بإحديها، وبعضه سمعته من أفواه الرجال الثقات، ومن المدركين

لتلك الأوقات، فاختصرت جميع ما في ذلك من أخبار الدولتين، وما حدث في مدتيها من وفاة خليفة، أو وزير، أو أمير كبير، أو ذي قدرٍ خطيرٍ، وغير ذلك، فجاء مجموعاً لطيفاً، وكتاباً ظريفاً، يصلح لمطالعة الملوك، والأكابر، من ذوي المآثر، والمفاخر، وسميته (كتاب الروضتين في أخبار الدولتين)».

★ **مفرج الكروب في أخبار بني أيوب: تأليف جمال الدين محمد ابن سالم بن واصل (ت٦٩٧هـ).**

تحقيق جمال الدين شيال. القاهرة: دار القلم.

دراسة تاريخية متخصصة، وبصورة موسعة للدولة الأيوبية، يعد عمدةً، ومرجعاً للكتب التاريخية التي ألفت بعده، يقول جمال الدين شيال محقق الأجزاء الثلاثة الأولى في هذا الصدد:

«ولندرة المراجع المعاصرة الأصلية التي أخذ عنها ابن واصل، أو لضياعها أصبح كتابه (مفرج الكروب) العمدة، والمرجع لمعظم المؤرخين العرب، الذين عاشوا بعد القرن السابع الهجري، وكتبوا عن العصر الأيوبي من أمثال أبي الفداء، والذهبي، والمقريزي، وابن تغري بردى، والنعيمي وغيرهم..»[1].

«جعل المؤلف الجزء الأول من كتابه ينتهي بنهاية عصر صلاح الدين، ووفاته، ثم بدأ الجزء الثاني بالتاريخ للأحداث التي تلت وفاة صلاح الدين...».

إلا أن المحقق أعاد تقسيم الكتاب على الصورة التالية:

«أما نحن فقد اتخذنا أساساً مخالفاً لتقسيم الكتاب، وذلك

---

(١) ج ٣، ص ح.

لضخامته، ووفرة عدد صفحاته التي تنيف في الأصل على الألف، نجعلنا الجزء الأول ينتهي بوفاة نور الدين، واستقلال صلاح الدين الفعلي بحكم مصر، وأفردنا لعصر صلاح الدين من مبدئه إلى نهايته الجزء الثاني، أما الجزء الثالث فيغطي عصر أولاد صلاح الدين، وأخيه العادل، وينتهي بوفاة العادل سنة ٦١٥ هـ.

أما الجزء الرابع فيغطي عصر الملك الكامل محمد (٦١٥هـ - ٦٦٥ هـ).

أما الخامس والسادس فيشملان عصر الملك الصالح نجم الدين أيوب، وابنه توران شاه، وقيام دولة المماليك.

ذيل على هذا الكتاب علي بن عبد الرحيم بن أحمد تلميذ المؤلف وقد وصل فيه إلى سنة ٦٩٥ هـ »[١].

---

(١) جمال الدين شيال، مقدمة المحقق، ج ٣، ص س.

• من مصادر تاريخ بغداد •

★ **تاريخ بغداد: تأليف أبي بكر أحمد بن علي الخطيب البغدادي (ت٤٦٣ هـ).**

القاهرة: مكتبة الخانجي، عام ١٩٣١م.

تحدث عن بغداد، ومعالمها الحضارية، واتخذ من حديثه عنها، ووصفه لها منطلقاً ينفذ لترجمة علمائها، وأدبائها، وأعيانها، وهو ما يذكره في المقدمة بقوله: «هذا كتاب تاريخ مدينة السلام، وخبر بنائها، وذكر كبراء نزالها، وذكر وارديها، وتسمية علمائها، ذكرت من ذلك ما بلغني علمه، وانتهت إليّ معرفته...».

وأضاف الى هذا ذكر خبر (المدائن) على الاختصار، وتسمية من وردها من الصحابة، وذلك لقربها من مدينة السلام، وأن المسافة إليها بعض يوم. احتوى الكتاب على سبعة آلاف وثمانمائة وإحدى وثلاثين ترجمة، وقد وضح منهجه في ترتيبها بقوله:

«جمعت ذلك كله، وألفته أبواباً، مرتبة على نسق حروف المعجم من أوائل أسمائهم، وبدأت منهم بذكر من اسمه محمد؛ تبركاً برسول الله ﷺ، ثم أتبعته بذكر من ابتدأ اسمه حرف الألف، وثنيت بحرف الباء، ثم ما بعدها من الحروف على ترتيبها إلى آخرها؛ ليسهل ادراك ذلك على طالبيه...، وكل من تقدمت وفاته

بدأت بذكره، دون غيره ممن مات بعده، وإن كان المتأخر أكبر سناً، وأعلى إسناداً، إلا أن تتسع ترجمة في بعض الأبواب، فأرتب أصحابها على توالي حروف المعجم من أوائل تسمية الآباء، ومن شذّ عن معرفة تاريخ وفاته ذكرته في أثناء أهل طبقته ممن عاصره... ».

• من مصادر تاريخ مصر •

★ **النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة: تأليف جمال الدين أبي المحاسن يوسف بن تغري بردى الأتابكي (ت ٨١٣ هـ).**

تحقيق حسين نصار. القاهرة: دار الكتب المصرية عام ١٩٧٠ م.

كتاب كبير في تاريخ مصر، مرتب على السنين، ابتدأ فيه مؤلفه بفتح عمرو بن العاص من سنة ٢٠ هـ (٦٤٠)م إلى أثناء ٨٧٢ هـ (١٣٦٧)م، وقد ذكر فيه من ولي مصر من الملوك، والسلاطين، والنواب، ذكراً وافياً، مع ذكر ملوك الأطراف بطريق إجمالي، آتياً في كل سنيه على ما وقع من الحوادث المهمة، ومن توفي من رجالات الأمة الإسلامية.

★ **كتاب المواعظ والاعتبار في ذكر الخطط والأمصار: تأليف تقي الدين أبي العباس أحمد بن علي المقريزي (ت ٨٤٥ هـ).**

تصحيح قطة العدوي. بغداد: مكتبة المثنى، عام ١٩٧٠ م.

«يصف هذا الكتاب المدن، والأحياء المختلفة، والأسوار، والعمائر، ويتكلم أيضاً على السكان، وعلى مشيدي العمائر المختلفة، كما يتطرق إلى تاريخ مصر في العصور الإسلامية، ويعنى عناية خاصة بآثارها، وبحضارة الشعب المصري آنذاك»[١].

---

(١) مصادر التاريخ الإسلامي ص ٦٥.

★ **كتاب السلوك لمعرفة دول الملوك: تأليف تقي الدين أبي العباس أحمد بن علي المقريزي (ت٨٤٥هـ).**

الطبعة الثانية. حققه محمد مصطفى زيادة. القاهرة: لجنة التأليف والترجمة والنشر، عام ١٩٥٨م.

يأتي هذا السفر الجليل في نهاية سلسلة من كتب تاريخ مصر التي اعتنى بها المؤلف، وشغلت اهتمامه؛ ليكمل به الحلقة التاريخية التي أبتدأها بكتاب (عقد جواهر الأسفاط من أخبار مدينة الفسطاط)، وهو «في تاريخ مصر من الفتح العربي إلى قبيل تأسيس الدولة الفاطمية»، وكتاب (اتعاظ الحنفا بأخبار الخلفاء) وهو «في تاريخ مصر زمن الخلفاء الفاطميين»، ثم رغب أن يتمم هذه الحلقة التاريخية بهذا الكتاب، فيدون تاريخ «من ملك مصر من الأكراد الأيوبية، والسلاطين المماليك التركية، والجركسية، في كتاب يحصر أخبارهم الشائعة، ويستقصي أعلامهم الذائعة، ويحوي أكثر ما في أيامهم من الحوادث، والماجريات، غير معتن فيه بالتراجم، والوفيات» ويبين عدم اهتمامه بالتراجم والوفيات؛ لأنه قد أفرد لها تأليفاً[١]، وقد بين أنه سلك فيه منهجاً وسطاً بين الإكثار المملّ، والاختصار المخلّ.

---

(١) «يقصد المؤلف بهذا الكتاب المقفى الذي أراد تأليفه في تراجم حكام ومشهوري مصر في ثمانين مجلداً، ولكنه لم ينجز منه سوى ستة عشر، ومن هذه ثلاثة بخطه محفوظة في مكتبة ليدن بهولندا تحت رقم ١٠٣٢، وجزء واحد آخر منها في باريس بالمكتبة الأهلية بالقسم العربي رقم ١١٤٤، وربما قصد المقريزي بهذا الكتاب (درر العقود الفريدة في تراجم الأعيان المفيدة) الذي لم ينجزه كذلك، غير أن هذا الكتاب الثاني كان مقصوراً على تراجم المعاصرين، والجزء الأول منه المشتمل على الأسماء من حرف الألف إلى حرف العين موجود بمكتبة مدينة جوتا (GOTHA) بألمانيا، تحت رقم ١٧٧١». محمد مصطفى زيادة على كتاب السلوك، ج ١، ص ٩.

يقول محقق الكتاب محمد مصطفى زيادة: «كتب المقريزي كتابه (السلوك لمعرفة دول الملوك) على نظام الحوليات، الشائع في مؤلفات المؤرخين الشرقيين في القرون الوسطى، فسرد تاريخ كل سنة على حدته، ولم يحاول أن يصل بين سنة وأخرى أبداً، ولم يستوقف القارىء في وسط السنين إلا عند حدوث عهد جديد، وقد سار المقريزي على هذا النحو...»[١].

★ **حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة: تأليف جلال الدين عبدالرحمن بن أبي بكر السيوطي (ت٩١١هـ).**

تحقيق محمد أبو الفضل ابراهيم. القاهرة: دار الكتب الحديثة، عام ١٩٦٧م.

من أحسن ما أُلف في هذا الموضوع، سلك فيه المؤلف طريقاً وسطاً ليس بالطويل المستطرد، ولا بالمقتضب الخالي من النفع والجدوى.

بدأه بذكر ما ورد في شأن مصر من الآثار، ثم ثناه بذكر تاريخ مصر في عهد الفراعنة على حسب ما وقع لديه من المعارف، وعلى حسب ما كان شائعاً في عصره، ثم وصف الفتح الإسلامي، وما صاحبه من وقائع وأحداث، وما تم من امتزاج المصريين بالعرب تحت راية الإسلام، ثم ذكر الوافدين على مصر، ومن نبغ فيها من أصحاب المذاهب، ومن عاش بها من الحفّاظ والمؤرخين، والقراء، والقصّاص، والشعراء، والمتطببين، وغيرهم مع ذكر نبذ من حياتهم، وتاريخ موالدهم، ووفياتهم، ولم يخل كتابه من تاريخ الولاة الذين

(١) المقريزي، كتاب السلوك لمعرفة الدول والملوك، الطبعة الثانية، (القاهرة: مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر)، ١٩٥٦م، ج١، ص ن.

تعاقبوا عليها، والقضاة الذين حكموا فيها، والحكومات التي قامت بها، وما بني فيها من المساجد، والمدارس، والخانقات...

وكان سبيله في كل ما أورده من هذا الكتاب النقل عن الكتب المتخصصة في هذا الشأن، مضافاً إليها ما وقع له من المشاهدة، أو ما نقله سماعاً عن علماء عصره من الشيوخ، والأقران، والتلاميذ. وينوه عن بعض الجوانب الممتعة في الكتاب بقوله:

«هذا كتاب سميته حسن المحاضرة في أخبار مصر والقاهرة، أوردت فيه فرائد سنية، وغرائب مستعذبة مرضية، تصلح لمسامرة الجليس، وتكون للوحدة نعم الأنيس...».

• من مصادر تاريخ أصبهان •

★ **كتاب تاريخ أصبهان: تأليف أبي نعيم أحمد بن عبدالله ابن أحمد ابن اسحاق بن موسى بن مهران المهراني الأصبهاني (ت ٤٣٠ هـ).**

الطبعة الأولى. تحقيق سيد كسروي حسن. بيروت: دار الكتب العلمية، عام ١٤١٠ هـ/١٩٩٠ م.

يتحدث الكتاب عن أصبهان حديثاً جغرافياً: موقعها وحدودها، ثم عن بدايتها، وعدد مدنها، ورساتيقها، وبنائها، وفتحها، وخصائصها من المنافع والعبر التي اختص بها أهلها، وبعد أن أنهى الجانب الوصفي والتاريخي لأصبهان استعرض أسماء من قدم اصبهان من الصحابة رضوان الله عليهم استعراضاً مجرداً من أخبارهم، ثم أفرد كل واحد منهم بالترجمة فذكر أنسابهم، وأسنانهم، وبعض أحوالهم[١].

ثم ذكر أسامي وتراجم الرواة والمحدثين من أهل بلد أصبهان ممن حدث بها، وأضاف إليهم من قدمها من القضاة، والفقهاء، مرتباً لها على ترتيب حروف المعجم، مبتدئاً بذكر الموافقين أسماءهم أسامي الأنبياء، فبدأ بذكر من اسمه أحمد لموافقة اسم نبينا صلى الله عليه وسلم[٢].

---

(١) (٢) انظر: ص ٦٧، ١٠٧.

يذكر المحقق في بيان أهمية الكتاب بأنه:

«يعد أصلاً، ومرجعاً هاماً حيث ترجم لكثير من الرجال الذين يعز وجودهم في غير هذا الكتاب... فأزاح بهذا العمل الجليل الستار عن كثير من الرواة الذين لم يترجم لهم سواه»[1].

---

(١) ص ٥.

• من مصادر تاريخ قزوين •

★ **التدوين في أخبار قزوين: تأليف عبد الكريم بن محمد الرافعي القزويني (ت٦٢٣ هـ).**

ضبط نصه، وحقق متنه عزيز الله العطاردي. الهند: حيدر آباد: المطبعة العزيزية، سنة ١٤٠٤ هـ/١٩٨٤ م.

مؤلف هذا الكتاب الفقيه الشافعي الكبير صاحب كتاب (المحرر) في الفقه الشافعي.

ذكر في مقدمة الكتاب أن تأليفه له جاء تجاوباً لتحقيق ظنون الطالبين، وذكر بعد هذا أن التاريخ على ضربين: تاريخ سياسي يتصل بالممالك والملوك، وضرب يكون فيه بيان أحوال أهل العلم، وهذه أقسام، ومنها الخاصة ببلدة، وعدد بعضاً منها، أما عن بلده قزوين، فقد دفعه إلى الكتابة عنها ما أبان عنه بقوله:

«لم أر من هذا الضرب تاريخا لقزوين إلا المختصر الذي ألفه الحافظ الخليل بن عبد الله رحمه الله، وإنه غير واف بذكر من تقدمه وقد خلت من عصره (أمم)،ونشأ في كلّ قرن ناشئة،ولم يقم إلى الآن أحد بتعريفهم في تأليف يشرح أحوالهم - وكان الإمام هبة الله بن زاذان رحمه الله على عزم أن يجمع فيه شيئاً، فقد رأيت بخطه في خلال كلام في أحوال البلـدة.

إني معتزم قديما وحديثا أن أجمع في أخبارها وأخبار ساكنيها، والصاد عن ذاك قلة الرغبات في أمور عددها، لم يساعده القدر فيما أظن [1]».

ثم وضح مجالات اهتماماته العلمية، وما يعتزم رصده وتدوينه في هذا الكتاب قائلاً:

«وهذا كتاب إن يسره الله تعالى، وفّى بذكر أكثر المشهورين، والخاملين من الآخرين،والأولين من أرباب العلوم وطالبيها، وأصحاب المقامات المرضية وسالكيها، من الذين نشأوا بقزوين ونواحيها،أو سكنوها،أو طرقوها أذكرهم وأورد أحوالهم فيه بحسب ما سمعته من الشيوخ والعلماء،أو وجدته في التعاليق والأجزاء، وأودعه مما نقل من سيرهم، وكلماتهم، ومقولاتهم، ورواياتهم ما أراه أحسن وأتم فائدة.

سميته (كتاب التدوين في ذكر أهل العلم بقزوين) ورأيت أن أصدره بأربعة فصول. أحدها في فضائل البلدة وخصائصها، وثانيها في اسمها وثالثها في كيفية بنائها وفتحها، ورابعها في نواحيها وأوديتها، وقنيها، ومساجدها، ومقابرها، ثم أتبع هذه الفصول بذكر من وردها من الصحابة،والتابعين رضي الله عنهم أجمعين ثم أندفع في تسمية من بعدهم » [2].

---

(١) و (٢) ج ١، ص ٣-٤.

• من مصادر تاريخ نيسابور •

★ تاريخ نيسابور: تأليف أبي عبد الله محمد بن عبد الله الحاكم النيسابوري (ت ٤٠٥ هـ).

مخطوط.

يذكر حاجي خليفة في التعريف به قوله:

«أوله: الحمد لله الذي اختار محمداً الخ، قال ابن السبكي في طبقاته: (وهو التاريخ الذي لم تر عيني تاريخاً أجل منه، وهو عندي سيد الكتب الموضوعة للبلاد، فأكثر من يذكره من أشياخه، أو أشياخ أشياخه) انتهى، وذكر فيه أيضاً من ورد خراسان من الصحابة، والتابعين، ومن استوطنها، واستقصى ذكر نسبهم، وأخبارهم، ثم أتباع التابعين، ثم القرن الثالث، والرابع، جعل كل طبقة منهم إلى ست طبقات، فرتب قرن كل عصر على حدة على الحروف، إلى أن انتهت إلى قوم حدثوا بعده من سنة عشرين وثلاثمائة إلى ثمانين، فجعلهم الطبقة السادسة، ثم ذيله عبد الغافر ابن إسماعيل الفارسي إلى سنة ثماني عشرة وخمسمائة»[1].

---

(١) كشف الظنون، ج ١، ص ٣٠٨.

وينوه التاج السبكي ببعض مزاياه قائلاً:

«وهو عندي أعوَد التواريخ على الفقهاء بفائدة، ومن نظره عرف تفنن الرجل في العلوم جميعها»[1].

★ **السياق من تاريخ نيسابور: تأليف أبي الحسن عبدالغافر ابن اسماعيل بن عبد الغافر بن محمد الفارسي (ت٥٢٩ هـ).**

مخطوط.

يعد ذيلاً وتتمة لكتاب (تاريخ نيسابور) السابق، الذي هو من تأليف الحاكم النيسابوري؛ إذ استكمل تاريخ نيسابور، وتراجم علمائها إلى سنة ثماني عشرة وخمسمائة[2].

★ **المنتخب من السياق لتاريخ نيسابور: انتخبه أبو اسحق ابراهيم ابن محمد بن الأزهر الصريفيني (ت٦٤١).**

إعداد: محمد كاظم المحمودي. ايران: جماعة المدرسين في الحوزة العلمية في قم، عام ١٤٠٣ هـ/١٣٦٢ هـ[3].

يذكر معد هذا الكتاب أنه يوجد «لدينا تلخيصان للسياق:

أحدهما: ما نصطلح عليه بالمختصر الأول، وهو ناقص يبتدىء من حرف الحاء ممن اسمه الحسن، ولا يعرف الملّخِص، وبما أنه

---

(١) طبقات الشافعية الكبرى، الطبعة الأولى، تحقيق عبد الفتاح الحلو، ومحمود محمد الطناحي، (مصر: مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه، عام ١٣٨٥ هـ/ ١٩٦٦ م)، ج٤، ص ١٥٥.

(٢) انظر: كشف الظنون، ج ١، ص ٣٠٨.

(٣) طبع هذا الكتاب طبعة أخرى ببيروت: دار الكتب العلمية عام ١٤٠٩ هـ بتحقيق محمد أحمد عبد العزيز.

مجهول الهوية فقد ظن البعض من المحققين أنه كتاب (السياق) نفسه، خاصة وأنه بالقياس إلى (المنتخب) في كثير من التراجم أكثر تفصيلاً، لكن ومع المراجعة إلى طبقات السبكي في الكثير من الفقرات المنقولة عن السياق مباشرة يتبين لنا أن (السياق) هو أكثر تفصيلاً من هذا المختصر، إضافة إلى أن في المنتخب نفسه كلمات، وتراجم غير موجودة في المختصر.

والآخر: هذا الكتاب الذي بين يديك، ويمتاز بأنه اختصار كامل لكتاب (السياق)، وأن الذي قام باختصاره معروف الشخصية، وانه حاو لعدد أكبر من التراجم، بالإضافة إلى حسن ترتيبه.

ومع هذا فإن التلخيص الأول يمتاز بأمور أخر تزيد من قيمته التراثية، ولا يمكن الاستغناء عنها، فهو كتاب أدبي، وروائي، وتاريخي، ورجالي مما يعطي للباحث صورة أكثر وضوحاً عن الظروف الاجتماعية، والحالات الشخصية للمترجم طبعاً في بعض التراجم، بينما المنتخب كتاب رجالي بحت إلا ما شذ وندر من الأقوال، والأشعار، والروايات...»[١].

(١) تقديم محمد كاظم المحمودي، ص ك- ل.

• من مصادر تاريخ اليمن •

★ **كتاب تاريخ مدينة صنعاء: تأليف أحمد بن عبدالله الرازي الصنعاني (ت ٤٦٠ هـ).**

تحقيق حسين عبد الله العمري، وعبد الجبار زكار. دمشق، عام ١٩٧٤م.

يذكر محققا هذا الكتاب في التعريف به بأنه يعد الكتاب الوحيد المعروف عن تاريخ هذه المدينة منذ الأسطورة في التأليف إلى زمن المؤلف القرن الخامس.

«والكتاب... يشبه كتب البلدان المماثلة التي ألفت في تواريخ البلدان، كتاريخ بغداد للخطيب، وتاريخ دمشق لابن عساكر، وغيرهما، إلا أنه أكثر إيجازاً، وأقل استيفاءً في تراجم الرجال، فقد ذكر أخبار من قدمها من أصحاب الرسول الكريم، ومن الولاة، والمشهورين من رجال العلم، والحديث، إلى بعض الاستطرادات في مواضع تتشابه فيها كتب التاريخ الإسلامية، كتفسير بعض آيات من القرآن فيما يتعلق بصنعاء اليمن، وقضايا الفتوحات العربية، وأخبار الرسول ﷺ، وأخبار الصحابة، والتابعين.

أما ذكره لبعض الحوادث السياسية فقد يأتي بشكلٍ عارضٍ غير مقصود بذاته...، ولعل إعراضه عن ذلك يعود إلى شخص المؤلف الذي لم يكن له أي اهتمام إلا بالعلم، ورجاله، ثم بمن له الفضل في

هذا الميدان من قومه، وليس له شأن في الحديث عن الأمراء والحكام، فهمه الانقطاع إلى البحث، والدرس، والتأليف...، والكتاب قبل ذلك تغن بصنعاء (مدينة سام بن نوح)، وقد انفرد المؤلف بكثير من التراجم اليمنية لم تعرف عند غيره، كما انفرد ببعض الأخبار...، وقد اعتمد أسلوب المحدثين، ومنهاجهم في نقل الخبر، والرواية، أو الحديث... »[١].

★ **تاريخ اليمن: تأليف نجم الدين عمارة بن أبي الحسن علي الحكمي، اليمني (ت ٥٦٩ هـ).**

تحقيق المستشرق كاي. ترجمة حسن سليمان محمود. مصر: دار الثناء للطباعة.

يذكر المؤلف أنه بأمر من القاضي الأجل، الفاضل أبي علي عبد الرحيم بن القاضي الأشرف بهاء الدين أبي المجد علي البيساني إلى وضع كتاب، يجمع فيه ما علق بحفظه من أخبار جزيرة اليمن، سهلها، ووعرها، براً، وبحراً، ومدد ممالكها، وأبعاد مسالكها، وحروب أهلها، ووقائعهم، ومكاثرهم، وصنائعهم، وأخبار قضاتها، ودعاتها، وأخبار أعيانها، وأمرائها، ومن روى له عنه، أو رآه من شعرائها، فكان هذا الكتاب بمثابة الإجابة لرغبة القاضي. اتخذ المؤلف من أخبار الداعي علي بن محمد الصليحي أساساً لكتابه، وهو ما أشار إليه في العنوان الأول في الكتاب.

«أخبار الداعي علي بن محمد الصليحي، وعنها يتفرع جلّ أخبار اليمن، وبها يتعلق الكتاب من القضاة، والدعاة »[٢].

---

(١) ص ٢٩، ٣٠، ٣١.

(٢) ص ٤٧.

ويتحدث محقق الكتاب في التقديم له بقوله:

«وجدير بنا الإقرار بأن كتاب عمارة (تاريخ اليمن) ليس من الكتب التي تؤهل صاحبها للانخراط في سلك كبار المؤرخين في العلم، يتضح ذلك مما قاله عمارة من أنه كتبه للتثقيف، والتعليم، بل لإزجاء وقت فراغ أحد العظماء، لذلك أبرز فيه - في براعة وحذق - كل ما يمكن أن يؤدي إلى هذا الهدف، من فكاهة، أو نادرة، أما المسائل ذات الخطر فكان يلمسها لمساً رقيقاً، أو يدع بعضها دون تناول، ولكنه مع ذلك احتفظ لنا بالحقائق الرئيسية في التاريخ الإسلامي لوطنه، في العصر الذي عاش فيه...

أما أسلوبه في كتابة هذا التاريخ فيمتاز بالبساطة، والسلاسة، وكان يعبر عن إحساسه بكل ما هو شيق وجذاب، في قوة ورصانة... »[1].

وقد ضم المحقق إلى هذا الكتاب كتابين آخرين:

* ملخص ابن خلدون لتاريخ اليمن المنقول من كتابه المطول في التاريخ العام (العبر).
* أخبار القرامطة باليمن: تأليف أبي عبد الله بهاء الدين (يوسف)ابن يوسف بن يعقوب الجندي (ت ٧٣٢ هـ)، وهذا الجزء كما يذكر المحقق مستخلص من كتاب المؤلف الجندي، بعنوان (كتاب السلوك في طبقات العلماء والملوك)، ويتحدث عنه المحقق (كاي) معرفا به:

«والكتاب كما يدل عليه عنوانه، مجموعة من التراجم، أغلبها تراجم لأشخاص اشتهروا بالورع، والعلم، ولم يستبعد المؤلف منها

---

(١) المستشرق كاي، تقديم كتاب تاريخ اليمن، ص ١٦.

سِيَر الأمراء والدول، ولكنها تشغل مركزاً ثانوياً في كتابه، ويعلل ذلك بقوله: إن الدول والأمراء بمنزلة أقل أهمية وخطراً من منزلة العلماء، وقد بدأ كتابه بسيرة النبيّ ﷺ، ثم بسيرة خلفائه، ثم يمضي في ترجمة سِيَر كلّ من لهم باليمن أدنى صلة، فيدرج في عداد علماء اليمن سيرة الإمام الشافعي، مؤسس المذهب الشافعي الذي قيل بأنه ولد بهذه البلاد....، ويبدأ تاريخ قرامطة اليمن في الورقة الثلاثين من كتاب الجندي، وقد ضمنت ما كتبه عنهم كتابي هذا، ويستمر الجندي في كتابة سير فقهاء اليمن في ترتيب جغرافي، أي طبقاً للمواضع التي ولدوا بها أو سكنوها »[1].

★ **العقود اللؤلؤية في تاريخ الدولة الرسولية: تأليف علي بن الحسن الخزرجي (ت ٨١٢ هـ).**

تصحيح وتنقيح محمد بسيوني عسل. مصر: مطبعة الهلال.

« جمع المؤلف في الباب الأول من كتابه هذا نبذة حسنةً ذكر فيها ملخص تاريخ ملوك حمير، وغسان في الجاهلية، والإسلام، وأبان فيها تشييد السدّ وخرابه بسيل العرم، وأسهب في ذكر انتساب ملوك الشام في الجاهلية من غسان...

ثم أوضح في الباب عينه مجمل تاريخ بني رسول في الإسلام، ومبدأ أشرافهم على اليمن قبل أن يستقلوا بالملك فيه.

ثم ابتدأ المؤلف الباب الثاني من الكتاب بذكر قيام الدولة المنصورية، واستقلال الملك المنصور بالملك في اليمن سنة ثلاثين وستمائة من الهجرة، في عهد بني أيوب أصحاب مصر، وهو الملك

---

(١) ج ٢، ص ج.

المنصور نور الدين عمر بن رسول، ثم سرد حوادث الحروب والمشاغبات التي حدثت في بلاد اليمن من سنة ٦٣٠هـ إلى سنة ٨٠٣هـ من الهجرة، وختم كتابه بوفاة الملك الأشرف بن الملك الأفضل ليلة السبت الثامن عشر من ربيع الأول سنة ٨٠٣ من الهجرة...، وقد أطنب المؤلف كثيراً في ذكر تاريخ حياة الفقهاء، وتوليهم مناصب القضاء ببلاد اليمن، وجنح في كثير من الأحايين إلى التعبير عن الحوادث بعبارات يظهر أنها يمانية عامية».

والمؤلف أعطى الشيء الكثير من الوقت والجهد لتاريخ اليمن، والتدوين لأحداثه، وأعلامه، ظهر هذا في مؤلفاته الأخرى وهي:

★ الكفاية والإعلام فيمن ولي اليمن وسكنها من الإسلام. مخطوط.

★ طراز أعلام الزمن في طبقات أعيان اليمن. مخطوط.

★ العقد الفاخر الحسن في طبقات أكابر اليمن.

★مرآة الزمن في تاريخ زبيد، وعدن[١].

★ قرة العيون في أخبار اليمن الميمون: تأليف وجيه الدين عبدالرحمن بن علي الديبع (ت٩٤٤هـ).

تحقيق محمد بن علي بن حسين الأكوع. القاهرة، عام ١٩٧٤م.

في صدد التعريف بهذا الكتاب وأهميته يتحدث المستشرق (كاي KAY H. C.) فيقول: «والجانب الأكبر من هذا الكتاب يكاد لا يكون غير اختصارٍ لكتاب الكفاية[٢]، يستهله المؤلف بالجزء الرابع

---

(١) خير الدين الزركلي، الأعلام، الطبعة الثانية، ج ٥، ص ٨٣.

(٢) الكفاية والإعلام فيمن ولي اليمن وسكنها من الإسلام، تأليف علي ابن الحسن الخزرجي.

من مخطوط الخزرجي، فيجعل منه الجزء الأول، وينقل لنا فصوله على نحوٍ مختصرٍ، فصلاً وراء فصل، بنفس ترتيبها، وعناوينها في (الكفاية) ثم يعقبه الجزء الثاني، وهو الخامس عند الخزرجي، وفي الورقة ١٣٣ ينتهي الفصل الثاني عشر فيضيف من بعده ستة فصول أخرى، يصل فيها بتاريخ الدولة الرسولية إلى نهايتها. ويلي هذا الجزء الثالث بادئاً بالورقة ١٤٤ وهو مقسم إلى ثلاثة فصول: تحوي تاريخ بني طاهر إلى نهاية دولتهم، وحتى فتح اليمن على يد جيوش آخر سلاطين مصر المماليك.

لذلك نتبين أن هذا الجزء الأخير من كتاب الديبع البادىء بالورقة ١٣٣ هو وحده ما يمكن القول عنه أنه ذو قيمة حقيقية من وجهة النظر التاريخية. وقد اعترف المؤلف في مقدمة كتابه بفضل الخزرجي، ويلاحظ أنه كان يطلق على كتاب الخزرجي اسم (العسجد) »[١]، ثم يذكر (كاي) عن وجود نسختين بمكتبة المتحف البريطاني الأولى برقم (٢٥١١١)، والثانية برقم (٣٠٢٢) قسم شرقي.

★ **غاية الأماني في أخبار القطر اليماني المسمى (عقيلة الدمن المختصر من أنباء الزمن في أخبار اليمن): تأليف يحيى بن الحسين بن القاسم بن محمد بن علي (ت ١١٠٠ هـ).**

تحقيق وتقديم سعيد عبد الفتاح عاشور. مراجعة محمد مصطفى زيادة، عام ١٣٨٨ هـ/ القاهرة: دار الكتاب العربي للطباعة والنشر، عام ١٣٠٠ هـ/١٩٦٨ م.

---

(١) مقدمة المستشرق (كاي) لكتاب تاريخ اليمن. تأليف عمارة الحكمي اليمني، ص ٢٤.

هذا الكتاب مختصر من كتاب آخر موسع للمؤلف بعنوان: (أنباء الزمن في أخبار اليمن)، وقد ضمّ فيه المؤلف كثيراً من الاستطرادات، والتفاصيل، فلما أحسّ أن كتابه أطول مما ينبغي قام بوضع هذا المختصر.

« يبدأ المؤلف كتابه هذا بنبذة عن بلاد اليمن، ومكانتها بين بلاد العالم، ثم ينتقل إلى ذكر مولد الرسول عليه الصلاة والسلام، ويتكلم عن نشأته في إيجاز حتى كانت الهجرة، فيتبع في كتابته نظام الحوليات، حسب تسلسل السنوات الهجرية، مع العناية بأخبار انتشار الإسلام بين أهل اليمن، ثم ذكر أسماء عمال النبي ﷺ على اليمن، وأهم أعمالهم، ثم ولاة بني أمية، وبني العباس، وما تعرض له اليمن في تلك العصور من أحداث داخلية، وخارجية.

ويبدو أن المؤلف حرص دائماً على ألا تشده أحداث الدولة الإسلامية الكبرى بعيداً عن مسرح نشاطه الأصلي وهو اليمن...، وبعبارة أخرى: فإن الدارس لهذا الكتاب يشعر دائماً بأن المؤلف إذا نظر أحياناً إلى خارج اليمن بإحدى عينيه، فإن عينه الأخرى تظلّ دائماً ترقب أحداث اليمن، وما يجري فيه من تيارات، أو ما يتم فيه من أعمال... ».

« وهكذا جاء كتاب (غاية الأماني في أخبار القطر اليماني) سجلاً حافلاً لتاريخ اليمن حتى سنة ١٠٤٥ هـ (١٦٣٥ م)، ويزيد من قيمة هذا الكتاب في نظرنا أن مؤلفه أوتي من سعة الأفق ما جعله يحرص دائما على أن يضمن كتابه كثيراً من التعليقات الاجتماعية، والاقتصادية، والسياسية، التي تعطي كتابه أهمية خاصة، فهو مثلا يشير إلى شجرة القات، وشجرة البن، وبداية ظهورهما في اليمن لأول مرة، ويتكلم عن استعمال الأسلحة النارية، والبنادق في

اليمن، وأثرهـا. ويعطي أهميـة خـاصـة لظهور النفوذ الأوروبي البرتغالي في بحر الهند، ومدخل البحر الأحمر...».

ومن مؤلفاته التاريخية عن اليمن:

★ أنباء الزمن في تاريخ اليمن وهو أصل لهذا الكتاب.

★ وبهجة الزمن في حوادث اليمن.

ويقول محقق الكتاب في معرض الدراسة:

«وعلى أن كتاب أنباء الزمن يعتبر أهم مصنفات يحيى بن الحسين على وجه الإطلاق، وجاء هذا الكتاب بمثابة دائرة معارف ضخمة في تاريخ اليمن في العصور الوسطى...»[1].

---

(١) ص ٧، ٨، ٩.

• من مصادر تاريخ المغرب العربي والأندلس •

★ **البيان المغرب في أخبار المغرب: تأليف أبي عبد الله محمد ابن عذاري المراكشي (ت ٦٩٥ هـ).**

حقق الأجزاء الثلاثة: الأول: كولان وليفي برفنسال، والجزء الرابع: إحسان عباس بيروت: دار الثقافة، عام ١٩٦٧ م.

« من أهم الكتب التي تشمل حوادث المغرب، والأندلس السياسية، والاجتماعية، والإدارية، كما تعرض مؤلف الكتاب إلى الحروب التي نشبت بين العرب والفرنجة، أو بين العرب أنفسهم، ولم يتعد ابن عذاري سنة ٦٠٢ هـ في إيراده لحوادث تاريخ المغرب.

أما فيما يتعلق بأخبار الأندلس فقد توقف المؤلف عند أخبار سنة ٣٨٧ هـ بعد أن ذكر الأمراء والولاة الذين تولوا افريقية للأمويين كما ذكر غزوات المنصور بن أبي عامر مؤسس الدولة العامرية في الأندلس »[١].

★ **المغرب في حلى المغرب: قام بتأليفه ستة علماء، أربعة منهم وزراء الواحد منهم بعد الآخر، أولهم شاعر عالم وهو أبو محمد عبد الله الحجاري، وبقيتهم خمسة من آل سعيد هم الأمير الوزير عبد الملك**

---

(١) المدخل التاريخي، ص ٢٧٥.

ابن سعيد، ثم خلفه على نفس العمل ولداه أبو جعفر أحمد، ومحمد، ثم موسى بن محمد ثم علي بن موسى.

تحقيق شوقي ضيف. القاهرة: دار المعارف، عام ١٩٥٥م.

يتناول الكتاب الأحداث التاريخية والتطورات السياسية بقدر غير قليلٍ من التفصيل، كما يضم الكتاب ما يناهز ستمائة وسبعة وأربعين شاعراً من شعراء الأندلس على مسيرة تاريخه منذ دخول عبدالرحمن بن معاوية (الداخل) حتى زمان علي بن موسى آخر المؤلفين أي النصف الثاني من القرن السابع.

★ **ذيل بشائر أهل الإيمان بفتوحات آل عثمان: تأليف حسين خوجة (ت ١١٤٥ هـ).**

تحقيق وتقديم الطاهر المعموري. ليبيا - تونس: الدار العربية للكتاب.

يتناول هذا الكتاب تاريخ تونس بصورة مختصرة من الفتح التركي إلى عهد حسين بن علي.

وقد ضمن المحقق كثيراً من العناصر المهمة في دراسته للكتاب، أما عن أهميته فيقول:

«يعتبر الذيل أهم كتاب تراجم تناول فترتي الدولة المرادية، وحسين ابن علي لاشتماله على أشهر علماء هذا العصر، بتراجم وافية دقيقة، تستعرض العالم، وبيئته العلمية، وتأثيره، والتيّارات الفكرية والسياسية التي عاشها.

ولقد صنف العلماء حسب المدن[1]، وحلل شخصيتهم مع ذكر

(١) «القيروان، صفاقس، سوسة، باجة، الجنوب (قفصة الجريد، القطار)» المحقق، ص ٧١.

شيوخهم، وتلاميذهم، وبيئتهم الثقافية، التي ترعرعوا فيها، وهو يعتبر المصدر الوحيد لكثير من معاصريه. فقد اعتمده حمودة ابن عبدالعزيز في تاريخه الباشي، والباجي الصغير في كتابه (المشروع الملكي)،وابن أبي الضياف (في اتحاف أهل الزمان)،وابن الخوجة في (معالم التوحيد)، ومخلوف (في شجرة النور الزكية).

أما من الناحية السياسية فهو مرجع مهم لمعرفة تطور أنظمة الحكم بتونس منذ عهد سنان باشا إلى فترة حسين بن علي. وأهمية منصبي الداي،والباي، والصراع الذي نشأ من أجل التنافس على الحكم، والحروب المختلفة التي اندلعت نتيجة خلاف بسيط حدث بين الباي وأحد الدايات»[1].

والكتاب (الذيل) هو امتداد علمي وتاريخي لكتاب في فترة سابقة، ولم يفت المحقق أن يعرف بكليهما.

أما عن التعريف بكتاب (الذيل) فيقول:

«وأخيرا خصص الباب الرابع والعشرين لمسقط رأسه تونس، وسماه «ذيلا» للكتاب؛لتناوله موضوعات تهم إيالة من الإيالات العثمانية هو الباب الرابع والعشرون من كتاب البشائر، استعرض فيه مؤلفه بصورة مختصرة تاريخ تونس من الفتح التركي إلى عهد حسين بن علي.

ثم ترجم لمجموعة من العلماء ابتداء من العهد التركي،ثم العهد الحسيني، وأخيرا عقد خاتمة ذكر فيها مجموعة من المتصوفة،والعباد في تونس،ومصر،ومكة،ودمشق ممن لقيهم أثناء رحلته إلى الحج.

---

(١) ص ٧١.

والكتاب جاء في فترة خلت من كتب التاريخ،واتصفت بالركود العلمي بسبب الوضع الاجتماعي والسياسي المضطرب، وقد كان المرجع حين ذلك كتباً مشرقية)، تناولت تاريخ الدولة العثمانية، وتتعرض في بعض أبوابها إلى فتح تونس من طرف القائد سنان باشا وأهمها:

أ) سمير الاصحاب،ونزهة ذوي الألباب،لأبي السرور أبي عبد الله محمد بن أحمد البكري[1].

ب) نصرة أهل الإيمان بتاريخ دولة آل عثمان[2].

ج) الإعلام بأعلام بيت الله الحرام لمحمد بن أحمد بن محمد قاضيخان النهرواني الحنفي »[3].

وكتاب (البشائر)) الذي هو الأصل والأساس يعرف به محقق (الذيل) قائلاً:

« الكتاب: هو (بشائر أهل الإيمان بفتوحات آل عثمان) لحسين خوجة بن علي بن سليمان[4]، ترجمة لكتاب المولى مصلح الدين لاري أفندي[5] الذي انتهى فيه إلى سلطنة سليم الأول. ثم اعتمد المؤلف واستوفى ما نقله صاحب تاريخ الإعلام[6]، وأتمه بما تضمنه تاريخ

---

(١) « مخط. بدار الكتب الوطنية، رقم ١٨٨٨.

(٢) مخط. بدار الكتب الوطنية، رقم ١٥٨٣٤.

(٣) ص ٦٩ - ٧٠.

(٤) وهو غير حسين خوجة باش مملوك وزير أحمد باي الأول وصاحب المكتبة المشهورة التي استصفيت في مصادرة مالية ثم حبست على جامع الزيتونة راجع برنامج، و؛ ابن عاشور، الثريا ٢.

(٥) اعتمد مصلح الدين على تاريخ النشري، وأضاف إليه من تاريخ شرف الدين على واقعة تيمورلنك، وذيله لادريس اللازم والمصاحب لركاب السلطان سليم الأول. راجع خوجة: البشائر، مخط. ٤ أ.

(٦) الإعلام بأعلام بيت الله الحرام. لمحمد بن أحمد النهرواني الحنفي ». المحقق، ص ٦٩.

الشيخ البكري[١] واستوعب فيه بقية تاريخ ملوك آل عثمان، وما تلقاه من ألسنة الثقات[٢].

وينص المؤلف على هذا الاقتباس من كتب مختلفة بقوله: «هذا ما استخرجه من لساني التركية، والفارسية وترجمه للعربية المستمطر سحائب الرحمة والغفران من الملك المنان حسين خوجة»[٣].

محتواه:

هو تاريخ سلاطين آل عثمان من عهد السلطان عثمان الأول إلى أحمد الثالث، وهو يحتوي على مقدمة واربعة وعشرين بابا[٤]. فالمقدمة تناول فيها جذور القبائل التركية التي انحدر منها سلاطين آل عثمان. والأبواب خصص لكل سلطان بابا، تحدث فيه عن خلافته، وجهاده، وغزاوته، وانجازاته العمرانية، وختم الباب بذكر علماء دولته بتراجم وافية»

★ **الحلل السندسية في الأخبار التونسية: تأليف محمد بن محمد الأندلسي الوزير السراج (ت ١١٤٩ هـ).**

الطبعة الأولى. تقديم وتحقيق محمد الحبيب الهيلة. بيروت: دار الغرب الإسلامي، عام ١٩٨٥ م.

يذكر المحقق في التعريف بأهمية الكتاب التاريخية أنه «يعد أهم تأليف تاريخي لما بين الفتح العثماني إلى قيام علي باشا ضد عمه

---

(١) «نصرة أهل الإيمان بتاريخ دولة آل عثمان
(٢) راجع خوجة: البشائر، مخط. ٤ - ا.
(٣) راجع خوجة: البشائر، مخط، ١ - أ.
(٤) راجع خوجة: البشائر، ٣ - أ. » المحقق، ص ٦٩.
(٥) ص ٦٩.

حسين بن علي؛ لما يحويه من معلومات انفرد بها، وذكرها مفصلة مما يعسر على الباحث الحصول عليه في غيره من المصادر التاريخية »[1].

« أما عن تجزئة الكتاب ومحتواه فيوضح قائلاً:

« قسم المؤلف كتابه إلى أربعة أجزاء تشتمل على مقدمة وثمانية أبواب، ففي المقدمة بين غايته من تأليف الكتاب، وأنواع الكتب التي اعتمدها، ثم فهرس تأليفه، فذكر الأبواب، والفصول، ومحتواها.

وفي الباب الأول: عرّف التاريخ، وفوائده مع ذكر أسماء الأشهر، والأيام، ومدّة العالم.

وفي الباب الثاني: بين فضل بلاد المغرب، وحدودها.

وفي الباب الثالث: ذكر فضل إفريقية، وحدودها، وتسميتها، وتاريخ فتحها، وأشهر مدنها.

وفي الباب الرابع: تحدث عن قرطاجنة، وتاريخ بنائها، وفتحها، ووصف قناة الماء فيها.

وفي الباب الخامس: ذكر تاريخ فتح تونس، وجامع الزيتونة، وأيمته، ومدرسيه، ومعالمه، وجمع عدداً ضخماً من التراجم التونسية والافريقية بصفة عامة، فأطال فيه، وأكثر من النقل.

وفي الباب السادس: ذكر خلاصة لتاريخ افريقية، وتونس من عهد الفتح الإسلامي إلى نهاية الحفصيين.

وفي الباب السابع أرّخ لتونس من الفتح العثماني إلى قيام الخلاف بين حسين بن علي وابن علي باشا سنة ١١٣٧ هـ. مع تراجم أعيان العصر.

---

(١) ص ٩٥.

(٢) ص ٩٩ - ٧٠.

وفي الباب الثامن أرّخ الحوادث من سنة ١١٣٧هـ. إلى سنة ١١٤٤هـ. مع الترجمة لرجال السياسة والثقافة.

وقد جعل الجزء الأول يحوي الأبواب الستة الأولى، والجزأين الثاني، والثالث يحويان الباب السابع، والجزء الرابع المفقود يختص بالباب الثامن.

★ **دليل مؤرخ المغرب الأقصى: تأليف عبد السلام بن عبد القادر ابن سودة المري.**

الدار البيضاء: دار الكتاب.

يعرض المؤلف في البداية سبب تأليف هذا الدليل، ذلك أنه: «يتوهم الكثير من الناس أن تاريخ المغرب الأقصى مجهول غامض، يصعب التوصل إليه؛ لما يرى من تبعثره، وعدم التئامه؛ ويظنون أن جمعه، وترتيبه، والوقوف على حقيقته من أبعد البعيد.

وهذا ظن مخالف للحقيقة... »[1].

ولا شك أن الاضطلاع بتدوين المؤلفات عن المغرب تبعاً واستقلالاً أمر صعب للغاية لا يستطيعه فرد واحد، فمن ثم حد نشاطه في هذا الدليل على ما يأتي:

« ١ - اسماء التآليف التي ألفت في تاريخ المغرب فقط، لا من ذكر المغرب على التبع لغيره منذ دخل الإسلام إليه إلى زمننا الحاضر.

٢ - اسم المؤلف، ونسبه، ووفاته، أو زمنه إن أمكن.

---

(١) ج ١، ص ١٧.

٣ - فاتحة الكتاب إن وقفت عليها، ولم يكن مطبوعاً.

٤ - ذكر حجم الكتاب مع الإشارة إلى طبعه إن كان مطبوعاً، وزمن طبعه إن أمكن، وفي أي محل طبع، وهل بالحروف، أو الحجر.

٥ - ذكر الخزائن التي يوجد بها إن كانت من الخزائن المشهورة بالمغرب، واقتصرت على ذكر خمسة للتيسر، وإمكان الاطلاع على بعض محتوياتها، وإن كانت خزائن المغرب الخاصة لا تعد.

١ - خزانة القرويين...

٢ - الخزانة العامة...

٣ - خزانة المولى عبد الرحمن بن زيدان العلوي الحسني...

٤ - خزانة... الوزير أبي محمد عبد الله بن الفقيه سيدي عبد السلام ابن الشيخ علال الفاسي.

٥ - خزانتنا الأحمدية »[١].

ترتيب الدليل: يذكر مؤلفه أنه رتبه:

«على ثمانية أقسام، وخاتمة، والكل مرتب على حروف المعجم بحسب الإمكان، وأخيراً جعلت له فهرساً عاماً، مرتباً على حروف المعجم، كذلك اتقنت ترتيبها، وأذكر وفاة الرجل، أو زمنه عندما يذكر أول مرة في الدليل، فإن ورد بعد ذلك ذكره فأشير له بقولي: (المتقدم)، فإن أردت أن تقف على وفاته راجعت فهرس الأسماء في اسمه الحقيقي، أو لقبه المشهور به...

أما تلك الأقسام فهي:

١ - الكتب الخاصة بالمدن، والبقاع، أذكر فيه كل كتاب عنوانه يرجع

---

(١) ج ١، ص٢٠.

إلى مدينة، أو بقعة، وإن كان موضوعه الخاص ترجمة أصحاب تلك المدن، أو البقاع، مثل: كتاب (السلوة)، أو (الجذوة)، وغيرهما.

٢ - الأنساب، والعائلات، والقبائل.

٣ - أحوال الملوك، وسيرهم، وسياستهم.

٤ - التراجم الموضوعة في فرد خاص.

٥ - تراجم الرجال المعبر عنها بالطبقات في نوع خاص، أو عام.

٦ - الفهارس.

٧ - الرحلات التي صدرت من رجال المغرب، ومن رحل إليه، أو جال فيه،

٨ - المنظومات التاريخية، والدواوين الشعرية، وما يتبع ذلك.

خاتمة في ذكر المسائل الخاصة المتنوعة مثل الظهائر؛ و(الكنانيس)، وغير ذلك من التآليف التي لا تدخل في الأنواع الثمانية، وربما ألحقت فيها ما فات ذكر في محله اتماماً للفائدة »[1].

---

(١) ج ١، ص ٢٣.

• مصادر الرحالة والجغرافيين •

★ **المسالك والممالك: تأليف أبي القاسم عبيد الله بن عبد الله، المعروف بابن خرداذبة (ت في حدود سنة ٣٠٠ هـ).**

بغداد: مكتبة المثنى.

يأتي هذا الكتاب في مقدمة المصادر الجغرافية المهمة التي تتحدث بوصف مسهب عن كثير من العالم القديم، عن طبيعتها وأجوائها، والعامر منها، ومدنها، والمسافات بينها، وبوضع أبي القاسم عبيد الله هذه المعلومات المهمة في هذه المدونة النادرة يحقق رغبة سائله، حيث كانت إجابته تكشف الستار عن مضمون هذا الكتاب، وما قصد المؤلف تدوينه وعرضه فيه، وما استحوذ منه على اهتمامه، وهو ما ضمنه في مقدمته قائلاً:

«أطال الله بقاءك يا ابن السادة الأخيار، والأئمة الأبرار...، فهمت الذي سألت أفهمك الله جميع الخيرات... من رسم إيضاح مسالك الأرض، وممالكها، وصفتها، وبعدها، وقربها، وعامرها، وغامرها، والمسير بين ذلك منها من مفاوزها، وأقاصيها، ورسوم طرقها وطسوقها على ما رسمه المتقدمون منها»[١].

---

(١) ص ٣.

ثم يوضح بعد هذا أنه اعتمد في كتابه هذا على ما دونه بطليوس في لغتــه، فــترجمه بلغــة صحيحــة، وأضــاف من علومــه ومعلوماته، ما يحقق رغبة سائله بما تدل عليه عبارته التالية:

«وقد رسمت... في جميع مأمولك ومطالبك ما رجوت أن يكون محيطاً بطلوبك، وآتياً على إرادتك، كالمشاهد لما نأى، والخبر بما قرب، وصنعته كتاباً افتتحته بالحمد لله ذي العزة المنيعة... »[1].

بدأه بعنوان: هذا كتاب في صفة الأرض، وبنية الخلق عليها، وقبلة أهل كل بلد، والممالك والمسالك إلى نواحي الأرض، وختمه بـ(باب مخارج الأنهار)[2] ثم (مما روي من العجائب).

★ **مسالك الممالك: تأليف أبي القاسم إبراهيم بن محمد الأصطخري، الفارسي (ت٣٤٦هـ).**

بغداد: مكتبة المثنى، عام ١٩٦٦م.

«يحوي وصفاً دقيقاً لكل جزء من أجزاء العالم الإسلامي، وأشهر مدنه، ووضح ما أثبته في كتابه بالخرائط، واعتمد فيما دونه على رحلاته في الممالك الإسلامية، وفصل فيه الكلام على تلك الممالك بأن قسمها إلى عشرين إقليماً، بين ما اشتمل عليه كل إقليم من المدن، والتجارة، والأنهار، فتكلم على بلاد العرب، وبلاد المغرب، ومصر، والشام، والجزيرة، والعراق، وفارس، والهند، إلى بلاد ما وراء النهر »[3].

---

(١) و (٢) ص ٤، ١٧٣.

(٣) علي ابراهيم حسن، استخدام المصادر وطرق البحث في التاريخ الإسلامي العام وفي التاريخ المصري الوسيط، الطبعة الثانية، (مصر مكتبة النهضة المصرية ١٩٦٣م) ص ٨٤.

★ **كتاب التنبيه والإشراف: تأليف أبي الحسن علي بن الحسين بن علي الحسيني، الشافعي (ت ٣٤٦ هـ).**

بغداد: مكتبة المثنى، عام ١٩٦٨ م.

«ذكر فيه الأفلاك وهيآتها، والنجوم وتأثيرها، والعناصر وتركيبها، وأقسام الأزمنة والنواحي، والآفات وتأثيرها في السكان، وحدود الأقاليم السبعة، والعروض والأطوال، ومصابّ الأنهار، وملوك الفرس، والروم، وأخبارهم، وجوامع تواريخ العالم، والأنبياء، ومعرفة السنين القمرية، والشمسية، وسيرة النبي ﷺ، وظهور الإسلام، وسير الخلفاء، وأعمالهم، ومناقبهم إلى سنة ٣٤٥ هـ»[١].

★ **كتاب أخبار الزمان، ومن أباده الحدثان، وعجائب البلدان: تأليف أبي الحسن علي بن الحسين بن علي الحسيني، الشافعي (ت ٣٤٦ هـ).**

الطبعة الثانية: بيروت دار الأندلس، عام ١٩٦٦ م.

«تكلم فيه على هيئة الأرض، ومدنها، وجبالها، وأنهارها، ومعادنها، والأبنية العظيمة المقامة، وتقسيم الأقاليم، وتباين الناس، ولم يفته في هذا الكتاب سير الملوك القدماء، وأخبار الأنبياء عليهم الصلاة والسلام، ووصل في سرد الحوادث التاريخية إلى سنة ٣٣٢ هـ، وهي السنة التي ألف فيها كتابه: مروج الذهب»[٢].

---

(١) و(٢) علي ابراهيم حسن، استخدام المصادر وطرق البحث في التاريخ الإسلامي العام، ص٨٦.

★ **المسالك والممالك: تأليف أبي القاسم محمد بن حوقل البغدادي (ت٣٦٧ هـ).**

بعناية دي غويه. بغداد: مكتبة المثنى، عام ١٩٦٨ م.

« قال ابن حوقل في مقدمة كتابه:

« قد عملت هذا الكتاب على صفة أشكال الأرض، ومقدارها بالطول والعرض، وأقاليم البلدان، ومحل الغابر منها، والعمران من جميع بلاد الإسلام، بتفصيل مدنها، وتقسيم ما يفرد بالأعمال المجموعة إليها، ولم أقصد الأقاليم السبعة التي عليها قسمة الأرض؛ لأن الصور الهندسية - وإن كانت صحيحة - فكثيرة التخطيط، وقد جعلت لكل قطعة أفردتها تصويراً وشكلاً يحكي موضع ذلك الإقليم، ثم ذكرت ما يحيط به من الأماكن والبقاع، وما في أضعافها من المدن والأصقاع، وما فيها من القوانين، والارتفاع، وما فيها من الأنهار، والبحار، وما يحتاج إلى معرفته من جوامع ما يشتمل عليه ذلك الإقليم على وجوه الأموال، والجبايات، والأعشار، والخراجات، والمسافات في الطرقات »[1].

★ **أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم: تأليف شمس الدين أبي عبد الله محمد المقدسي (ت٣٨٧ هـ).**

باعتناء دي غويه: بغداد: مكتبة المثنى، عام ١٩٠٦ م.

« قيم من الناحية الجغرافية والتاريخية. قال المقدسي يصف محاسن كتابه:

---

(١) علي ابراهيم حسن، استخدام المصادر وطرق البحث في التاريخ الإسلامي العام، ص ٨٨.

(وما تم لي جمعه إلا بعد جولاني في البلدان، ودخولي أقاليم الإسلام، ولقائي العلماء، وخدمتي الملوك، ومجالستي القضاة، ودرسي على الفقهاء، واختلافي إلى الأدباء، والقراء، وكتبة الحديث، ومخالطتي الزهاد، والمتصوفين، وحضور مجالس القصاص، والمذكرين، مع لزوم التجارة في كل بلدٍ، والمعاشرة مع كل أحدٍ، والتفطن في هذه الأسباب بفهم قوي حتى عرفتها، ومساحة الأقاليم بالفراسخ حتى اتقنتها، ودوراني على التخوم حتى حررتها).

وكان المقدسي يعتمد في كل ما يكتبه على ما يشاهده بنفسه في أسفاره، وأشاد بذكر مبلغ ما أفاده من رحلاته، فقال: (خطبت على المنابر، وأذنت على المآذن، وأممت في المساجد، وأكلت مع الصوفية الهرائس، ومع الخانقائيين الشرائد، ومع النواتي القصائد) »[١].

★ **الآثار الباقية عن القرون الخالية: تأليف أبي الريحان محمد بن أحمد الخوارزمي البيروني (ت ٤٤٠ هـ).**

باعتناء إدوارد سخو. بغداد: مكتبة المثنى، عام ١٩٦٤ م.

« بين فيه التواريخ التي تستعملها الأمم على اختلافها، والشهور التي تستعمل في التواريخ عند كل أمة مع ذكر أسمائها، وأسماء أيام الأسبوع، واستخراج التواريخ بعضها من بعض، وبيان تواريخ الملوك الأقدمين وغيرهم، ممن اتصلت بنا أخبارهم، وهم من آدم إلى إبراهيم الخليل عليه السلام، وأسماء ملوك بني إسرائيل، وآشور، وبابل، وكلديا، وملوك البطالسة في مصر، وملوك الروم قبل ظهور النصرانية، وبعدها، وملوك القسطنطينية، وأنواع الملوك،

---

(١) علي ابراهيم حسن، استخدام المصادر وطرق البحث في التاريخ الإسلامي العام، ص ٨٧.

وألقابها، وأنواع الألقاب الصادرة عن حضرة الخلافة، وذكر أعياد الأمم القديمة، وأعياد النصارى. وصيامهم، وأعياد العرب في الجاهلية، والتطورات التي حدثت بعد ظهور الإسلام»[1].

★ **سفرنامة أو «زاد المسافر»: تأليف ناصر خسرو (ت ٤٧١ هـ):**

«جاب كثيراً من البلاد الإسلامية، وخاصة: مصر، والشام، وفلسطين، والحجاز، وأودع كتابه (سفرنامة) كل مشاهداته في تلك البلاد...، وجاءت كتابته عن مصر في ذلك العصر أحسن ما في كتابه، فقد اعتبر القاهرة المركز الرئيسي للمذهب (الاسماعيلي)، الذي يدين بعقائده، ووصف ثروة البلاط الفاطمي، وأبهته، وما كانت عليه الفسطاط، والقاهرة من عظمة ورقي...»[2].

★ **المغرب في ذكر بلاد افريقية والمغرب: تأليف أبي عبيد عبد الله ابن عبد العزيز بن أبي مصعب البكري (ت ٤٨٧ هـ).**

باعتناء دي سلان. بغداد: مكتبة المثنى، عام ١٩٦٦ م.

«بكتابه معلومات جليلة عن شمالي افريقية، وهو يعد جزءاً من كتاب (المسالك والممالك) لابن خرداذبة الفارسي، الذي عاش في النصف الأول من القرن الثالث الهجري، وهو من أقدم الكتب الجغرافية التي ظهرت باللغة العربية، ويشتمل كتابه على ذكر المدن، والقرى من مصر إلى برقة، وعلى بيان الطرق إلى الواحات، ومن طرابلس إلى قابس، ومنها إلى القيروان. ثم فصل الكلام على افريقية وبلادها، وحدودها، وغرائبها، وذكر مدينة تلمسان، وما والاها إلى المغرب، وتكلم على بلاد السودان، ومدنها المشهورة،

---

(١) و(٢) علي إبراهيم حسن، استخدام المصادر وطرق البحث في التاريخ الإسلامي العام، ص ٨٩-٩٠، ٩١.

واتصال بعضها ببعض، والمسافات بينها وبين أهلها، ونبذة عن تاريخ البربر »[١].

وللبكري أيضاً كتاب:

★ **معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع.**

تحقيق مصطفى السقا. القاهرة: لجنة التأليف والترجمة والنشر، عام ١٩٧١م.

« وصف الأستاذ مصطفى السقا المعجم، وأوضح قيمته العلمية في هذه العبارة: (وهو معجم لغوي، جغرافي يصف جزيرة العرب، ويتقصي ما بها من المعالم، والمشاهد، والبلدان، والمعاهد، والآثار، والمحافد، والمناهل، والنوادر. ويتتبع هجرة القبائل العربية من أوطانها ،واضطرابها في أعطانها، وترددها بين مصايفها، ومرابعها، ومباديها، ومحاضرها، ويذكر أيامها، ووقائعها، وأنسابها، وعشائرها »[٢].

★ **كتاب نزهة المشتاق في اختراق الآفاق: تأليف أبي عبد الله محمد ابن محمد بن عبد العزيز الشريف الإدريسي (ت ٥٦٠ هـ).**

تحقيق سيرولي وآخرين. ليدن: بريل، عام ١٩٧٧م. بإشراف المعهد الجامعي الشرقي في نابولي (ايطاليا).

« أوضح الإدريسي في كتابه (نزهة المشتاق) صورة الأرض، وهيئتها، ومقدار المسكون منها، وذكر البحار، ومبادئها، وما تنتهي إليه، وما يلي سواحلها من البلاد والأمم، وقسمها إلى أقاليم

---

(١)و(٢) علي ابراهيم حسن، استخدام المصادر وطرق البحث في التاريخ الإسلامي العام، ص ٩٣.

سبعة، وذكر ما تحتوي عليه من البلاد، والأمم، والعجائب، والمسالك، والطرق، ومقدار فراسخها، وأميالها، ومجاري بحارها، ورسم خريطة لكل إقليم، مبيناً فيها ما يشتمل عليه من المدن والكور.

ومما يدلّ على أهمية الكتاب أنه ترجم في القرن السابع عشر الميلادي إلى اللغة اللاتينية، كما أن علماء الغرب شهدوا بأنه لا يوجد كتاب آخر يماثل كتاب الإدريسي من حيث قيمته الجغرافية، وتفصيله الكلام على كثير من ممالك العالم»[1].

★ **كتاب الاعتبار أو (حياة أسامة): تأليف أسامة بن منقذ بن مرشد ابن علي بن مقلد بن نصر، الملقب بمؤيد الدولة مجد الدين (ت ٥٨٥ هـ).**

نشره فيليب حتي. الولايات المتحدة الأمريكية: برنستون، عام، ١٩٣٠م.

« قام أسامة بعدة رحلات في مصر، والشام، وبلاد الجزيرة، وبلاد العرب، وكان لهذه الرحلات أعظم الشأن في وصف الحياة الاجتماعية، والاقتصادية، وفي بيان العلاقة بين المسلمين، والمسيحيين في الشرق الأدنى في القرن السادس الهجري، ووصف في كتاب الاعتبار ما شاهده في مصر من الأحداث فيما بين سنتي ٥٣٩ هـ. و٥٤١ هـ... والنزاع القائم بين الخلفاء والوزراء... »[2].

---

(١) و (٢) علي ابراهيم حسن، استخدام المصادر وطرق البحث في التاريخ الإسلامي العام، ص ٩٤، ٩٧، ١٠٢.

★ **الإفادة والاعتبار في الأمور المشاهدة، والحوادث المعاينة بأرض مصر: تأليف موفق الدين عبد اللطيف بن يوسف البغدادي (ت٦٢٩ هـ).**

نشره مع ترجمة إلى الانكليزية كمال حافظ زند. لندن: عام ١٩٦٥ م.

«وصف فيه رحلته إلى مصر، فقد وصف فيه ما في تلك البلاد من الآثار القديمة، والوسيطة، وما تختص به من المناخ عدا النبات، والحيوان، ووصف القحط الذي انتاب مصر في تلك الفترة، وكان وصفه دقيقاً»[٣].

★ **رحلة ابن جبير: تأليف أبي الحسن محمد بن أحمد بن جبير الكناني (ت٦٤١ هـ).**

تحقيق حسين نصار. القاهرة: مكتبة مصر، عام ١٩٥٥م.

ابتدأ رحلته من غرناطة مسقط رأسه قاصداً البلاد الحجازية المباركة.

«وصف في هذه الرحلة كل ما مرّ به من مدن، وما شاهد من عجائب البلدان، وغرائب المشاهد، وبدائع المصانع، والأحوال السياسية، والاجتماعية، والأخلاقية، وعنى عناية خاصة بوصف النواحي الدينية، والمساجد، والمشاهد، وقبور الصحابة، ومناسك الحج، ومجالس الوعظ، والمستشفيات، والمارستانات، ووصف كذلك الكنائس، والمعابد، والقلاع، والعواصف البحرية ، وما كابده المسافرون من ضيق وذعر، وذكر الحروب التي كانت دائرة في

---

(١) علي ابراهيم حسن، استخدام المصادر وطرق البحث في التاريخ الإسلامي العام، ص ١٠٢.

الشرق بين الصليبيين والمسلمين، وما كان عليه الأهالي مسلمين ومسيحيين من علاقاتٍ حسنةٍ في خلال تلك الحروب، ووصفه لكل ذلك دقيق مسهب، يدلّ على دقة ملاحظته، وسعة علمه.

وكان شديد الإعجاب بالسلطان صلاح الدين الأيوبي، عظيم الإكبار له، فلا تمرّ سانحة إلا بين فيها ما كان عليه هذا السلطان العظيم من العدل، ونبل الأخلاق، وكرم السجايا.

وابن جبير قوي العاطفة الدينية، يختم كل كلام بالدعاء إلى الله تعالى، والتوكل عليه جل جلاله...

وقد كان يفتنه كل ما يشاهده، فكل مشهد (يفيد الأبصار ويستوقف المستوفز تعجباً) ورحلته هذه كتاب نفيس في بابه لا غنية عنه للمؤرخين، والجغرافيين، وكل من أراد الاطلاع على أحوال تلك الحقبة»[1].

★ **رحلة ابن بطوطة: المسماة (تحفة النظار في غرائب الأمصار وعجائب الأسفار): تأليف أبي عبد الله محمد بن عبد الله بن محمد بن إبراهيم اللواتي الطنجي المعروف بابن بطوطة (ت٧٧٩ هـ).**

القاهرة: مطبعة مصطفى محمد، عام ١٩٣٨ م.

«جـاب بـلاد المغرب، ومصر، وفلسطين،والشام، والحجـاز، والعراق، ومنها إلى بلاد اليمن، فالقسطنطينية، فخوارزم، ومنها إلى الهند، فالصين، فبلاد جاوه، ثم عاد إلى الصين، فالهند،

---

(١) رحلة ابن جبير، ١٣٨٤ (بيروت: دار صادر للطباعة والنشر، دار بيروت للطباعة والنشر. ١٣٨٤) ص ٥.

فبغداد، فالقاهرة، فتونس، فالسودان، ومنها عاد إلى بلاده، ووصف كل البلاد التي شاهدها في عبارة شائقة »[١].

★ **الروض المعطار في خبر الأقطار (معجم جغرافي): تأليف محمد ابن عبد المنعم الحميري (ت ٩٠٠ هـ).**

الطبعة الثانية. حققه إحسان عباس. بيروت: مكتبة لبنان، عام ١٩٨٤م.

كتاب متميز في موضوعه، إذ جمع فيه المؤلف بين علم الجغرافيا والتاريخ، وخص بالذكر المواضع المشهورة التي تعلقت بها قصة وكان من ذكرها فائدة، أو كلام فيه حكمة.

وقد قدم المحقق بدراسة بتاريخ وفاة مؤلفه دراسة توثيق وتحقيق في عرض ترجمته له، وقدم أيضاً دراسة للكتاب اشتملت على مصادره، وقيمته العلمية بين نظائره، كما اشتملت على الحديث عن خطة المؤلف في كتابه التي تقول فيها:

« بَيَّنَ المؤلف في مقدمة كتابه حدود الخطة التي التزمها في تأليفه، فقد أراد يصنع معجماً جغرافياً مرتباً على حروف المعجم ليسهل على الطالب كشف اسم الموضع الذي يريده، ولما كان استقصاء المواضع جميعاً أمراً عسيراً، فقد وضع نصب عينيه:

(١)أن يكون المكان مشهوراً.

(٢)أن يكون مما اتصل به (قصة أو حكمة أو خبر طريف،أو معنى مستملح مستغرب).

---

(١) على ابراهيم حسن، استخدام المصادر وطرق البحث في التاريخ الإسلامي العام، ص ١٠٥.

ولهذا فهو يعدل عن ذكر الأمكنة الغريبة التي لا تتعلق بذكرها فائدة، أو خبر يحسن إيراده. ومعنى ذلك أنه يريد من كتابه أن يكون معجماً جغرافياً، تاريخياً - جغرافياً يصف الأقطار وما تتميز به، وتاريخياً بذكر الأخبار والوقائع المتصلة بتلك البلدان. وقد قاس كتابه إلى كتاب (نزهة المشتاق) فوجده أكثر فائدة؛ لأن نزهة المشتاق يوجز حتى في وصف البلدان، ويكثر القول في ذكر المسافات، ولا يهتم كثيراً بالأحداث التاريخية، وليس فيه إيراد لما يستملح، أو يستغرب إلا في مواطن قليلة.

كذلك فإن الحِمْيَري جعل الايجاز - أو حاول أن يجعله - أساس خطته في ذلك الكتاب... »[1].

أما تقويم الكتاب فإنه «احتفظ بمادة غزيرة... مما لا يزال مفقوداً من مسالك البكري، وخاصة فيما يتصل بجغرافية القارة الأوروبية، والأندلس»[2].

---

(١) و (٢) ص م ص.

• مصادر التراجم العامة •

★ **طبقات علماء افريقية وتونس: تأليف أبي العرب محمد بن أحمد ابن تميم القيرواني (ت٣٣٣هـ).**

تقديم وتحقيق على الشامي، ونعيم حسن اليافي. تونس: الدار التونسية للنشر، عام ١٩٦٨م.

يعد هذا الكتاب أحد مصادر القاضي عياض اليحصبى في كتاب (ترتيب المدارك وتقريب المسالك)، وعبد الرحمن بن محمد الدباغ في كتاب (معالم الايمان في معرفة أهل القيروان)،

وكما ذكر المحققان فالكتاب: «يحوي مجموعة من التراجم لعلماء القيروان، وتونس في أسلوب علمي سهل، يطغى عليه طابع الأمالي...، وكان يعتني عناية بالغة بالسند...»[١].

★ **مشاهير علماء الأمصار: من تصنيف محمد بن حبان البستي (ت٣٥٤هـ).**

عني بتصحيحه م. فلايشهمر. القاهرة: مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، عام ١٣٧٩هـ/١٩٥٩م.

الكتاب مدونة مهمة في أسماء مشاهير الصحابة رضوان الله عليهم والتابعين، وأتباع التابعين. قدم لكل من ذكرهم معلومات مختصرة، ولكنها مهمة، وجاء عرضه لهم حسب انتماءاتهم للأمصار

(١) ص ٢٩.

الإسلامية المشهورة في ذلك الوقت، وقد ضم ألفاً وستمائة ترجمة، وترجمتين، من دون التزام بترتيب بين التراجم، سوى التقسيم حسب الأمصار.

وضح المؤلف رحمه الله في مقدمة الكتاب المعايير،والشروط لمن يترجم لهم، وطريقة ترتيبه في العرض لأسمائهم، وتراجمهم بقوله:

«... أردت أن أملي في مشاهير علماء الأمصار، وأعلام فقهاء الأقطار، دون الضعفاء، والمتروكين، وأضداد العدول من المجروحين، كتاباً لطيفاً للمقتبسين، وأقصد في ترصيفها للمتعلمين، قصد تفصيل المدن في الأصقاع، لما يؤمل فيها من الانتفاع؛ لأنها ستة أصقاع تشملها عمارة الإسلام، وما وراءها من المدن يسكنها غير أولي الأحلام. أولها: الحجاز بحواليها، والثاني: العراق بنواحيها، والثالث: الشام بأطرافها، والرابع: مصر بجوانبها، والخامس: اليمن بما والاها، والسادس: خراسان بمادار عليها. هذه المدن المشهورة في الإسلام، المعروفة بعلماء الأيام، نذكر في كل ناحية ذكرناها، ومدينة وصفناها مشاهير العلماء، والثقات من الفقهاء، من الصحابة، والتابعين، ومن بعدهم من أتباع التابعين، ومن تبعهم من الأخيار والصالحين»[1].

★ **طبقات الأطباء والحكماء، تأليف أبي داود سليمان بن حسان الأندلسي، المعروف بابن جلجل (ت ٣٨٤ هـ).**

الطبعة الثانية. تحقيق فؤاد سيد. بيروت: مؤسسة الرسالة، عام ١٤٠٥ هـ/ ١٩٨٥ م.

يعد هذا الكتاب مصدراً أصيلاً في موضوعه؛ فقد اعتمد عليه كثير من المؤرخين في هذا المجال كابن أبي أصيبعة، والقفطي،

(١) ص ١ - ٢.

وصاعد الأندلسي، وابن فضل الله العمري. يذكر المحقق في المقدمة بيان أهمية الكتاب قوله:

«هذا الكتاب يعتبر وثيقة هامة في تاريخ العلوم ، وتطور حركة التأليف، والترجمة في القرن الرابع الهجري - الذي يعد بحق - العصر الذي ازدهرت فيه الحضارة الإسلامية، ونمت، وبلغت غايتها من الإنتاج الواسع في شتى ميادين العلوم، والآداب، ولعل ميزة الكتاب الأولى التي جعلت له قيمة علمية خاصة، ونصاً قديماً له خطره في تاريخ العلم أن مؤلفه يعتمد فيما رجع إليه من مصادر على تراجم عربية لأصول لاتينية تاريخية»[١].

قسم كتابه إلى تسع طبقات، وبلغ مجموع من ترجم لهم سبعة وخمسين طبيباً، معنوناً للطبقات كالتالي:

ذكر الطبقة العالية الأولية ممن تكلم في الحكمة الطبية، والفلسفة العلوية.

الطبقة الثانية الحكمية الرومية اليونانية ممن تكلم في الطب والفلسفة وبرع في ذلك.

الطبقة الثالثة من حكماء اليونان الذين كانوا في دولتهم بعد الفرس ممن شهر في الطب والفلسفة.

الطبقة الرابعة من حكماء اليونانية ممن تكلم في الدولة القيصرية بعد بنيان روما.

الطبقة الخامسة من الحكماء الاسكندرانيين.

الطبقة السادسة ممن لم يكن في أصله رومياً، ولا سريانياً، ولا فارسياً.

---

(١) مقدمة، ص د.

الطبقة السابعة من حكماء الإسلام ممن برع في الطب،والحكمة.

الطبقة الثامنة من حكماء الإسلام ممن سكن الغرب.

الطبقة التاسعة الأندلسية الحكمية منهم، والطبية.

ويقدم المحقق ضمن مقدمته «ثبتا بالكتب التي ألفت في تراجم الأطباء، ونوادرهم، وأحوالهم، أو الكتب التي تضمنت مثل هذه التراجم ترتيباً زمنياً...

«١ -تاريخ يحيى النحوي للأطباء والحكماء - ترجمة إسحاق ابن حنين وضمنه كتابه.

٢ - تاريخ الأطباء والحكماء لإسحاق بن حنين المتوفى سنة ٢٩٨ هـ، اعتمد فيه على الكتاب السابق. وقد نشره الأستاذ روزنتال في مجلة أوريانس Oriens (الجزء السابع ١٩٥٤ م).

٣ - نوادر الأطباء تأليف حنين بن إسحاق المتوفى سنة ٢٦٠ هـ. منه نسخة مخطوطة بالأسكوريال برقم ٧٥٦. وقد طبع لفتنال النص العبري لهذا الكتاب وترجمه. وذكر بعضهم على أنه تاريخ للحكماء والأطباء (التراث اليوناني ص ٣٩). ولا يعد هذا الكتاب تاريخاً بالمعنى الصحيح، وإنما هو مقتطفات من آداب وأقوال الفلاسفة، والحكماء اليونانيين، وبعض آرائهم. وقد جمعه مؤلف مجهول من أقوال حنين بن إسحاق.

٤ - كتاب قينون الترجمان (من القرن الثالث الهجري) ينقل عنه ابن أبي أصيبعة كثيراً من تراجم الأطباء في العصر العباسي الأول. وعند القفطي نفس هذه التراجم من غير أن ينسبها إليه. وقد ترجم القفطي لشخص اسمه «قينون»، ولعله هذا. أما عند ابن أبي أصيبعة (النسخة المطبوعة) فيذكر اسمه دائماً «فثيون» وفي

قطعة مخطوطة من ابن أبي أصيبعة في الخزانة التيمورية رقم ١٧٩٢ تاريخ. ورد اسمه «ڤينون الترجمان» وقد ذكر ابن النديم في الفهرست ص ٣٤١ اسم «قثيون» بين نقلة العلوم. وتمتاز التراجم التي نقلها عنه أبن أبي أصيبعة بأن ما فيها من الأخبار محدد بالتواريخ. وقد فقد هذا الكتاب ولم يصل إلينا.

٥ - أدب الطبيب تأليف إسحاق بن علي الرهاوي (من القرن الثالث الهجري) ينقل عنه ابن أبي أصيبعة بعض التراجم، وينقل القفطي عنده نفس هذه التراجم، ولا يذكر اسمه. ويقول عنها: «قال بعض الرواة» (ص ١٠٣ من القفطي) وهذا الكتاب فقد، ولم يصل إلينا.

٦ - كتاب أبي علي القياني (من القرن الثالث الهجري) ينقل عنه ابن أبي أصيبعة، ولم يصل إلينا هذا الكتاب.

٧ - تاريخ اليعقوبي المتوفى سنة ٢٨٤هـ (تضمن الكثير من تراجم الأطباء) - مطبوع.

٨ - سيرة الحكماء: تأليف أبي بكر محمد بن زكريا الرازي الطبيب المتوفى سنة ٣١٣، ينقل عنه ابن أبي أصيبعة، ولم يصل إلينا.

٩ - أخبار الأطباء (المتطببين)، وأخبار المنجمين: تأليف أحمد بن يوسف بن إبراهيم بن الحاسب، المعروف بابن الداية (كان موجوداً سنة ٣٤٠هـ) ينقل عنه كثيراً ابن أبي أصيبغة، والقفطي. وربما كان هذا الكتاب من تأليف ابيه يوسف بن إبراهيم. فقد تكرر النقل منه عندهما منسوباً إليه. وقد فقد ولم يصل إلينا.

١٠ - التنبيه والإشراف: للمسعودي، المتوفى سنة ٣٤٦هـ (تضمن الكثير عن تراجم الأطباء). مطبوع.

١١ - الفهرست: لابن النديم، ألفه نحو سنة ٣٧٧ هـ (تضمن الكثير من تراجم الأطباء). مطبوع.

١٢ - تاريخ فلاسفة العرب: للحكيم أبي القاسم مسلمة المجريطي المتوفى سنة ٣٩٥ هـ. مؤلف (رتبة الحكيم، وغاية الحكيم)، الذي ألفه سنة ٣٤٨ هـ، ورتبه على أربع مقالات، وجاء في آخر المقالة الثانية منها عند ذكره لمحمد بن زكريا الرازي قوله: «قد ذكرت مقالته في الطلمسات في كتابي المسمى: تاريخ فلاسفة العرب فراجعه». (وانظر الذريعة ٣: ٢٧٣).

١٣ - صوان الحكمة: لأبي سليمان المنطقي السجستاني، المتوفى أواخر القرن الرابع الهجري. ولم يصل إلينا هذا الكتاب، وإنما وصلنا منتخب له. منه نسخة مخطوطة بمكتبة كوبريلي برقم ٩٠٢، وأخرى في مكتبة مراد ملا برقم ١٤٠٨، وعنها نسختان مصورتان بدار الكتب المصرية.

١٤ - مناقب الأطباء: تأليف عبيد الله بن جبريل بن عبيد الله ابن بختيشوع. ألفه سنة ٤٢٢ هـ، ومنه نقول عند ابن أبي أصيبعة. ولم يصل إلينا.

١٥ - طبقات الأمم: تأليف القاضي أبي القاسم صاعد بن أحمد الأندلسي المتوفى سنة ٤٦٢ هـ. وهو ممن نقل عن (طبقات ابن جلجل). طبع في مصر، وفي بيروت.

١٦ - بستان الأطباء وروضة الألباء: تأليف موفق الدين أسعد ابن الياس بن المطران، المتوفى سنة ٥٨٧ هـ. منه نسخة برقم ٨ بمكتبة الجيش الطبية في كليفلند بأمريكا Library, Cleveland . Army Medical

١٧ - مختار الحكم ومحاسن الكلم: للأمير المبشر بن فاتك المتوفى سنة ٥٨٩ هـ. منه نسخة في مكتبة أحمد الثالث كتبت سنة ٦٥٨ برقم ٣٢٤٩.

١٨ - تاريخ حكماء الإسلام: تأليف ظهير الدين البيهقي المتوفى سنة ٥٩٥ هـ طبع في دمشق سنة ١٩٤٦م بهذا العنوان. وطبع قبل ذلك في لاهور بالهند، سنة ١٣٥١ هـ بعنوان: تتمة صوان الحكمة.

١٩ - إخبار العلماء بأخبار الحكماء: تأليف جمال الدين علي ابن يوسف بن القفطي المتوفى سنة ٦٤٦ هـ (وهو ينقل كثيراً عن كتاب ابن جلجل). طبع في مصر وأوربا. ويوجد من هذا الكتاب مخطوطة في مكتبة يني جامع برقم ٨٥٤، تحمل عنواناً آخر هو (روضة العلماء في تاريخ الحكماء)، وهي مكتوبة سنة ٩٨٢هـ، ومذكور فيها أن هذا الكتاب من جمع حفيد المؤلف.

٢٠ - عيون الأنباء في طبقات الأطباء: تأليف موفق الدين أبي العباس أحمد بن أبي أصيبعة المتوفى سنة ٦٦٨ هـ (وهو ينقل كثيراً عن ابن جلجل). طبع في مصر

٢١ - مختصر تاريخ الدول لأبي الفرج غريغوريوس بن العبري، المتوفى سنة ٦٨٥ هـ، (وبه نقل من ابن جلجل)، طبع في أوروبا، وبيروت

٢٢ - روضة الأفراح ونزهة الأرواح: تأليف شمس الدين محمود الشهرزوري الأشراقي، توفي في القرن السابع الهجري. منه نسخة مخطوطة في مكتبة راغب برقم ٩٩٠.

٢٣ - مسالك الأبصار في ممالك الأمصار: تأليف شهاب الدين ابن فضل الله العمري، المتوفى سنة ٧٤٩ هـ. أفرد فيه قسماً كبيراً للأطباء في المشرق والمغرب. منه نسخة مخطوطة في أياصوفيا،

وطبعت منه دار الكتب المصرية الجزء الأول فقط.

٢٤ - حالا الحكماء: مؤلف بالفارسية. قسمه مؤلفه إلى قسمين:

١ - الحكماء قبل الإسلام: من آدم وادريس، إلى تمام نيف وثلاثين حكيما.

٢ - الحكماء بعد ظهور الإسلام: من حنين بن إسحاق وابنه إسحاق، إلى ما يقرب من سبعين حكيما، آخرهم: شهاب الدين السهروردي المقتول سنة ٥٨٧ هـ.

منه نسخة مخطوطة سنة ١٢٨٦ في مكتبة المشكاة بفارس. (انظر الذريعة ٦: ٢٣٤)»[١].

★ **كتاب رياض النفوس في طبقات علماء القيروان وأفريقية: تأليف أبي بكر عبد الله بن محمد المالكي (ت ٤٦٠ هـ).**

حققه بشير البكوش، وراجعة محمد العروسي المطوي. بيروت: دار الغرب الإسلامي، عام ١٤٠٣ هـ/١٩٨٣م.

تتضح أهمية هذا الكتاب كما ذكرها المرحوم حسن حسني عبد الوهاب. في أمرين مهمين:

« الأول: أخبار مقاومة أهل السنة بالقيروان للدعوة الشيعية التي حاول عبيد الله المهدي وخلفاؤه من بعده فرضها جبراً على سكان البلاد، وهي أحداث خلت من ذكرها بالتفصيل المجاميع التاريخية الكبيرة.

الثاني: أخبار المرابطة في المعاقل والحصون التي أنشأها عرب أفريقية على شاطىء البحر الأبيض المتوسط اتقاء مهاجمة الروم للسواحل المغربية، مع بيان حياة المرابطين في غضون القرنين الثاني والثالث للهجرة، تلك الظاهرة العجيبة التي تفردت بها

(١) ص كد - كو.

أفريقية - لما فرضه عليها موقعها الجغرافي - دون غيرها من بلاد الإسلام ».

ويضيف المحقق إلى المقولة السابقة:

« هذا بالإضافة إلى احتواء الكتاب على الكثير من النصوص ذات الصلة الوثقى بالحضارة، والثقافة، واللغة، وبعضها اندثر، وبعضها ما يزال حياً في اللهجة التونسية... إذا أضفنا إلى ذلك كله أدركنا مدى الأهمية التي يمكن أن يؤديها نشر كتاب (رياض النفوس) للمالكي بكامله »[١].

وقد قدم المحقق قائمة مهمة بأسماء المؤلفين والمؤرخين الذين كانت لهم عناية بتاريخ افريقية وعاصمتها القيروان حتى عصر المالكي، كما اهتم بعرض قائمة مصادر الكتاب .

وقد أبان المؤلف عن محتوى الكتاب، وجوانب الاهتمام فيه بعد قوله « أما بعد »:

« حفظكم الله من الشيطان وعمله، فقد شهدتكم سألتموني أن أجمع كتاباً أذكر فيه من بالقيروان، وأفريقية من العلماء، والمتفقهين، والأولياء، والعباد، والمجتهدين، ومن كان بمراسي افريقية، وسواحلها، ومراسيها، وحصونها منهم، فاستخرت الله ربي، واستهديته، واستعنته، وذكرت ما بلغني من أخبار نساكهم، وعبادهم، وفضائلهم، وأوصافهم، وتاريخ وفاتهم بحسب ما انتهى إليه علمي، وبلغته معرفتي وطاقتي، ورأيت في جمع ذلك إحياء لذكرهم، ونشراً لفضائلهم، فيتذكر بذلك متذكر، ويقتدي مقتد ومزدجر... »[٢].

---

(١) ج ١، ص ٢٧، ٢٨.

(٢) ج ١، ص ٤.

بدأ بذكر ما جاء في فضل افريقية، والمنستير، والقيروان وأسباب غزوها، وسير ولاتها.

تلاه بعد ذلك قسم التراجم، مبتدئاً بالصحابة، فالتابعين ممن دخل افريقية، ثم أعقب هذا التراجم لفقهاء مدينة القيروان، وقسمهم إلى طبقات، وذكر لهم خمس طبقات، ولم يوضح تحديداً معيناً لما يميز طبقة عن طبقة، أو يبين تحديداً زمنياً لها. وإنما يذكر عنوان الطبقة، والأسماء، والتراجم التي تندرج تحتها.

وقد انتهى في التراجم إلى وفيات سنة ست وخمسين وثلاثمائة.

★ **تراجم رجال القرنين السادس والسابع (المعروف بالذيل على الروضتين): تأليف شهاب الدين أبي محمد عبد الرحمن بن إسماعيل، المعروف بأبي شامة المقدسي الدمشقي (ت ٦٦٥ هـ).**

عرف الكتاب، وترجم للمؤلف، وصححه محمد زاهد بن الحسن الكوثري. عني بنشره عزت العطار الحسيني. القاهرة: مكتبة نشر الثقافة الإسلامية، عام ١٩٤٧ م.

يعد هذا الكتاب تتمة وتكملة لكتابه (الروضتين في أخبار الدولتين)، حيث ابتدأ يؤرخ للأحداث، والرجال من سنة تسعين وخمسمائة التي تتلو سنة وفاة صلاح الدين الأيوبي، فيذكر فيها، وفيما بعدها ما فاته ذكره في كتاب الروضتين سنة بعد سنة، حسب ترتيب السنين.

وسلك فيه نفس المنهج الذي سار عليه في كتابه (الروضتين)، وانتهى به العرض التاريخي للحوادث، والرجال حتى سنة خمس وستين وستمائة من الهجرة.

★ **عيون الأنباء في طبقات الأطباء: تأليف موفق الدين أبي العباس أحمد بن القاسم بن أبي أصيبعة السعدي الخزرجي (ت٦٦٨ هـ).**

الطبعة الرابعة. بيروت: دار الثقافة، عام ١٤٠٨ هـ/١٩٨٧ م.

يعد أحد الكتب المهمة في موضوعه؛ إذ يحتوي على الكثير من التراجم التي حفظت تاريخ الطب والأطباء في مساحة تاريخية واسعة من الزمان،والمكان، بل يعد موسوعة في مجاله، ليس هذا فحسب بل ضم إليه ذكر جماعة من الحكماء والفلاسفة ممن له ممارسة وعناية بالطب، وقد أبان عن كل هذا في مقدمة الكتاب، ووضح فيها تقسيماته قائلاً:

«وإنه لما كان قد ورد كثير من المشتغلين بها [صناعة الطب] والراغبين في مباحث أصولها وتطلبها، منذ أول ظهورها، وإلى وقتنا هذا، وكان فيهم جماعة من أكابر أهل هذه الصناعة، وأولي النظر فيها، والبراعة، ممن قد تواترت الأخبار بفضلهم، ونقلت الآثار بعلوّ قدرهم ونبلهم، وشهدت لهم بذلك مصنفاتهم،ودلت عليهم مؤلفاتهم، ولم أجد لأحد من أربابها ولا من أنعم الاعتناء بها كتاباً جامعاً في معرفة طبقات الأطباء، وفي ذكر أحوالهم على الولاء، رأيت أن أذكر في هذا الكتاب نكتاً وعيوناً في مراتب المتميزين من الأطباء القدماء، والمحدثين، ومعرفة طبقاتهم على توالي أزمنتهم وأوقاتهم، وان أودعه أيضاً نبذاً من أقوالهم وحكاياتهم، ونوادرهم ومحاوراتهم، وذكر شيء من أسماء كتبهم ليستدل بذلك على ما خصهم الله تعالى به من العلم، وحباهم به من جودة القريحة والفهم، فإن كثيراً منهم وإن قدمت أزمانهم، وتفاوتت أوقاتهم، فإن لهم علينا من النعم فيما صنفوه، والمنن فيما جمعوه في كتبهم من علم هذه الصناعة ووضعوه، ما هو تفضل المعلم على تلميذه، والمحسن إلى من أحسن

إليه، وقد أودعت هذا الكتاب أيضاً ذكر جماعة من الحكماء والفلاسفة، من لهم نظر وعناية بصناعة الطب، وجملاً من أحوالهم ونوادرهم، وأسماء كتبهم، وجعلت ذكر كل واحد منهم في الموضع الأليق به على حسب طبقاتهم ومراتبهم، فأما ذكر جميع الحكماء وأصحاب التعاليم وغيرهم من أرباب النظر في سائر العلوم فإني أذكر ذلك إن شاء الله تعالى مستقصي في كتاب (معالم الأمم، وأخبار ذوي الحكم)، وأما هذا الكتاب الذي قصدت حينئذ إلى تأليفه فإني جعلته منقسماً إلى خمسة عشر باباً، وسميته (كتاب عيون الأنباء في طبقات الأطباء) وخدمت به خزانة المولى الصاحب الوزير، العالم العادل، الرئيس الكامل، سيد الوزراء، ملك الحكماء، إمام العلماء شمس الشريعة، أمين الدولة، كمال الدين، شرف الملة أبي الحسن ابن غزال بن أبي سعيد أدام الله سعادته، وبلغه في الدارين إرادته، ومن الله تعالى أستمد التوفيق والمعونة، إنه ولي ذلك، والقادر عليه، وهذا عدد الأبواب.

الباب الأول: في كيفية وجود صناعة الطب، وأول حدوثها.

الباب الثاني: في طبقات الأطباء الذين ظهرت لهم أجزاء من صناعة الطب، وكانوا المبتدئين بها.

الباب الثالث: في طبقات الأطباء اليونانيين الذين هم من نسل أسقليبيوس.

الباب الرابع: في طبقات الأطباء اليونانيين الذين أذاع أبقراط فيهم صناعة الطب.

الباب الخامس: في طبقات الأطباء الذين كانوا منذ زمان جالينوس، وقريباً منه .

الباب السادس: في طبقات الأطباء الاسكندرانيين، ومن كان في زمنهم من الأطباء النصارى وغيرهم.

الباب السابع: في طبقات الأطباء الذين كانوا في أول ظهور الإسلام من أطباء العرب.

الباب الثامن: في طبقات الأطباء السريانيين الذين كانوا في ابتداء ظهور دولة بني العباس.

الباب التاسع: في طبقات الأطباء النقلة الذين نقلوا كتب الطب وغيره من اللسان اليوناني إلى اللسان العربي، وذكر الذين نقلوا لهم.

الباب العاشر: في طبقات الأطباء العراقيين ،وأطباء الجزيرة، وديار بكر.

الباب الحادي عشر: في طبقات الأطباء الذين ظهروا في بلاد العجم.

الباب الثاني عشر: في طبقات الأطباء الذين كانوا من الهند.

الباب الثالث عشر: في طبقات الأطباء الذين ظهروا في بلاد المغرب،وأقاموا بها.

الباب الرابع عشر: في طبقات الأطباء المشهورين من أطباء ديار مصر.

الباب الخامس عشر: في طبقات الأطباء المشهورين من أطباء الشام »[١].

---

(١) ج ١، ص ٨-٩.

★ **وفيات الأعيان، وأنباء أبناء الزمان، مما ثبت بالنقل، أو السمع، أو أثبته العيان: تأليف شمس الدين أحمد بن محمد بن إبراهيم ابن خلكان (ت٦٨١ هـ).**

تحقيق إحسان عباس. بيروت: دار الثقافة عام ١٩٧٢م.

يضم الكتاب ثمانمائة وخمساً وخمسين ترجمة لأعلام الإسلام، ومشاهيره من علماء، ومفكرين، وملوك، ووزراء. يغطي في كتابه هذا الحقبة الزمنية ابتداءً من القرن الأول حتى قرابة نهاية القرن السابع الهجري. وقد التزم ترتيب الأسماء ترتيباً هجائياً، فيقدم من أول اسمه الهمزة على من أول اسمه باء، وقد لاحظ هذا بالنسبة للاسم الأول في حرفه الأول، والثاني، دون الثالث فما بعده.

وضح ما يحتويه الكتاب، والمنهج الذي سلكه بقوله:

« هذا مختصر في علم التاريخ، دعاني إلى جمعه أني كنت مولعاً بالاطلاع على أخبار المتقدمين من أولي النباهة، وتواريخ وفياتهم ومواليدهم، ومن جمع منهم كل عصر، فوقع لي منه شيء على الاستزادة، وكثرة التتبع، فعمدت إلى مطالعة الكتب الموسوعة بهذا الفن، وأخذت من أفواه الأئمة المتقنين له ما لم أجده في كتاب، ولم أزل على ذلك حتى حصل عندي منه مسودات كثيرة، في سنين عديدة... فاضطررت إلى ترتيبه، فرأيته على حروف المعجم أيسر منه على السنين، فعدلت إليه، والتزمت فيه تقديم من كان أول اسمه الهمزة، ثم من كان ثاني حرف من اسمه الهمزة، أو ما هو أقرب إليها على غيره، فقدمت ابراهيم على أحمد، لأن الباء أقرب إلى الهمزة من الحاء، وكذلك فعلت إلى آخره، ليكون أسهل للتناول...، ولم أذكر في هذا المختصر أحداً من الصحابة رضوان الله عليهم، ولا من التابعين رضي الله عنهم إلا جماعة يسيرة، تدعو

حاجة كثيرٍ من الناس معرفة أحوالهم، وكذلك الخلفاء، لم أذكر أحداً منهم اكتفاء بالمصنفات الكثيرة في هذا الباب، لكن ذكرت جماعة من الأفاضل الذين شاهدتهم، ونقلت عنهم، أو كانوا في زمني، ولم أرهم، ليطلع على حالهم من يأتي بعدي.

ولم أقصر هذا المختصر على طائفة مخصوصة مثل العلماء، أو الملوك، والأمراء، أو الوزراء، أو الشعراء، بل كل من له شهرة بين الناس، ويقع السؤال عنه... ».

★ **سير أعلام النبلاء: تأليف شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي (ت ٧٤٨ هـ).**

الطبعة الثالثة. حقق الجزء الأول منه حسين الأسد، وأشرف على التحقيق وخرج أحاديثه شعيب الأرناؤوط.

وقام بتحقيق الأجزاء الأخرى محققون آخرون.

بيروت: مؤسسة الرسالة، عام ١٤٠٥ هـ/١٩٨٥ م.

يذكر مخرج الأحاديث في مقدمة التحقيق قيمة هذا الكتاب العلمية، وخصائصه المنهجية، والفترة التي أرخ لها المؤلف في هذا الكتاب في العبارة التالية:

« وبعد فإنَّ هذا السِّفْرَ العظيمَ، نُقدمه لِلقراء، يُعَدُّ مِن أعظم كتب التراجمِ التي انتَهتْ إلينا مِن تُراث الأقدمين، ترتيباً، وتنقيحاً، وتوثُّقاً، وإحكاماً، وإحاطةً، وشُمولاً، فهو يُبَينُ عن سعة اطِّلاع المؤلف رحمة الله على كل ما سبقه من تواليف في موضوعه، ودرايةٍ تامة بأحوال المترجمين، وبكل ما قيل في حقِّهم، وقدرةٍ بارعة على غربلة الأخبار، وتمحيصها، وتنقيدها، وبيانِ حالها.

ويتميَّزُ عن غيره من الكتب التي أُلِّفت في بابه أنَّه أوَّلُ كتابٍ

عام للتراجم في تُراثنا، تناول جميعَ العُصورِ التي سَبَقَتْ عصرَ المؤلف، واشتملت تراجمه على الأعلام المختارة من جميع العالم الإسلامي، من شرقه، إلى غربه، ولم يقتصرْ على نوعٍ معين من الأعلام، بل تنوَّعتْ تراجمه، فشملت كلَّ فئات الناس من الخلفاء، والملوكِ، والأمراء، والوزراء، والقضاة، والقُرَّاء، والمحدِّثين، والفُقهاء، والأُدباء، واللغويين، والنحاة، والشعراء، والزُّهَّاد، والفلاسفة، والمتكلمين، إلا أنه آثر المحدِّثين على غيرهم، فإنَّه كان عظيم الإكبار لهم، شديد الكلف بهم.

وقد ترجم فيه للأعلام النُّبلاء، من بداية الإسلام، إلى سنة (٧٠٠هـ) تقريباً، وكسره على خمس وثلاثين طبقة[١]، كُلُّ طبقةٍ تستوعب عشرين سنة، تقريباً، وأفرد المُجَلَّدَيْنِ الأولَ والثاني للسيرة النبوية الشريفة، وسِيَر الخلفاءِ الراشدين، ولكنه لم يُعِد صياغتها، وإنما أحال على كتابه العظيم (تاريخ الإسلام) لِتؤخذ منه، وتُضَمَّ إلى السير كما سنوضحه فيما بعد.

والمنهج العامُّ الذي اتَّبعه الذهبي في الترجمة: هو أنه يذكُرُ اسمَ المترجم، ونسبه، وكنيته، ونسبته، ثم يذكر تاريخ مولده[٢]، وأحوال نشأته ودراسته، وأوجه نشاطه، والمجال الذي أختصَّ به، وأبدع فيه، والشيوخ الذين التقى بهم، وروى عنهم، وأفاد منهم، والتلاميذ الذين أخذوا عنه، وانتفعوا بعلمه، وتخرَّجوا به، وآثاره العلمية،

---

(١) «هذا إذا كان المجلد الرابع عشر ذيلاً للكتاب. وأما إذا كان من أصل الكتاب، وهو الذي رجحه الدكتور بشار عواد في تقديمه لهذا الكتاب فتكون أربعين طبقة.

(٢) عنى المؤلف بذكر تاريخ الولادة لما لذلك من أهمية في الاطمئنان على لقاء المترجم لمشايخه، وسماعاته عليهم، ويذكر أحياناً عمر المترجم إذا لم يذكر تاريخ مولده وذلك في نهاية الترجمة» المحقق.

أو الأدبية، أو الاجتماعية، ثم يُبَيِّن منزلته مِن خلال أقاويل العلماء الثِّقات فيه معتمداً في ذلك على أوثق المصادر ذات الصلة الوثيقة بالمترجم، ثم يذكر تاريخ وفاته، ويدقق في ذلك تدقيقاً بارعاً، ورُبَّما رجَّح قولاً على آخر عند اختلاف المؤرخين[1].

وقد نثر غير ما حديث في تراجم المحدثين، مما وقع له من طريقهم بإسنادٍ عالٍ، موافقةً، أو بدلاً، أو مساواة.

وهو على الأغلب يُراعي في طول الترجمة أو قصرها قيمة المترجم، وشُهرته بين أهل علمه، أو منزلته بين الذين هُم من بابته، سواء أكان موافقاً له في المعتقد، أو مخالفاً، ورُبَّما تخلَّص من المادة الضخمة التي تحصَّلت له عن بعض المترجمين الأعلام بإحالة القارىء إلى مصادر أوسع، تناولته بتفصيلٍ أكثر.

وقد اتَّسم الذهبيُّ رحمة الله بالجُرأة النادرة، التي جعلته ينتقد كبار العلماء، والمؤرخين، ويُنبِّه على أوهامهم التي وقعت لهم فيما أُثِرَ عنهم، بأسلوب علمي متَّزن يُنبِىء عن غزارة علم، ونبالةِ قَصْدٍ، وقُدْرَةٍ فائقةٍ في النقد، والأمثلةُ على ذلك كثيرة، تجدها مبثوثة في تضاعيف هذا الكتاب.

ولما كان الذهبي قد استوعب في «تاريخ الإسلام» فِئتين من المترجمين: المشهورين، والأعلاَم، فقد اقتصر في كتابه هذا على تراجم الأعلام النبلاء، إلا أنه قد يذكر في نهاية بعض التراجم غيرَ

---

(١) «وقد يجدُ القارىء في بعض التراجم اختلافاً طفيفاً عما ذكرناه من المحتويات والتنظيم، وغيرُ خاف أن طبيعة المترجم هي التي تُحدِّدُ نوعية الأخبار، فقد عنى الذهبي مثلاً بإيراد أعمال الخلفاء، والملوك، والأمراء والولاة في تراجمهم، وأورد نماذج من شعر الشعراء، ومختارات من نثر الأدباء» المحقق.

واحد من المشهورين؛ للتعريف بهم على سبيل الاختصار، وتحديد وفياتهم.

وقد يضطره اتفاق اسم أحد المشهورين باسمِ أحد الأعلام الذي يترجمه، إلى ترجمة المشهور عقبة للتمييز.

وكثيراً ما جمع بعض الأسر المتقاربين في الطبقة، في مكانٍ واحدٍ، وإن لم يكونوا من تلك الطبقة، فهو يُترجِمُ لإخوة المترجم، وأولاده، ومن يلوذ به.

وكتاب «سير أعلام النبلاء» وإن كان قد استُلَّ مِن «تاريخ الإسلام» فقد ألفه بعده، وأضاف إليه أخباراً كثيرة لا وجود لها في «التاريخ»، وتناول أشياء بالنقد، والتحقيق لم يتعرض لها في «تاريخه»، وصياغة الترجمة فيه تختلف في كثير من الأحيان عما عرضه في «تاريخ الإسلام».

وإن هذا الكتاب القَيِّمَ بما تضمَّنه مِن مزايا يَنْدُرُ أن توجد في غيره من بابته، قد استحق به مؤلفه مع كتابه الآخر العظيم (تاريخ الإسلام) أن يسمى إمام المؤرخين»[١].

★ **فوات الوفيات والذيل عليها: تأليف محمد بن شاكر الكتبي (ت ٧٦٤ هـ).**

تحقيق إحسان عباس. بيروت: دار الثقافة، عام ١٩٧٤م.

يكمل ابن شاكر في هذا الكتاب ما نقص من التراجم في كتاب ابن خلكان (وفيات الأعيان)، وقد أشار في المقدمة إلى أن كتاب ابن خلكان من أحسن الكتب وضعاً؛ لما اشتمل عليه من الفوائد

---

(١) ج ١، ص ١٤٣-١٤٦.

الغزيرة، والمحاسن الكثيرة، ثم يستدرك عليه بقوله: «ورأيته قد أخلّ بتراجم بعض فضلاء زمانه وجماعة ممن تقدم على أوانه، ولم أعلم أذلك لذهول عنهم، أو لم يقع له ترجمة أحد منهم؟»[١]، واستهدف من مؤلفه هذا أن يجمع كتاباً يتضمن ذكر من لم يذكره من الأئمة الخلفاء، والسادة الفضلاء، ويذكر أيضا من وافته المنية بعد وفاة ابن خلكان حتى عصر المؤلف.

رتب المؤلف التراجم التي عرضها ترتيباً هجائياً.

★ **الوافي بالوفيات: تأليف صلاح خليل بن أيبك بن عبد الله الصفدي (ت ٧٦٤ هـ).**

تعاقب على تحقيق أجزائه محققون متعددون، آخرها بتحقيق رمضان عبد التواب. المانيا: فيسبادن، عام ١٩٧٩م.

يبدأ الكتاب بالترجمة لأعيان الأدب، والتاريخ، مرتباً إياها ترتيباً هجائياً، غير أنه استثنى المحمدين من الأعيان فجعل مكانهم في الكتاب يسبق جميع الأسماء، وذلك تيمناً باسم النبيّ ﷺ[٢].

وللصفدي أيضاً كتاب:

★ **نكت الهميان في نكت العميان.**

بغداد: مكتبة المثنى، عام ١٩٦٤م.

ترجم فيه لمشاهير العميان من العلماء، والأدباء، والأعلام، وتحدث عن طرفهم، ونوادرهم الأدبية[٣].

---

(١) ج ١، ص ١٠.

(٢) مصطفى الشكعة، مناهج التأليف عند العلماء العرب، قسم الأدب، ص ٥٩٠.

(٣) مصطفى الشكعة، مناهج التأليف عند العلماء العرب، قسم الأدب، ص ٧٤٠.

★ **الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة: تأليف شيخ الإسلام شهاب الدين أحمد بن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢ هـ).**

الطبعة الثانية. تحقيق محمد سيد جاد الحق. القاهرة: دار الكتب الحديثة، عام ١٩٧٦ م.

ترجم فيه لأعيان القرن الثامن الذين بلغ عددهم في كتابه خمسة آلاف ومائتين وأربعة. سار فيه على ترتيب حروف المعجم مبتدئاً بالهمزة وقد تميز بميزات عديدة حيث جمع إلى السيرة والتراجم النقد وسرد كثير من الحوادث، كما اشتمل على ترجمة عدد من تراجم النساء العالمات[1].

★ **نظم العقيان في أعيان الأعيان: تأليف جلال الدين السيوطي (ت ٩١١ هـ).**

حرره فيليب حتي. بيروت: المكتبة العلمية (تصوير).

يعرف الحافظ السيوطي في المقدمة بهذا الكتاب قائلاً:

« هذا تأليف لطيف في تراجم أعيان العصر على طريقة أهل العلم الراسخين لا عموم المؤرخين، قصرته على الأعيان، وأفراد الزمان، ولم أدع الجفلى، ولا حشدت فيه، بل انتقيت أماثل النبلاء... ».

وقد رتب التراجم فيه ترتيباً هجائياً مبدوءاً بالهمزة، منتهياً بحرف الياء.

أفرد المحقق في دراسته عنواناً مستقلاً بأهمية الكتاب فذكر التالي:

«أهميَّة الكتاب قائمة في أنه جمع لنا مئتي سيرة من كبار أعيان

---

(١) انظر مقدمة المحقق في تعداد مزاياه، ج ١، ص ١٤.

العالم الإسلامي من رجال ونساء عاشوا حوالي القرن التاسع للهجرة، (الخامس عشر للمسيح) في مصر، وسورية، والحجاز، والعراق، والأنـــدلس، من سلاطين (عـــثمانيين ومغول)،وقضـــاة، ومقرئين، ومحدثين، وشعراء، وفلكيين (كابن مجدي)، ورجال سياسة. ومما يجعل لهذه التراجم لذة خاصة أن أكثر أصحابها ممن عاصرهم السيوطي بنفسه، وبعضهم ممن عرفهم معرفة شخصية.

والطريقة التي سار عليها المؤلف في وضع التراجم: أنه ذكر بعد اسم المترجم،ولقبه،وكنيته سنة ميلاده،وأسماء شيوخه،ومصنَّفاته،وسنة وفاته.

أبطال الكتاب زهوا اجمالا في القرن التاسع للهجرة، ولكن منهم من ولد في القرن الثامن، وبعضهم من عمر للعاشر. وأول سنة ميلاد يذكرها (١٤) هي للنعماني شهاب الدين أحمد. ولد سنة ٧٥٤ هـ ومات سنة ٨٥٢ هـ (صفحة ٤١). والشارمساحي شهاب الدين أحمد ولد قبيل ذلك كما يستنتج من سيرته (صفحة ٤٤).

وكان بعض المترجين لم يزل حيا عند تصنيف الكتاب، وبعضهم كزكريا بن محمد بن أحمد (صفحة ١١٣) توفي سنة ٩٢٦ هـ بعد وفاة السيوطي.

ومما يزيد في أهمية الكتاب أن بعض المترجمين لا نجد أثراً لسيرهم في غير هذا المصدر. ومنهم من نجد إشارات لهم، أو تراجم كاملة في ابن إياس، وابن تغري بردي، والإسحاقي، والمقريزي، و (التـــبر المسبوك) ، و (بغيـــة الوعـــاة) للسيوطي، و (الشقـــائـــق النعمانية) ، و «الانس الجليل بتاريخ القدس والخليل) ، و (الطبقات الكبرى) للشعراني، و (الضوء اللامع في أعيان القرن التاسع)

للسخاوي إلى آخر ما هنالك من المصادر المذكورة في حواشي كتابنا هذا »[1].

ثم يذكر مصادر الإمام السيوطي في كتابه هذا قائلاً:

«ومن الكتب التي اعتمد عليها السيوطي في وضع كتابه هذا معجم البقاعي فإنه ذكره لا أقل من تسع مرات، وهو من الكتب التي لم تزل لليوم مفقودة.

وفضلا عن ذلك (فنظم العقيان) مرآة تتجلّى منها الأحوال الاجتماعية، والأدبية في أواخر عصر المماليك الذي كان عصر جمود عقلي، وسياسي لذلك نرى المتأدبين يشتغلون بتوافه الأمور ويعمدون للاسترسال في الأسلوب. ومما يستلفت انتباه القارىء أن معظم المؤلفات المذكورة لكتبة ذلك العصر هي من نوع الشروح، والحواشي، والتفاسير، مما يدل على قلة الانتاج العقلي الأصلي »[2].

★ **الضوء اللامع في أعيان القرن التاسع: تأليف شمس الدين محمد ابن عبد الرحمن السخاوي عاش بين سنتي ٨٣١هـ- ٩١٢هـ.**

بيروت: دار مكتبة الحياة.

ترجم فيه لأعيان القرن التاسع، والتزم فيه الترتيب الهجائي المعهود في الأسماء، والآباء، والأنساب، والجدود، مبتدئاً بالرجال، ثم مردوفاً بالنساء في نهاية الكتاب.

★ **المنهل الصافي والمستوفي بعد الوافي: تأليف جمال الدين أبي المحاسن يوسف ابن تغري بردي الأتابكي (ت ٨٧٤هـ).**

طبع منه من حرف الهمزة (باب الهمزة والباء)، و(باب الهمزة والحاء).

---

(١) مقدمة فيليب حتي لنظم العقيان في أعيان الأعيان، ص ١٨-١٩.

(٢) مقدمة المحرر، فيليب حتي لنظم العقيان في أعيان الأعيان، ص ٢٠.

الطبعة الأولى. تحقيق أحمد يوسف نجاتي. القاهرة: مطبعة دار الكتب المصرية، عام ١٣٧٥ هـ/١٩٥٦ م.

يذكر محقق الكتاب في التعريف بالكتاب قائلاً:

«كتاب المنهل الصافي هو أحد المعاجم التاريخية العتيدة التي ظهرت في هذه الحِقْبة، وأخذ مكانه بين كتب التراجم، جمع بين دفّتيه قرابة ثلاثة آلاف ترجمة، ممن عاشوا في مصر والشام، ومن عاصرهم من أهل العراق، والحجاز، واليمن، والتتار، وبلاد المغرب، والأندلس، من الملوك، والسلاطين، والأمراء، والوزراء، والقوّاد، والأعيان، والعلماء، والأدباء، والكتّاب، والشعراء، والمؤرخين، والخطاطين، والأطباء، والمهندسين، والتجار، وأرباب المِهَن، وغيرهم، بل إنه ترجم لبعض ملوك أوروبا؛ مثل لويس التاسع ملك فرنسا، وبعض شهيرات النساء؛ مثل شجرة الدرّ زوج الملك الصالح، ومؤنسة خاتون بنت السلطان أبي بكر العادل الأيوبي، وغيرهما.

وقد رتّبه على حروف المعجم، واستفتح فيه بترجمة الملك المعز عز الدين أيبك التركماني مؤسس دولة المماليك، ثم عاد فيه إلى ترتيب الحروف، وألحق به قسما للكُنى.

ويبتدىء تاريخ رجاله من الذين توفّوا سنة ٦٥٠ هـ إلى الذين توفوا في عصره، كما صرح بذلك في ترجمة الملك الصالح أيوب بقوله: «مبدأ تاريخنا هذا من سنة ٦٥٠ هـ، من أوائل دولة مملوكه المعز أيبك التركماني إلى يومنا هذا».

وقد استمد مادة كتابه من الكتب التي أُلّفت قبله في التاريخ، والتراجم، - وكثير من هذه الكتب أو أجزائها - أصبح مفقوداً، كما أنه استمد كثيراً ممن عاصره بطريق الرواية، أو السماع، أو

الإجازة، ومن أجل هذا وذاك عدّ في كثير من تراجمه مرجعا أصيلا.

وقد اختصر المؤلف كتابه هذا في مجلد أسماه (الدليل الشافي على المنهل الصافي)، قال في أوله: «جعلته لتاريخنا المسمى بالمنهل الصافي كالديباجة، ورتبته على ترتيبه من أوّله إلى آخره، وهو لا يُخِلُّ من التاريخ المذكور بترجمة واحدة، واختصرتُ فيه التراجم جدّا، ليكون الناظر فيه على بصيرة»[1].

★ **الدليل الشافي على المنهل الصافي: تأليف جمال الدين يوسف ابن تغري بردي (ت ٨٧٤ هـ).**

تحقيق وتقديم فهيم محمد شلتوت. مكة المكرمة: مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي بجامعة أم القرى، عام ١٣٩٩ هـ/١٩٧٩ م.

هذا الكتاب مختصر لكتاب (المنهل الصافي والمستوفى بعد الوافي) للمؤلف نفسه، وقد أبان المحقق في مقدمته عن أهمية هذا الكتاب، والفترة التي أرخ لها، وقارنه مع كتاب (الوافي بالوفيات) لصلاح الدين الصفدي بقوله:

«إن أهمية هذا الكتاب تأتي من أهمية كتاب المنهل الصافي، الذي هو أحد المعاجم التاريخية، الذي يضم بين دفتيه تراجم لما يقرب من ثلاثة آلاف علم من الخلفاء، والملوك، والسلاطين، والأمراء، والوزراء، والقواد، والعلماء، والأدباء، والكتاب، والشعراء، والخطباء، والمؤرخين، والأطباء، والمهندسين،

---

(١) ص هـ-و.

والخطاطين، وأعيان الدولة من التجار، وأرباب المهن المختلفة، ممن عاشوا في مصر، أو في الشام، ومن عاصرهم من أهل الحجاز، واليمن، والعراق، ورجالات التتار، وبلاد الغرب، والأندلس، وبعض فضليات النساء، وشهيراتهن.

يقول مؤلفه في تقديمه: أما بعد: فلما كان مَنْ في الأعصار الخالية، والقرون الماضية وقع لهم وقائع، وسير، وحوادث لها أثر، شاع بها التاريخ، والسّمر، وتخاطب الأيامُ بذلك الأنامَ، من تأخر عصره من الأقوام، بأفواه المحابر، وألسن الأقلام، فيطالعها كأنه مجالسهم، ويتأمل ما فيها كأنه مؤانسهم، ليقتدي منهم بجميل الخصال، ونبيل المآثر والفعال، ويتجنب ما صدر عنهم من قبيح الخلال؛ وكنت قد اطلعت على نبذة من سيرهم، وأخبارهم، ووقفت في كتب التواريخ على الكثير من آثارهم، فحملني ذلك على سلوك هذه المسالك، وإثبات شيء من أخبار أمم المهالك، غير مستدعي إلى ذلك من أحد أعيان الزمان، ولا مطالب به من الأصدقاء، والإخوان، ولا مكلف لتأليفه وترصيعه من أمير، ولا سلطان، بل اصطفيته لنفسي، وجعلت حديقته مختصة بباسقات غرسي، ليكون في الوحدة جليسا، وبين الجلساء مسافراً، وأنيسا، وسمّيْته(المنهل الصافي، والمستوفي بعد الوافي) وابتدأت فيه من أوائل الدولة التركية من المعز أيبك إلى الدولة....

وإذا ذكرت فيه حكاية ماضية، أو واقعة في القرون الخالية، أسندت ذلك إلى ناقله، وربطت جوادها في معاقله، لأخرج عن العهدة في النقل، على ما يقتضيه العقل، ووضعته على الحروف وتواليها، لتقرب ثمرات جناه من يد جانيها، كما سبقني إلى ذلك جماعة من المتقدمين، وإلى الآن من أرباب الحديث، وطبقات

الفقهاء، والأعيان، وأكتفي في ذكر الولاد بأسماء الآباء عن الأجداد، وأستفتح في هذا الكتاب بترجمة المعز أيبك التركماني، ثم أعود إلى ترتيب الحروف على طريقة من تقدمني، وبالله المستعان، وعليه التُّكلان».

وإذا كان أحفل كتاب بهذا اللون من التاريخ هو (الوافي بالوفيات) لصلاح الدين خليل بن أيبك الصفدي. المتوفى سنة ٧٦٤هـ الذي جمع من تراجم الأعيان من الأمة الإسلامية الوَسَط، وكَمَلَة الملّة التي مدَّ الله تعالى لها الفضل الأوفى، وبسَطَ، ونجباء الزمان، وأمجاده، ورؤوس كل فضل، وأعضاده، وأساطين كل علم وأوتاده، وأبطال كل ملحمة، وشجعان كل حرب، وفرسان كل معرك لا يسلمون من الطعن، ولا يخرجون عن الضرب، ممن وقع عليه اختيار مؤلفه، واختباره، ولزّه إليه اصطدام تطلبه واضطراره... فلم يغادر أحدا من الخلفاء الراشدين، وأعيان الصحابة، والتابعين، والملوك، والأمراء، والقضاة، والوزراء، والقراء، والمحدثين، والفقهاء، والمشايخ، والصلحاء، وأرباب العرفان، والأولياء، والنحاة، والأدباء، والكتاب، والشعراء، والأطباء، والحكماء، والألباء، والعقلاء، وأصحاب النحل، والبدع، والآراء، وأعيان كل من اشتهر، ممن أتقنه من الفضلاء من كل نجيب مجيد، ولبيب مفيد... ولم يُخلّ بذكر وفاة أحد منهم إلا فيما ندر وشذّ، وانخرط في سلك أقرانه وهو فَذّ، لأنه لم يتحقق وفاته. وجعل ترتيبه على الحروف، وتبويبه مبتدئاً بذكر سيدنا محمد ﷺ، وأتى في ترجمته الشريفة بما ليس له غنى عن عرفانه، ولا يسع الفاضل غير الاطلاع على بديع معانيه وبيانه، وسَرَد ذِكْرَ من جاء بعده من المحمدين إلى عصر المؤلف، ثم ذكر الباقين من حرف

الألف إلى الياء على توالي الحروف(**).

وقد اعتمد عليه المؤرخ أبو المحاسن اعتمادا كبيرا في اختيار تراجمه التي ضمنها المنهل، إلا أن الصلاح الصفدي قد توفي في سنة ٧٦٤ هـ، وجاء المنهل الصافي فأضاف تراجم أعيان قرن من الزمان تقريبا إلى تراجم الوافي، متبعا منهجا في صياغة التراجم وسياقها يقارب منهج الوافي، إن لم يماثله، غير أنه ابتدأ بحرف الألف مخالفا الوافي الذي ابتدأ بالمحمدين. ومن ذلك تأتي أهمية كتاب المنهل.

وإذا كان المنهل قد تعثر تحقيقه مع ما له من قيمة عالية بين المشتغلين بفن التاريخ، فبعد صدور الجزء الأول منه بتحقيق العلامة المرحوم الأستاذ المحقق أحمد يوسف نجاتي في سنة (١٣٧٥ هـ/١٩٥٦ م) فقد مضى ما يزيد على ربع قرن من الزمان ولم يصدر جزء آخر من أجزاء الكتاب.

ولما كان الدليل الشافي على المنهل الصافي هو مختصر للمنهل، يقول أبو المحاسن في تقديمه: فقد ألّفت هذا المختصر، وجعلته لتاريخنا المسمى بالمنهل الصافي، والمستوفى بعد الوافي كالديباجة له، ورتبته على ترتيبه من أوّلِهِ إلى آخره، لا يخل عن التاريخ المذكور بترجمة واحدة، واختصرت فيه التراجم جدا، ليكون الناظر في ذلك التاريخ بهذا المختصر على بصيرة، ويعلم من أوّلِ الأمر أن الذي يطلبه هو موجود في المستوفى أم لا؟، وهل هو في أول الكتاب، أو في آخره؟ ».

ولما كانت مؤونة تحقيقه أخفّ من مؤنة تحقيق المنهل، وأنه لا شك سوف يُيَسِّر على الباحث في تراجم الأعيان في تلك الحقبة من

(**) «عن مقدمة الصلاح الصفدي لكتاب الوافي بالوفيات». المحقق، ص ٧.

الزمان العثور على بغيته سواء بالاقتصار على ما في الدليل. أو بتيسير الرجوع إلى المنهل بعد أن أنرنا له السبيل.

وسوف نجد الدليل قد تضمن تراجم لم ترد في المنهل، كما أن المنهل قد تضمن تراجم سقطت من الدليل، ولعل سبب ذلك أن هناك نسخة تامة من المنهل كانت تحت نظر المؤلف وهو يعد مختصره الدليل، ولم تكن هذه النسخة تحت نظر محقق الجزء الأول من المنهل... »[1].

وقد رتب المؤلف التراجم ترتيباً هجائياً، ملتزماً في الترتيب الحرف الأول، والثاني، في اسم المترجم له.

★ **الدر الكمين بذيل العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين: تأليف نجم الدين عمر بن فهد الهاشمي، المكي (ت ٨٨٥ هـ).**

مخطوط: دار الكتب المصرية.

مؤلف هذا الكتاب من كبار مؤرخي مكة، وقد ركز المؤلف دراسته في هذا الكتاب على أعيان مكة المكرمة، وتطرق إلى تراجمهم بالتفصيل مما جعل كتابته عنهم أوسع وأشمل من غيرها. وفي دراسة علمية قيمة بعنوان (تاريخ أم القرى ومكانة المرأة العلمية فيها من خلال الدر الكمين لابن فهد يتحدث مؤلفه ابراهيم ابن حمود المشيقح عن منهج النجم ابن فهد قائلاً:

« سلك ابن فهد في كتابه (الدر الكمين) منهجاً متعدد الجوانب، فتارة تبرز فيه صبغة المحدث، وتارة أخرى تغلب عليه صبغة المؤرخ، وهو في ذلك قد تأثر بعلم الحديث تأثراً كبيرا.

---

(١) ج ١، ص ٥-٨.

ومن يقرأ الدر الكمين يلمس فيه المرآة الصادقة التي تعكس أحوال العلماء، وأوضاع مكة المكرمة السياسية، والاقتصادية، والاجتماعية، وإليك الآن طريقة ابن فهد في كتابة الدر الكمين كما استخلصناها أثناء البحث والدراسة:

(١) الترتيب الهجائي للشخصيات عدا من كان اسمه (محمد أو أحمد)، فقد أولاها ابن فهد الصدارة تبركاً باسم النبي ﷺ[١]. وقد تناول اسم صاحب الترجمة ذاكراً مولده، ودراسته العلمية، والإجازة التي حصل عليها. وهناك تفاوت في مدى ما كتبه عن أصحاب التراجم من حيث الإيجاز، والإسهاب، وذلك حسب أهمية من يكتب عنه، فمثلاً إذا كان صاحب الترجمة من أعيان القرن التاسع، وله شهرة كأحد الأشراف، والقضاة في مكة المكرمة، أو ممن لهم دور بارز في التدريس، والإفتاء مال ابن فهد إلى الإطالة، والإطناب[٢]. أما من كان معاصراً لابن فهد، أو عاش قبله ولم تكن له الشهرة العلمية البارزة فقد سلك في تناوله مسلك الإيجاز[٣].

ولا يفوتنا أن نذكر أن ابن فهد لم يغفل النساء، ودورهن بالحياة العلمية، فوضع باباً خاصاً بهنّ، ملتزما أيضاً بالحروف الهجائية، وذلك في آخر كتابه، وبعد أن انتهى من تراجمه للرجال، مبتدئاً بالترجمة لآسية بنت جار الله بن صالح[٤].

---

(١) «ابن فهد، الدر الكمين، ورقة ١.

(٢) كترجمته للشريف بركات بن حسن بن عجلان، وابنه محمد بن بركات.

(٣) أنظر التحقيق.

(٤) ابن فهد، الدر الكمين ورقة ٩٠ - ابن فهد، معجم الشيوخ ص ٣٠٣؛ السخاوي، الضوء اللامع ١٢/٢؛ كحالة، معجم المؤلفين ١-٦ » المشيقح.

(٢) أفرد لكل حرف هجائي فصلاً خاصاً، ذاكراً فيه أبرز الشخصيات التي تبدأ بهذا الحرف.

(٣) تميز منهج ابن فهد بوضع باب خاص بالكنى لأولئك الذين لا تعرف أسماؤهم، أو لمن اشتهر بكنيته، واسمه معروف. وبدأ هذا الباب بالترجمة لأبي اسحاق ابن ابراهيم بن محمد الدينوري نزيل مكة[١].

كما وضع ابن فهد فصلاً خاصاً في (الكنى في النساء)، بدأه بأم حبيبة بنت أحمد المكي[٢]، وختمه بترجمة للحلبية الصوفية[٣].

(٤) خصص ابن فهد فصلاً تضمن كل من عرف بانتسابهم إلى قبيلة، أو بلد، أو لقب، مضاف إلى (الدين) مثل الديلمي، أو الدميري، أو الدمنهوري.

(٥) خصص ابن فهد فصلاً لمن اشتهر بالنسبة إلى أبيه، أو جده، عَرَف اسمه، مثل:ابن فهد[٤].

(٦) خصص ابن فهد فصلاً لمن نسب إلى أبيه، أو جده ولم يعرف ابن فهد اسمه، مقل: ابن طبيق، أو من عرف بصفات مثل: أسود، شاعر[٥].

---

(١) «ابن فهد، الدر الكمين، ورقة ١٥٦ ؛ ابن حجر العسقلاني، الدرر الكامنة لأعيان المئة الثامنة، ٣/١٨٨.

(٢) أم حبيبة بنت أحمد بن ابراهيم المرشدي المكي، توفيت سنة ستين واربعمائة. ابن فهد، الدر الكمين، ورقة ٢٢٣.

(٣) الحلبية الصوفية، جاورت بمكة المكرمة، وكانت عالمة جليلة، توفيت سنة ستين وأربعمائة. ابن فهد، الدر الكمين، ورقة ٢٢٣.

(٤) ابن فهد، الدر الكمين، ورقة ١٢٠.

(٥) ابن فهد، الدر الكمين، ورقة ١٨٩ » المشيقح.

(٧) انفرد ابن فهد عن غيره من المؤرخين بذكره الأحاديث النبوية الشريفة، مصحوبة بالرواية، وسندها، فهو يذكر رواة الحديث، أي أنه قريب جداً من رجال الحديث، وبرزت فيه صفة ابن فهد كمحدث، كما أورد ابن فهد ما تميّز به المترجم عنه من آثار، وأشعار[١].

(٨) جعل ابن فهد مكة المكرمة محوراً لتراجم الرجال والنساء، حيث تناول كل من سكنها، أو قدم إليها: للحج، أو للعمرة، أو للمجاورة، أو لطلب العلم، وذلك حسب أهمية المترجم عنه، ومدى تأثيره في الحياة العامة، ويشترط أن تكون وفاته في مكة.

(٩) سار ابن فهد على نهج شيخه تقي الدين في كتابه (العقد الثمين)، ولا سيّما أنه قد أكمل السيرة التي بدأها شيخه في كتابه السالف الذكر.

وقد برزت شخصية ابن فهد فلم يكن مقلدا فحسب، بل أضاف أشياء جديدة اكتسبها من رحلاته، ومقابلاته لشيوخ عصره، وإلمامه بالكثير من الكتب التي ألفت في عصره.

(١٠) لم يتقيد ابن فهد بزمن معين لمن يترجم عنهم، كما فعل شيخه ابن حجر العسقلاني في كتابه الدرر الكامنة بأعيان المئة الثامنة، وتلميذه السخاوي في كتابه الضوء اللامع لأهل القرن التاسع، ومن جاء بعده، كالغزي في كتابه (الكواكب السائرة)، ولكنه توسع في ذلك حتى إنه ترجم لمن عاش في القرن الثاني[٢].

(١) «ابن فهد، الدر الكمين، ورقات ١٢، ١٦، ١٧، ٢٠ وغيرها كثير أنظر التحقيق.

(٢) ابن فهد، الدر الكمين، ورقة ٨٠. «ترجم لابراهيم بن أدهم بن منصور. من كلامه: من علامات العارف بالله أن يكون أكبر همه الخير، والعبادة، وأكثر كلامه الثناء، توفي سنة اثنتين وستين ومائة». الشعراني: الطبقات الكبرى ١/٨١؛ ابن فهد، الدر الكمين، ورقة ٩١؛ ابن العماد الحنبلي؛ شذرات الذهب ١/٢٥٥» المشيقح.

(١١) اتصف ابن فهد بالدقة، وتحرى الصدق، والأمانة، وحرصه على ذكر التواريخ، فلم يغفل اليوم الذي ولد فيه صاحب الترجمة، أو رحلاته، والمناصب التي تولاها، ووفاته، ووقت الصلاة عليه.

(١٢) كثيرا ما يذكر ابن فهد بعض الأحداث التاريخية، وخاصة تلك التي كانت معاصرة لابن فهد، أو في نهاية القرن الثامن الهجري، وكان في كتابته التاريخية يتبع النظام الحولي، كما اقتصرت هذه الأحداث السياسية على مكة المكرمة، وعلاقتها بالسلطة المركزية في مصر في عهد المماليك الجراكسة، وبعض الأقاليم الأخرى التي تخضع للمماليك في تلك الفترة[١].

(١٣) ولم يفرد ابن فهد للأحداث السياسية فصلاً خاصاً. بل أوردها حينما كان يتطلب الأمر منه ذلك، كترجمة لأحد الأشراف في مكة المكرمة، فكان يتطرق أحياناً إلى علاقة الشريف بالمماليك، وإلى الأحوال الاقتصادية، والاجتماعية بمكة المكرمة، وإذا تناول جانباً سياسياً يعرض للحدث السياسي عرضاً موجزاً.

(١٤) اشتهر ابن فهد بالأمانة في النقل، لذكره المصدر الذي استفاد منه في جمع مادته العلمية، فهو لا ينسب كلام الآخرين لنفسه.

(١٥) عندما كان ابن فهد يترجم لعالم من العلماء، كان يتبع منهج علماء الحديث على أنه محدث من الطراز الأول، ويهتم

---

(١) ابن فهد، الدر الكمين. انظر: ترجمة السلطان برسباي، الشريف بركات، الشريف محمد بن بركات، الشريف أبي القاسم، وأوضحت ذلك في الحديث عن الحياة السياسية لمكة المكرمة »[١].

---

(١) انظر: الطبعة الأولى، (القصيم: مطابع النار، عام ١٤٠٨هـ/١٩٨٧م) ص ٢٠٨-٢١٠.

بالإجازة التي حصل عليها صاحب الترجمة، مع ذكر شيوخه الحُفّاظ، والكتب التي درسها عليهم، خاصة كتب الحديث، كصحيح البخاري، ومسلم، وأحمد، والترمذي، وغيرها من كتب الحديث، ويذكر جلوس العالم للتدريس، وهل حدَّث أم لا؟ كما يبرز المآثر الحميدة التي قام بها صاحب الترجمة من أعمال، وصدقات، وما شابه ذلك، ولا يغفل رحلاته لطلب العلم.

ويهتم ابن فهد أثناء عرضه للتراجم بالوظائف التي تولاها المترجم له فمثلا حين ترجم لأحمد بن محمد بن أحمد القرشي النويري، ذكر أنه تولى حسبة مكة المكرمة سنة ٨٣٧ هـ،واستمر إلى سنة ٨٤٢ هـ، وعزل بسبب مرسوم جاء إلى صاحب مكة،والقضاة، والأعيان؛لأنه كان كثير الرشا[١].

★ **الشقائق النعمانية في علماء الدولة العثمانية: تأليف طاشكبري زادة (ت ٩٦٨ هـ).**

بيروت: دار الكتاب العربي، عام ١٣٩٥ هـ/١٩٧٥ م.

قصد المؤلف الى جمع أخبار الدولة العثمانية، وقد قسم التراجم إلى طبقات حسب خلافة خلفاء آل عثمان مبتدئاً:

الطبقة الأولى: في علماء دولة السلطان عثمان.

الطبقة الثانية: في علماء دولة السلطان أورخان عثمان.

الطبقة الثالثة: في علماء دولة السلطان مراد.

الطبقة الرابعة: في علماء دولة السلطان بايزيد خان.

الطبقة الخامسة: في علماء دولة السلطان محمد بن بايزيد خان.

---

(١) انظر ابراهيم حمود المشيقح، تاريخ أم القرى ومكانة المرأة العلمية فيها، ص ٢٠٨-٢١١.

الطبقة السادسة: في علماء دولة السلطان مراد خان.

الطبقة السابعة: في علماء دولة السلطان محمد خان.

الطبقة الثامنة: في علماء دولة السلطان بايزيد خان.

الطبقة التاسعة: في علماء دولة السلطان سليم خان.

الطبقة العاشرة: في علماء دولة السلطان سليمان خان.

وذيل كتابه بكتاب آخر بعنوان:

العقد المنظوم في ذكر أفاضل الروم.

★ **درة الحجال في أسماء الرجال: تأليف أبي العباس أحمد بن محمد المكناس، الشهير بابن القاضي (ت ١٠٢٥ هـ).**

تحقيق محمد الأحمدي أبو النور. القاهرة: دار التراث. تونس: المكتبة العتيقة.

يقول المحقق في صدد التعريف بالكتاب:

«(درة الحِجَال في أسماء الرجال) واحد من الكتب التي تعنى بتراجم كثير من أعيان المشهورين، الذين عاشوا ما بين أواخر القرن السابع إلى أواخر القرن العاشر، وأوائل القرن الحادي عشر، ممن وعتهم ذاكرة مؤلف الكتاب.

وقد بدأه المؤلف بترجمة (أحمد بن خلكان)؛ ليكون - كما قال - كالذيل لوفيات الأعيان.

وقد أسهم ابن القاضي بتأليفه هذا مع من بني على تأليف (ابن خلكان) وذيّل له[1].

---

(١) انظر: كشف الظنون، ٢/٢٠١٧-٢٠١٩.

١ - فقد ذيل لوفيات الأعيان: تاج الدين، عبد الباقي بن عبد المجيد المخزومي، المكي، المتوفى سنة ٧٤٣ هـ بنحو ثلاثين ترجمة، مع تزييف كلام ابن خلكان، وتفضيل ابن الأثير عليه.

٢ - وذيله أبو الحسن، أحمد بن أيبك، المتوفى سنة ٧٤٩ هـ.

٣ - والشيخ زين الدين، عبد الرحيم بن الحسين العراقي، المتوفى سنة ٨٠٦ هـ.

٤ - والشيخ بدر الدين الزركشي، المتوفى سنة ٨٩٤ هـ، وسماه «عقود الجمان» وذكر كثيراً من رجال ابن خلكان.

٥ - ومحمد بن شاكر بن أحمد الكتبي، المتوفى عام ٧٦٤ هـ، وسماه (فوات الوفيات).

كما وضح مميزات هذا الكتاب وخصائصه ما ملخصه:

١ - أن التاريخ فيه ليس لطبقة خاصة من الفقهاء، أو الأدباء، أو النحويين، ومن إليهم. وإنما هو للأعيان من سائر الطبقات....

٢ - العناية بالناحية الأدبية للمترجم له أظهر من سواها.

٣ - الكتاب وإن كان خاصاً بتراجم الأعلام، إلا أن المؤلف قد يستطرد فيه عقب إحدى التراجم إلى ذكر وقائع تاريخية هامة لا علاقة لها بالترجمة، إلا أنها وقعت في سنة وفاة المترجم له، يذكرها لأهميتها القصوى، ومغزاها البعيد...

٤ - نصه على المصدر الذي نقل عنه، أو اختصر منه الترجمة.

وفي ترتيب التراجم في الكتاب يذكر عنه المحقق:

«لم يلتزم المؤلف ترتيب المترجمين ترتيباً دقيقاً لا بالسنوات، ولا بالأسماء، وإنما أورد الأعلام تحت عنوان الحرف الواحد كيفما

اتفق...، وقد اعترف هو بذلك، ثم اعتذر عن نفسه حيث قال في آخر مقدمته:

(ولم أرتبه على ترتيب السنين، بل كيفما اتفق ذلك في الحرف، لأني جمعته من مقيداتي، وعسر عليَّ جمع ذلك على السنين، والله الموفق»[1].

★ **جذوة الاقتباس في ذكر من حل من الأعلام بمدينة فاس: تأليف أحمد بن القاضي المكناسي (ت ١٠٢٥ هـ).**

الرباط: دار المنصور للطباعة، والوراقة عام ١٩٧٣م.

ورد التعريف بالكتاب في بدايته.

«موضوع الكتاب مفهوم من اسمه، ذكر من حل من الأعلام مدينة فاس، مع تمهيد، فصل فيه القول في بناء المدينة، وذكر خططها، ومعاهدها، ولا سيما جامع القرويين، وهذا التمهيد يكاد يكون منقولاً نقلاً حرفياً مما كتبه مؤرخون سابقون خصوا فاس بالتأليف...، أما التراجم التي أوردها فهي منقولة نقلاً قد يطول، وقد يقصر من الكتب المتقدمة عليه التي وقع التعريف بهم فيها، إلا تراجم المعاصرين له، أو الذين أدرك من أدركهم، فهؤلاء يعتمد في التعريف بهم على ذاكرته وقلمه...»[2].

وجذوة الاقتباس ألفه ابن القاضي المكناسي تعبيراً عن شكره لأيادي الخليفة أحمد المنصور في سلسلة ما ألفه من كتب؛ اعترافاً بفضل هذا الخليفة. وقد ذكر في المقدمة مضمون الكتاب، ومنهجه فيه فقال:

---

(١) ج ١، ص ٦، ٧، ٨، ٩، ١٠، ١١، ١٢، ١٣.
(٢) ج ١، ص ٥.

«وانتقيت أن أذكر أولاً المدينة، ومحاسنها، وما اختصت به، ثم بعد ذلك أذكر على ترتيب حروف المعجم ملوكها، وعلماءها، وأعلامها، وما لهم من نظم وتأليف، ومن أخذ عنهم، سواء كانوا من الغرباء القادمين عليها، أو من أهلها، إلا أني أفرد إن شاء الله تعالى في كل حرف ترجمة للغرباء الوافدين عليها، ومن الله استعدادي، وعليه اعتمادي فهو حسبي ونعم الوكيل»[1].

★ **الكواكب السائرة بأعيان المائة العاشرة: تأليف نجم الدين أبي المكارم محمد الغزي الذي عاش بين ٩٦٧-١٠٦١ هـ:**

حققه وضبط نصه جبرائيل سليمان جبور. بيروت: محمد أمين دمج وشركاه.

قسم القرن العاشر إلى ثلاثة أثلاث، أطلق على أعيان كل ثلث(طبقة)، وبدأ الترجمة (للمحمدين) في كل طبقة، وبعدها يلتزم الأعلام المبتدئة بالهمزة، ويسير على نسق الحروف الهجائية حتى آخر الطبقة[2].

★ **شذرات الذهب في أخبار من ذهب: تأليف أبي الفلاح عبد الحي ابن العماد الحنبلي (ت ١٠٨٩ هـ).**

بيروت: المكتب التجاري للطباعة والنشر والتوزيع.

رتبه المؤلف حسب السنين بدءاً بالسنة الأولى من الهجرة، وانتهاء بالألف منها. يعد هذا الكتاب واحداً في سلسلة أهم مصادر التاريخ الإسلامي لاعتبارات عديدة أهمها:

---

(١) ج ١، ص ١٠.

(٢) انظر مصطفى الشكعة، مناهج التأليف عند العلماء العرب، ص ٦٠٤.

«١ - يعد مختصراً، وذيلاً لتاريخ الإسلام الكبير للحافظ الذهبي، الذي بلغ فيه إلى سنة سبعمائة، وما ألف على السنين كتاريخ الطبري، وغيره.

٢ - إنه يعد ملخصاً للدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة للحافظ ابن حجر، والضوء اللامع لأهل القرن التاسع للسخاوي، والكواكب السائرة بمناقب أعيان المائة العاشرة للنجم الغزي، وما ألف على القرون إلى سنة ألف.

٣ - حوى تراجم الصحابة، والتابعين، والمفسرين، والقراء، والحفاظ، والفقهاء المنتسبين إلى المذاهب الأربعة، واللغويين، والأدباء، والشعراء، والنحاة، والأطباء».

وتزداد أهمية الكتاب بمصادره التي نوه عنها المؤلف في المقدمة بقوله:

«جمعتها من أعيان الكتب، وكتب الأعيان، ممن كان له القدم في هذا الشأن....، فممن جمعت من كتبهم، وكرعت من نهلهم وعلمهم مؤرخ الإسلام الذهبي، وفي الأكثر على كتبه اعتمد، ومن مشكاة ما جمع في مؤلفاته استمد، وبعده من اشتهر في هذا الشأن: كصاحب الكمال، والحلية، والمنهل، وابن خلكان، وغير ذلك من الكتب المفيدة، والأسفار الجميلة الحميدة»[١].

وقد بذل المؤلف جهداً كبيراً في تنقيح المعلومات التي اقتبسها من المصادر، بما يرفع من شأن هذا الكتاب، ويضاعف الاهتمام بما حواه، وهو ما عبر عنه بقوله:

---

(١) ج ١، ص ٤، ٥.

«وقد بذلت في تهذيبه، وتنقيحه وسعي، وسهرت لأجله ليالي من عمري، ونقحت عبارات رأيت ناقليها انحرفوا فيها عن نهج الصواب؛ إما لغلط، أو سبق قلم، أو تحامل على مترجم، ونحو ذلك. وتحريت ما صح نقله، وربما لم أعز ما أنقله إلى كتاب لظهور ما أثبته، ولطلب الاختصار...»[1].

★ **خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر: تأليف محمد أمين ابن فضل الله محب الله المحبي (ت ١١١١ هـ).**

بيروت: مكتبة صادر، عام ١٩٦٦ م.

عرض لتراجم الأعيان الذين عاشوا في القرن الحادي عشر مرتبة على حسب الترتيب الهجائي لأسمائهم.

★ **نشر المثاني لأهل القرن الحادي عشر والثاني: تأليف محمد ابن الطيب القادري (ت ١١٨٧ هـ).**

تحقيق محمد حجي، وأحمد التوفيق. الرباط: دار المغرب للتأليف والترجمة والنشر، عام ١٣٩٧ هـ/١٩٧٧ م.

يذكر المحققان في التقديم للكتاب:

«إن أهم مؤلفات محمد بن الطيب القادري هو (نشر المثاني لأهل القرن الحادي عشر،والثاني)، الذي يبدو أنه كتبه في البداية مطولاً، ثم هذبه بحذف بعض النصوص، والتراجم، فتكون في الواقع (نشران) صغير: وهو الذي طبع على الحجر بفاس، في جزأين عام ١٣١٠ هـ/١٨٩٣ م، وكبير: وهو الذي تداوله قلة من المؤرخين، واعتمده بصفة خاصة محمد بن جعفر الكتاني ضمن

---

(١) ج ٨، ص ٤٤٣.

مصادره في (سلوة الأنفاس)، وقد اختصر القادري بعد ذلك نشر المثاني في كتاب سماه (التقاط الدرر، ومستفاد المواعظ والعبر، من أخبار أعيان المائة الحادية، والثانية عشر) »[1].

اشتمل الكتاب على ترجمة ثلاثمائة وستين شخصية، وتطرق إلى ذكر كثير من الحوادث في عرض من يؤرخ لوفاتهم كل عام في هذين القرنين، ووضح في المقدمة من يعتني بترجمتهم: «غالب من ذكرنا فهو من أشير إليه بعلم، أو صلاح، أو رياسة، وكثير منهم ممن اشتهر بذلك، ومن لم أطل الكلام في ترجمته فهو بحسب ما وقفت عليه، فإنما ذلك قصور، لا تقصير، وكثير من المشاهير تركت التطويل في ترجمته، واقتصرت على الضروري، اتكالاً على ما سبقني به غيري، ولئلا يفضي إلى التطويل الممل... »[2].

★ **تاريخ النور السافر عن أخبار القرن العاشر: تأليف محي الدين عبد القادر بن شيخ بن عبد الله العيدروس (ت١٠٣٨ هـ).**

مطبوع ولا توجد معلومات النشر.

هذا الكتاب يؤرخ للمتوفين في القرن العاشر، دون تعيين، أو تحديد لبلد. بل ترجم لكافة من عثر على ترجمته في البلاد الإسلامية، وقد رتبه حسب السنين، وضم إليها الحوادث التي بلغته فيها، وهو ما عبر عنه في المقدمة بقوله:

«وبعد: هذا أنموذج لطيف، وعنوان شريف، ذكرت فيه وفيات من ظفرت بتاريخ وفاته، ممن مات في هذا القرن، الذي أوله سنة

---

(١) ج ١، ص ٦.
(٢) ج ١، ص ٢٩.

احدى وتسعمائة، ختم بالحسني. من سائر العلماء، والصلحاء، والقضاة، والأدباء، والملوك، والأعيان، مصرياً كان، أو شامياً، حجازياً، أو يمنياً، رومياً، أو هندياً. مشرقياً، أو مغربياً، وضممت إلى ذلك ذكر بعض الحوادث، والماجريات، والحكايات العجيبة، والملح الغريبة، ولا يعدم كل شخص من نادرة جرت له من الأخبار، وشعر نظمه من الأشعار، على وجه الاختصار، وما يحصل من الاعتبار، ولله در من قال:

إذا عرف الانسان أخبار من مضى	تخيلته قد عاش حيناً من الدهر
فقد عاش كل الدهر من كان عالماً	كريماً، حليماً، فاغتنم أطول العمر

هذا ولم استوعب كلما وقع في هذا القرن من الحوادث؛ لعدم اطلاعي عليها. وإنما ذكرت ما انتهى إليه علمي منها، وربما أن الذي تركته يكون أكثر مما ذكرته، ولكن إذا كانت الغايات لا تدرك، فاليسير منها لا يترك، وأرجو أن يكون هذا الكتاب كتاب حديث، وفقه، وتاريخ، وأدب، وسميته:

النور السافر عن أخبار القرن العاشر:

ولنذكر قبل الشروع في المقصود نبذة شريفة من أوصاف سيد المرسلين»[1].

ووضع السيد محمد الشيع اليمني ذيلاً عليه سماه:

★ السنا الباهر بتكميل النور السافر: مخطوط: خاص.

وتحدث في المقدمة عن (النور السافر)، وجهد مؤلفه، وبين السبب في تأليف هذه التكملة، واهتمامه فيه بقوله:

---

(١) ص ١.

«وقد أكثر العلماء الأخيار في كل عصر من الأعصار من التقاط ما فيه من الفضائل، والفوائد، منهم عَلَم العلماء الأكابر الشيخ عبدالقادر في كتابه (النور السافر في أخبار القرن العاشر)، فجمع وأجاد، وأكمل المقصود، وأفاد، بيد أنه أهمل ذكر جماعة من الأكابر الفضلاء، وكثير من أماثل البلاد، وعذره بعد دياره عن ديارهم، ولم تأته الأسفار بأخبارهم...، فجمعت هذا التاريخ اللطيف، ورصفته أحسن ترصيف، أثبت فيه ما وقفت عليه، وأورد كل ما انتهت قدرتي إليه من أخبار المائة العاشرة، وأحوالها الفاخرة الباهرة، وسميته ب(السنا الباهر بتكميل النور السافر)، وسلكت في جمعه طريق الاختصار، وحسن الطي، والاقتصار...»[1].

★ **سلك الدرر في أعيان القرن الثاني عشر: تأليف أبي الفضل محمد خليل بن علي المرادي (ت١٢٠٦ هـ).**

الطبعة الثالثة. بيروت: دار ابن حزم للطباعة والنشر والتوزيع، عام ١٤٠٨ هـ/١٩٨٨ م.

مصدر من المصادر المهمة في تراجم أعيان القرن الثاني عشر، وعلمائه، لما حواه من تراجم ناهزت السبعمائة والخمسين ترجمة. وقد نوه المؤلف بالمصادر التي رجع إليها في المقدمة، ووضح منهجه في عرض التراجم، وذلك هو ترتيبها على حروف المعجم؛ ليسهل منه ما خفي، واستعجم.

★ **البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع: تأليف محمد بن علي الشوكاني (ت١٢٥٠ هـ).**

الطبعة الأولى، القاهرة: مطبعة السعادة، عام ١٣٤٨ هـ.

---

(١) اللوحة الثانية والثالثة.

ترجم فيه لأكابر العلماء، والأدباء، والخلفاء من أهل القرن الثامن ومن بعدهم حتى النصف الأول من القرن الثالث عشر الهجري، حسب الترتيب الهجائي، يشرح المؤلف منهجه في المقدمة بقوله:

«وقد جعلته على حروف المعجم، مقدماً لمن قدمته حروف اسمه، وإن كان غيره أقدم منه، مبتدئاً بقطب اليمن، وجنيد ذلك الزمن، الناسك المتأله ابراهيم بن أحمد بن علي بن أحمد الكينعي».

★ **عنوان الاريب عما نشأ بالمملكة التونسية من عالم أديب: تأليف محمد النيفر (ت ١٣٣٠ هـ).**

الطبعة الأولى. تونس: المطبعة التونسية، عام ١٣٥١ هـ.

يتميز هذا الكتاب عن نظائره من الكتب التي تناولت تراجم العلماء والأدباء والمفكرين التونسيين؛ إذ خصه [المؤلف رحمه الله] بالترجمة للعلماء الأدباء، الذين جمعوا إلى علوم الشريعة الإسلامية من الأدب الشعر والنثر، وكانت لهم فيها آثار، وكانت لهم شهرتهم في علوم الدين والأدب، فهم فئة مختارة منتقاة من كلا الفئتين العلماء والأدباء، فكل من ترجم لهم من هذه المدونة عالم وأديب في نفس الوقت؛ فمن ثم استحسن المؤلف أن يفتتح الكتاب «بمقدمة حافلة في التعريف بأقسام علم الأدب من كل نوع، ثم خلص منها للمقصود من التأليف، مبتدئاً بترجمة سيدنا الفاتح عبدالله بن الزبير تبركاً به؛ ولأنه أول من تكلم بالشعر بافريقيا، وختم سلسلة تراجمه بترجمة شيخ الدولة ويمينها وأمينها الوزير المرحوم الشيخ محمد العزيز بوعتور، المتوفى في مستهل المحرم ١٣٢٥ هـ، وفيما بين ذلك ترجم لأكثر من مائة وسبعين عالماً أديباً، وسع فيها المجال للعصر الحسيني أكثر مما قبله كما ستراه بمحله، فجاء كتابه هذا وحيداً في بابه؛

لأنه لم يسبقه لمثله غيره من التونسيين»[1].

وكما يذكر محمد بن الخوجة مصدر الكتاب في ترجمة المؤلف، والتعريف بالكتاب بأنه: «كتاب نصفه نظم، ونصفه نثر»[2].

ويتحدث المؤلف عن ما حواه كتابه من تراجم هذا الصنف من العلماء الأدباء، وطريقته في سرد حياتهم وأخبارهم وآثارهم، وترتيبه في عرضها قائلاً:

«ولنذكر جملة من شعراء افريقية، وهو قلّ من كل، فقد كان بحر الأدب بها متلاطماً، وفي كل بلد منها شعراء مجيدون...

ونقتصر على ترجمة من نذكر منهم باختصار، وجلب شيء من شعرهم عنواناً؛ إذ استيعابهم يقتضي تفرغاً، واستغراق زمن طويل.

ونبتدىء بالأقدم فالأقدم منهم، ونزين عقدهم الثمين بواسطة ثمينة هي ذكر سيدنا عبد الله بن الزبير فيهم، وإن لم يكن ممن نشأ بأفريقية، إلا أنه لما كان له شعر يتعلق بها، وهو أول شعر عربي قيل فيها، فكان لذكره وتحلية هذا الجمع به أعلق مناسبة»[3].

★ **نشر النور والزهر في تراجم أفاضل مكة من القرن العاشر إلى القرن الرابع عشر: تأليف عبد الله مرداد أبو الخير (ت ١٣٤٣ هـ).**

مخطوط. مكة المكرمة: مكتبة الحرم المكي.

قام باختصاره وترتيبه وتحقيقه محمد سعيد العامودي، وأحمد علي، وطبع هذا الكتاب بعنوان:

المختصر من كتاب نشر النور والزهر...

---

(١) ص ج - ح

(٢) ص. ص.

(٣) ص ١٦.

الطبعة الثانية. جدة: دار الشروق، عام ١٤٠٦هـ/١٩٨٦م.

في دراسة قيمة قدم بها المحققان الكتاب، وبينا أهميته العلمية، والتاريخية بقولهما:

«وبعد.. فإن كتاب (نشر النَّورْ والزهرَ في تراجم أفاضل مكة المكرمة من القرن العاشر إلى القرن الرابع عشر) هو من خير ما صادفناه من كتب تراجم العلماء، والأدباء، وقد استوفى فيه مؤلفه الجليل الشيخ عبدالله أبو الخير مرداد أخبار أكثر من عاشوا في أم القرى خلال القرون الخمسة الأخيرة، من علماء أجلاء، شغلوا في أزمانهم مناصب القضاء، والتدريس، والإمامة، والخطابة، وألفوا عشرات الرسائل والكتب، وكان من بين من ترجم لهم أيضاً أدباء، وشعراء، أورد لنا الكثير من منظومهم، وغير قليل من أخبارهم، وطرائفهم. وبهذا جعل من كتابه موسوعة بحق يزدان بها تاريخنا العلمي والأدبي.

حقاً.. لقد تضمن هذا الكتاب الفريد الكثير من الفوائد، واعتمد فيه على مصادر هامة، منها ما هو مطبوع، ومنها ما لا يزال مخطوطاً، وإن كان قد فاته كما نرى أن يذكر لنا تراجم أفاضل آخرين من علماء، وأدباء تلك الفترة. ولعل عذر المؤلف - رحمه الله - أن مصادره لم تسعفه بأن يستوفي كل التراجم، أو أن وقته لم يُتِح له ذلك...، إذ كان الرجل - كما نعلم من ترجمته الآتية - منشغلاً بأعماله الرسمية في القضاء، إلى جانب قيامه بوظائف الإمامة، والخطابة والتدريس»[١].

وقد ذكر المؤلف في المقدمة مصادره العلمية والتاريخية التي

---

(١) ج ١، ص ٥.

اعتمد عليها، وفي بيان ترتيبه التراجم يذكر أنه رتبها على حروف المعجم؛ ليسهل مأخذه على المراجع والمستفيد[1].

واختصره أيضاً العلامة المؤرخ الشيخ عبدالله بن محمد غازي في كتاب بعنوان (نظم الدرر، في اختصار نشر النور والزهر، في تراجم علماء مكة وأفاضلها من القرن العاشر للقرن الرابع عشر) مخطوط.

أوضح في مقدمة المختصر أنه وجد كتاب نشر النور والزهر «في أوراق مشتتة غير مرتبة، ولم يتيسر للمرحوم (المؤلف) تبييضه، ولا ترتيبه. فجمعت تلك التراجم، وحذفت الأشعار، والمدائح التي كانت مذكورة في التراجم»[2]. وخص كل قرن بباب، فجاء الكتاب في خمسة أبواب.

★ **نزهة الخواطر وبهجة المسامع والنواظر: تأليف الشريف عبد الحي ابن فخر الدين الحسني (ت١٣٤١ هـ).**

قام بمراجعته وإكماله السيد أبو الحسن علي الحسني الندوي. طبعة معادة بالأوفست، كراجي: نور محمد - أصح المطابع- كارخانه تجارت كتب، عام ١٣٩٦ هـ/١٩٧٦م.

يحتوى الكتاب على تراجم علماء الهند، وأعيانها من القرن الإسلامي الأول حين دخل فيها الإسلام إلى القرن الرابع عشر الذي يعيش [المؤلف] فيه...، واشتغل بهذا التأليف نحو ثلاثين سنة.

---

(١) ج١، ص ٣٦.
(٢) ص ١.

يقع الكتاب في ثمانية مجلدات، وقد خص الجزء الثامن منها بتراجم علماء الهند وأعيانها في القرن الرابع عشر الهجري، وكان المؤلف رحمه الله تعالى مشغولاً بتسويده وتحريره ففاجأته المنية، ولم يمهل لإكماله، فقويت عزيمة ابنه المفكر الإسلامي الكبير الشيخ أبو الحسن علي الحسني الندوي فأكمله برغم ما لقيه من صعوبات، ومشقة ترجع معظمها كما ذكر هذا في المقدمة إلى إيجاد تناسب في الأسلوب والعرض مع طريقة المؤلف أولاً، وثانياً إلى أن هذا الجزء [الثامن] هو أكثر تنوعاً، واتساعاً في التراجم من كل عصر مضى...

قسم المؤلف رحمه الله تعالى التراجم إلى طبقات، بحسب القرون الهجرية، فكل أصحاب قرن يمثلون طبقة حتى عصر المؤلف، فالطبقة الرابعة عشرة في أعيان القرن الرابع عشر الهجري، وجاءت تراجمهم مرتبة حسب الترتيب الهجائي.

★ **نثر الدرر، في تذييل نظم الدرر في تراجم علماء مكة من القرن الثالث عشر إلى القرن الرابع عشر: تأليف عبد الله بن محمد غازي المكي (ت ١٣٦٥ هـ).**

مخطوط: مكة المكرمة: خاص.

يعد هذا الكتاب تكملة، وامتداداً لكتاب (نشر النور والزهر)، وهذا ما يدل عليه العنوان، وقد نوه عن هذا في المقدمة بقوله:

«إني لما فرغت من اختصار كتاب نشر النور، أردت أن أجمع ما تيسر لي من تراجم علماء القرن الثالث عشر، والرابع عشر، الذين لم يذكرهم مؤلف النشر، فيكون ذلك تذييلاً، وتكميلاً للكتاب المذكور، وسميته (نثر الدرر في تذييل نظم الدرر، والله الموفق، وجعلت ذلك في بابين:

الباب الأول: في تراجم علماء القرن الثالث عشر.

الباب الثاني: في تراجم القرن الرابع عشر».

رتبه المؤلف ترتيباً هجائياً، وترجم للكثير من معاصريه من العلماء، والمدرسين بالمسجد الحرام.

★ **أعيان دمشق في القرن الثالث عشر، ونصف القرن الرابع عشر (روضة البشر في أعيان دمشق في القرن الثالث عشر ١٢٠١-١٣٥٠) تأليف محمد جميل الشطي (ت١٣٧٩هـ).**

الطبعة الثانية. قدم لها محمد بهجت البيطار. بيروت: المكتب الإسلامي، عام ١٣٩٣هـ/١٩٧٣م.

يذكر مقدم الكتاب في التعريف به، وبذيله روض البشر:

«أكتب هذه الكلمة الآن وأمامي مؤلفان في تاريخ رجال دمشق: أولهما: (روض البشر في أعيان دمشق في القرن الثالث عشر) ١٢٠١-١٣٠٠هـ).

والثاني: (تراجم أعيان دمشق في نصف القرن الرابع عشر الهجري) ١٣٠١-١٣٥٠هـ، وهو ذيل روض البشر..

وقد بلغ عدد التراجم في الجزء الأول (٢٦٤) ترجمة، وعدد صفحاته (٢٧٠) صفحة، مرتباً الأسماء على حروف الهجاء... وتسهيلاً على القارىء جعل في أوله فهرسين للتراجم، أولها: باعتبار الوفاة، والثاني: باعتبار الأسماء.

وإن تراجم أعيان دمشق في نصف القرن الرابع عشر ١٣٠١-١٣٥٠هـ وهو ذيل الجزء الأول من (روض البشر) عدد تراجمه في الربع الأول (١١٥) ترجمة، وعدد موجز التراجم في الربع الثاني (١٥٣).

ولتسهيل المطالعة، والمراجعة جعل المؤلف (رحمه الله) في أوله فهرسين للمترجمين: فالأول باعتبار الوفاة، والثاني باعتبار الأسماء.

فأما الربع الأول المشتمل على (١١٥) مترجماً فتراجمهم موجودة فيه.

وأما الربع الثاني الذي يحوي على (١٥٣) اسماً فقد اكتفى فيه بذكر أسمائهم، وسني وفاتهم، ، وكلمات معدودة من أحوالهم... »[١].

★ **أعيان القرن الثالث عشر: تأليف خليل مردم بك (ت١٣٧٩هـ).**

الطبعة الثانية. قدم له وعلق حواشيه عدنان مردم بك. بيروت: مؤسسة الرسالة. عام ١٩٧٧م.

جاء في التعريف بالكتاب والتقديم له:

« شاء (المؤلف) أن يوصل بكتابه الحلقة التاريخية التي سطرها محمد أمين المحبي مؤلف (خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر)، والحلقة التي دونها محمد خليل المرادي مؤلف (سلك الدرر في أعيان القرن الثاني عشر).

وقد جاءت هذه الحلقة بيت القصيد للحلقتين؛ ذلك أن الخليل (رحمه الله) لم يقصر كتابه على جماعة في قطر واحد، بل رغب أن يلم بترجمة الأعيان من الناس في شتى الأقطار الإسلامية، مبتدئاً بالقطر الشامي؛ اعتزازاً بصلة نسبه.

ولم يراع المؤلف الأحرف الأبجدية في تدوينه سير الأفراد، وإنما حصر همه في سني الولادة والوفاة... »[٢].

---

(١) ص ٤، ٦.

(٢) ص ١٣، ١٢.

أما عن أسلوبه فيقول:

«وكان الأسلوب الذي اتبعه المؤلف في تسطير صفحات كتابه أسلوب المؤرخ الفطن، فقد توخى سهولة العبارة من غير ضعف، وأحسن في عرض الحوادث التاريخية، مع إيفاء الناس أشياءهم دون أن يبخسهم حقهم، ولو قدر قلامة ظفر»[1].

★ **كتاب العمر في المصنفات والمؤلفين التونسيين: تأليف حسن حسني عبد الوهاب (ت١٣٨٨ هـ).**

الطبعة الأولى. مراجعة وإكمال محمد العروسي المطوي، وبشير البكوش. تونس: المؤسسة الوطنية للترجمة والتحقيق والدراسات، بيت الحكمة، عام ١٤١٠هـ/١٩٩٠م.

يختص الكتاب-كما هو واضح من عنوانه- بالترجمةلذوي المؤلفات والتصانيف من التونسيين، والكتاب حصيلة عمر، ونتاج دهروزمن طويل، استقطعه من حياة مؤلفه، استحق أن يعنون به الكتاب (العمر).

يذكر المراجعان في تنظيمها، وإكمالهما للكتاب تقسيمه إلى قسمين:

الكتاب أول ما تضمن ترجمة ذاتية للمؤلف،ثم أعقب هذا مقدمات الكتاب احتوت على الموضوعات التالية. وهي تمثل الفصل الأول من القسم الأول:

انبثاق الحضارة التونسية، قصة الثقافة التونسية، العناية بالتعليم، العناية بالكتب وجمعها.

---

(١) ص ١٣، ١٢.

الفصل الثاني: ترجم لكل من ألف في القرآن، وعلومه.
الفصل الثالث: ترجم لكل من ألف في الحديث، وعلومه.
الفصل الرابع: تراجم المؤلفين في الجدل، والعقائد.
الفصل الخامس: تراجم المؤلفين في التصوف.
الفصل السادس: تراجم المؤلفين في الفقه:
المالكي - الحنفي - الشافعي.

ولم يراع في ترتيبها نسقاً، أو تنظيماً معيناً. يقول المراجعان: «وهو أهم محتوياته، نشر في الورقات وخاصة القسم الأول منه.
٢ - ما لم ينشر ويضم بقية الكتاب.

وهذا القسم ينقسم بدوره إلى ثلاث مجموعات:
أ - مجموعة من التراجم جاهزة - نسبياً - وتساوي الثلث تقريباً.
ب - مجموعة من التراجم نصف جاهزة، وتساوي نحو الثلث.
جـ - مجموعة من التراجم غير جاهزة تماماً وتساوي الثلث كذلك».

وقد طبع من الكتاب جزءان يمثلان منه القسم الأول غالباً.

★ **سير وتراجم بعض علمائنا في القرن الرابع عشر: تأليف عمر عبد الجبار (ت ١٣٩١ هـ).**

الطبعة الثالثة. جدة: تهامة عام ١٤٠٣ هـ/ ١٩٨٢ م.

يعد هذا الكتاب حلقة مهمة ضمن سلسلة تراجم علماء مكة المكرمة في القرن الرابع عشر الهجري ممن عاصرهم المؤلف، ووقف على أخبارهم، واستمع إلى دروسهم، فهو مصدر من المصادر المهمة في تاريخهم، ويتميز هذا الكتاب بتسجيل دروسهم العلمية، وبكشف خصائص المترجم لهم، ودورهم الاجتماعي ، وعلاقتهم بمن حولهم.

رتب المؤلف التراجم ترتيباً هجائياً، وبلغ عدد من ترجم لهم مائة وسبعين عالماً.

★ **شعراء الحجاز في العصر الحديث: تأليف عبد السلام طاهر الساسي (ت هـ).**

الطبعة الثانية. راجعه وصححه علي حسن العبادي.

الطائف: نادي الطائف الأدبي، عام ١٤٠٢ هـ.

ترجم لسبعة وعشرين من شعراء الحجاز في العهد السعودي، وذكر تاريخ حياة كل واحد منهم العلمية والاجتماعية والأعمال الرسمية التي تقلدها.

اهتم أكثر ما اهتم بعرض نماذج من قصائدهم وأشعارهم في جميع الأغراض الشعرية.

وينوه مراجع الكتاب بأهمية الشعراء الذين عرضت أسماؤهم في طيات الكتاب قائلاً:

«وكثيرون من الشعراء ممن ورد ذكرهم في هذا الكتاب قد شاركوا في تكوين دعامة الأدب السعودي، ووضعوا أساسه المتين، وثبتوا أركانه، وعلى أيديهم قامت نهضة أدبية مباركة، وشع بفضلهم من وطننا أدب حي أعاد إلينا مجدنا التالد، وتاريخنا الخالد»[١].

★ **أعلام الحجاز في القرن الرابع عشر: تأليف محمد علي مغربي.**

يعد هذا الكتاب حلقة مهمة في سلسلة تراجم أعلام الحجاز في القرن الرابع عشر، والمؤلف يتوخى في كل من يترجم له أن يكون ذا تأثير في المجتمع، ودور مهم في شؤونه يتسم بـ(النفع العام)،

(١) علي حسن العبادي، ص ١٧.

وليس شرطاً لمن يترجم له أن يكون عالماً، أو أديباً، وإن ترجم لكثير من هؤلاء لتحقق شرط (النفع العام).

والمؤلف لهذا الكتاب يكتب عمن كانت له بهم معاصرة غالباً، وهو لا يدعي أنها تراجم بالمعنى الدقيق، وهو يعني بهذا في التنظيم والتبويب، بل هي في حقيقتها تراجم، ودراسة وعرض للحياة الفكرية، والاجتماعية، والعمرانية للحجاز في الحقبة التي يترجم لأصحابها. بالإضافة إلى سيرة أصحابها.

ولما كانت كتابته للتراجم انتقاء، واختياراً فقد جاءت مسهبة مطولة، وقد أوضح السبب في هذا:

«كما أن من الواجب أن أوضح أن كل ما كتبته عن هؤلاء الرجال هو تسجيل لذكرياتي عنهم، وعن أعمالهم، فهذه التراجم أدخل في باب الذكريات...

كما أني أود أن أذكر أن هؤلاء الرجال الذين تحدثت عنهم لم يكونوا وحيدين في عصرهم، وإنما كان لهم إخوة، وزملاء، ولا شك أن الكثير منهم يستحق أن يكتب عنه، ويشاد بذكره، ولكني إنما كتبت عمن أعرف... »[1].

★ **امتاع أولي النظر ببعض أعيان القرن الرابع عشر: تأليف أبي سليمان محمود سعيد بن محمد ممدوح.**

القاهرة: دار الشباب للطباعة.

وضع المؤلف للكتاب عنواناً آخر (تشنيف الأسماع بشيوخ الإجازة،والسماع)، والكتاب حوى تراجم علماء مكة في القرن الرابع

---

(١) ج ١، ص ٧، ٨.

عشر بخاصة، ومشايخ شيخه العلامة مسند العصر الشيخ محمد ياسين ابن محمد عيسى الفاداني المكي (رحمه الله تعالى) بعامة. وقد نوه المؤلف عن هذا في المقدمة، وبين منهجه، واهتماماته في عرض التراجم بقوله:

«اعتنيت فيه بذكر مولد المترجم، ومحله، ومشايخه، ومصنفاته إن كان له. وبعض الآخذين عنه برواية، أو دراية، وشيئاً من أحواله، وقليلاً ما أذكر من ترجم له بحسب ما وقفت عليه من معلومات.. وقد أسهب، أو اقتصر، أو اختصر، والثاني والثالث هو الغالب؛ لأنني لا زلت في أول الطلب... »[1].

رتب التراجم ترتيباً هجائياً، وقد بلغ مجموع من ترجم لهم مائتين وثلاثين عالماً.

★ **علماء نجد خلال ستة قرون: تأليف عبد الله بن عبد الرحمن بن صالح البسام.**

الطبعة الأولى. مكة المكرمة: مكتبة ومطبعة النهضة الحديثة، عام ١٣٩٨ هـ.

يؤرخ هذا الكتاب لبلاد نجد فكريا، واجتماعياً، وسياسياً، من خلال تراجم علمائها، ويعد أوسع كتاب ترجم لعلماء هذه البلاد في الوقت الحاضر. وقد حدد المؤلف في مقدمة الكتاب اهتماماته فيه، والجوانب التي يركز عليها في العبارة التالية:

«وبعد: فقد كنت قد بدأت بتاريخ لبلاد نجد التي يحدها من الناحية الشمالية مشارف بلاد الشام، ومن الجهة الجنوبية الربع

---

(١) ص ٣.

الخالي، ومن الناحية الشرقية بلدان الخليج العربي، والحدود العراقية.

ومن الناحية الغربية سفوح جبال السراة الشرقية، وقد قسمت هذا التاريخ إلى ثلاثة أقسام:

١ - تراجم للعلماء، والملوك، ومشاهير الأمراء، والفرسان، والشعراء، وغيرهم ممن له شأن، وذكر في أحوال نجد.

٢ - أخبار نجد الحربية، والسلمية، والسياسية، والعمرانية، والاقتصادية، والتعليمية، والكونية.

٣ - أنساب القبائل القحطانية، والعدنانية، ومحاولة التغلغل في أصولها، ورفع أنساب القبائل الحاضرة، وإلحاقها بالماضية، وهذا القسم أوسع من القسمين الأولين؛ لوجود أصول القبائل، وفروعها منتشرة في أرجاء الجزيرة العربية. بل إن بعضها يوجد خارج الجزيرة »[١].

ويوضح منهجه في ترتيب التراجم، وبعض الأمور التي يرغب التنبيه عليها تحت عنوان (صفحة ترتيب التراجم) فيقول:

« تراجم العلماء رتبتها في كتابي هذا على حسب حروف الهجاء، وإذا اشتركوا في الاسم كان التقديم بحسب تقدم حرف الأب، فإذا اشتركا في الأب أيضاً كان التقديم بحسب حرف عشيرة العالم، أو قبيلته. لكن سبعة علماء كان لهم فضل كبير، وميزة عظيمة، وأثر جليل في الدعوة إلى الله تعالى، ونشر الإسلام، والزعامة العلمية؛ جعلتهم في صدر هذا الكتاب تنويهاً بفضلهم، واعترافاً بجليل قدرهم، وتقديراً لبذلهم في سبيل الإسلام والمسلمين.

---

(١) ج ١، ص ٥.

وهؤلاء العلماء الأعلام هم:

١ - الشيخ محمد بن عبد الوهاب.

٢ - الشيخ عبد الله بن الشيخ محمد.

٣ - الشيخ عبد الرحمن بن حسن.

٤ - الشيخ عبد اللطيف بن عبد الرحمن.

٥ - الشيخ عبد الله بن عبد اللطيف.

٦ - الشيخ عبد الله بن حسن.

٧ - الشيخ محمد بن ابراهيم.

رحمهم الله تعالى وجزاهم عن الإسلام والمسلمين خيراً، كما أسأله تعالى أن يرحم علماء المسلمين عامة، الذين بذلوا حياتهم في خدمة الإسلام والمسلمين، وأن يرحمنا ووالدينا برحمته الواسعة.

وقد تطول بعض التراجم، وطول الترجمة ليس مقياساً على الاهتمام بصاحبها أكثر من غيره؛ وإنما السبب في ذلك أننى أجد أخباراً لم يسبق لها أن نشرت، بل إني أرجح أنه لم يطلع عليها غيري؛ فأحرص على تقييدها؛ لإشراك القراء معي في الإطلاع عليها؛ ولأحفظها بالنشر عن الضياع؛ فتطول ترجمة العالم لهذا السبب الوجيه.

وقد ذكرت في كتابي بعض العشائر، والقبائل، وتركت بعضها، كما أني عرّفت ببعض البلدان، ولم أتعرض لبلدان أخرى؛ والسبب في هذا أن كتابي ليس كتاب أنساب، ولا معجم بلدان، وإنما العالم الذي أذكر ترجمته أعرف بقبيلته، وبلده. والقبيلة، أو البلد اللذان لم أعرف علماءها، ولم أترجم لهم لا أتعرض لها.

وإنما أحاول إلحاق الأنساب بعضها ببعض، فإن تمكنت من

سرد آباء العالم إلى أعلى جد في قبيلته فعلت، وهذا قليل، فلم يتيسر لي إلا في بطون قليلة.

وإذا لم أتمكن ذكرت نهاية ما يصل إليه علمي من آبائه، ثم ذكرت العشيرة، فالفخذ، فالبطن، فالقبيلة، فالشعب الذي منهم العالم متدرجاً غالباً من الأصغر إلى الأكبر.

وبنسبتي للعالم بهذه الطريق لم يفتني (ولله الحمد) إلا القليل من العلماء، الذين لا يرجعون في أنسابهم إلى إحدى القبائل العربية. والنسب الحقيقي فيهم وفي غيرهم هو الدين الخالص، والعمل الصالح، والعلم النافع.

﴿إن أكرمكم عند الله أتقاكم﴾[1].

★ **تعريف الخلف برجال السلف: تأليف أبي القاسم محمد الحفناوي ابن أبي القاسم الديسي بن سيدي ابراهيم الغول.**

الطبعة الأولى. تحقيق محمد أبو الأجفان، وعثمان بطيخ. بيروت: مؤسسة الرسالة، وتونس: المكتبة العتيقة، عام ١٤٠٢ هـ/١٩٨٢ م.

مدونة متخصصة في تراجم علماء الجزائر، أبرز فيه المؤلف جهود علماء هذه البلاد في مشاركة اخوانهم في بقية أقطار العالم الإسلامي في الاضطلاع بمهاتهم العلمية، ونشر صنوف الثقافة في المجتمعات الإسلامية على مر العصور دون توان، أو تخاذل. وأوضح الآثار العلمية والاجتماعية للمدرسة الثعالبية بين الشعب الجزائري. واعترافاً بأهمية هذه المدرسة في النهضة العلمية للجزائر خص القسم الأول من هذا الكتاب لتراجم العلماء المكتوبة أسماؤهم في

---

(١) ج ١، ص ٢٢ - ٢٤.

المدرسة الثعالبية، وفاء لهم، وإحياء لذكرهم. أما القسم الثاني فقد اشتمل على تراجم غيرهم من علماء البر الجزائري، وما يليه من الأقطار كالسودان، وغيره.

جمع المؤلف مادة هذا الكتاب من مصادر علمية مختلفة، صرح بها مباشرة بعد عرض اسم المترجم له توثيقاً لها، ولم يلتزم في ترتيب التراجم الترتيب الهجائي في الغالب.

★ **تراجم المؤلفين التونسيين: تأليف محمد محفوظ.**

الطبعة الأولى. بيروت: دار الغرب الإسلامي، عام ١٩٨٢م.

ترجم فيه المؤلف للمؤلفين التونسيين: قدامى ومحدثين، كما ترجم فيه للوافدين على تونس، المتوفين بها، وترجم أيضاً لعلماء إباضية من جزيرة جربة، وهو أشبه شيء بالفهرس، كما يقول عنه مؤلفه.

رتبه على حروف المعجم، فيذكر اللقب العائلي للمترجم له وإن اشتهر المترجم له بنسبته البلدية، وهذا هو مفتاح الترجمة للكشف عنها، وفي توضيح منهجه في الترجمة يذكر:

«بأن التراجم متفاوتة في الكم والكيف، وسبب ذلك أن بعض المترجم لهم لم تتوفر لدي المادة الكافية للإفاضة في ترجمتهم، فاجتزأت بما وجدت... »[١].

يهتم المؤلف بذكر مؤلفات المترجم له، ولا يفوته أن يعرف بها ما وجد لهذا سبيلاً، كما اعتنى بذكر المصادر،والمراجع لكل ترجمة مما يضاعف أهمية الكتاب العلمية.

---

(١) ص ٧.

تم بحمد الله وتوفيقه الفراغ من كتاب (كتابة البحث العلمي ومصادر الدراسات الإسلامية) بصياغته الجديدة، وإضافاته العديدة بيد مؤلفه عبد الوهاب بن إبراهيم بن محمد أبو سليمان يوم الأحد الثالث من شهر صفر عام ١٤١٠هـ، الموافق الثالث من سبتمبر عام ١٩٨٩م، بحي العزيزية بمكة المكرمة، شاكراً للمولى عز وجل على منه وأفضاله، متوجهاً إليه أن يحقق منه الغاية التي ألف من أجلها، خدمة للباحثين، والدارسين، وأن يجعله من الأعمال المدخرة التي لا ينقطع ثوابها، وأن يشرك في ثوابه والداي، ومشايخي، وزوجي، وأهل بيتي، وكل من أسهم مخلصاً بنقد بناء، أو اقتراح، أو عون إنه سميع مجيب، وصلى الله وسلم وبارك على سيدنا محمد؛ وعلى آله وصحبه، والتابعين لهم بإحسان إلى يوم الدين.

كما تم تصحيحاً يوم الخميس الخامس من صفر عام ١٤١٢هـ، الموافق الخامس عشر من أغسطس عام ١٩٩١م بمكة المكرمة، وسبحان ربك رب العزة عما يصفون، وسلام على المرسلين، والحمد لله رب العالمين.

المؤلف

عبد الوهاب بن إبراهيم بن محمد أبو سليمان

الدراسات العليا الشرعية

جامعة أم القرى - مكة المكرمة

المصادر العربية والأجنبية

مصادر القسم الأول

ابن الأثير، نصر الله بن محمد بن محمد بن عبد الكريم.
المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر.
تحقيق محيي الدين عبد الحميد.
مصر: شركة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي ١٣٥٨هـ/١٩٣٩م.

إمام الحرمين، أبو المعالي عبد الملك الجويني.
الغياثي غياث الأمم في التياث الظلم.
الطبعة الأولى. تحقيق ودراسة وفهارس عبد العظيم الديب.
قطر: الشؤون الدينية، عام ١٤٠٠هـ.

خفاجي، محمد عبد المنعم.
البحوث الأدبية - مناهجها ومصادرها.
بيروت: دار الكتاب اللبناني.

روزنتال، فرانتز.
مناهج العلماء المسلمين في البحث العلمي.
ترجمة أنيس فريحة، مراجعة وليد عرفات.
بيروت: دار الثقافة، ١٩٦١م.

سلطان، حنان عيسى، والعبيدي. غانم سعيد شريف.
أساسيات البحث العلمي بين النظرية والتطبيق.

الطبعة الأولى.
الرياض: دار العلوم للطباعة، والنشر، ١٤٠٤ هـ/١٩٨٤م.

الشامخ، محمد عبد الرحمن.
إعداد البحث الأدبي.
الطبعة الأولى.
الرياض: دار العلوم للطباعة والنشر، ١٤٠٥ هـ/١٩٨٥م.

شلبي، أحمد.
كيف تكتب بحثاً أو رسالة.
الطبعة السادسة.
مصر: مكتبة النهضة المصرية. ١٩٦٨م.

ضيف، شوقي
البحث الأدبي - طبيعته - مناهجه - أصوله - مصادره.
الطبعة: [بدون].
مصر: دار المعارف.

الطاهر، علي جواد.
منهج البحث الأدبي.
الطبعة الثالثة.
بيروت: المؤسسة العربية للدراسات والنشر. ١٩٧٩م.

الفرا، محمد علي.
مناهج البحث في الجغرافيا بالوسائل الكمية.
الطبعة الثانية.
الكويت: وكالة المطبوعات ١٩٧٥م.

فودة، حلمي محمد، وعبد الرحمن صالح عبد الله.
المرشد في كتابة البحث.
الطبعة الرابعة.
جدة: دار الشروق، ١٩٨٣ م.

لانسون وماييه.
منهج البحث في الأدب واللغة.
الطبعة الثانية.
ترجمة محمد مندور.
بيروت: دار العلم للملايين، ١٩٨٢ م.

المرعشلي، يوسف عبدالرحمن، ومحمد سليم إبراهيم سمارة، وجمال حمدي الذهبي.
مقدمة تحقيق مصابيح السنة لأبي محمد الحسين البغوي.
الطبعة الأولى. بيروت: دار المعرفة، عام ١٤٠٧ هـ/١٩٨٧ م.

ملحس، ثريا.
منهج البحوث العلمية للطلاب الجامعيين.
الطبعة الثانية.
بيروت: مكتبة المدرسة ودار الكتاب اللبناني للطباعة والنشر، ١٩٧٣ م.

موسى، جلال محمد عبد الحميد.
منهج البحث العلمي عند العرب.
الطبعة الأولى.
بيروت: دار الكتاب اللبناني، ١٩٧٢ م.

النووي، أبو زكريا محيي الدين بن شرف.
تهذيب الأسماء واللغات.
بيروت: دار الكتب العلمية تصوير.

الهواري، سيد.
دليل الباحثين في كتابة التقارير ورسائل الماجستير والدكتوراه.
الزيادة الثانية.
القاهرة: مكتبة عين شمس ١٩٨٠ م.

Conception to publication. A Handbook for Students and Faculty.

New York: Marcel Dekker, Inc. 1983.

Pickford, L.J. and Smith. L. E. W.

A Student Handbook on Note—Taking Essay—Writing Special Study and thesis Presentation.

London: Ginn and Company Ltd., 1969.

Teitelbaum, Harry,

How to Write A Thesis A Guid To The Research Paper.

New York: Monarch Press, 1982.

Turabian, Kate L.

A Manual For Writers of Term Papers, Theses, and Dissertations.

Fuorth edition.

Chicago: The University Of Chicago, Press, 1977.

Students Guide For Writing College Papers.

Third Edition.

Chicago: The University Of Chicago, 1976.

Turkel, Judi Kesselman and Franklynn Peterson.

Research Shortcuts.

Chicago: Contemporary Books, Inc., 1982.

Hubbel, George Shelton.
Writing Term Papers And Reports.
Fourth edition.
New York: Barnes & Nobel Books, 1962.

Jr. John L. Hayman.
Research in Education.
Ohio: Charles E. Merill Publishing Company, A Bell & Howell Company, 1968.

Krathwohl, David R.
How to Prepare a Research Proposal.
Second edition.
Syracuse: University Book Store, 1977.

Lester, James D.
Writing Research Papers. A Complete Guide.
Fourth edition.
Illinois: Scott, Foesman and Company, 1984.

Markman, Roberta and Mariel L. Waddell.
10 steps in Writin the research Paper.
New York: Baron's Educational Series, Inc. 1971.

Menasche, Lionel.
Writing A Research Paper.
Pittsburgh: University of Pittsburgh Press, 1984.

Mauch, James E. and Jack W. Birch.
Guide to the successful Thesis and Dissertation.

Borg, Walter R. & Meredith D. Gall.

Educational Research An Introduction.

Fourth edition.

New York & London: Longman, 1983.

Castetter, William B. & Richard S. Heisler.

Developing and Defending a Dissertation Proposal.

Fourth Edition.

Pennsylvania: Graduate school of Education University of Pennsylvania, 1984.

Davis, Gordon B. & Clyde A. parker.

Writing the Doctoral Dissertation A Systimatic Approach.

New York: Baron's Educational Series, Inc. 1979.

Ehrlich, Eugene & Daniel Murphy.

Writing and Research Term Papers and Reports: A New Guide For Students.

New York: Bantam Books, 1964.

Evans, K M.

Planning small scale Research.

Bristol: J. W. Arrowsmith Ltd., 1971.

Gibaldi, Joseph & Walter S. Ashtert.

MLA HandBook for Writers of Research Papers.

New York: The Modern Language Association of America, 1984.

Hatch, Evelyn and Hossein Farhady.

Researching and Statics for Applied Linguistics.

Massachusetts: New Bury House Publishers, Inc., 1982.

BIBLIOGRAPHY
OF THE FIRST PART

American Psychological Association.
Publication Manual.
Third ed.
Washington Dc: American Psychological Association.

Ary, Donald, Iucy cheser Jacobs and Asghar Razavieh.
Introduction to Research in Education.
New York: Holt, Rinehart and Winston, Inc., 1972.

A Wiley—Interscience Publication.
A Guid For Wiley—Interscience Authors In the preparation and producation of Manuscript and Illustration.
New York: John Wiley & Sons, 1974.

Berry, Ralph.
How to write a research paper.
London: Pergamon press, 1969.

Best, John W.
Research in Education.
New Jersey: Prentice—Hall, Inc., 1981.

مصادر القسم الثاني

ابن بدران، عبد القادر بن أحمد بن مصطفى.
المدخل إلى مذهب الإمام أحمد بن حنبل.
مصر: إدارة الطباعة المنيرية.

بدوي، عبد الرحمن.
مؤلفات حجة الإسلام أبي حامد الغزالي.
الجمهورية العربية المتحدة: المجلس الأعلى لرعاية الفنون والآداب والعلوم الاجتماعية.

بروكلمان، كارل.
تاريخ الأدب العربي.
الطبعة الثالثة: ترجمة عبد الحليم النجار.
مصر: دار المعارف.

البغدادي، اسماعيل باشا.
هدية العارفين أسماء المؤلفين والمصنفين.
الطبعة الثالثة.
تصوير طهران: المكتبة الإسلامية والجعفري تبريزي، ١٣٨٧ هـ-١٩٥٧ م.

بكر، السيد يعقوب.
نصوص في فقه اللغة العربية.
بيروت: دار النهضة العربية للطباعة والنشر، ١٩٧٠م.

التلمساني، أحمد بن محمد المقري.
نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب، وذكر وزيرها لسان الدين الخطيب.
الطبعة الأولى.
تحقيق وتعليق: محمد محي الدين عبد الحميد.
مصر: مطبعة السعادة، ١٣٦٩هـ-١٩٤٩م.

حاجي خليفة، مصطفى بن عبد الله.
كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون.
الطبعة الأولى.
تصوير طهران: المطبعة الإسلامية، ١٣٨٧هـ-١٩٥٧م.

حسن، علي ابراهيم.
استخدام المصادر وطرق البحث في التاريخ الإسلامي العام وفي التاريخ المصري الوسيط.
الطبعة الثانية.
مصر: مكتبة النهضة المصرية، ١٩٦٣م.

حمادة، محمد ماهر.
المصادر العربية والمعربة.
بيروت: مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر، ١٣٩٢هـ-١٩٧٢م.

الخطيب، محمد عجاج.
أصول الحديث - علومه ومصطلحاته.
الطبعة الثانية.
بيروت: دار الفكر، ١٣٩١ هـ-١٩٧١ م.

الدقاق، عمر.
مصادر التراث العربي في اللغة والمعاجم والأدب والتراجم.
حلب: نشر وتوزيع المكتبة العربية.

الذهبي، محمد حسين.
التفسير والمفسرون.
الطبعة الأولى.
مصر: دار الكتب الحديثة.

أبو زهو، محمد محمد.
الحديث والمحدثون.
الطبعة الأولى.
مصر: مطبعة مصر، شركة مساهمة، ١٣٧٨ هـ-١٩٥٨ م.

زيادة، نقولا.
الحسبة والمحتسب في الإسلام.
بيروت: المطبعة الكاثوليكية.

السبكي، تاج الدين أبو نصر عبد الوهاب بن علي بن عبد الكافي.
طبقات الشافعية الكبرى.
الطبعة الأولى.
تحقيق محمود محمد الطناحي، عبد الفتاح محمد الحلو.
مصر: مطبعة عيسى البابي الحلبي، ١٣٨٣ هـ-١٩٦٤ م.

أبو سليمان، عبد الوهاب ابراهيم.
النظريات والقواعد في الفقه الإسلامي.
مجلة جامعة الملك عبد العزيز.
العدد الثاني (جمادى الثانية ١٣٩٨ هـ - ١٩٧٨ م).

الشكعة، مصطفى.
مناهج التأليف عند العلماء العرب - قسم الأدب.
الطبعة الثانية.
بيروت: دار العلم للملايين، ١٩٧٤ م.

شلبي، عبد الفتاح اسماعيل.
أبو علي الفارسي - حياته - مكانته بين أئمة العربية وآثاره في القراءات والنحو.
مصر: مكتبة نهضة مصر ومطبعتها.

أبو شهبة، محمد بن محمد.
أعلام المحدثين.
مصر: مطابع دار الكتاب العربي.

ضيف، شوقي.
المدارس النحوية.
الطبعة الثالثة.
مصر: دار المعارف.

طاش كبرى زاده، أحمد بن مصطفى.
مفتاح السعادة ومصباح السيادة في موضوعات العلوم.

مراجعة وتحقيق: كامل كامل البكري، عبد الوهاب أبو النور.
مصر: مطبعة الاستقامة ١٩٦٨ م

الطنطاوي، محمد.
نشأة النحو وتاريخ أشهر النحاة.
الطبعة الثالثة:.
مصر: مطبعة السعادة.

عبد الرحمن، عبد الجبار.
ذخائر الفكر الإسلامي.
الطبعة الأولى.
بغداد: طبع بمساعدة اللجنة الوطنية للاحتفال بمطلع القرن الخامس عشر الهجري، عام ١٤٠١ هـ-١٩٨٨ م.

العراقي، محمد عاطف.
تجديد في المذاهب الفلسفية والكلامية.
الطبعة الثانية.
مصر: دار المعارف، ١٩٧٤ م.

عطية، عزت علي عيد.
البدعة تحديدها وموقف الإسلام منها.
مصر: دار الكتب الحديثة.

علي، محمد ابراهيم أحمد.
المذهب عند المالكية.
مخطوط، خاص.
المذهب عند الشافعية.

مجلة جامعة الملك عبد العزيز.
العدد الثاني (جمادى الثانية ١٣٩٨ هـ- مايو ١٩٧٨ م).

غالي، وجدي رزق.
المعجمات العربية ببلوجرافية شاملة مشروحة.
مصر: الهيئة المصرية العامة للتأليف والنشر - القاهرة ١٣٩١ هـ -١٩٧١ م.

كاشف، سيدة اسماعيل.
مصادر التاريخ الإسلامي ومناهج البحث فيه.
الطبعة الثانية.
مصر: مطبعة السعادة.

الكتاني، محمد بن جعفر.
الرسالة المستطرفة لبيان مشهور كتب السنة المشرفة.
كراتشي: كارخانة تجارة كتب، ١٣٧٩ هـ-١٩٦٠ م.

المبارك، مازن.
الموجز في تاريخ البلاغة.
بيروت: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع.

مباركي، أحمد بن علي بن أحمد سير.
العدة في أصول الفقه، تحقيق ودراسة، رسالة دكتوراه.
قسم أصول الفقه بكلية الشريعة والقانون، الأزهر، ١٣٩٧ هـ-١٩٧٧ م.

مخلوف، محمد بن محمد.
شجرة النور الزكية في طبقات المالكية.

الطبعة الأولى.
مصر: المطبعة السلفية ومكتبتها.
تصوير: بيروت: دار الكتاب العربي اللبناني، ١٣٤٩ هـ.

مطلق، البير حبيب.
الحركة اللغوية في الأندلس منذ الفتح العربي حتى نهاية عصر ملوك الطوائف.
بيروت: المكتبة العصرية بصيدا، ١٩٦٧ م.

نعيم، محمد السيد وحجازي، عوض الله جاد.
في الفلسفة الإسلامية وصلاتها بالفلسفة اليونانية.
الطبعة الثانية.
مصر: دار الطباعة المحمدية بالأزهر.

النووي، أبو زكريا محيي الدين بن شرف.
تهذيب الأسماء واللغات.
مصر: إدارة الطباعة المنيرية.
تصوير: بيروت: دار الكتب العلمبة.

الهندي، علي بن محمد.
مقدمة في بيان المصطلحات الفقهية على المذهب الحنبلي.
الطبعة الأولى.
مكة: مطابع قريش، ١٣٨٨ هـ-١٩٦٨ م.

هورفتس، يوسف.
المغازي الأولى ومؤلفوها.
ترجمة حسين مصار.

الطبعة الأولى.
مصر: شركـــة مكتبـــة ومطبعـــة مصطفـــى البـــابي الحلـــبي،
١٣٦٩ هـ-١٩٤٩ م.

وافي، علي عبد الواحد.
المدينة الفاضلة للفارابي.
القاهرة: دار عالم الكتب للطبع والنشر، ١٣٩٣ هـ - ١٩٧٣ م.

فهرس أسماء المؤلفين

باللغة العربية

- أ -

ـ ت ـ

- ر -

- ز -

- س -

- ف -

- ق -

ـ ك ـ

- ل -

- م -

- هـ -

- و -

- ي -

فهرس أسماء المؤلفين

باللغة الأجنبية

فهرس عناوين الكتب

باللغة العربية

- أ -

- ب -

- خ -

- د -

- ذ -

- ز -

- س -

- ص -

- ض -

- ط -

- غ -

- م -

- هـ -

- و -

- ي -

فهرس عناوين الكتب

باللغة الأجنبية

نتاج المؤلف العلمي
الدراسات والبحوث المنشورة

أولاً: الفقه الإسلامي

١ - تحقيق ودراسة مجلة الأحكام الشرعية على مذهب الإمام أحمد بن حنبل بالإشتراك مع الزميل الدكتور محمد إبراهيم علي. منشور. جدة: تهامة للنشر والتوزيع عام ١٤٠١ هـ.
٢ - ترتيب موضوعات الفقه ومناسباته في المذاهب الأربعة.
٣ - الفقه الإسلامي: مشاكله ووسائل تطوره.
٤ - التشريع الإسلامي في القرن الرابع عشر.
٥ - دور العقل في الفقه الإسلامي.
٦ - النظريات والقواعد في الفقه الإسلامي.
٧ - خصائص التفكير الفقهي عند الشيخ محمد بن عبد الوهاب.
٨ - زكاة الديون الإستثمارية والإسكانية المؤجلة.
٩ - أداء الزكاة وحسابها الإقتصادي وتطبيقها بالمملكة العربية السعودية.
١٠ - الإبداع المنهجي في فقه الإمام الشافعي (رضي الله عنه).
١١ - عقد الإجارة مصدر من مصادر التمويل الإسلامية.
١٢ - (الإختيارات) دراسة فقهية تحليلية مقارنة.
١٣ - فقه الضرورة وتطبيقاته المعاصرة.
١٤ - عقد التوريد دراسة تحليلية فقهية. مجمع الفقه الإسلامي التابع لمنظمة المؤتمر الإسلامي.

ثانياً: الأصولية.

١ - الفكر الأصولي دراسة تحليلية نقدية. منشور. الطبعة الثانية، جدة: دار الشروق عام ١٤٠٤ هـ ١٩٨٤ م.
٢ - تحقيق كتاب (الجواهر الثمينة في بيان أدلة عالم المدينة). منشور. الطبعة الأولى بيروت: دار الغرب الإسلامي عام ١٤٠٦ هـ ١٩٨٦ م.

٣ ـ **الضرورة والحاجة وأثرها في التشريع الإسلامي**. منشور تحت عنوان (دراسات في الفقه الإسلامي) مكة المكرمة: مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي، جامعة أم القرى عام ١٤٠٢ هـ.

٤ ـ **منهج البحث الأصولي**، بحث منشور. مجلة البحث العلمي والتراث الإسلامي، جامعة أم القرى، العدد السادس (عام ١٤٠٣ ـ ١٤٠٤ هـ) صفحة ١١ ـ ٣٩.

٥ ـ **التنظير الأصولي وتطبيقاته عند الإمام الشافعي (رحمه الله تعالى)**، بحث قُدِّم في ندوة الإمام الشافعي بماليزيا ـ كوالالمبور، في الفترة ١٣ ـ ١٥ أغسطس عام ١٩٩٠ م.

ثالثاً: مناهج البحث

١ ـ **كتابة البحث العلمي ومصادر الدراسات الإسلامية**. منشور. الطبعة الثالثة، جدة: دار الشروق، ١٤٠٦ هـ.

٢ ـ **كتابة البحث العلمي صياغة جديدة**. منشور. الطبعة الثالثة، جدة: دار الشروق، ١٤٠٨ هـ.

٣ ـ **كتابة البحث العلمي ومصادر الدارسات القرآنية والسنة النبوية والعقيدة الإسلامية**. منشور. الطبعة الأولى، جدة: دار الشروق، ١٤١٥ ـ ١٤١٦ هـ ١٩٩٥ م.

٤ ـ **كتابة البحث العلمي ومصادر الدراسات الفقهية**. منشور. الطبعة الأولى، جدة: دار الشروق، ١٤١٣ هـ ١٩٩٣ م.

٥ ـ **كتابة البحث العلمي ومصادر الدراسات العربية والتاريخية**. منشور. الطبعة الأولى، جدة: دار الشروق، ١٤١٥ ـ ١٤١٦ هـ ١٩٩٥ م.

٦ ـ **الدليل إلى كتابة البحوث الجامعية ورسائل الدكتوراه**. مترجم. منشور. الطبعة الثانية، جدة: تهامة للنشر والتوزيع عام ١٤٠٤ هـ ١٩٨٣ م.

رابعاً: الفرق المعاصرة.

١ ـ **منظمة الإيجا محمد الأمركية دارسة وتحليل**. منشور. الطبعة الأولى، جدة: دار الشروق، عام ١٣٩٩ هـ.